

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (134) المجلد الرابع

الجزء العاشر

ديسمبر 2025

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

معامل التأثير: 2.56 Impact Factor

الايداع القانوني 243



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (134) ديسمبر 2025

المجلد الرابع

الجزء العاشر

الورقي : 2392- 5418 ISSN

الالكتروني 2520- 7423 ISSN

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة
تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح / عمان –الأردن
بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان
الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان
مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب
رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني
نائب مدير تحرير المجلة: أ.د. هاشم صالح مناع

هيئة تحرير المجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. يوسف أبو فارة
العراق	وزارة التربية والتعليم	أ.م.د. مصدق أمين عطيه
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	أ.د. محمد الفاتح زين العابدين
فلسطين	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	أ.د. خالد سنداوي
الأردن	جامعة الزرقاء الاهلية	أ.د. زياد عبد الحلیم عبد المنعم الذبيبة
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	دكتور برير سعد الدين الشيخ السمانی
العراق	المديرية العامة لتربية ذي قار	م.د. أسعد شاكر حميد جاسم
العراق	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة الإدارية والمالية	م.د. سنان فاضل حمد سلمان

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي (رئيس الهيئة الاستشارية)
الأردن	جامعة مؤتة	د. ماجدة خلف السبع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
العراق	وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة	أ.م. د قادسيه حسين جاسم عبد الرضا الذهبي
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز طنبور
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الأردن	مركز رماح	أ.د. عماد الصعيدي
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي

أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان
الدكتورة حليلة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. قيس مهدي البياتي	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	العراق
د. خديجة عبد الكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر
أم خالدة جمال فرج الشافعي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- ❖ تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
 - ❖ ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
 - ❖ تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
 - ❖ يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
 - ❖ تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
 - ❖ على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
 - ❖ منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوفرة على الأنترنت.
 - ❖ نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
 - ❖ المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
 - ❖ يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع
- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512 موقع المجلة: <http://www.remahresearch.com>

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

❖ قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

http://isindexing.com/isi/journaldetails.php ? :

❖ قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com

❖ قاعدة ULRICHs الألمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429

❖ محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.google.com

❖ قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع // www.mandumah.com

❖ قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com

❖ قاعدة ASKZED على الموقع: http://www.ASKZED.com

❖ قاعدة معرفة على الموقع: http://www.maarifa.com

❖ قاعدة بوابة الكتاب العلمي: http://www.theleambook.com

❖ معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.

❖ قاعدة أرسيف (Arcif).

❖ قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة "رماح" المجال واسعاً لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتباراً من هذه السنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الأول رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، أيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، آب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين الأول.

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقاً لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عاداتها بكل فروعها المختلفة ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشياً مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
A	هيئة تحرير المجلة
B	الهيئة الاستشارية للمجلة
D	شروط النشر
E	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
F	افتتاحية العدد
G - J	فهرس المحتويات
16 - 49	شركات الطيران الخاصة ودورها في تنمية حركة السياحة في السودان: الواقع والفرص المستقبلية إعداد: د. عبد الفتاح عبد العزيز محمد إبراهيم أستاذ مشارك كلية السياحة والفنادق - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان د. سلوى محى الدين عبد الكريم خير السيد / باحث - السودان د. علاء الدين حسن محمود العاص محاضر - أكاديمية السودان للعلوم وتكنولوجيا الطيران (سودافاست) - السودان
50 - 103	الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد. إعداد: أ. د محمد بخاري حسن / رئيس جامعة الملك فيصل السيد. احمد الفاضل محمد / طالب مدرسة دكتوراه / جامعة الملك فيصل
104 - 144	الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان - للفترة من يناير 2022- سبتمبر 2023 م إعداد: الدكتور خالد أحمد الحاج / جامعة الرباط الوطني الدكتور عبد المنعم إبراهيم آدم / كلية الإعلام جامعة الإمام المهدي

الصفحة	الموضوع
145 - 172	معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافيا في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط إعداد: د. اسراء سيف عطا الله / جامعة واسط / كلية التربية
173 - 192	الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة للتحويل الرقمي لعام 2024 إعداد: د. زبيدة عبد الهادي اتيم / كلية القانون - جامعة الأمير سلطان
193 - 225	دور الإرشاد النفسي المدرسي في الوقاية من اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة المتوسطة إعداد: أ.م.د. اريج حازم مهدي صالح / أ.م.د. عمار كوتي ناصر
226 - 252	علم النفس الحديث وعداوته الخفية للإسلام تفنيد علمي وفكري لنظريات تحارب الوحي وتقصي الروح إعداد: د. محمد حيدر الحبر أستاذ مساعد بكلية التربية / جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم
253 - 270	الحكم النحوي في دخول (أل) التعريف على العلم إعداد: الأستاذ المساعد: نورة عبد الرحمن علي العبد العالي قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل

الصفحة	الموضوع
271 - 334	التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل إعداد: د. سامر محمد أحمد القضاء أستاذ القانون الجنائي المشارك كلية الشريعة والأنظمة / جامعة الطائف / المملكة العربية السعودية
335 - 381	اثر التحول الرقمي علي جودة الخدمات الصحية دراسة حالة مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة إعداد: أ. سهام سالم عبيد
382 - 393	المراكز البحثية ودورها في صنع القرار السياسي إعداد: مشرع سعد السبيعي
394 - 418	ادارة الجودة الشاملة في المكتبات المدرسية إعداد: أ.م.د ثناء ليلو عباس الباحثة: شيماء غازي عبد القادر الجامعة المستنصرية الجامعة المستنصرية
419 - 437	Thinking Styles of Preparatory Stage and Their Use to Predict Academic Achievement of EFL Iraqi Learners By: Lect. Dr. Sa'ad Mezher Karamallah Educational Supervisor Baghdad Al-rusafa Directorate General of Education

الصفحة	الموضوع
438 – 463	The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company) By: Abdalla Abdelatif Ali Mohammed Business Administration Department College of Administrative and Humanities Mustaqbal University
464 - 494	Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq By: Ghada Taher University of Sciences and Arts in Lebanon Faculty of Management, Finance, and Economics,
495 - 509	Insider trading and its impact on the quality of financial reports in industrial companies: A field study By: Dr. Khaleel Radhi Hasan Alzly, Dr. Basim Abdullah Kadhim, Al-Furat Al-Awsat Technical University, Iraq.

شركات الطيران الخاصة ودورها في تنمية حركة السياحة في السودان: الواقع والفرص المستقبلية

Private Airlines and Their Role in Developing Tourism Movement in Sudan: Reality and Future Opportunities

1. د. عبد الفتاح عبد العزيز محمد إبراهيم

Dr. Abdelfatah Abdelaziz Mohamed Ibrahim

أستاذ مشارك - كلية السياحة والفنادق - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان

Associate Professor – Faculty of Tourism and Hotels – Alzaiem Alazhari University - Sudan

2. د. سلوى محى الدين عبد الكريم خير السيد - باحث - السودان

Dr. Salwa Mohieldin Abdelkarim khairelseed – Researcher - Sudan

3. د. علاء الدين حسن محمود العاص

Dr. AIAAEIDEEN Hassan Mahmoud Alaas

محاضر - أكاديمية السودان للعلوم وتكنولوجيا الطيران (سودافاست) - السودان

Lecturer – Sudan Academy for Aviation Science and Technology (SudaFast) – Sudan

تاريخ قبول البحث: 2025 / 10 / 16

تاريخ استلام البحث: 2025 / 8 / 23

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل دور شركات الطيران الخاصة في تنمية الحركة السياحية في السودان من خلال دراسة واقعها الراهن واستشراف الفرص المستقبلية لتعزيز مساهمتها في التنمية السياحية المستدامة. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي بالاعتماد على استبيانات ومقابلات ميدانية شملت العاملين في قطاعات السياحة والطيران المدني وشركات الطيران الخاصة. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أداء شركات الطيران الخاصة ومستوى تنمية الحركة السياحية، مع تأثير واضح للتحديات التشغيلية والتنظيمية والاقتصادية على فعاليتها. كما بينت الدراسة ضعف التنسيق المؤسسي بين شركات الطيران والجهات السياحية، وأوصت بتبني سياسات تكاملية وشراكات استراتيجية بين القطاعين العام والخاص، وتحسين البنية التحتية للمطارات، وتوسيع شبكات الرحلات لتعزيز تنافسية السودان كوجهة سياحية.

الكلمات المفتاحية: شركات الطيران الخاصة – التنمية السياحية – النقل الجوي – السودان

Abstract:

This study aims to analyze the role of private airlines in promoting tourism development in Sudan by examining their current performance and exploring future opportunities to enhance their contribution to sustainable tourism growth. The research employed a descriptive, analytical, and statistical methodology, using surveys and interviews involving professionals from the tourism, civil aviation, and private airline sectors. The findings revealed a significant positive relationship between the performance of private airlines and the level of tourism activity, with operational, regulatory, and economic challenges affecting their efficiency. The study also identified weak institutional coordination between airlines and tourism authorities. It recommends adopting integrated policies and strategic partnerships between the public and private sectors, improving airport infrastructure, and expanding flight networks to strengthen Sudan's competitiveness as a tourist destination.

Keywords: Private Airlines – Tourism Development – Air Transport – Sudan

المقدمة:

تُعَدُّ السياحة من القطاعات الاقتصادية الحيوية التي تسهم بفاعلية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دعم الناتج المحلي وتوفير فرص العمل وتعزيز التبادل الثقافي. ويشكّل النقل الجوي أحد الأعمدة الرئيسة الداعمة لصناعة السياحة، إذ يُسهم في تسهيل حركة السياح بين الدول ويزيد من تنافسية المقاصد السياحية عالمياً. وتؤكد الدراسات الحديثة على العلاقة التكاملية بين الطيران والسياحة، فكلٌّ منهما يُعد رافعة للنمو بالنسبة للآخر.

يُعتبر السودان من الدول ذات المقومات السياحية المتنوعة، بما يملكه من موارد طبيعية وثقافية غنية، غير أن ضعف البنية التحتية للنقل البري والنهري يجعل النقل الجوي الوسيلة الأكثر فاعلية للوصول إلى الوجهات السياحية. ومن ثم فإن تطوير قطاع الطيران خاصة الشركات الخاصة، يُمثّل مدخلاً استراتيجياً لتعزيز الحركة السياحية واستثمار الموقع الجغرافي المتميز للسودان.

تُبرز التجارب الإقليمية في دول مثل إثيوبيا، كينيا، والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، الدور الحيوي لشركات الطيران الخاصة والوطنية في تنشيط السياحة وجذب الاستثمارات. وبناءً على ذلك يسعى هذا البحث إلى تحليل دور شركات الطيران الخاصة في تنمية حركة السياحة في السودان، من خلال دراسة واقعها الراهن، وتحديد التحديات التي تواجهها، واستشراف الفرص المستقبلية لتعزيز مساهمتها في التنمية السياحية المستدامة.

مشكلة البحث:

على الرغم من توسع نشاط شركات الطيران الخاصة في السودان خلال السنوات الأخيرة، فإن أثرها في تنمية الحركة السياحية ما يزال محدوداً مقارنة بحجم الموارد والمقومات السياحية المتاحة. وتعود هذه المحدودية إلى تحديات تشغيلية وتنظيمية واقتصادية وتسويقية، من أبرزها ضعف البنية التحتية، وغياب استراتيجيات تسويقية متكاملة مع قطاع السياحة، وضعف التنسيق بين شركات الطيران الخاصة والجهات السياحية الرسمية. ومن هنا تبرز مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما الدور الذي يمكن أن تنهض به شركات الطيران الخاصة في السودان لتنمية الحركة السياحية، وما السياسات والآليات المناسبة لتعزيز مساهمتها في ضوء التجارب الإقليمية الناجحة؟

تساؤلات البحث:

ويتفرع عنه عدد من التساؤلات الفرعية:

1. ما حجم المساهمة الحالية لشركات الطيران الخاصة في السودان في دعم وتنشيط الحركة السياحية الداخلية والخارجية؟
2. ما أبرز التحديات التشغيلية والتنظيمية والتشريعية والاقتصادية والفنية التي تحد من فاعلية شركات الطيران الخاصة في خدمة القطاع السياحي؟
3. ما أوجه القصور في التنسيق بين شركات الطيران الخاصة ووكالات السفر والفنادق والمؤسسات السياحية بالسودان؟
4. كيف يمكن مقارنة التجربة السودانية في مجال الطيران الخاصة مع تجارب دول إفريقية وعربية نجحت في توظيف النقل الجوي لدعم السياحة؟
5. ما أهم الفرص المتاحة أمام شركات الطيران الخاصة في السودان لتوسيع دورها في السوق السياحي المحلي والإقليمي؟

أهداف البحث:

1. تحديد مستوى مساهمة شركات الطيران الخاصة في السودان في دعم وتنشيط الحركة السياحية الداخلية والخارجية.
2. تحليل التحديات التنظيمية والتشغيلية والاقتصادية والفنية التي تحد من مساهمة شركات الطيران الخاصة في تطوير السياحة السودانية..

3. تقييم مستوى التنسيق والتكامل بين شركات الطيران الخاصة ووكالات السفر والفنادق والهيئات السياحية.

4. مقارنة التجربة السودانية بتجارب دول أفريقية وعربية ناجحة في توظيف النقل الجوي لخدمة السياحة لتحديد الدروس المستفادة وأفضل الممارسات.

5. وضع سياسات وآليات عملية لتعزيز مساهمة شركات الطيران الخاصة في تنمية الحركة السياحية وزيادة تنافسية السودان كوجهة سياحية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من تناوله لدور شركات الطيران الخاصة كأحد المحركات الرئيسة لتنمية الحركة السياحية في السودان، بما يجمع بين الإضافة العلمية والفائدة التطبيقية:

الأهمية العلمية: تكمن الأهمية العلمية لهذا البحث في معالجة إشكالية ضعف مساهمة شركات الطيران الخاصة في السودان في تنمية الحركة السياحية، رغم الإمكانيات الكبيرة التي يتمتع بها البلد. ويرتبط البحث مباشرة بتساؤلاته حول مدى مساهمة هذه الشركات، والتحديات التي تواجهها، والفرص المتاحة لتعزيز دورها، كما يستفيد من دراسة مقارنة لتجارب دول إفريقية وعربية نجحت في توظيف النقل الجوي لدعم السياحة، مما يوفر إطاراً تحليلياً علمياً لدراسة العلاقة التكاملية بين النقل الجوي الخاص والتنمية السياحية.

الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية في تقديم رؤى عملية للجهات المعنية بصناعة السياحة والطيران في السودان، بما في ذلك وزارة السياحة وهيئة الطيران المدني والشركات الخاصة، عبر تحديد الفرص الاستثمارية وتحسين التنسيق المؤسسي ووضع سياسات عملية لتعزيز مساهمة شركات الطيران الخاصة في تنشيط الحركة السياحية. ويسهم البحث بذلك في تقديم توصيات قابلة للتنفيذ تدعم التنمية المستدامة وتعزز تنافسية السودان كوجهة سياحية إقليمية ودولية.

فرضيات البحث:

انطلاقاً من مشكلة البحث وتساؤلاته حول دور شركات الطيران الخاصة في تنمية الحركة السياحية في السودان، تم صياغة الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين اداء شركات الطيران الخاصة ومستوى تنمية الحركة السياحية في السودان.
2. تؤثر التحديات التشغيلية والتنظيمية والاقتصادية والفنية على فعالية شركات الطيران الخاصة في دعم السياحة في السودان.
3. يرتبط مستوى التنسيق والتكامل المؤسسي بين شركات الطيران الخاصة ووكالات السفر والفنادق والمؤسسات السياحية بمستوي تطور الحركة السياحية في السودان.
4. يرتبط تطبيق سياسات هادفة إلى تحقيق التكامل بين شركات الطيران الخاصة وقطاع السياحة في مستوى الكفاءة والتنافسية السياحية وتحقيق التنمية المستدامة في السودان.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على منهجية وصفية وإحصائية-تحليلية لمواءمة طبيعة المشكلة وتساؤلات البحث، وتشمل:

1. **المنهج الوصفي:** لتقديم صورة دقيقة عن واقع شركات الطيران الخاصة في السودان ودورها الحالي في تنمية الحركة السياحية، بما يشمل الهيكل التنظيمي والخدمات المقدمة.
2. **المنهج الإحصائي والتحليلي:** يعتمد البحث على تحليل بيانات الاستبيانات الموجهة لموظفي شركات الطيران الخاصة وقطاع السياحة والطيران المدني والاكاديميين، لاختبار الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية وربط النتائج بالواقع العملي لتعزيز فهم دور الشركات في تنمية الحركة السياحية.

مصادر المعلومات للبحث:

اعتمد البحث على مزيج من المصادر الأولية والثانوية لضمان تنوع البيانات ودقتها:

1. **المصادر الثانوية:** الكتب والمراجع العلمية - الدراسات والأبحاث الأكاديمية المنشورة - التقارير الرسمية - المقالات والدوريات المحكمة - المواقع الإلكترونية الرسمية.
2. **المصادر الأولية:** الاستبيان - المقابلات شخصية - الملاحظات المباشرة.

حدود البحث:

الحدود المكانية: يركز البحث على شركات الطيران الخاصة العاملة في السودان، بالإضافة إلى وكالات السفر والفنادق والمؤسسات السياحية المرتبطة بها.

الحدود الزمانية: يغطي البحث الفترة من عام 2020م حتى عام 2025م، لمتابعة أحدث التطورات في قطاع النقل الجوي الخاص والسياحة.

الحدود الموضوعية: يركز البحث على دراسة دور شركات الطيران الخاصة في تنمية الحركة السياحية في السودان، مع تحليل التحديات والفرص، ومقارنة التجارب الإقليمية والعربية والأفريقية الناجحة.

الحدود البشرية: تشمل موظفي ومديري شركات الطيران الخاصة والعاملين في قطاع السياحة والطيران المدني والأكاديميين والخبراء في المجالات ذات الصلة، كونهم الأطراف الفاعلة في صناعة النقل الجوي والسياحة.

الدراسات السابقة:

دراسة (إبراهيم وخير السيد، 2025) هدفت إلى تحليل العلاقة بين الطيران المدني وتنمية السياحة في السودان وتشخيص أوجه القصور في البنية التحتية والتنسيق المؤسسي. استخدمت منهجية متعددة (تاريخي، وصفي، إحصائي تحليلي) بالاعتماد على استبيانات ومقابلات. أظهرت النتائج وجود علاقة طردية قوية بين تطوير خدمات الطيران وتنشيط السياحة، مع ضعف الرحلات المنتظمة والتكامل المؤسسي كعائق رئيسي. أوصت الدراسة بإنشاء مجلس أعلى للطيران والسياحة وتطوير سياسات وبرامج تدريبية واستثمارية مشتركة لتحقيق التنمية المستدامة.

دراسة (أبوالنيل، 2024) تناولت أثر برامج تحفيز الطيران المنتظم والعارض في زيادة الطلب على المقاصد السياحية المصرية، مع تحديد الضوابط والمعايير التشغيلية. استخدمت المنهج الكيفي وتحليل 33 وثيقة رسمية باستخدام SPSS. أظهرت النتائج علاقة طردية قوية بين برامج التحفيز وزيادة الطلب السياحي (معامل بيرسون 0.953)، وأكدت فعالية هذه البرامج في تعزيز التنافسية للمدن السياحية. أوصت الدراسة باستمرار تطبيق برامج التحفيز وتوسيعها لدعم استدامة الطلب السياحي.

دراسة (سالم، 2020) هدفت إلى تقييم الخدمات السياحية التي تقدمها شركات الطيران الأجنبية ومدى مواكبة مصر للطيران لهذه الاتجاهات. استخدمت المنهج الكمي من خلال استبيانات ومقابلات مع مسؤولي الطيران وتحليل البيانات باستخدام SPSS. أظهرت النتائج ضعف الميزة التنافسية لمصر للطيران نتيجة نقص الابتكار، مما يحد من دورها في دعم السياحة. أوصت الدراسة بتعزيز الشراكات مع القطاعات السياحية الأخرى لتطوير الخدمات وزيادة القدرة التنافسية.

دراسة (بوهراوة، 2020) هدفت إلى تحليل دور شركات الطيران الخاصة في تنشيط الحركة السياحية من خلال جودة الخدمات وتوسيع شبكة الرحلات. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على الوثائق والمقابلات. أظهرت النتائج علاقة إيجابية بين تحسين خدمات النقل الجوي وزيادة الطلب السياحي، مع تحديات في البنية التحتية والتنسيق. أوصت الدراسة بتعزيز التعاون بين شركات الطيران والهيئات السياحية وتطوير استراتيجيات تسويقية مشتركة.

دراسة (إبراهيم، 2018) تناولت ارتباط النقل الجوي بتنمية السياحة في السودان ودوره في دعم الاقتصاد الوطني. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي مع تحليل الواقع التطبيقي للنقل الجوي والمطارات. أظهرت النتائج أهمية الرحلات المنتظمة وربط المناطق السياحية لتعزيز الجذب السياحي، فيما يعد ضعف البنية التحتية تحدياً رئيسياً. أوصت الدراسة بتحسين كفاءة المطارات وتشجيع الاستثمار في النقل الجوي لدعم السياحة والتنمية الاقتصادية.

جدول رقم (1) الفجوة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

المحور	الدراسات السابقة	الدراسة الحالية	الفجوة البحثية
الهدف	التركيز على الطيران المدني العام، التحفيز، والخدمات التي تقدمها شركات الطيران الأجنبية	دور شركات الطيران الخاصة في السودان في دعم وتنشيط الحركة السياحية واستشراف الفرص المستقبلية	غياب التركيز على الشركات الخاصة السودانية وتحليل مساهمتها الفعلية واستشراف فرصها العملية
المنهجية	وصفي، كمي أو كفي، تحليل وثائقي محدود	وصفي وإحصائي-تحليلي، استبيانات، مقابلات، تحليل الوثائق الرسمية	قلة الدراسات التي تجمع بين المنهج الوصفي والتحليلي الإحصائي لمعالجة بيانات ميدانية شاملة
التغطية الجغرافية	مصر أو تجارب إفريقية وعربية عامة	السودان	نقص التركيز المحلي على السودان وتحليل الواقع المحلي لشركات الطيران الخاصة
النتائج	تأثير الطيران على زيادة الطلب السياحي أو نقص الميزة التنافسية للشركات الوطنية	مساهمة محدودة لشركات الطيران الخاصة؛ تحديات تشغيلية وتنظيمية واقتصادية وفنية؛ ضعف التنسيق المؤسسي	عدم التركيز على التحديات المحددة لشركات الطيران الخاصة السودانية ومستوى التكامل مع وكالات السفر والفنادق والمؤسسات السياحية
التوصيات	تحسين الخدمات وتعزيز برامج التحفيز والتسويق	اقتراح سياسات وآليات لتعزيز التكامل بين شركات الطيران الخاصة وقطاع السياحة، الاستفادة من	غياب توصيات وطنية عملية لتعزيز دور شركات الطيران الخاصة وربطها بقطاع السياحة بشكل استراتيجي

	التجارب الإقليمية، تحسين التنسيق المؤسسي		

المصدر: من تصميم الباحثين - 2025م

يبين الجدول رقم (1) أن معظم الدراسات السابقة ركزت على الطيران المدني العام أو برامج التحفيز والخدمات التي تقدمها شركات الطيران الأجنبية، مع اعتماد مناهج وصفية أو تحليلية محدودة وتغطية جغرافية خارج السودان. أما الدراسة الحالية فتعالج هذه الفجوة عبر التركيز على شركات الطيران الخاصة السودانية، باستخدام منهجية وصفية وإحصائية تحليلية شاملة، مع جمع بيانات ميدانية من استبيانات ومقابلات وتحليل الوثائق الرسمية. كما تقدم الدراسة رؤية متكاملة لتقييم مساهمة الشركات الخاصة، التحديات التي تواجهها، مستوى التكامل المؤسسي، والفرص المستقبلية لتعزيز دورها في تنمية الحركة السياحية. وتبرز الفجوة البحثية في الحاجة إلى استراتيجيات وطنية عملية تربط شركات الطيران الخاصة بالقطاع السياحي، مستفيدة من التجارب الإقليمية، لتحسين الأداء وزيادة التنافسية وتحقيق التنمية المستدامة في السودان.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

دور شركات الطيران في قطاع السياحة:

شهدت العلاقة بين قطاع شركات الطيران وقطاع السياحة تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، واتخذت أشكالاً متعددة تتباين في مستوى تكاملها من شركة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى، بهدف تعزيز الحصة السوقية ورفع القدرة التنافسية لكلا القطاعين. ويُعدّ قطاع الطيران عنصراً محورياً في منظومة السياحة، إذ تؤثر كفاءة الإدارة التشغيلية لشركات الطيران، سواء من حيث تخطيط شبكة خطوطها أو تنظيم عدد الرحلات ومواعيدها من وإلى المقاصد السياحية، فضلاً عن جودة الخدمات المقدمة تأثيراً مباشراً في حجم وتنوع الحركة السياحية الوافدة إلى مختلف الوجهات حول العالم، كما تنعكس هذه الكفاءة على قدرة قطاع السياحة في استقطاب أسواق جديدة وتنويع الطلب السياحي، الأمر الذي يسهم في زيادة العوائد السياحية وتعزيز تنافسية الدولة في السوق السياحي العالمي، وبذلك يتضح أن شبكة النقل الجوي

تمثل العمود الفقري للحركة السياحية الدولية والمحلية، إذ لا يمكن الوصول إلى المقاصد السياحية أو استدامة تدفق السياح دونها، حتى إن المقاصد القائمة فعلاً قد تشهد انخفاضاً في عدد الوافدين في حال تراجع كفاءة الربط الجوي (عبد الرحمن، 2015).

تولي شركات الطيران الرائدة اهتماماً كبيراً بالمشاركة في مختلف الأنشطة المرتبطة بتنظيم وتسويق المؤتمرات والمهرجانات السياحية المختلفة على المستوى الوطني، وتسعى إلى تقديم خدمات وعروض متميزة للمشاركين، بما يعزز من جاذبية تلك الفعاليات ويزيد من معدلات حضورها، كما تضطلع بدور محوري في الترويج للمقاصد السياحية، ليس فقط داخل دولها، إنما على الصعيد الدولي انسجاماً مع طبيعة سوق السياحة العالمي في ظل تحرير التجارة الدولية، حيث أصبح العالم بمثابة سوق مشترك تستهدفه جميع الأطراف، وفي إطار استراتيجياتها الترويجية الخارجية تحرص على أن تعكس التصميم والديكور الداخلي لفروعها ومكاتبها بالخارج الطابع الثقافي والحضاري لبلدانها، إضافة إلى التعاون مع المؤسسات السياحية الرسمية من خلال تبادل الكتيبات والمطبوعات السياحية، ويأتي ذلك انطلاقاً من مسؤوليتها الوطنية وقناعتها بأنها تمثل أحد سفراء الدولة وأحد ركائز قطاعها السياحي، وإيماناً بوجود علاقة طردية وتأثير متبادل بين نجاح أو إخفاق أي طرف على نجاح الطرف الآخر (Salim, 2017).

تجارب إقليمية للتعاون بين شركات الطيران الخاصة وقطاع السياحة:

تُعَدُّ شركات الطيران عنصراً محورياً في دعم الحركة السياحية وتعزيز مكانة الدول على خريطة السياحة العالمية، إذ تمثل حلقة وصل أساسية بين الأسواق المصدرة للسياح والمقاصد السياحية.

وقَّع طيران الرياض "الناقل الوطني الجديد بالمملكة العربية السعودية" المملوك لصندوق الاستثمارات العامة، مذكرة تعاون مع الهيئة السعودية للسياحة على هامش معرض سوق السفر العربي 2024 في دبي، بهدف تعزيز تجربة السفر وجذب مزيد من السياح إلى المملكة، تركز الشراكة على إطلاق مسارات ووجهات جديدة، وتنفيذ حملات تسويقية مشتركة، ورعاية الفعاليات والمشاركة في المعارض الدولية، إضافة إلى تطوير برامج ولاء موحدة، وحلول دفع مبتكرة، ومنتجات سياحية جديدة، كما تتيح الاتفاقية الوصول إلى منصات مرصد السياحة المستدامة ودعم المسرَّعات السياحية، بما يعزز الابتكار والاستدامة ويسهم

في تحقيق أهداف رؤية السعودية 2030 عبر تنويع الاقتصاد وزيادة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي (طيران الرياض، 2024).

وفي سلطنة عُمان يضطلع كل من الطيران العُماني وطيران السلام بدور مهم في هذا المجال، غير أنَّ مساهمتهما في الترويج السياحي ما تزال محدودة مقارنة بشركات طيران إقليمية كطيران الإمارات والخطوط القطرية التي نجحت في تسويق بلدانها عالمياً عبر استراتيجيات دعائية وراعيات دولية فعالة، ومن ثم يتطلب تعزيز الدور التسويقي لشركات الطيران العُمانية توسيع شبكات وجهاتها إلى أسواق سياحية واعدة، وتكثيف التعاون مع مؤسسات الضيافة الوطنية بما يسهم في استقطاب مزيد من السياح ودعم التنمية السياحية المستدامة في السلطنة (البلوشي، 2022).

تمثل إثيوبيا نموذجاً رائداً في القارة الإفريقية في مجال التكامل بين قطاع الطيران والصناعة السياحية، حيث تبنت الحكومة الإثيوبية سياسة استراتيجية تهدف إلى تمكين القطاع الخاص وزيادة مساهمته في تطوير خدمات النقل الجوي الموجهة للوجهات السياحية. ويُنفذ هذا التوجه من خلال إطار تنظيمي شامل تشرف عليه هيئة الطيران المدني الإثيوبي (ECAA)، التي تعمل على ضمان المنافسة العادلة وتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية في مجال النقل الجوي. (ECAA, 2023) كما أطلقت الحكومة، بالتعاون مع الخطوط الجوية الإثيوبية (Ethiopian Airlines) وعدد من الشركات الخاصة، برامج متكاملة للسفر والسياحة (Fly & Tour Packages) تجمع بين خدمات الطيران والإقامة الفندقية والجولات السياحية، مما أسهم في تعزيز جودة الخدمات السياحية وترسيخ مكانة العاصمة أديس أبابا كمركز عبور سياحي بارز على مستوى القارة الإفريقية. (UNWTO, 2019)

نشأة وتطور شركات الطيران الخاص في السودان:

نشأ قطاع الطيران الخاص في السودان ضمن إطار احتكار حكومي دام من عام 1946 حتى 1990، حيث كانت الخطوط الجوية السودانية الناقل الوطني الوحيد المهيمن على السوق الجوي محلياً ودولياً، بدأت بوادر دخول القطاع الخاص في منتصف السبعينيات مع تأسيس شركتي التاكسي الجوي عام 1973 وشركة ساسكو للطيران، اللتين شكّلتا نقطة انطلاق لمبادرات القطاع الخاص، ومع بداية

مرحلة التحرير الاقتصادي بين 1990 و2010، ظهرت شركات طيران خاصة جديدة مثل نايل سفاري للشحن الجوي، وترانزربيان، وإيروست، ومارسلاند، والشركة الفدرالية للطيران، التي رغم تحدياتها المالية والتشغيلية، وضعت قواعد مهمة لتطور السوق، وفي الفترات اللاحقة برزت شركات كبرى مثل بدر للطيران التي تأسست عام 1997 تحت اسم "ساريا"، وتاركو للطيران التي انطلقت عام 2009، وساهمتا في توسيع شبكة الرحلات داخلياً وإقليمياً رغم العقوبات الأوروبية المستمرة منذ 2008، إضافة إلى تأسيس تاركو فلاي عام 2023 لتعزيز خدمات المناولة الأرضية، على الرغم من العقوبات، انفصال جنوب السودان، جائحة كوفيد-19، والحرب في العام 2023 التي أثرت سلباً على البنية التحتية، استمر قطاع الطيران الخاص في تحديث الأساطيل وتطوير خدماته، مع ضرورة تبني استراتيجيات وطنية شاملة تدعم التدريب والاستثمار وتعزز الشراكات بين القطاعين العام والخاص لضمان استدامة نمو القطاع وتنافسيته (الصادق، 2025).

وفي ضوء ما تقدم في الأدبيات السابقة يرى الباحثون أن التكامل بين قطاع الطيران وقطاع السياحة يُعدّ ركناً محورياً لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في مختلف الدول، إذ لم يعد النقل الجوي مجرد وسيلة انتقال فحسب، بل أصبح عنصراً مكملاً ومؤثراً في منظومة التجربة السياحية الكاملة. وأن شركات الطيران الحديثة تسهم بصورة مباشرة في تسويق المقاصد السياحية وتوسيع الأسواق المستهدفة عبر استراتيجيات دعائية واتفاقيات شراكة مع الهيئات السياحية الوطنية، مما يعزز من تنافسية الدول في الأسواق العالمية. كما تشير التجارب الإقليمية في السعودية وعمّان وإثيوبيا توضح مدى التحول في أدوار شركات الطيران نحو الشراكة الفاعلة في تطوير الخدمات والمنتجات السياحية. أما في السودان يرى الباحثون أن نمو شركات الطيران الخاصة منذ التسعينيات القرن الماضي شكّل خطوة إيجابية نحو تحفيز الحركة السياحية، إلا أن التحديات المتعلقة بالبنية التحتية والتشريعات وضعف التنسيق بين الجهات المعنية ما تزال تقيد هذا الدور، وهناك أهمية لوضع سياسات وطنية موحدة واستراتيجيات شراكة متكاملة بين شركات الطيران والمؤسسات السياحية لضمان توظيف الإمكانيات التشغيلية في تعزيز جاذبية المقاصد وزيادة العائد السياحي بشكل مستدام.

الدراسة الميدانية ونتائجها:

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اتبعت الدراسة المنهجية والإجراءات الآتية:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لدراسة وتحليل شركات الطيران الخاصة ودورها في تنمية حركة السياحة في السودان: الواقع والفرص المستقبلية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من العاملين بقطاع السياحة والطيران المدني وشركات الطيران الخاصة وكليات السياحة والفنادق بالسودان، ونظراً لطبيعة مجتمع البحث تم اختيار عينة مختارة من ذوي الخبرة في هذا المجال بلغ عدد مفرداتها (104).

أسلوب جمع البيانات:

تم استخدام أسلوب الاستقصاء كوسيلة جمع معلومات ميدانية، حيث تم تصميم وتطوير استبانة في ضوء بحوث سابقة، وقد تم إرسال الرابط الإلكتروني اللازم لتعبئة الاستبانة (Google Docs) إلى العاملين بقطاع السياحة والطيران المدني وشركات الطيران الخاصة وكليات السياحة والفنادق بالسودان، والذين قاموا بدورهم بتسجيل استجاباتهم إما باستخدام الهاتف المحمول أو الحاسب الآلي، وقد أمكن استرداد (104) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.

أداة الدراسة:

أداة الدراسة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، حيث توجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة، ولغرض الحصول على البيانات، والمعلومات لتنفيذ مقاصد الدراسة لتحقيق أهدافها لجأ الباحث إلى استخدام قائمة الاستقصاء لجمع البيانات الأولية من عينة الدراسة، وتكونت القائمة من جزأين؛ تضمن الجزء الأول البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة من خلال (5) متغيرات، والمتضمنة (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، العمل، سنوات الخبرة)، وأما الجزء الثاني فتضمن مقياس شركات الطيران

الخاصة ودورها في تنمية حركة السياحة في السودان: الواقع والفرص المستقبلية عبر (4) محاور، والجدول رقم (2) يوضح ذلك:

جدول (2) عدد الفقرات في الاستبانة الموجهة لعينة لدراسة

م	الجزء	المحور		عدد المتغيرات/ العبارات
		رقم المحور	اسم المحور	
1	الأول	-	البيانات الشخصية	5
2	الثاني	الأول	الفرضية الأولى	5
3		الثاني	الفرضية الثانية	5
4		الثالث	الفرضية الثالثة	5
5		الرابع	الفرضية الرابعة	5
6	الجملة			25

المصدر: من إعداد الباحثين، 2025.

لقد تم تصميم الاستبانة بحيث تكون استجابة المبحوث وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وأعطيت لكل خيار درجة من (5) إلى (1) (أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، محايد (3) درجات، لا أوافق درجتان، ولا أوافق بشدة درجة واحدة)، وقد تم تصحيح المقياس المستخدم في الدراسة كالآتي:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة على عدد العبارات $3 = 5/(1+2+3+4+5)$

طول الفئة = (الحد الأعلى للبديل - الحد الأدنى للبديل) / عدد المستويات $0.80 = 5/(1-5)$

وبالتقريب لمنزلة عشرية واحدة (0.79) ، والأوساط المرجحة لهذه الأوساط كما بالجدول التالي:

جدول (3) الوزن والوسط المرجح لمقياس الدراسة

الخيار	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1.79 - 1.0	2.59 - 1.8	3.39 - 2.6	4.19 - 3.4	5 - 4.2

المصدر: عز، عبد الفتاح، 1982م، مقدمة في الإحصاء الوصفي باستخدام SPSS، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ص 540 - 541.

الطرائق الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

اعتمد الباحث في تحليل بيانات الدراسة، والإجابة عن أسئلتها على مجموعة من أساليب التحليل الإحصائي تضمنها البرنامج الإحصائي (SPSS)، وتضمنت هذه الأساليب:

أ. أساليب الإحصاء الوصفي، والمتضمنة:

1. التكرارات والنسب المئوية (Frequencies & Percent) بهدف تحديد مؤشرات القياس المعتمدة في الدراسة، وتحليل خصائص وحدة المعاينة، والتحليل ديموغرافياً.

2. المتوسطات الحسابية (Mean) لتحديد مستوى استجابة أفراد عينة الدراسة عن متغيراتها.

3. الانحراف المعياري (Standard Deviation) لقياس درجة تباعد استجابات أفراد وحدة المعاينة، والتحليل عن متغيراتها.

ب. أساليب الإحصاء الاستدلالي، والمتضمنة:

1. التحليل العاملي الاستكشافي، وذلك للتأكد من أن العبارات تشكل فعلاً محاور الاستبانة.

2. معاملات الثبات: وذلك للوقوف على ثبات الاستبانة باستخدام معاملات ألفا كرونباخ، والثبات المركب، ومتوسط قيم التباين المستخرجة.

3. اختباري الالتواء (Skewness)، والتفلطح (Kurtosis)، وذلك للتحقق من التوزيع الطبيعي.

4. اختبار (T) لعينة واحدة (One Sample T Test)، وذلك للتحقق من معنوية محاور الاستبانة المعدة مقارنة بالوسط الفرضي بالنسبة للمحاور، وذلك عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ ؛ قيمة (T) الجدولية عند مستوى دلالة معنوية $(\alpha \leq 0.05)$ هي (1.9719).

التحليل العاملي الاستكشافي:

تم في هذا التحليل الكشف عن قوة عبارات الاستبانة باعتماد أسلوب تحليل العوامل الأساسية، وقد اعتمدت الدراسة على النسب المستخرجة بأسلوب (Principals Component Analysis) باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS Ver. (26)) لبناء نموذج التحليل العاملي الاستكشافي للتحقق من الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة، كما نستطيع من خلاله الحكم على صحة المقياس، فضلاً عن عملية تحديد نسب التشبع لكل عبارة من عبارات الاستبانة، إذ أن نسبة التشبع محددة إحصائياً بـ (0.30) بحسب رأى المحللين الإحصائيين (زغلول، 2003: ص149)، وهي النسب المعتمدة في الدراسة الحالية، كما بالجدول رقم (4) التالي.

جدول (4) نسب التشبع لعبارات محاور الدراسة

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع	
كود العبارة	نسبة التشبع	كود العبارة	نسبة التشبع	كود العبارة	نسبة التشبع	كود العبارة	نسبة التشبع
A1	0.707	B1	0.430	C1	0.528	D1	0.745
A2	0.775	B2	0.761	C2	0.696	D2	0.717
A3	0.798	B3	0.762	C3	0.857	D3	0.827
A4	0.796	B4	0.785	C4	0.782	D4	0.843
A5	0.806	B5	0.779	C5	0.764	D5	0.672

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

اتضح من الجدول (4) أن جميع عبارات الاستبانة حققت نسب تشبع كافية لكل محور من محاور فرضيات أداة الدراسة، مما يعني أن عبارات المقياس جاءت متناسقة، وأن نسب التشبع تعكس قدرتها على تفسير نتائج التحليل الإحصائي.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

أ. **الصدق الظاهري:** للتحقق من صدق المقياس اعتمد الباحثون على الصدق الظاهري باستخدام أسلوب شمولية المحتوى، وذلك بعرض مسودة أداة القياس على مجموعة من المحكمين من أساتذة السياحة والفنادق، ملتصقاً منهم مراجعة المقاييس التي تشتمل عليها الاستبانة، وذلك للتحقق من صدق مضمونها، وقد أسفر هذا التعديل عن إعادة تعديل صياغة بعض الفقرات لتأخذ الإستبانة شكلها النهائي (Sekaran, 1992).

ب. **ثبات أداة الدراسة:** تعبر خاصية الثبات عن مدى قدرة الأداة على إعطاء النتائج نفسها إذا ما تم تكرار القياس على الشخص نفسه عدة مرات في الظروف نفسها، وقد اعتمد الباحث في تقييم ثبات أداة القياس على مؤشرات ألفا كرونباخ، الثبات المركب (Composite Reliability (CR)، متوسط قيم التباين المستخرجة (Average Variance Extracted (AVE)، التي توضح نتائجها بيانات الجدول (5):

جدول (5) نتائج اختبار ثبات المقياس

المحور	ألفا كرونباخ	الثبات المركب (CR)	متوسط قيم التباين المستخرجة (AVE)
الأول	0.833	0.884	0.604
الثاني	0.736	0.836	0.514
الثالث	0.769	0.851	0.539
الرابع	0.819	0.874	0.583

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS) و (CR-AVE Calculator)، 2025.

اتضح من الجدول (5) أن معاملات الثبات لمقاييس الدراسة قد تجاوزت الحد الأدنى المطلوب لاختبارات الثبات المعروفة 0.5 و 0.6 و 0.7، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن قيم ألفا كرونباخ تراوحت ما بين 0.736 و 0.833؛ أي أنها تفوق القيمة القاطعة التي اقترحها (Hair et al, 2010) وتساوي أو تفوق 0.60، وبالمثل أيضاً تراوحت قيم الثبات المركب (CR) ما بين 0.836 و 0.874؛ أي أنها تفوق القيمة القاطعة التي اقترحها (Hu & Bentler, 1999) وتساوي أو تفوق 0.70، وبالمثل أيضاً تراوحت قيم متوسط التباين المستخرجة (AVE) ما بين 0.514 و 0.604؛ أي أنها تفوق القيمة القاطعة التي اقترحها

(Malhotra & Dash, 2011) وتساوي أو تفوق 0.5، وهو ما يشير إلى تمتع مقاييس الدراسة بدرجة ثبات جيدة؛ إضافة إلى صلاحية استخدامها كمقاييس للدراسة الحالية.

اختبار التوزيع الطبيعي:

تم التأكد من خضوع البيانات للتوزيع الطبيعي باستخدام معاملات الالتواء والتفلطح، حيث ترى بعض الدراسات أن قيم معاملات الالتواء يجب أن تكون محصورة بين (± 1) ، وقيم معاملات التفلطح محصورة بين (± 3) ، ونجد دراسات أخرى ترى بأن معاملات الالتواء يجب أن تكون محصورة بين (± 3) ، وقيم معاملات التفلطح محصورة بين (± 10) (Malhotra & Dash, 2011: P284)، والجدول رقم (6) يوضح ذلك.

جدول (6) اختبار التوزيع الطبيعي لمحاور الاستبانة الموزعة على أفراد عينة الدراسة الميدانية

م	المحور	Skewness	Error	Kurtosis	Error
1	الأول	-1.302	+0.237	+1.973	+0.469
2	الثاني	-1.160	+0.237	+2.616	+0.469
3	الثالث	-0.564	+0.237	+0.267	+0.469
4	الرابع	-0.615	+0.237	+0.567	+0.469

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

يظهر الجدول رقم (6) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي (قيم الالتواء، والتفلطح) حيث إن قيم الالتواء لم تتجاوز (± 3) ، وكذلك قيم التفلطح لم تزد عن (± 10) ؛ مما يشير إلى أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وبالتالي نقبل فرضية اعتدالية بيانات قائمة الاستقصاء، واقرانها بالتوزيع الطبيعي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

التحليل الوصفي لخصائص عينة الدراسة:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للبيانات الشخصية لعينة الدراسة، بهدف فهم طبيعة العينة وتوزيعها، ويوضح الجدول (7) خصائص أفراد عينة الدراسة.

جدول (7) توزيع مفردات العينة وفقاً لبياناتهم الشخصية

المتغير	F	P	المتغير	F	P
الجنس	ذكر	82	78.8 %	أنثى	22
المستوى التعليمي	ثانوي	8	7.7 %	دبلوم	18
	بكالوريوس	26	25 %	دراسات عليا	52
	الطيران المدني	37	35.6 %	شركات الطيران الخاصة	43
العمل				قطاع السياحة	6
	أكاديمي	18	17.3 %		
الإجمالي		104	100 %		

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

فقد تبين من الجدول رقم (7) أن 78.8 % ذكور، وأن 21.2 % إناث، وهذا مؤشر على أن مجتمع الدراسة ذكوري النزعة، وأن ما نسبته 41.3 % تتراوح أعمارهم ما بين (50 - 59 سنة)، وأن 23.1 % تزيد أعمارهم عن 60 سنة، وأن 19.2 % تتراوح أعمارهم ما بين (40 - 49 سنة)، وأن 16.3 % تتراوح أعمارهم ما بين (30 - 39 سنة)، بينما خلت العينة من الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة، وهذا يدل على توزيع المبحوثين على أغلب الفئات العمرية، وأن 50 % مستواهم التعليمي دراسات عليا، وأن 25 % مستواهم التعليمي بكالوريوس، وأن 17.3 % مستواهم التعليمي دبلوم، وأن 7.7 % مستواهم التعليمي ثانوي، وهذا يدل على الكفاءة العلمية للمبحوثين، وأن 41.3 % يعملون بشركات الطيران الخاصة، وأن 35.6 % يعملون

بالطيران المدني، وأن 17.3% أكاديميين، وأن 5.8% يعملون بقطاع السياحة، وهذا يدل على تنوع عمل المبحوثين في مجالي السياحة والطيران، وأن 75.1% تزيد سنوات خبرتهم عن 15 سنة، وأن 11.5% تتراوح سنوات خبرتهم ما بين الفئتين (5 - 9 سنوات)، و(10 - 14 سنة) على التوالي، وأن 1.9% تقل سنوات خبرتهم عن 5 سنوات، ولدى تفحص الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة يمكن الاستنتاج بأن تلك النتائج في مجملها توفر مؤشراً يمكن الاعتماد عليه بشأن أهلية المبحوثين للإجابة على الأسئلة المطروحة في الاستبانة ومن ثم يمكن الاعتماد على إجاباتهم كأساس لاستخلاص النتائج المستهدفة من الدراسة الميدانية.

اختبار الفرضيات:

لاختبار فرضيات الدراسة، تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين، واختبار (T) لمعرفة الفروق بين متوسط استجابات أفراد العينة، ومتوسط عبارات المحور، ولتحديد مستوى استجابة أفراد عينة الدراسة عن متغيراتها، تم استخدام معادلة طول الفئة، والتي تقضي بقياس مستوى الأهمية النسبية (Hair, et al, 2010: P264)، والذي تم وفقاً للمعادلة التالية:

مدى التطبيق = (الحد الأعلى للبديل - الحد الأدنى للبديل) / عدد المستويات (مرتفعة؛ متوسطة؛ منخفضة) = $3/(1-5) = 1.33$ ، وبناءً على ذلك يكون القرار للأهمية النسبية في هذه الدراسة على النحو التالي:

1. الأهمية المنخفضة من 1 - أقل من 2.33؛

2. والأهمية المتوسطة من 2.33 - إلى 3.66؛

3. والأهمية النسبية المرتفعة من 3.67 فأكثر.

الفرضية الأولى: توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أداء شركات الطيران الخاصة ومستوى تنمية الحركة السياحية في السودان:

جدول (8) نتائج اختبار T للتحقق من الفرضية الأولى

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التفسير	اختبار T	الدالة المعنوية	النتيجة
A1	يسهم تحسن أداء شركات الطيران الخاصة في زيادة عدد الرحلات السياحية الداخلية والخارجية	4.39	0.829	أوافق بشدة	17.145	0.000	قبول
A2	تؤثر جودة الخدمات المقدمة من شركات الطيران الخاصة إيجاباً على تجربة السائح ورضاه عن الوجهة السياحية	4.45	0.709	أوافق بشدة	20.887	0.000	قبول
A3	يسهم التوسع في شبكة خطوط الطيران الخاصة في تنوع المقاصد السياحية وجذب أسواق جديدة للسودان	4.41	0.758	أوافق بشدة	19.010	0.000	قبول
A4	ينعكس كفاءة الإدارة التشغيلية لشركات الطيران الخاصة على نمو وتطور قطاع السياحة الوطني	4.29	0.784	أوافق بشدة	16.755	0.000	قبول
A5	يساهم تطوير خدمات الطيران الخاصة في تعزيز صورة السودان كوجهة سياحية جاذبة ومنافسة	4.41	0.705	أوافق بشدة	20.441	0.000	قبول
الكلي		4.39	0.587	أوافق بشدة	24.181	0.000	قبول

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

اتضح من الجدول رقم (8) أن أفراد العينة قد أكدوا أهمية نسبية عالية لارتباط أداء شركات الطيران الخاصة بمستوى تنمية الحركة السياحية في السودان، ويظهر ذلك من خلال المتوسطات الحسابية لأفراد العينة حول جميع العبارات، وكذلك من خلال اختبار (One- Sample T Test) حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للفرضية ككل، حيث بلغ متوسط إجمالي العبارات (4.39)، بانحراف معياري (0.587)، كما بلغت قيمة (T) (24.181) بمستوى معنوية (0.000)، واتضح أيضاً أن قيم (T) المحسوبة للعبارات منفردة بمستويات معنوية (0.000)، وهذا يعني أن أفراد العينة أجابوا على جميع عبارات الفرضية الأولى بالموافقة بشدة، مما يؤكد على صحة الفرضية الأولى للدراسة، والتي نصت على: توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أداء شركات الطيران الخاصة ومستوى تنمية الحركة السياحية في السودان.

الفرضية الثانية: تؤثر التحديات التشغيلية والتنظيمية والاقتصادية والفنية على فعالية شركات الطيران الخاصة في دعم السياحة بالسودان:

جدول (9) نتائج اختبار T للتحقق من الفرضية الثانية

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التفسير	اختبار T	الدالة المعنوية	النتيجة
B1	تواجه شركات الطيران الخاصة صعوبات في تحديث أساطيلها الجوية وفق المعايير الحديثة	3.94	1.013	أوافق	9.488	0.000	قبول
B2	تؤثر محدودية البنية التحتية للمطارات والخدمات الأرضية على كفاءة تشغيل شركات الطيران الخاصة	4.29	0.931	أوافق بشدة	14.108	0.000	قبول
B3	تحد القيود التنظيمية وارتفاع التكاليف التشغيلية من توسع شركات الطيران الخاصة نحو الأسواق السياحية	4.30	0.762	أوافق بشدة	17.379	0.000	قبول
B4	يؤثر نقص الكوادر الفنية والأوضاع الاقتصادية والأمنية في استقرار وفعالية تشغيل شركات الطيران الخاصة	4.38	0.780	أوافق بشدة	18.110	0.000	قبول
B5	يشكل ارتفاع التكاليف التشغيلية تحديات أمام شركات الطيران الخاصة على تقديم أسعار تنافسية	4.23	0.839	أوافق بشدة	14.964	0.000	قبول
الكلي		4.23	0.607	أوافق بشدة	20.645	0.000	قبول

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

اتضح من الجدول رقم (9) أن أفراد العينة قد أكدوا أهمية نسبية عالية لتأثير التحديات التشغيلية والتنظيمية والاقتصادية والفنية على فعالية شركات الطيران الخاصة في دعم السياحة بالسودان، ويظهر ذلك من خلال المتوسطات الحسابية لأفراد العينة حول جميع العبارات المكونة للفرضية، وكذلك من خلال اختبار (One- Sample T Test) حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للفرضية ككل، حيث بلغ متوسط إجمالي العبارات (4.23)، بانحراف معياري (0.607)، كما بلغت قيمة (T) (20.645) بمستوى معنوية (0.000)، واتضح أيضاً أن قيم (T) المحسوبة للعبارات منفردة بمستويات معنوية (0.000)، وهذا يعني أن أفراد العينة أجابوا على جميع عبارات الفرضية الثانية بالموافقة بشدة والموافقة، مما يؤكد على صحة الفرضية الثانية، والتي نصت على: تؤثر التحديات التشغيلية والتنظيمية والاقتصادية والفنية على فعالية شركات الطيران الخاصة في دعم السياحة بالسودان.

الفرضية الثالثة: يرتبط مستوى التنسيق والتكامل المؤسسي بين شركات الطيران الخاصة ووكالات السفر والفنادق والمؤسسات السياحية بمستوى تطور الحركة السياحية في السودان:

جدول (10) نتائج اختبار T للتحقق من الفرضية الثالثة

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التفسير	اختبار T	الدالة المعنوية	النتيجة
C1	يضعف غياب التنسيق بين شركات الطيران الخاصة ووكالات السفر والفنادق من كفاءة الخدمات السياحية	4.26	0.824	أوافق بشدة	15.583	0.000	قبول
C2	يؤدي غياب البرامج التسويقية والخطط المشتركة إلى ضعف القدرة على جذب السياح وزيادة الحركة السياحية	4.44	0.636	أوافق بشدة	23.129	0.000	قبول
C3	يؤدي التكامل بين شركات الطيران الخاصة والمؤسسات السياحية في رفع معدلات السياحة الداخلية والخارجية	4.36	0.749	أوافق بشدة	18.451	0.000	قبول
C4	تعزز الشراكات الاستراتيجية بين شركات الطيران الخاصة والقطاع السياحي من تنافسية المقاصد السياحية السودانية	4.19	0.655	أوافق	18.571	0.000	قبول
C5	يساهم التواصل المؤسسي المنتظم بين شركات الطيران والهيئات السياحية في تحسين تجربة السائح وجودة الخدمات	4.35	0.635	أوافق بشدة	21.617	0.000	قبول
الكلي		4.32	0.507	أوافق بشدة	26.513	0.000	قبول

المصدر: من إعداد الباحثين من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

اتضح من الجدول رقم (10) أن أفراد العينة قد أكدوا أهمية نسبية عالية لارتباط مستوى التنسيق والتكامل المؤسسي بين شركات الطيران الخاصة ووكالات السفر والفنادق والمؤسسات السياحية بمستوى تطور الحركة السياحية في السودان، ويظهر ذلك من خلال المتوسطات الحسابية لأفراد العينة حول جميع العبارات، وكذلك من خلال اختبار (One- Sample T Test) حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للفرضية ككل، حيث بلغ متوسط إجمالي العبارات (4.32)، بانحراف معياري (0.507)، كما بلغت قيمة (T) (26.513) بمستوى معنوية (0.000)، واتضح أيضاً أن قيم (T) المحسوبة للعبارات منفردة بمستويات معنوية (0.000)، وهذا يعني أن أفراد العينة أجابوا على جميع عبارات الفرضية الثالثة بالموافقة بشدة والموافقة، مما يؤكد على صحة الفرضية الثالثة للدراسة والتي نصت على: يرتبط مستوى التنسيق والتكامل المؤسسي بين شركات الطيران الخاصة ووكالات السفر والفنادق والمؤسسات السياحية بمستوى تطور الحركة السياحية في السودان.

الفرضية الرابعة: يرتبط تطبيق سياسات هادفة إلى تحقيق التكامل بين شركات الطيران الخاصة وقطاع السياحة في مستوى الكفاءة والتنافسية السياحية وتحقيق التنمية المستدامة في السودان:

جدول (11) نتائج اختبار T للتحقق من الفرضية الرابعة

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التفسير	اختبار T	الدالة المعنوية	النتيجة
D1	تبني سياسات حكومية داعمة للتكامل بين الطيران والسياحة من أسباب تحقيق التنمية السياحية المستدامة	4.46	0.696	أوافق بشدة	21.425	0.000	قبول
D2	تمثل الشراكة بين القطاعين العام والخاص عاملاً رئيساً في تطوير خدمات النقل الجوي السياحي	4.38	0.685	أوافق بشدة	20.461	0.000	قبول
D3	يعزز وجود إطار تشريعي منسق للطيران والسياحة من الكفاءة التشغيلية والتنافسية السياحية في السودان	4.33	0.703	أوافق بشدة	19.253	0.000	قبول
D4	يؤدي توجيه الاستثمارات المشتركة نحو مشاريع الطيران والسياحة إلى تحقيق التكامل المؤسسي المستدام	4.26	0.638	أوافق بشدة	20.119	0.000	قبول
D5	تسهم الاستفادة من التجارب الإقليمية الناجحة في تطوير الأداء المؤسسي وتعزيز التنمية السياحية في السودان	4.45	0.589	أوافق بشدة	25.129	0.000	قبول
الكلي		4.37	0.505	أوافق بشدة	27.752	0.000	قبول

المصدر: من إعداد الباحث من نتائج تحليل برنامج (SPSS)، 2025.

اتضح من الجدول رقم (11) أن أفراد العينة قد أكدوا أهمية نسبية عالية لارتباط تطبيق سياسات هادفة إلى تحقيق التكامل بين شركات الطيران الخاصة وقطاع السياحة في مستوى الكفاءة والتنافسية السياحية وتحقيق التنمية المستدامة في السودان، ويظهر ذلك من خلال المتوسطات الحسابية لأفراد العينة حول جميع العبارات، وكذلك من خلال اختبار (One- Sample T Test) حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للفرضية ككل، حيث بلغ متوسط إجمالي العبارات (4.37)، بانحراف معياري (0.505)، كما بلغت قيمة (T) (27.752) بمستوى معنوية (0.000)، واتضح أيضاً أن قيم (T) المحسوبة للعبارات منفردة بمستويات معنوية (0.000)، وهذا يعني أن أفراد العينة أجابوا على جميع عبارات الفرضية الرابعة بالموافقة بشدة، مما يؤكد على صحتها، والتي نصت على: يرتبط تطبيق سياسات هادفة إلى تحقيق التكامل بين شركات الطيران الخاصة وقطاع السياحة في مستوى الكفاءة والتنافسية السياحية وتحقيق التنمية المستدامة في السودان.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

1. توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أداء شركات الطيران الخاصة ومستوى تنمية الحركة السياحية في السودان، مما يؤكد أهمية تحسين أداء شركات الطيران الخاصة في تنمية السياحة.
2. تؤثر التحديات التشغيلية والتنظيمية والاقتصادية والفنية على فعالية شركات الطيران الخاصة في دعم السياحة بالسودان، مما يؤكد أهمية دراسة البيئة الخارجية وتحليلها باستمرار.
3. يرتبط مستوى التنسيق والتكامل المؤسسي بين شركات الطيران الخاصة ووكالات السفر والفنادق والمؤسسات السياحية بمستوى تطور الحركة السياحية في السودان.
4. يرتبط تطبيق سياسات هادفة إلى تحقيق التكامل بين شركات الطيران الخاصة وقطاع السياحة في مستوى الكفاءة والتنافسية السياحية وتحقيق التنمية المستدامة في السودان.
5. كشفت الدراسة عن قصور واضح في استراتيجيات التسويق السياحي الجوي لدى شركات الطيران الخاصة، مما يضعف قدرتها على جذب شرائح جديدة من السياح الإقليميين والدوليين.
6. تبين أن غياب البيانات الإحصائية الدقيقة حول حجم الطلب السياحي الجوي في السودان يمثل عائقاً أمام التخطيط العلمي والتنبؤ بالاحتياجات المستقبلية للقطاع.
7. أظهرت النتائج أن الاستثمار في التحول الرقمي وخدمات الحجز الإلكتروني ما يزال محدوداً في معظم شركات الطيران الخاصة، ما يقلل من قدرتها على المنافسة في السوق الإقليمي.
8. هناك ضعف في برامج التدريب والتأهيل المهني للعاملين في شركات الطيران الخاصة مقارنة بالمعايير الدولية في إدارة النقل الجوي والسياحة.
9. أثبتت الدراسة أن غياب التنسيق بين سياسات السياحة والنقل الجوي في الخطط الوطنية أدى إلى تشتت الجهود وفقدان فرص استثمارية مهمة.
10. أظهرت الدراسة وجود فرص غير مستغلة للتعاون بين الجامعات وشركات الطيران في مجال البحوث التطبيقية وتطوير الكفاءات البشرية لدعم التنمية السياحية.

التوصيات:

بناءً على النتائج والاستنتاجات يوصي الباحث بما يلي:

1. توسيع شبكة الخطوط الجوية الداخلية والخارجية لشركات الطيران الخاصة بما يحقق تنوع المقاصد السياحية ويفتح أسواقًا جديدة، مستندًا إلى نتائج الدراسة التي أثبتت أثر التوسع التشغيلي في زيادة تدفق السياح.
2. تطوير البنية التحتية للمطارات والخدمات الأرضية عبر استثمارات حكومية وخاصة مشتركة، لتقليل الاختناقات التشغيلية ودعم كفاءة شركات الطيران الخاصة في خدمة المقاصد السياحية.
3. إحكام التنسيق المؤسسي بين شركات الطيران الخاصة ووكالات السفر والفنادق والهيئات السياحية من خلال إنشاء لجان أو منصات تشبيك مشتركة تُعنى بتخطيط البرامج التسويقية والترويجية المتكاملة.
4. إنشاء مرصد وطني للنقل الجوي والسياحة لتجميع وتحليل البيانات الإحصائية الخاصة بحركة السياح والنقل الجوي، مما يساهم في دعم القرار وتوجيه الاستثمارات نحو الوجهات الأكثر جذبًا.
5. إعداد استراتيجية وطنية للتكامل بين الطيران والسياحة تركز على التعاون بين وزارات النقل والسياحة وهيئة الطيران المدني، بما يضمن توافق الخطط والسياسات وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.
6. تبني برامج تحفيزية وتشريعات مرنة من قبل سلطات الطيران المدني لتقليل الرسوم والإجراءات البيروقراطية، وتشجيع شركات الطيران الخاصة على توسيع عملياتها وفتح خطوط جديدة.
7. تعزيز التحول الرقمي في أنظمة الحجز والتسويق والخدمات الجوية من خلال تطوير المنصات الإلكترونية والتطبيقات الذكية التي تربط شركات الطيران بالمؤسسات السياحية لرفع كفاءة الترويج السياحي.
8. تطوير برامج تدريب وتأهيل مهني متخصصة بالتعاون مع الجامعات والمراكز البحثية لرفع كفاءة الموارد البشرية في مجالي الطيران والسياحة، بما يتوافق مع المعايير الدولية.
9. توفير حوافز استثمارية من قبل وزارة الاستثمار لجذب رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية نحو مشروعات الطيران والسياحة، خصوصًا في المناطق ذات المقومات السياحية غير المستغلة.

10. تبني أفضل التجارب الإفريقية والعربية الناجحة مثل تجارب إثيوبيا وكينيا والمملكة العربية السعودية وقطر وسلطنة عُمان في تحقيق التكامل بين قطاعي النقل الجوي والسياحة، وذلك لتطبيق الممارسات المثلى في مجالات الشراكة، والتمويل، والتسويق السياحي المشترك.

المصادر والمراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم، عبد الفتاح عبد العزيز محمد (2018)، النقل الجوي وتطوير صناعة السياحة في السودان، المجلة العلمية للدراسات الانسانية بكلية الآداب والدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا.
2. إبراهيم، عبد الفتاح عبد العزيز محمد؛ خير السيد، سلوى محي الدين عبد الكريم (2025)، التكامل بين إستراتيجية الطيران المدني وتطوير السياحة في السودان: رؤية تحليلية، مجلة الاكاديمية العربية الدولية، السودان، العدد 19.
3. أبو النيل، مصطفى صبحي محمود (2024)، المجلة الدولية للسياحة والآثار والفنادق، قسم دراسات السياحة، كلية السياحة والفنادق، جامعة 6 أكتوبر، الجيزة، مصر، المجلد (4)، العدد (1)، ص 396-419.
4. بوهراوة، وليد (2020)، خدمات الطيران المدني ودورها في تنشيط الحركة السياحية: دراسة مقارنة بين بعض شركات النقل الجوي، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية، المجلد (16)، العدد (1)، ص 9-16.
5. زغلول، سعد، (2003)، دليلك إلى البرنامج الإحصائي SPSS، ط10، المعهد العربي للتدريب والعلوم الإحصائية، بغداد، العراق.
6. سالم، أحمد عبد الشافي (2020)، استراتيجيات حديثة لشركات الطيران لتعزيز الميزة التنافسية: خدمات مبتكرة للنهوض بقطاع السياحة المصري، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد (14)، العدد (1)، ص 847-868.
7. عبد الرحمن، دلال محمد (2015)، دور جودة خدمة النقل الجوي في كسب رضا الزبون: دراسة حالة الخطوط الجوية الجزائرية بمدينة ورقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، شعبة العلوم التجارية، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر.
8. عز، عبد الفتاح، (1982)، مقدمة في الإحصاء الوصفي باستخدام SPSS، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

قائمة المراجع الأجنبية:

1. Hair, J.F., Black, W.C., Babin, B.J. & Anderson, R.E., (2010), Multivariate Data Analysis, 7th Edition, Pearson, New York, United States of America.
2. Ethiopian Civil Aviation Authority (ECAA) (2023), Annual Report 2023.
3. Malhotra, N.K. & Dash, S., (2011), Marketing Research an Applied Orientation, Pearson Publishing, London, United Kingdom.
4. Salim, A (2017), Egyptian Tourism Sector in Light of Application of the Open Skies Policy, Journal of Sjo6u, Vol. 3 No 2.
5. Sekaran, Uma, (1992), Research Method for Business: A Skill Building Approach, John Willy & Sons, United States of America.
6. Uma Sekaran, & Bougie R., (2010), Research Method for Business, John Wiley & Sons, United States of America.
7. UNWTO(2019) , Tourism and Air Connectivity in Africa

المواقع الإلكترونية:

1. البلوشي، يوسف (18 أكتوبر 2022)، موقع وجهات الإلكتروني، <https://wejhatt.com>.
2. موقع طيران الرياض الإلكتروني (7 مايو 2024)، <https://www.riyadhair.com>.

المقابلات الشخصية:

1. الصديق، إبراهيم عدلان إبراهيم (12 أكتوبر 2025)، المدير العام لسلطة الطيران المدني السوداني في الفترة من نوفمبر 2019م حتى أكتوبر 2021م.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

ورقة بحثية بعنوان:

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد.

Impact environnemental et social et innovation technologique dans la réussite des projets d'énergie renouvelable : une étude de terrain sur le projet d'énergie solaire Noor Tchad au Tchad.

إعداد كل من:

أ. د محمد بخاري حسن / رئيس جامعة الملك فيصل

السيد. احمد الفاضل محمد

طالب مدرسة دكتوراه / جامعة الملك فيصل

تاريخ قبول البحث: 2025 / 9 / 16

تاريخ استلام البحث: 2025 / 7 / 20

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

الملخص:

ناقشت هذه الورقة البحثية الأبعاد المتكاملة لنجاح مشاريع الطاقة المتجددة في تشاد، من خلال دراسة حالة ميدانية لمشروع "نور تشاد" للطاقة الشمسية. هدفت الدراسة إلى تحليل الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي للمشروع، باعتباره نموذجاً رائداً للتنمية المستدامة في البلاد. بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ونتائج استبيان ميداني، استكشفت الدراسة كيف ساهم المشروع في تقليل الانبعاثات الكربونية وتحسين جودة الحياة للمجتمعات المحلية عبر توفير طاقة نظيفة ومستقرة.

أظهرت النتائج أن المشروع حظي بتوقعات إيجابية عالية فيما يتعلق بدوره في خفض التلوث، وتعزيز الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة، وخلق فرص عمل. كما أبرزت الدراسة الدور الحاسم للابتكارات التكنولوجية، مثل الألواح الشمسية ثنائية الوجه وأنظمة تخزين الطاقة المتقدمة (BESS)، في تعزيز كفاءة التشغيل وضمان استمرارية الإمداد الكهربائي.

خلصت الدراسة إلى أن نجاح مشاريع الطاقة المتجددة في سياق تشاد اعتمد على استراتيجية متكاملة شملت حماية البيئة، والإشراك المجتمعي الفعّال، وتبني التقنيات الحديثة. وقدمت الورقة توصيات موجهة للحكومة والشركات المطورة لتعزيز نجاح المشاريع المستقبلية، بما يضمن تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية وبيئية مستدامة للأجيال القادمة.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

Résumé

Ce document de recherche a examiné les dimensions intégrées du succès des projets d'énergies renouvelables au Tchad, à travers une étude de cas sur le terrain du projet solaire de Noor Tchad a Djarmaya. L'étude a visé à analyser l'impact environnemental, social et l'innovation technologique du projet, en tant que modèle pionnier pour le développement durable dans le pays. En s'appuyant sur une approche descriptive et analytique ainsi que sur les résultats d'une enquête de terrain, l'étude a exploré comment le projet a contribué à la réduction des émissions de carbone et à l'amélioration de la qualité de vie des communautés locales en fournissant une énergie propre et stable.

Les résultats ont montré que le projet a suscité de fortes attentes positives quant à son rôle dans la réduction de la pollution, l'amélioration des services essentiels tels que l'éducation et la santé, et la création d'opportunités d'emploi. L'étude a également souligné le rôle crucial des innovations technologiques, telles que les panneaux solaires bifaciaux et les systèmes avancés de stockage d'énergie par batterie (BESS), dans l'amélioration de l'efficacité opérationnelle et la garantie de la continuité de l'approvisionnement électrique.

L'étude a conclu que le succès des projets d'énergies renouvelables dans le contexte tchadien dépendait d'une stratégie intégrée incluant la protection de l'environnement, l'engagement communautaire efficace et l'adoption de technologies modernes. Le document a formulé des recommandations à l'intention du gouvernement et des entreprises de développement pour renforcer le succès des futurs projets, afin d'assurer des bénéfices économiques, sociaux et environnementaux durables pour les générations futures.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

الفصل الاول: الإطار العام للبحث

المبحث الاول: المنهجية

1- المقدمة:

في ظل التحديات العالمية المتزايدة بتغيير المناخ ونضوب الوقود الأحفوري، والحاجة الملحة لتأمين أمن الطاقة، جاءت الطاقة المتجددة كحل استراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة على الصعيدين البيئي والاقتصادي، وتتمثل هذه المصادر في الطاقات المتجددة مثل الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح وغيرها. فهذه الطاقات تعتبر المساهم الكبير في تقليل انبعاث غازات الاحتباس الحراري والتحقيق من الآثار السلبية للتلوث البيئي، لذلك فإن مشاريع الطاقات المتجددة لها أهمية خاصة في الدول النامية، نسبة للتحديات الكبيرة التي تواجهها في توفير الطاقة لدعم التنمية المستدامة.

تشاد كغيرها من الدول النامية أو دول الساحل الافريقي التي تعاني من نقص حاد في توفير الكهرباء، حيث لا يزال غالبية السكان يفتقرون إلى الوصول للطاقة الكهربائية.

من هنا تبرز أهمية مشاريع الطاقة الشمسية كنموذج لتوفير الكهرباء النظيفة والمستدامة للعاصمة أنجمينا والمناطق المحيطة بها، حيث أن مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية لا يقتصر فقط في توفير الكهرباء وإنما يمتد إلى أبعاد أوسع ليشمل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ولذلك فإن هدف هذه الورقة البحثية هو استكشاف وتحليل الجوانب المتعددة لمشروع نور تشاد للطاقة الشمسية، مع التركيز بشكل خاص على الجوانب البيئية والاجتماعية والتكنولوجية، بالإضافة إلى تقديم بعض الرؤى حول الدروس المستفادة التي يمكن تطبيقها على مشاريع الطاقة المتجددة المستقبلية في تشاد.

2- مشكلة البحث:

على الرغم من أن مشاريع الطاقة المتجددة كحل استراتيجي لمواجهة تحديات تغير المناخ وتحقيق التنمية المستدامة، إلا أن نجاح هذه المشاريع خاصة في تشاد لا يعتمد فقط على الجدوى الفنية والاقتصادية، بل

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

يتأثر بشكل كبير بالأبعاد البيئية والاجتماعية والابتكارات التكنولوجية، لذا فإن هناك حاجة ملحة لفهم كيفية تفاعل الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي مع بعضها البعض وتأثيرها على نجاح مشاريع الطاقة المتجددة على المدى الطويل، هنا تكمن مشكلة البحث في عدم وجود دراسات كافية لتناول هذه الأبعاد لمشاريع الطاقة المتجددة في تشاد.

3- أسئلة البحث:

بناءً على المشكلة البحثية، يمكن صياغة أسئلة البحث التالية:

1- ما هو التأثير المتبادل بين الأبعاد البيئية والاجتماعية والابتكار التكنولوجي على استدامة ونجاح مشاريع الطاقة المتجددة في تشاد؟

2- ما هي الآثار البيئية (الإيجابية والسلبية) المترتبة على تطبيق مشاريع الطاقة المتجددة (مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح) في تشاد؟

3- كيف يؤثر تطوير مشاريع الطاقة المتجددة على المجتمعات المحلية في تشاد من حيث (فرص العمل، التنمية، قبول المجتمع، والتوزيع العادل للفوائد)؟

4- ما هو دور الابتكارات التكنولوجية في تحسين كفاءة وجدوى مشاريع الطاقة المتجددة في ظل الظروف المناخية والجغرافية لتشاد؟

5- فرضيات البحث:

1. يساهم مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية بشكل إيجابي في التخفيف من تغير المناخ، ولكنه يواجه تحديات بيئية بإدارة الأراضي والمياه والنفايات.

2. يؤدي مشروع جرماي إلى تحسينات ملموسة في جودة المياه للمجتمعات المحلية من خلال توفير الكهرباء وخلق فرص عمل ولكنه يواجه تحديات اجتماعية تتعلق بالتأثير على سبل العيش والحاجة إلى مشاركة مجتمعية فعالة.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

3. تلعب الابتكارات التكنولوجية المدمجة في مشروع نور تشاد دوراً حاسماً في تعزيز كفاءته التشغيلية وقدرته على التكيف مع الظروف البيئية الصعبة في تشاد.

4. يمكن للدروس المستفادة من دراسة حالة مشروع نور تشاد أن توفر إرشادات لتطوير سياسة أفضل لمشاريع الطاقة المتجددة في المستقبل.

6- منهجية البحث:

لأثبات صحة الفرضيات من عدمه سيعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي يهدف إلى وصف تحليل الظواهر والعلاقة بين المتغيرات.

7- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى:

1- تحليل وتقييم الأثر البيئي: تقييم الآثار البيئية المترتبة على مشاريع الطاقة المتجددة في تشاد، وتحديد أفضل الممارسات لتقليل الآثار السلبية وتعظيم الفوائد البيئية.

2- تقديم توصيات عملية: الخروج بتوصيات موجهة لصناع السياسات والمستثمرين والمنظمات غير الحكومية في تشاد لتصميم وتنفيذ مشاريع طاقة متجددة أكثر استدامة وفعالية.

8- أهمية البحث:

تكمّن أهمية هذا البحث في مساهماته المتوقعة على:

1- سد فجوة بحثية: يساهم هذا البحث في سد نقص واضح في الأدبيات الأكاديمية التي تتناول مشاريع الطاقة المتجددة في تشاد من منظور متكامل يجمع بين البيئة والمجتمع والتكنولوجيا.

2- تطوير نموذج نظري: يمكن أن يقدم البحث نموذجاً نظرياً جديداً لفهم نجاح مشاريع الطاقة المتجددة في سياق الدول النامية، والذي يمكن تطبيقه واختباره في دول أخرى ذات ظروف مشابهة.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

3-دعم اتخاذ القرار: ستوفر نتائج البحث رؤى قيمة لصناع القرار في الحكومة التشادية، مما يساعدهم على صياغة سياسات طاقة أكثر شمولاً وتكاملاً تدعم أهداف التنمية المستدامة.

4-تحسين تصميم المشاريع: سيستفيد المستثمرون ومطورو المشاريع من التوصيات العملية لتحسين تصميم مشاريعهم، وزيادة فرص نجاحها على المدى الطويل من خلال مراعاة الأبعاد الاجتماعية والبيئية.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

1- دراسة Hillary Chanda وآخرون 2025م¹

هدفت الدراسة الى فحص العلاقة بين اعتماد الطاقة الشمسية في المناطق الريفية والمنتجات الحرجية غير الخشبية (NTFPs)، وتقييم الآثار البيئية والاجتماعية المترتبة على ذلك في زامبيا.

اعتمدت الدراسة على بحث نوعي، باستخدام المقابلات ومجموعات التركيز في ثلاث مناطق ريفية معزولة خارج الشبكة الوطنية للكهرباء في زامبيا. تم استخدام نموذج RUDSHAM لتحليل البيانات.

كشفت النتائج عن تأثير مزدوج؛ فبينما تساهم المنتجات الحرجية غير الخشبية في تمويل أنظمة الطاقة الشمسية، يؤدي تسويقها إلى مخاطر بيئية مثل الاستغلال المفرط وفقدان التنوع البيولوجي. كما لوحظ أن اعتماد الطاقة الشمسية يحسن من رفاهية الأسر ولكنه يزيد من التوترات المجتمعية حول الموارد المحدودة.

أوصت الدراسة بضرورة تبني استراتيجيات متكاملة تجمع بين نشر الطاقة المتجددة والإدارة المستدامة للموارد، مع التأكيد على أهمية الحوكمة المجتمعية وممارسات الحصاد المستدام.

2- دراسة Dan Virah-Sawmy وآخرون 2025م²

¹ Hillary Chanda وآخرون - : الآثار البيئية والاجتماعية لاعتماد الطاقة الشمسية الكهروضوئية الممولة ذاتيًا في ريف زامبيا - مجلة الطاقة من أجل التنمية المستدامة المجلد 85، أبريل 2025م،

² Dan Virah-Sawmy وآخرون - التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لنشر الطاقة المتجددة: مراجعة - مجلة الطاقة من أجل التنمية المستدامة المجلد 207، يناير 2025م،

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

هدفت الدراسة الى تحديد وتوليف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لنشر تقنيات الطاقة المتجددة خلال العقد الماضي، وتحديد المحركات والحوافز المشتركة والمتناقضة.

أجريت مراجعة منهجية لـ 369 دراسة منشورة خلال العقد الماضي، مع التركيز على التأثيرات المحلية لمختلف تقنيات الطاقة المتجددة عبر مناطق جغرافية واقتصادية متنوعة.

وجدت المراجعة أن الثقة والحوكمة المؤسسية هما محركان رئيسيان للقبول الاجتماعي. اقتصاديًا، لا تزال الدول تفضل النمو القائم على الوقود الأحفوري. بيئيًا، تركز الدراسات على الآثار المحلية السلبية مع إهمال الفوائد العالمية الإيجابية، خاصة في الاقتصادات النامية.

دعت الدراسة إلى ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث حول فوائد الموقع المشترك للطاقة المتجددة في الاقتصادات النامية، ومعالجة نقص تمثيل وجهات نظر السكان الأصليين في عمليات نشر الطاقة المتجددة.

3- دراسة محمد فرغلي 2023م¹

هدفت الدراسة الى مراجعة تكامل الطاقات المتجددة في قطاع الكهرباء من وجهات نظر اجتماعية وبيئية واقتصادية، واستكشاف إمكانات الجمع بين المصادر المختلفة.

واعتمدت الدراسة على مراجعة شاملة للأدبيات، مع التركيز على الأنظمة الهجينة للطاقة المتجددة شمسية، رياح، كهرومائية، حيوية وتأثيراتها في مجالات متعددة مثل خلق فرص العمل وتطبيقات تحلية المياه.

أظهرت النتائج أن دمج الطاقات المتجددة يمكن أن يخلق ملايين الوظائف بحلول عام 2050. كما أن الأنظمة الهجينة تقلل بشكل كبير من تكلفة إنتاج المياه والآثار البيئية الضارة. وتعتبر الأنظمة الهجينة أكثر موثوقية وقدرة على مواجهة تغير المناخ.

¹ محمد فرغلي - العواقب الاجتماعية والبيئية والاقتصادية لدمج الطاقات المتجددة في قطاع الكهرباء: مراجعة - تم

النشر على الإنترنت: 24 مارس 2023م 1-023-01587-10311-s1007/link.springer.com/article/

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

أوصت الدراسة بتعزيز تطوير الأنظمة الهجينة، وإجراء تحليلات فنية ومالية شاملة عند تصميمها، وتقييم جدواها الاقتصادية وقدرتها على التكيف مع تغير المناخ.

4- دراسة Julia Terrapon وآخرون 2014م¹

هدفت الدراسة الى تقييم التأثير وتحديد الاستدامة متوسطة الأجل لـ 23 مشروعاً صغيراً للطاقة المتجددة بعد تنفيذها في البلدان النامية، وتحديد العوامل المؤثرة على نجاحها أو فشلها.

تم تطبيق تصميم تقييم موحد على عينة مقطعية من المشاريع ≥ 100 كيلووات تشمل تقنيات متنوعة شمسية، رياح، كتلة حيوية، كهرومائية وسياقات جغرافية مختلفة، مع استخدام أهداف التنمية للألفية كإطار مرجعي.

توصلت الدراسة إلى أن استدامة مشاريع الطاقة الصغيرة في البلدان النامية تتحدد بنفس العوامل بغض النظر عن السياق الاجتماعي والثقافي أو السياسي. تم تحديد أنماط مشتركة للعوامل المؤثرة على النجاح والفشل.

أوصت الدراسة باستخدام النتائج لتحسين تصميم المشاريع المستقبلية، وزيادة اليقين في قرارات الاستثمار، والتركيز على التقييم بعد التنفيذ للتعلم من التجارب السابقة.

5- دراسة راشد مقبول وآخرون 2020م²

هدفت الدراسة الى اقتراح نموذج مفاهيمي يركز على العلاقة بين مشاريع الطاقة الشمسية وأبعاد الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، واختبار التأثير المعدل للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعقيدات التقنية.

¹ Julia Terrapon - مراجعة مقطعية لتأثيرات واستدامة مشاريع الطاقة المتجددة صغيرة النطاق في البلدان النامية -

مجلة مراجعات الطاقة المتجددة والمستدامة، المجلد 40، ديسمبر 2014م

² راشد مقبول - الطاقة الشمسية من أجل الاستدامة في أفريقيا: تحديات العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعقيدات

التقنية - المجلة الدولية لأبحاث الطاقة، المجلد 46، العدد 12، أكتوبر 2022م

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

تم استخدام نهج بحثي مختلط يجمع بين دراسة حالة نوعية في نيجيريا ومسح كمي شمل 227 متخصصاً في صناعة الطاقة. تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد الهرمي لاختبار الفرضيات.

أظهرت النتائج أن للطاقة الشمسية تأثيراً إيجابياً مباشراً وقوياً على جميع أبعاد الاستدامة. والأهم من ذلك، أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية هي التحديات الرئيسية التي تعيق الاستدامة الشاملة في أفريقيا، وليس التعتيدات التقنية.

أوصت الدراسة بضرورة تطوير نموذج مفصل لتطوير الطاقة الشمسية يركز على معالجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية كأولوية، حيث أنها تشكل العائق الأكبر أمام تحقيق الاستدامة.

التعليق على الدراسات السابقة: أوجه التشابه والاختلاف مع الدراسة الحالية

تتناول الدراسة الحالية "الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة: دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد"، وهي دراسة حالة متعمقة لمشروع طاقة شمسية بقدرة 50.02 ميغاواط في تشاد. يهدف هذا التحليل المقارن إلى توضيح كيفية تموضع الدراسة الحالية ضمن الأدبيات الموجودة، وتحديد المساهمات الفريدة التي تقدمها.

أوجه التشابه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

التشابه في الموضوع العام

تتشارك جميع الدراسات المراجعة مع الدراسة الحالية في التركيز الأساسي على الآثار البيئية والاجتماعية لمشاريع الطاقة المتجددة، وخاصة الطاقة الشمسية. فالدراسة الأولى Chanda et al., 2025 والدراسة الخامسة Maqbool & Akubo, 2022 تناولتا بشكل مباشر التأثيرات البيئية والاجتماعية للطاقة الشمسية في السياق الأفريقي، وهو ما يتوافق مع سياق الدراسة الحالية في تشاد.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

التشابه في المنهجية

تتشابه الدراسة الحالية مع عدة دراسات سابقة في استخدام **المنهج الوصفي التحليلي** والاعتماد على دراسات **الحالة الميدانية**. فالدراسة الأولى Chanda 2025 . استخدمت المقابلات ومجموعات التركيز في مناطق ريفية في زامبيا، بينما الدراسة الخامسة (Maqbool & Akubo, 2022) اعتمدت على دراسة حالة لمركز ITC في نيجيريا إلى جانب المسح الكمي. هذا التوجه نحو الدراسات الميدانية يعكس الحاجة إلى فهم السياقات المحلية الخاصة بمشاريع الطاقة المتجددة.

التشابه في التركيز على السياق الأفريقي

تتميز الدراسة الحالية بتركيزها على تشاد، وهو ما يتماشى مع اتجاه متزايد في الأدبيات نحو دراسة مشاريع الطاقة المتجددة في أفريقيا. الدراسة الأولى زامبيا، والدراسة الخامسة نيجيريا، والدراسة الرابعة Terrapon 2014 التي شملت عدة دول نامية، جميعها تؤكد على أهمية فهم الخصوصيات الأفريقية في نشر الطاقة المتجددة.

أوجه الاختلاف التي تميز الدراسة الحالية

الاختلاف في النطاق الجغرافي والسياق

بينما تناولت الدراسات السابقة سياقات متنوعة زامبيا، نيجيريا، مراجعات عالمية، تتميز **الدراسة الحالية** بكونها **الأولى من نوعها التي تركز على تشاد**، هذا السياق الفريد يجعل الدراسة الحالية مساهمة مهمة في سد فجوة معرفية واضحة في الأدبيات.

الخلاصة

تتموضع الدراسة الحالية بشكل فريد ضمن الأدبيات الموجودة حول الطاقة المتجددة في أفريقيا. فبينما تشترك مع الدراسات السابقة في التركيز على الأبعاد البيئية والاجتماعية، تتميز بسياقها الجغرافي الفريد تشاد، وحجم المشروع الكبير +50ميغاواط، والتركيز الصريح على الابتكار التكنولوجي، ودراسة نموذج الشراكة

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

بين القطاعين. هذه الخصائص تجعل الدراسة الحالية مساهمة قيمة ومتميزة في الأدبيات العلمية، وتوفر رؤى عملية يمكن أن تفيد صانعي السياسات والممارسين في تشاد ودول أفريقية أخرى ذات ظروف مشابهة.

الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية: تعريفات كل من¹

1- الأثر البيئي

هو التغيير الإيجابي أو السلبي الذي يحدثه المشروع على النظم البيئية المحيطة به، مقاساً عبر دورة حياة المشروع بالكامل ويشمل على:

- الحد من الانبعاثات وذلك عن طريق تقليل غازات الدفيئة مقارنة بالوقود الأحفوري.
 - الحفاظ على الموارد كاستخدام مصادر طاقة متجددة (شمس، رياح) لا تنضب.
 - التأثيرات المكانية مثل استخدام الأراضي، التأثير على التنوع البيولوجي، أو جودة المياه.
 - الاستدامة طويلة الأمد الذي يتم بقياس كفاءة استخدام الموارد مقابل التأثيرات البيئية المتبقية.
- من خلال التعريف يمكن القول بأن المشاريع التي تحقق أثراً بيئياً صافياً إيجابياً تكون أكثر قابلية للحصول على تمويل أخضر، ودعم سياسي، ورضا مجتمعي، ما يعزز فرص نجاحها واستدامتها.

2- الأثر الاجتماعي²:

الأثر الاجتماعي هو النتائج التي يتركها المشروع على الأفراد والمجتمعات المحلية والبنية الاجتماعية، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. ويشمل:

- المشاركة المجتمعية التي تتم بمشاركة السكان المحليين في اتخاذ القرار.

¹ دراسة الأثر البيئي والاجتماعي لمشروع محطة الطاقة الشمسية في قاسي تشاد - تقرير بالتعاون مع مكتب الدراسات

BARES وشركة BURGEAP Ginger

² نادية كوميندانوتا - القبول الاجتماعي لمصادر الطاقة المتجددة والصخر الزيتي في الأردن - مؤسسة فريدريش للنشر والتوزيع الأردن سنة 2021م

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

- العدالة الاجتماعية تكون في توزيع عادل للفوائد (فرص عمل، دخل، تحسين البنية التحتية) والأعباء (ضجيج، تغيير في المنظر الطبيعي).

- الثقة والمشروعية عن طريق بناء الثقة بين المطورين والمجتمع من خلال الشفافية والتواصل المستمر.
- الهوية الثقافية التي تتم باحترام القيم الثقافية والتاريخية للمجتمعات المحلية، خاصة في مشاريع السكان الأصليين.

من هنا نستطيع ان نقول ان المشاريع التي تحقق القبول المجتمعي تكون أقل عرضة للمعارضة، وتستفيد من دعم محلي قوي، ما يقلل من تكاليف التأخير والمخاطر القانونية.

3- الابتكار التكنولوجي

الابتكار التكنولوجي هو تطوير أو تبني تكنولوجيات جديدة أو محسنة تزيد من كفاءة وفعالية مشاريع الطاقة المتجددة، سواء في مرحلة التصميم، التركيب، أو التشغيل ويشمل¹:

- تقليل التكاليف وذلك عن طريق تطوير تقنيات أرخص مثل الألواح الشمسية ذات الكفاءة العالية.
- تحسين الأداء باستخدام الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء لتحسين إدارة الطاقة والتنبؤ بالصيانة.
- تكامل مع الشبكات والتي تعني بحلول تخزين الطاقة وشبكات ذكية لتقليل التبعية عن الشبكة التقليدية.
- الابتكار الاجتماعي-التكنولوجي كإنشاء تقنيات تفاعلية لزيادة مشاركة المجتمع مثل منصات الواقع الافتراضي لشرح المشروع.

ومن هنا فان الابتكار التكنولوجي يزيد من الجدوى الاقتصادية ويقلل من المخاطر التشغيلية، ما يجعل المشروع أكثر جذباً للمستثمرين والمجتمعات المحلية على حد سواء.

وفي الاخير فان نجاح مشاريع الطاقة المتجددة لا يعتمد على أحد هذه الأبعاد منفرداً، بل على التكامل التارزي بينها:

-الأثر البيئي الإيجابي يعزز القبول الاجتماعي.

¹ تكنولوجيا محطات المركبات الشمسية - مكتبة الدكتور كاميليا يوسف محمد في الكهرباء وقت الزيارة يوم 2-8-2025م عند الساعة العاشرة صباحاً

https://archive.org/details/13_2021

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

-القبول الاجتماعي يقلل من المخاطر التنظيمية ويُسهّل الحصول على تمويل مستدام.
-الابتكار التكنولوجي يقلل من التكاليف ويحسن الأثر البيئي والاجتماعي، ما يعزز من دورة النجاح.
هذا التوازن هو ما يميز بين مشروع يُكتب له النجاح طويل الأمد، ومشروع يواجه مقاومة أو فشلاً مالياً أو اجتماعياً.

المبحث الثاني: نظرة عامة حول مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية¹

يُعتبر مشروع "نور تشاد" للطاقة الشمسية إنجازاً تاريخياً في مسيرة جمهورية تشاد نحو تحقيق الأمن الطاقوي والتنمية المستدامة. هذا المشروع الرائد، الذي تطوره وتديره شركة Global South Utilities (GSU) الإماراتية، يُمثل نقلة نوعية في قطاع الطاقة التشادي ونموذجاً يُحتذى به للشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال الطاقة المتجددة.

بقدرته إنتاجية تبلغ 50.02 ميغاواط ونظام تخزين متطور بسعة 5 ميغاواط/ساعة، يُعد مشروع "نور تشاد" أكبر مشروع للطاقة الشمسية في تاريخ البلاد. يمتد المشروع على مساحة شاسعة تتجاوز 468,000 متر مربع على بعد 30 كيلومتر من العاصمة أنجمينا، ويضم 81,480 لوحاً شمسياً عالي الكفاءة من أحدث التقنيات العالمية.

تم إنجاز هذا المشروع الضخم في وقت قياسي لا يتجاوز 8 أشهر، مما يعكس الكفاءة العالية والالتزام الجاد من جميع الأطراف المعنية. بدأ التشغيل التجريبي للمشروع في أغسطس 2025م، إيذاناً بمرحلة جديدة من التحول الطاقوي في تشاد وخطوة استراتيجية نحو تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري المستورد.

1 - محطة نور تشاد في أقل من 8 أشهر، أصبحت محطة الطاقة الشمسية بقدرته 50 ميغاواط في نجامينا جاهزة -

موقع TBLR

https://x.com/tblr_tchad/status/1944847310657057152/photo/1

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

المطور والمالك للمشروع:

يُطور مشروع "نور تشاد" وتملكه وتديره شركة (GSU) Global South Utilities ، وهي شركة إماراتية متخصصة في تطوير مشاريع البنية التحتية للطاقة والمياه في دول الجنوب العالمي. تأسست شركة GSU بمهمة واضحة تتمثل في توفير بنية تحتية مستدامة وموثوقة وبأسعار معقولة للطاقة والمياه في المناطق المحرومة من هذه الخدمات الأساسية.

تتمتع شركة GSU بخبرة واسعة في تطوير مشاريع الطاقة المتجددة عبر قارتين، حيث تدير محطة مشاريع تزيد قدرتها الإجمالية عن 400 ميغاواط من الطاقة المتجددة في مراحل التشغيل والتطوير، هذه الخبرة الواسعة تُؤهّل الشركة لتطوير مشاريع معقدة وتقديم حلول مبتكرة تتناسب مع التحديات المحلية في كل منطقة.

رؤية شركة GSU تتمثل في أن تكون المزود الرائد لحلول الطاقة والمياه المستدامة في دول الجنوب العالمي، مع تصور مستقبل يحصل فيه كل مجتمع على بنية تحتية موثوقة ومستدامة وبأسعار معقولة. هذه الرؤية تتماشى تماماً مع احتياجات تشاد وطموحاتها في مجال التنمية المستدامة.

مهمة الشركة تركز على توفير بنية تحتية مستدامة وموثوقة وبأسعار معقولة للطاقة والمياه في دول الجنوب العالمي من خلال التكنولوجيا المبتكرة والتعاون الاستراتيجي. هذا النهج يؤكد على أهمية الشراكة والتعاون مع الحكومات المحلية والمجتمعات في تطوير حلول مناسبة ومستدامة¹.

وتأتي الأهداف الرئيسية لمشروع نور تشاد:

¹ موقع شركة جلوبال سوثليتي - تاريخ الزيارة يوم 8-8-2025م الساعة الثالثة عصرا

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

من المعلوم أن لكل مشروع لابد وأن تكون هناك أهداف أو الغرض من إقامته، ونظراً لأهمية الكهرباء في حياتنا اليومية فإن مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية له أهداف كثيرة منها¹:

- زيادة امتداد الكهرباء، حيث يهدف المشروع إلى توفير حوالي 50ميغاواط من الطاقة الشمسية الكهروضوئية وهذا سوف يساهم بشكل كبير في تحسين سد بعض التجاوزات لامتداد الكهرباء في أنجينا.

- أيضاً يهدف مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية إلى تنويع الطاقة، حالياً تعتمد تشاد بشكل كبير على الوقود الأحفوري، وهذا يشكل عرضة لتقلبات أسعار الوقود والتأثير على البيئة، ولذا فإن المشروع يساهم في توزيع مزيج الطاقة مثل الطاقة المتجددة والنظيفة، وهذا يعزز فرص أمن الطاقة ويقلل من الاعتماد على المصادر التقليدية.

- خفض الانبعاثات الكربونية من الأهداف السياسية لمشروع نور تشاد للطاقة الشمسية وذلك من خلال توليد الطاقة من مصادر نظيفة وهذا يدعم بشكل كبير التزامات تشاد في مكافحة تغيير المناخ ويساعد في تحقيق التنمية المستدامة.

- من أهداف مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية تحسين جودة الحياة وهي الغاية الأسمى للمشروع، حيث يساهم في توفير الكهرباء المستقرة والموثوقة فرصاً لتحسين جودة الحياة للمجتمعات المحلية، وذلك عن طريق دعم الأنشطة الاقتصادية والخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة وتوفير الكهرباء للمنازل والمدن.

¹ مقابلة مع السيد محمد محمود الزيد - مدير الكهرباء - مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في مكتبه يوم 3 أغسطس 2025م الساعة الحادية عشر صباحاً

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

المبحث الثالث: الأثر البيئي لمشروع نور تشاد للطاقة الشمسية¹:

يعتبر مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية من الحلول الداعمة لمواجهة تحديات البيئة العالمية، حيث أن المشروع يتميز بمصادر طاقة نظيفة تقلل بشكل كبير من الصحة الكربونية بالمقارنة مع محطات الطاقة التقليدية، ومع هذا كله فإن أي مشروع كبير بها الحجم مهما كانت طبيعته فإنه يحمل في طياته آثار بيئية سواء كانت إيجابية أو سلبية، ومن خلال هذه الورقة البحثية سوف نتطرق إلى بعض من الآثار الإيجابية والسلبية لهذا المشروع.

1- الآثار الإيجابية لمشروع نور تشاد للطاقة الشمسية:

من المتوقع أن يساهم المشروع في خفض غازات الاحتباس الحراري وهو الأثر الأبرز والأكثر أهمية لمشاريع الطاقة الشمسية من خلال توليد الطاقة من مصدر نظيف ومتجدد، ويساعد المشروع على تقليل الاعتماد على مولدات الديزل والمحطات التي تعمل بالوقود، والتي تعد المصدر الرئيسي لانبعاث ثاني أكسيد الكربون، وايضاً يساهم المشروع في تحسين جودة الحياة كونها طاقة نظيفة تقلل من بعض الأمراض المرتبطة بتلوث الهواء وتحسين الصحة العامة للسكان.

ومن الآثار الإيجابية تقليل استنزاف الموارد الطبيعية، حيث أن الطاقة الشمسية تعتمد على مصادر متجددة وغير ضارة بالبيئة كغيرها من المصادر التي تعتمد على مصادر محدودة تساهم في توفير البيئة الطبيعية، لذا فإن الطاقة الشمسية تعتبر بديلاً مستداماً ليعتمد على استنزاف الموارد ما يساهم في الحفاظ على البيئة في المدى البعيد.

وأخيراً يساهم مشروع نور تشاد في خلق أهداف التنمية المستدامة من خلال توفير الطاقة النظيفة والمستدامة.

¹ السيد محمد محمود الزيود – مرجع سابق

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

2- الآثار أو التحديات البيئية لمشروع نور تشاد للطاقة الشمسية.

على الرغم من الفوائد البيئية الكبيرة للمشروع، فإن هناك بعض التحديات المحتملة والتي يمكن النظر إليها وإدارتها بشكل مستدام.

1. سكوت الهواء والغبار والضوضاء.

2. سكوت التربة والمياه بسبب المواد الكيميائية.

3. فقدان الأرض الزراعية والمراعي.

4. خطر انتشار الأمراض المعدية.

5. حوادث مروية محتملة.

أما التحديات أثناء التشغيل منها:

1. تغيرات طفيفة في المناخ المحلي.

2. تأثر التربة بسبب مياه الامطار.

3. تؤثر اجتماعياً إذا لم يتم توفير الكهرباء للمجتمعات المجاورة.

4. انتاج نفايات الكترونية من الصيانة.

وبشكل عام يمكن القول إن إدارة الآثار البيئية السلبية للطاقة الشمسية بشكل فعال من خلال التخطيط الدقيق وإجراء دراسات مستمرة لتقييم الأثر البيئي بشكل شامل، والالتزام بالمعايير الدولية للسلامة من خلال الإجراءات الصارمة لمشروع نور تشاد للطاقة الشمسية لتحقيق أقصى قدر ممكن من الفوائد البيئية مع تقليل المخاطر.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

المبحث الرابع: الأثر الاجتماعي لمشروع محطة نور تشاد للطاقة الشمسية

من المعلوم أن هدف هذه المحطة هو تحسين الوصول إلى الكهرباء وتقليل الاعتماد على الوقود الاحفوري وتعزيز التنمية المستدامة، ونظراً لموقع المشروع في منطقة ريفية مأهولة، فإن تقييم الأثر الاجتماعي يمثل خطوة أساسية لضمان توافق المشروع مع المعايير الوطنية والدولية، وتقادي الآثار السلبية على المجتمعات المحلية، سوف نستعرض في هذه الورقة البحثية بعض من التأثيرات الاجتماعية المحتملة للمشروع.

1- الآثار الاجتماعية الإيجابية

وهي تكمن في تحسين الوصول للكهرباء وهذا يساهم في جوانب الحياة اليومية والاقتصاد للمجتمعات المحلية، وأيضاً دعم الأنشطة الاقتصادية لتشغيل الآلات للمؤسسات الصغيرة وإنارة الحملات التجارية مما يساعد في النمو الاقتصادي المحلي ويخلق فرص جديدة للدخل، ويمكن لمشروع نور تشاد التحسين في الخدمات الصحية كتشغيل المستشفيات والمراكز الصحية وتبريد الأدوية واللقاحات وتوفير الإضاءة للعمليات الجراحية مما ينقذ الأرواح وتحسين الرعاية الصحية وأيضاً يساهم في عملية تحسين الخدمات التعليمية في توفير الإضاءة للمدارس والمنازل وتشغيل أجهزة الكمبيوتر والمعدات التعليمية، مما يعزز جودة التعليم ويزيد فرص التعليم.

ومن الآثار الإيجابية زيادة فرص التنمية كجذب الاستثمار وتطوير الصناعة المحلية، وتحسين البنية التحتية، وأيضاً يساهم المشروع في خلق فرص عمل كبيرة خلال مراحل البناء والتشغيل والصيانة، ويمكن بناء القدرات المحلية من خلال التدريبات الفنية والمهنية للعمالة المحلية في مجال الطاقة المتجددة مما يساعد المجتمعات على المشاركة في مشاريع مستقبلية.

يمكن أن يساهم المشروع في توفير الأمن للمجتمعات المحلية من خلال توفير الإضاءة في الشوارع والمناطق العامة مما يقلل من الجريمة.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

2- الآثار السلبية للمشروع منها:

يقع المشروع في محافظة حجر لميس على بعد 30 كيلوا متر غرب العاصمة أنجمينا، ويغطي مساحة حوالي 100 هكتار، ويشمل منطقة التأثير غير المباشر للمشروع حوالي ست قرى رئيسية: أم سوكات دوجيتانما، أم كونجو، دليكانا، كليم ونور تشاد، كما توجد مجتمعات بدوية موسمية تستخدم الأرض للرعي، لذا يمكن شمل التحديات في نقص المياه وبعض امراض الماشية وتضارب بين الرعاة والمزارعين. اما الخدمات العامة فإن المنطقة تعاني من ضعف في البنية التحتية التعليمية والصحية وأكثرها لا تتوفر فيها الكهرباء وعدم توفر المياه في القرى، والسكان يعتمدون فقط على الحطب والوسائل التقليدية.

ومن هنا يمكن حصر بعض الآثار الاجتماعية السلبية في:

1. فقدان كثير من الأراضي الزراعية والمراعي التي يستخدمها سكان هذه المنطقة.
2. خطر إنتشار بعض الأمراض المعدية والحوادث المرورية.
3. زيادة العنف القائم على النوع الاجتماعي.
4. توتر اجتماعياً في حالة عدم حصول المجتمعات المجاورة للكهرباء وإنتاج نفايات الكترونية قد تؤثر على الصحة العامة سواء أثناء البناء أو التشغيل.

بما أن هذه هي بعض من الآثار الاجتماعية السلبية الممكنة فلابد وأن يكون هناك معايير أو تدابير مقترحة تساعد لتحقيقها لضمان نجاح المشروع منهل:

هناك خطة تسمى بخطة استعادة سبل العيش لتعويض فقدان الأرض، والدخل، إذا كانت الأرض غير مملوكة للدولة، وذلك عن طريق تعويض مالي أو عيني للمزارعين والرعاة ودعم الأنشطة المدرة للدخل، وأيضاً وضع خطة توظيف محلية لتوفير فرص عمل وحملات توعوية صحية ومرورية للمجتمعات واشتراكهم في اتخاذ القرارات.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

وفي الختام يمثل مشروع محطة نور تشاد للطاقة الشمسية خطوة استراتيجية نحو التنمية المستدامة في تشاد، ورغم وجود آثار اجتماعية فإن تنفيذ خطط التخفيف والتعويض، والتفاعل الإيجابي مع المجتمعات المحلية يضمن تحقيق فوائد طويلة الأمد للسكان والبيئة.

المبحث الخامس: الابتكار التكنولوجي المستخدم في مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية.

الابتكار التكنولوجي يعد من الزوايا المهمة في تطوير مشاريع قطاع الطاقة المتجددة، لأنه يلعب دوراً مهماً وأحياناً حماسياً في تعزيز كفاءة وموثوقية واستدامة مشاريع الطاقة الشمسية¹.

مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية يتمتع بعدد من التقنيات المبتكرة والتي يمكنها أن تساهم في جعله نموذجاً يحتذى به في المنطقة، وذلك لقدرته على توليد الطاقة والتكيف مع التحديات التشغيلية والبيئية.

هناك عدة ابتكارات اعتمدت في مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية منها: .

1- تخزين الطاقة الفائضة بحيث يسمح النظام بتخزين الطاقة المولدة من الألواح الشمسية خلال ساعات الذروة من هدرها².

2- توفير الطاقة عند الحاجة خاصة عند الليل أو الغيوم أو خلال فترات زيادة الطلب على الطاقة لضمان استقرار واستمرارية الكهرباء.

3- تحسين استقرار الشبكة يتم عن طريق أنظمة تخزين الطاقة لتقليل الانقطاعات.

4- تقليل الحاجة إلى مولدات الوقود وذلك من خلال توفير مصدر طاقة احتياطي.

من الابتكارات التكنولوجية التي يتميز بها مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية هي اختيار الألواح الشمسية ذات ميزات متقدمة، حيث تم اختيار ألواح تتمتع بكفاءة عالية في تحويل الضوء ثنائي الجوانب والتي يطلق

¹ زجلي إدريس - لطاقات المتجددة في تنمية المجتمعات الريفية والصحراوية وتطويرها (دراسات): التجربة المغربية نموذجاً

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة العلوم والبحث العلمي) سنة 2020م

2- د. كاميليا يوسف "تخزين الطاقة"، دار الكتب المصرية. 2024، الصفحات 60-67

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

عليها اسم (BIFACIAL TOPCON PANELS) هذه الألواح تختلف عن الألواح التقليدية في قدرتها على امتصاص ضوء الشمس من كلا الجانبين أمامي وخلفي وهذا يزيد من إنتاجية الطاقة الإجمالي.

وتتميز هذه الألواح بأداء أفضل في الظروف الصعبة وخاصة في المناطق التي فيها درجات الحرارة تكون مرتفعة ومنخفضة الإضاءة، مما يجعلها مناسبة للمناخ التشادي.

وايضاً تتمتع هذه الألواح بعمر افتراضي أطول، حيث تم تصنيفها بطرق متقدمة، متطورة لكي تكون ملائمة للعوامل الجوية المتقلبة وأكثر متانة ومقاومة للعوامل المختلفة، هذا ما يضمن لها عمراً افتراضياً أطول، ويقلل من تكاليف الصيانة.

5- أنظمة الطاقة الذكية تعتبر أيضاً من المميزات المهمة المستخدمة في مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية، حيث تم استخدام بطاريات ليثيوم فوسفات الحديد والتي تتميز بعمر طويل وأمان عالي ومدموجة بنظام إدارة البطاريات (BMS) لمراقبة وحماية البطاريات وتم استخدام نظام تخزين الطاقة الكهربائية الحديثة (BESS) وهو حل متكامل لتخزين الكهرباء عند توافرها وإطلاقها عند الحاجة وهو يعتبر من التطبيقات الذكية في نظام تخزين الطاقة¹.

التحكم والمراقبة عن بعد يعتبر من الابتكارات المهمة المستخدمة في مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية، حيث تم تركيب وحدات ذكية متصلة بالإنترنت لمراقبة الأداء والاعطال المحتملة والتحكم بها قبل وقوع العطل، وأيضاً معرفة كميات الطاقة الداخلة والخارجة وقياسها وطبعها طبقاً للمعايير والمواصفات المطلوبة، وتشمل دمج الشبكة الذكية أنظمة المراقبة والتحكم المتقدم لمراقبة أداء المحطة للاستجابة السريعة لأي تغيرات، وأيضاً للتنبؤ بالإنتاج لتحسين جدولة الطاقة وتكاملها مع الشبكة.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

6- استخدمت محطة نور تشاد للطاقة الشمسية الابتكارات في التصميم والبنية التحتية كاستخدام هياكل تركيب صلبة الصنع من مواد مقاومة للصدأ والرطوبة، وهذا يساهم بشكل كبير في استمرارية المحطة لوقت طويل.

وفي الختام تساهم هذه الابتكارات التكنولوجية مجتمعة في جعل مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية ليست مجرد محطة لتوليد الكهرباء فقط، بل نموذجاً شاملاً للطاقة المتجددة يجع بين الكفاءة البيئية والجوى الاقتصادية والموثوقية التشغيلية، وهذا يمهد الطريق لمستقبل طاقة أكثر اشراقاً لتشاد والمنطقة.

الفصل الثالث: الجانب العملي للبحث

المبحث الاول: اجراءات الدراسة

تحليل ومناقشة استبيان حول الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة حالة مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد.

استبيان حول تأثير الابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة

دراسة حالة: مشروع الطاقة الشمسية في منطقة جرماي بتشاد

تم اختيار العينة عن طريق مهندسي المشروع في الميدان وبعض من المجتمع المتوقع ان يستفيد من المشروع كعينة عشوائية.

المقدمة:

يهدف هذا الاستبيان إلى جمع آراء ومعلومات قيمة حول تأثير الابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة.

ستساهم اجاباتكم في إثراء هذه الورقة البحثية وتقديم توصيات مستنيرة لتحسين استدامة وكفاءة المشاريع المستقبلية في هذا المجال.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

نؤكد أن جميع المعلومات المجمعة سيتم التعامل معها بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

يرجى قراءة الأسئلة بعناية والإجابة عليها بصدق وموضوعية

يرجى وضع علامة (✓) في الخانة المناسبة أو كتابة اجابتم في المساحة المخصصة لتقييم الابتكار التكنولوجي في المشروع.

يرجى تقييم مدى موافقتكم على العبارات التالية باستخدام المقياس التالي:

(1) غير موافق تماماً (2) غير موافق (3) محايد (4) موافق (5) موافق تماماً

المبحث الثاني: عرض وتحليل البيانات وإثبات صحة الفرضيات

المحور الأول: الأثر البيئي في نجاح مشاريع الطاقة المتجدد

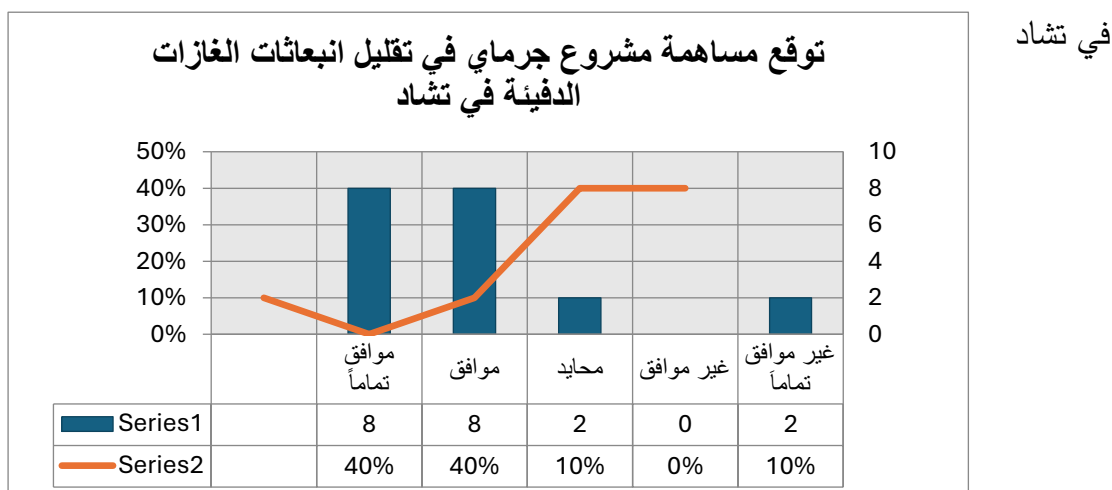
جدول (1) يوضح إجابات الأفراد على توقع مساهمة مشروع جرمي في تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة في تشاد

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	يُتوقع أن يساهم مشروع نور تشاد بشكل كبير في تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة في تشاد	غير موافق تماماً	02	10%
		غير موافق	00	00%
		محايد	02	10%
		موافق	08	40%
		موافق تماماً	08	40%
		المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

شكل بياني رقم (1) يوضح إجابات الأفراد على مساهمة مشروع جرماي في تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة



بيانات الجدول (1) بتصرف من الباحث

يتضح من الجدول (1) والشكل رقم (1) أن في يُتوقع أن يساهم مشروع نور تشاد بشكل كبير في تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة في تشاد، حازن الإجابة موافق تماماً بنسبة (40%)، تليها موافق بنفس النسبة وهي (40% كذلك) بينما محايد بنسبة (10%) فقط وكذلك غير موافق تماماً بنسبة (10%)، هذه النتيجة تدل على أن مشروع جرماي يساهم بشكل كبير على تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة.

جدول (2) يوضح إجابات الأفراد على توقع اختيار موقع المشروع بعناية لتقليل الأثر على الموائل

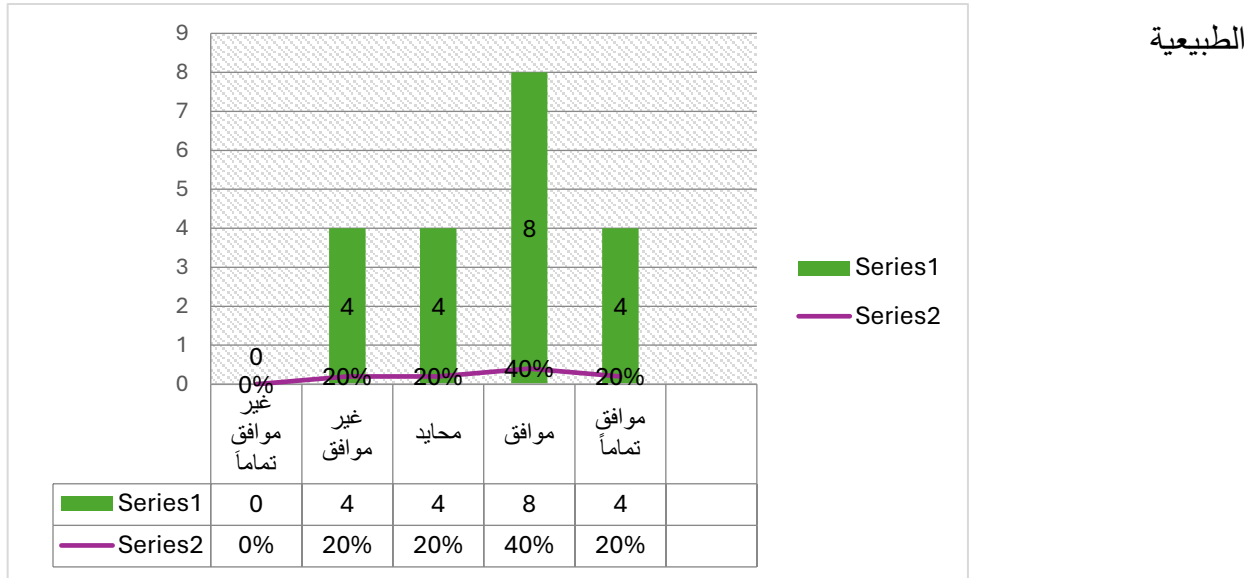
الطبيعية

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	يُتوقع أن يُختار موقع المشروع بعناية لتقليل الأثر على الموائل الطبيعية والتنوع البيولوجي.	غير موافق تماماً	00	00%
		غير موافق	04	20%
		محايد	04	20%
		موافق	08	40%
		موافق تماماً	04	20%
		المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

شكل بياني رقم (2) يوضح إجابات الأفراد على اختيار موقع المشروع بعناية لتقليل الأثر على الموائل الطبيعية



بيانات الجدول (2) بتصرف من الباحث

يتضح من الجدول (2) والشكل رقم (2) في أن يُتوقع أن يُختار موقع المشروع بعناية لتقليل الأثر على الموائل الطبيعية والتنوع البيولوجي، حازن الإجابة موافق على أكبر نسبة وهي (40%)، تليها موافق تماماً بنفس النسبة وهي (20% كذلك) وكذلك محايد بنسبة (20%) وغير موافق تماماً بنسبة (20%)، هذه النتيجة تدل على أن اختيار موقع مشروع جرماني بعناية يقلل الأثر على الموائل الطبيعية.

جدول (3) يوضح إجابات الأفراد على توقع تطبيق ممارسات فعالة لإدارة استهلاك المياه المستخدمة في

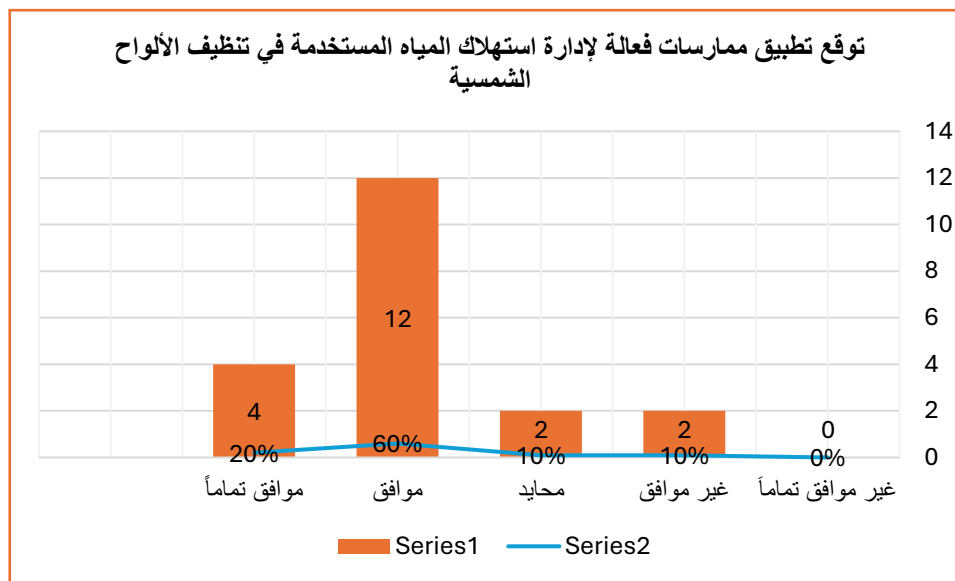
تنظيف الألواح الشمسية

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	يُتوقع أن تُطبَّق ممارسات فعالة لإدارة استهلاك المياه المستخدمة في تنظيف الألواح الشمسية	غير موافق تماماً	00	00%
		غير موافق	02	10%
		محايد	02	10%
		موافق	12	60%
		موافق تماماً	04	20%
		المجموعة	20	100%

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

المصدر: بيانات الاستبانة بتصريف من الباحث

شكل بياني رقم (3) يوضح إجابات الأفراد على تطبيق ممارسات فعالة لإدارة استهلاك المياه المستخدمة في تنظيف الألواح الشمسية



بيانات الجدول (3) بتصريف من الباحث

يتضح من الجدول (3) والشكل رقم (3) يُتوقع أن تُطبق ممارسات فعالة لإدارة استهلاك المياه المستخدمة في تنظيف الألواح الشمسية، حازن الإجابة موافق على أكبر نسبة وهي (60%)، تليها موافق تماماً بنسبة وهي (20% كذلك) وكذلك محايد بنسبة (10%) وغير موافق بنسبة (10%)، هذه النتيجة تدل على أن تُطبق ممارسات فعالة لإدارة استهلاك المياه المستخدمة في تنظيف الألواح الشمسية كان موافقاً على إجابة عدد أكبر من عينة الدراسة.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

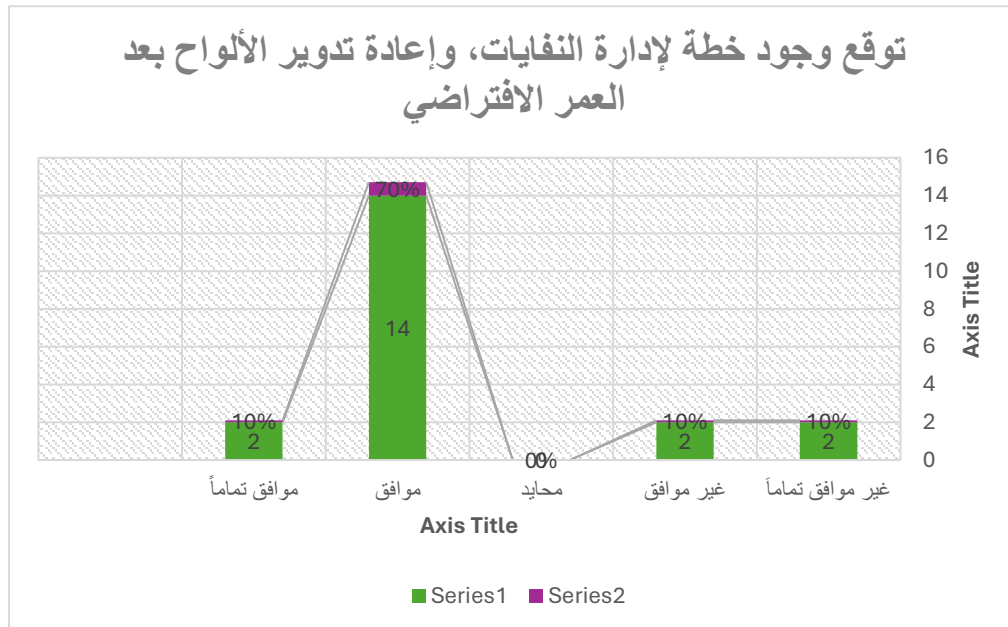
جدول (4) يوضح اجابات الأفراد على توقع خطة لإدارة النفايات، وإعادة تدوير الألواح بعد العمر الافتراضي

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	يُتوقع أن توجد خطة واضحة وفعالة لإدارة النفايات، بما في ذلك إعادة تدوير الألواح بعد العمر الافتراضي.	غير موافق تماماً	02	10%
		غير موافق	02	10%
		محايد	00	00%
		موافق	14	70%
		موافق تماماً	02	10%
		المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

شكل بياني رقم (4) يوضح إجابات الأفراد على خطة لإدارة النفايات، وإعادة تدوير الألواح بعد العمر

الاقتراضي



الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

بيانات الجدول (4) بتصرف من الباحث

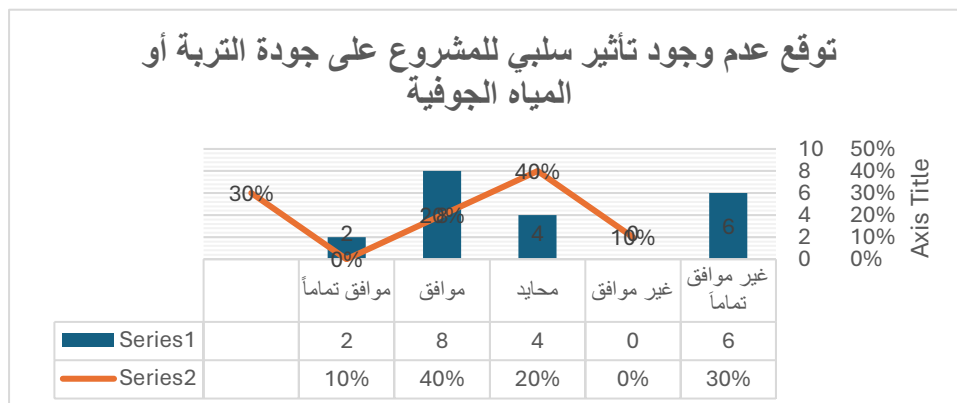
يتضح من الجدول (4) والشكل رقم (4) يُتوقع أن توجد خطة واضحة وفعالة لإدارة النفايات، بما في ذلك إعادة تدوير الألواح بعد العمر الافتراضي حازن الإجابة موافق على أكبر نسبة وهي (70%)، تليها موافق تماماً بنسبة وهي (10% كذلك) وكذلك غير موافق بنسبة (10%) وغير موافق تماماً كذلك بنسبة (10%)، هذه النتيجة هناك خطة واضحة وفعالة لإدارة النفايات، وإعادة تدوير الألواح بعد العمر الافتراضي.

جدول (5) يوضح إجابات الأفراد على توقع عدم وجود تأثير سلبي للمشروع على جودة التربة أو المياه الجوفية

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	يُتوقع أن لا يكون للمشروع أي تأثير سلبي على جودة التربة أو المياه الجوفية في المنطقة المحيطة.	غير موافق تماماً	06	30%
		غير موافق	00	00%
		محايد	04	20%
		موافق	08	40%
		موافق تماماً	02	10%
		المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

شكل بياني رقم (5) يوضح إجابات الأفراد على توقع عدم وجود تأثير سلبي للمشروع على جودة التربة أو المياه الجوفية



الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

بيانات الجدول (5) بتصريف من الباحث

يتضح من الجدول (5) والشكل رقم (5) يوقع أن لا يكون للمشروع أي تأثير سلبي على جودة التربة أو المياه الجوفية في المنطقة المحيطة حازن الإجابة موافق على أكبر نسبة وهي (40%)، تليها غير موافق تماماً بنسبة وهي (30%) وتأتي في المرتبة الثالثة محايد بنسبة (20%) وموافق تماماً بنسبة (10%)، هذه النتيجة تدل على أنه لم توجد تأثير سلبي لهذا المشروع على جودة المياه والتربة، بل تأثيره طفيف.

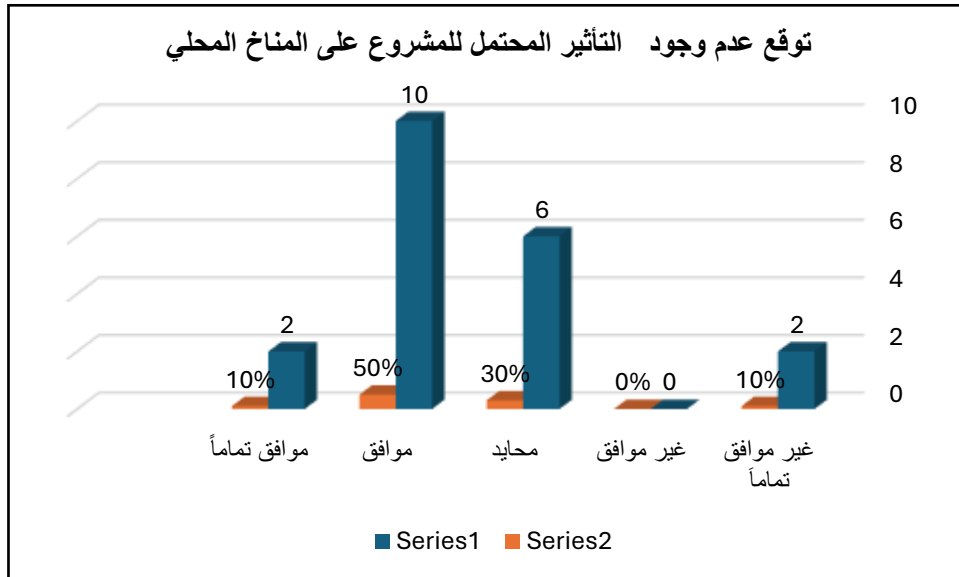
جدول (6) يوضح إجابات الأفراد على توقع عدم وجود التأثير المحتمل للمشروع على المناخ المحلي

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	يُتوقع أن يُراقب التأثير المحتمل للمشروع على المناخ المحلي (مثل تأثير الجزر الحرارية) بفعالية.	غير موافق تماماً	02	10%
		غير موافق	00	00%
		محايد	06	30%
		موافق	10	50%
		موافق تماماً	02	10%
		المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصريف من الباحث

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

شكل بياني رقم (6) يوضح إجابات الأفراد على توقع عدم وجود تأثير سلبي للمشروع على جودة التربة أو المياه الجوفية



بيانات الجدول (6) بتصرف من الباحث

يتضح من الجدول (6) والشكل رقم (6) يُتوقع أن يُراقب التأثير المحتمل للمشروع على المناخ المحلي (مثل تأثير الجزر الحرارية) بفعالية، حازت الإجابة موافق على أكبر نسبة وهي (50%)، تليها محايد بنسبة وهي (30%) وتأتي في المرتبة الثالثة موافق تماماً بنسبة (10%) وكذلك غير موافق تماماً بنفس النسبة (10%)، هذه النتيجة تدل مراقبة التأثير المحتمل للمشروع على المناخ المحلي (مثل تأثير الجزر الحرارية) بفعالية تامة.

المحور الثاني: الأثر الاجتماعي في نجاح مشاريع الطاقة المتجدد

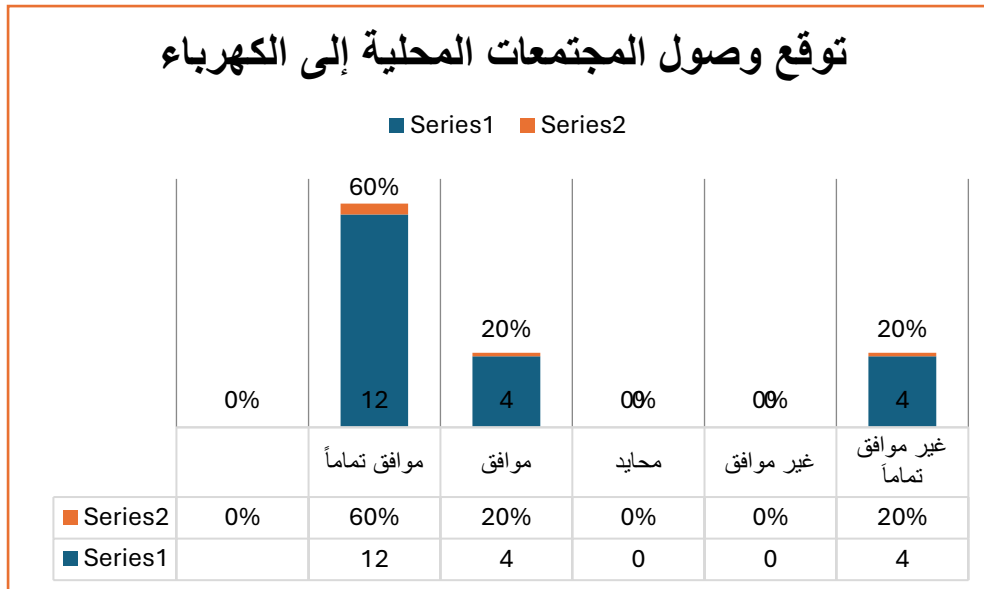
الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

جدول رقم (7) يوضح إجابات الأفراد على توقع وصول المجتمعات المحلية إلى الكهرباء

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	يُتوقع أن يُحسّن المشروع بشكل كبير من وصول المجتمعات المحلية إلى الكهرباء	غير موافق تماماً	04	%20
		غير موافق	00	%00
		محايد	00	%00
		موافق	04	%20
		موافق تماماً	12	%60
		المجموعة	20	%100

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

شكل بياني رقم (1) يوضح إجابات الأفراد على توقع وصول المجتمعات المحلية إلى الكهرباء



الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

بيانات الجدول (7) بتصرف من الباحث

يتضح من الجدول (7) والشكل رقم (7) يُتوقع أن يُحسّن المشروع بشكل كبير من وصول المجتمعات المحلية إلى الكهرباء، حازت الإجابة موافق تماماً على أكبر نسبة وهي (60%)، تليها محايد بنسبة (20%) وكذلك غير موافق تماماً بنسبة (20%)، هذه النتيجة تدل على أن المشروع يُحسّن وصول الكهرباء إلى المجتمعات المحلية بشكل تام.

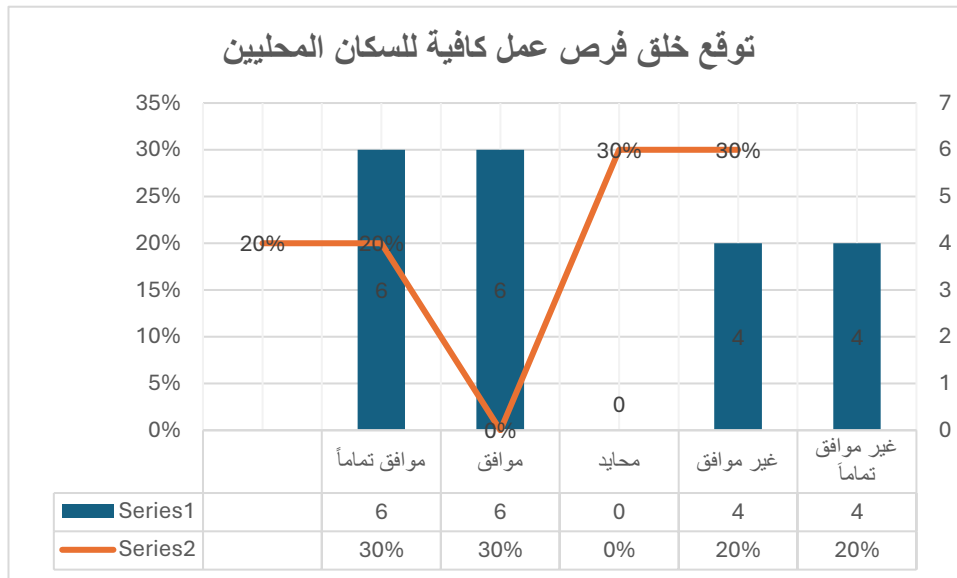
جدول رقم (8) يوضح إجابات الأفراد على توقع خلق فرص عمل كافية للسكان المحليين

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	يتوقع أن يخلق عدد كاف من فرص العمل المستدامة للسكان المحليين	غير موافق تماماً	04	20%
		غير موافق	04	20%
		محايد	00	00%
		موافق	06	30%
		موافق تماماً	06	30%
		المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

شكل بياني رقم (2) يوضح إجابات الأفراد على توقع خلق فرص عمل كافية للسكان المحليين



بيانات الجدول (8) بتصرف من الباحث

يتضح من الجدول (8) والشكل رقم (8) توقع خلق عدد كاف من فرص العمل المستدامة للسكان المحليين، حازت الإجابة على موافق بنسبة (30%) وموافق تماماً بنفس النسبة وهي (30%)، ثم تليها غير موافق وغير موافق تماماً بنسبة (20%)، هذه النتيجة على أن هناك عدد كاف لفرص العمل المستدامة للسكان المحليين لمنطقة المشروع.

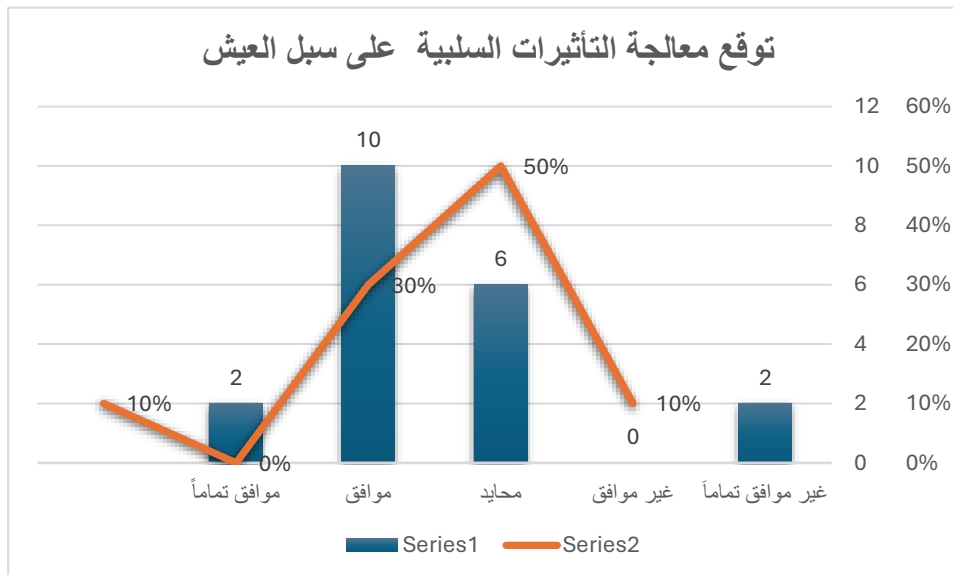
الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

جدول رقم (9) يوضح إجابات الأفراد على توقع معالجة التأثيرات السلبية على سبل العيش

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	يُتوقع أن يُشارك المشروع المجتمعات المحلية بنشاط في مراحل التخطيط والتنفيذ.	غير موافق تماماً	02	10%
		غير موافق	00	00%
		محايد	06	30%
		موافق	10	50%
		موافق تماماً	02	10%
		المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

شكل بياني رقم (9) يوضح إجابات الأفراد على توقع معالجة التأثيرات السلبية على سبل العيش



الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

بيانات الجدول (9) بتصرف من الباحث

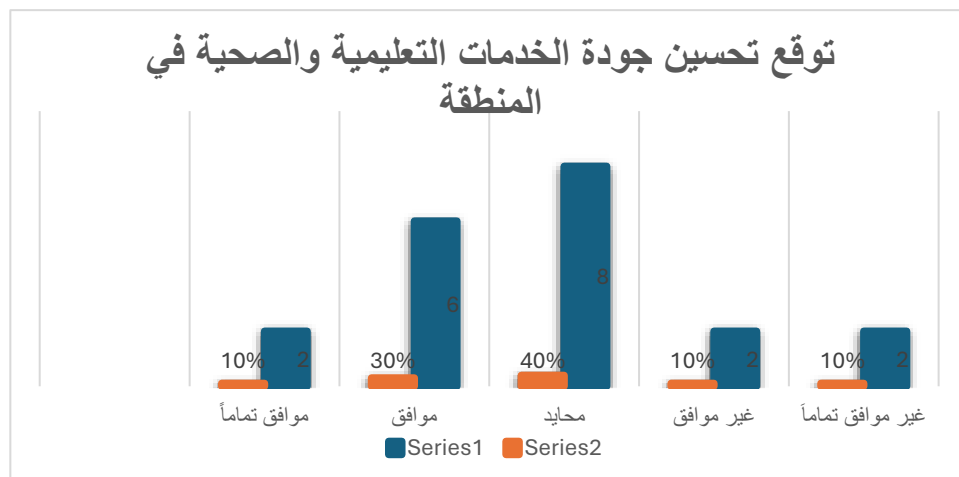
يتضح من الجدول (9) والشكل رقم (9) يُتوقع أن يُشارك المشروع المجتمعات المحلية بنشاط في مراحل التخطيط والتنفيذ، حازت الإجابة على موافق بنسبة (50%) بينما تليها في المرتبة الثانية محايد بنسبة (30%)، ثم تليها موافق تماماً وغير موافق تماماً بنسبة (10%)، هذه النتيجة تدل على أن مشاركة المجتمعات الحلية بنشاط مراحل التخطيط والتنفيذ مشاركة جيدة.

جدول رقم (10) يوضح إجابات الأفراد على توقع تحسين جودة الخدمات التعليمية والصحية في المنطقة

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	يُتوقع أن يُعالج أي تأثير سلبي على سبل العيش (مثل فقدان الأراضي) بشكل عادل وشفاف.	غير موافق تماماً	02	10%
		غير موافق	02	10%
		محايد	08	40%
		موافق	06	30%
		موافق تماماً	02	10%
		المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

شكل بياني رقم (4) يوضح إجابات الأفراد على توقع تحسين جودة الخدمات التعليمية والصحية في المنطقة



الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

بيانات الجدول (10) بتصرف من الباحث

يتضح من الجدول (10) والشكل رقم (10) يُتوقع أن يُعالج أي تأثير سلبي على سبل العيش (مثل فقدان الأراضي) بشكل عادل وشفاف، حازت الإجابة على محايد وهي أكبر نسبة (40%) بينما تليها في المرتبة الثانية موافق بنسبة (30%)، ثم موافق تماماً بنسبة (10%) وغير موافق تماماً بنسبة (10%) وغير موافق بنسبة (10%)، هذه النتيجة تدل على أن هذا المشروع لم له له تأثير مباشر على سبل عيش المجتمعات المحلية بشكل عادل وشفاف.

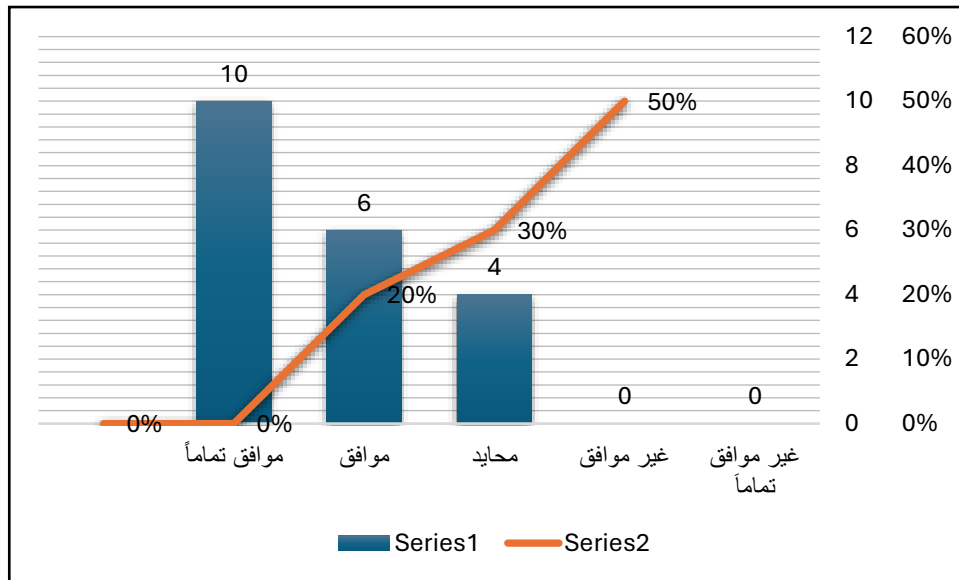
جدول رقم (11) يوضح إجابات الأفراد على توقع مساهمة المشروع في تمكين الفئات الهشة

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	يُتوقع أن تحسن الكهرباء جودة الخدمات التعليمية والصحية في المنطقة	غير موافق تماماً	00	00%
		غير موافق	00	00%
		محايد	04	20%
		موافق	06	30%
		موافق تماماً	10	50%
		المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

شكل بياني رقم (11) يوضح إجابات الأفراد على توقع مساهمة المشروع في تمكين الفئات الهشة



بيانات الجدول (11) بتصريف من الباحث

يتضح من الجدول (11) والشكل رقم (11) من المتوقع أن تحسن الكهرباء جودة الخدمات التعليمية والصحية في المنطقة، حازت الإجابة على موافق تماماً وهي أكبر نسبة (50%) بينما تليها في المرتبة الثانية موافق بنسبة (30%)، ثم تأتي في المرتبة الثالثة محايد بنسبة (20%)، هذه النتيجة تدل على أن الكهرباء تحسن من جودة التعليم والصحة بشكل كبير جداً في منطقة المشروع.

جدول رقم (12) يوضح إجابات الأفراد على توقع مساهمة المشروع في تمكين الفئات المهمشة

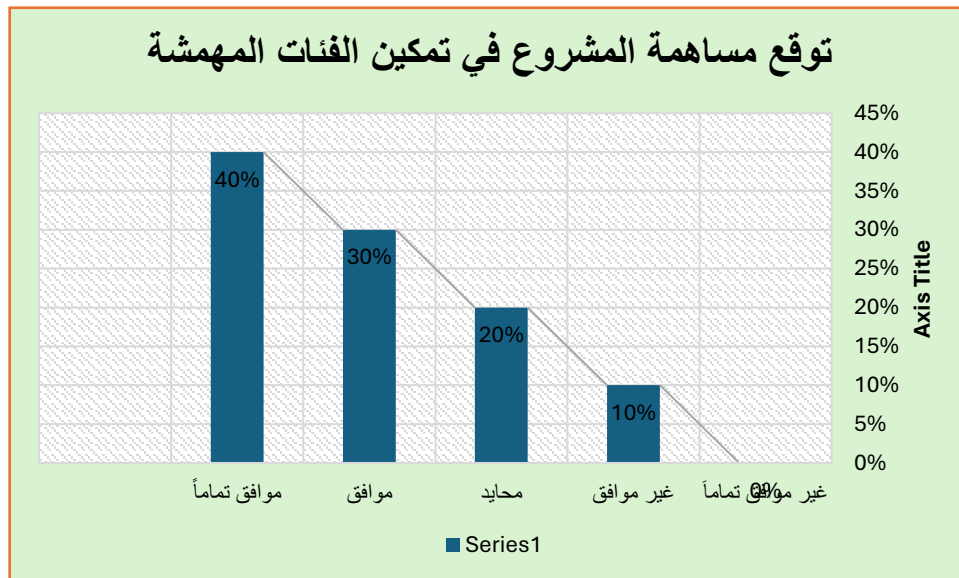
العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	يُتوقع أن يسهم المشروع في تمكين الفئات المهمشة (مثل النساء والشباب) داخل المجتمع المحلي.	غير موافق تماماً	00	00%
		غير موافق	02	10%
		محايد	04	20%

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

موافق	06	30%
موافق تماماً	08	40%
المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

شكل بياني رقم (12) يوضح إجابات الأفراد على وقع مساهمة المشروع في تمكين الفئات المهمشة



بيانات الجدول (12) بتصرف من الباحث

يتضح من الجدول (12) والشكل رقم (12) يُتوقع أن يُسهم المشروع في تمكين الفئات المهمشة (مثل النساء والشباب) داخل المجتمع المحلي، حازت الإجابة على موافق تماماً وهي أكبر نسبة (40%) بينما تليها في المرتبة الثانية موافق بنسبة (30%)، ثم محايد بنسبة (20%) وغير موافق بنسبة (10%)، هذه النتيجة تدل على أن هذا المشروع يسهم في تمكين الفئات الهشة داخل المجتمع المحلي مثل النساء والشباب لمنحهم فرص عمل وتحسين سبل معيشتهم.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

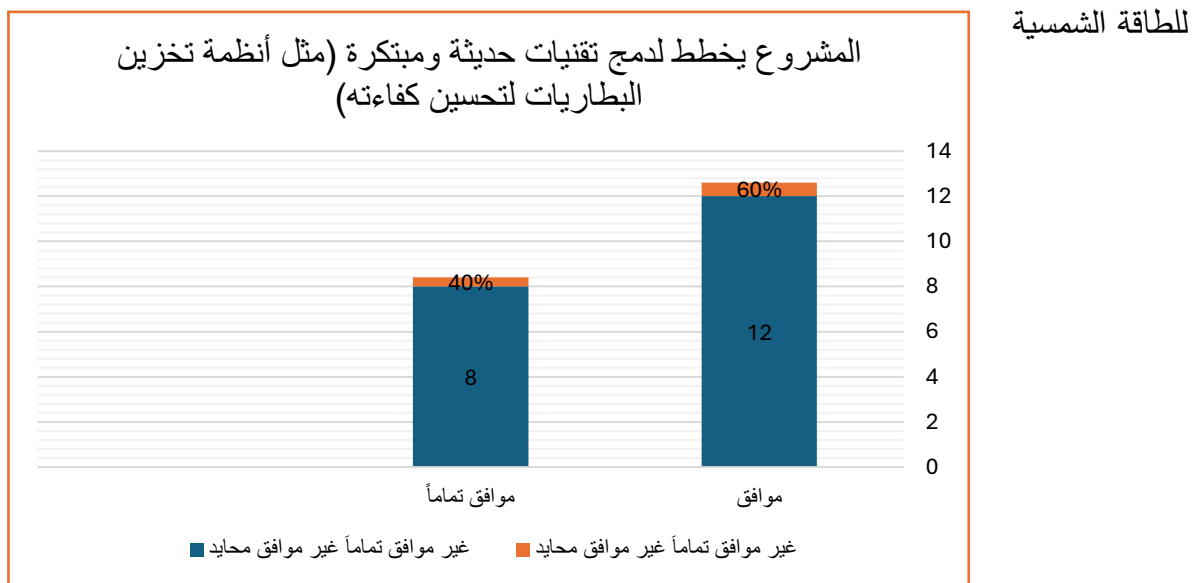
المحور الثالث: الابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجدد

جدول (13) يوضح إجابات الأفراد على تخطيط دمج تقنيات حديثة ومبتكرة لمشروع جرمي للطاقة الشمسية

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	المشروع يخطط لدمج تقنيات حديثة ومبتكرة (مثل أنظمة تخزين البطاريات لتحسين كفاءته)	غير موافق تماماً	00	%00
		غير موافق	00	%00
		محايد	00	%00
		موافق	12	%60
		موافق تماماً	08	%40
		المجموعة	20	%100

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

شكل بياني رقم (13) يوضح إجابات الأفراد على تخطيط دمج تقنيات حديثة ومبتكرة لمشروع جرمي



الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

بيانات الجدول (13) بتصرف من الباحث

يتضح من الجدول (13) والشكل رقم (13) يخطط المشروع لدمج تقنيات حديثة ومبتكرة (مثل أنظمة تخزين البطاريات لتحسين كفاءته)، حازت الإجابة على موافق (60%) وهي أكبر نسبة بينما تليها في المرتبة الثانية موافق تماماً بنسبة (40%)، هذه النتيجة تدل على أن هذا المشروع تخطيط المشروع لدمج تقنيات حديثة ومبتكرة أمر في غاية الاهتمام، مما يحسن من جودة العمل.

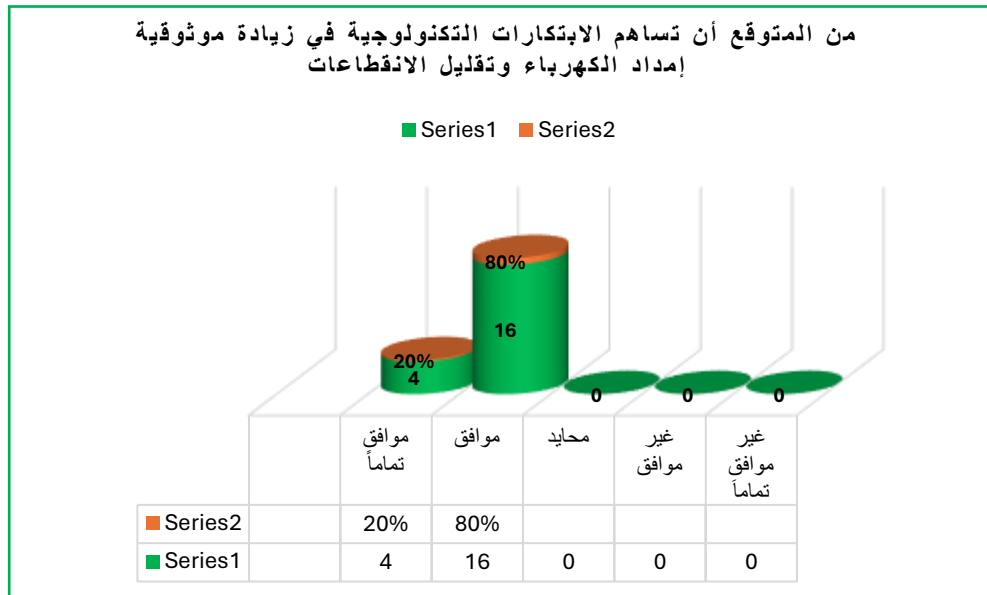
جدول (14) يوضح إجابات الأفراد على توقع مساهمات الابتكارات التكنولوجية في زيادة موثوقية إمداد الكهرباء وتقليل الانقطاعات

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	من المتوقع أن تساهم الابتكارات التكنولوجية في زيادة موثوقية إمداد الكهرباء وتقليل الانقطاعات	غير موافق تماماً	00	
		غير موافق	00	
		محايد	00	
		موافق	16	80%
		موافق تماماً	04	20%
		المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

شكل بياني رقم (14) يوضح إجابات الأفراد على مساهمات الابتكارات التكنولوجية في زيادة موثوقية إمداد الكهرباء وتقليل الانقطاعات



بيانات الجدول (14) بتصريف من الباحث

يتضح من الجدول (14) والشكل رقم (14) من المتوقع أن تساهم الابتكارات التكنولوجية في زيادة موثوقية إمداد الكهرباء وتقليل الانقطاعات، حازت الإجابة على موافق (80%) وهي أكبر نسبة بينما تليها في المرتبة الثانية موافق تماماً بنسبة (20%)، هذه النتيجة تدل على أن الابتكارات التكنولوجية تساهم بشكل كبير موثوقية إمداد الكهرباء التقليل من الانقطاعات وهذا ما يحسن جودة العمل.

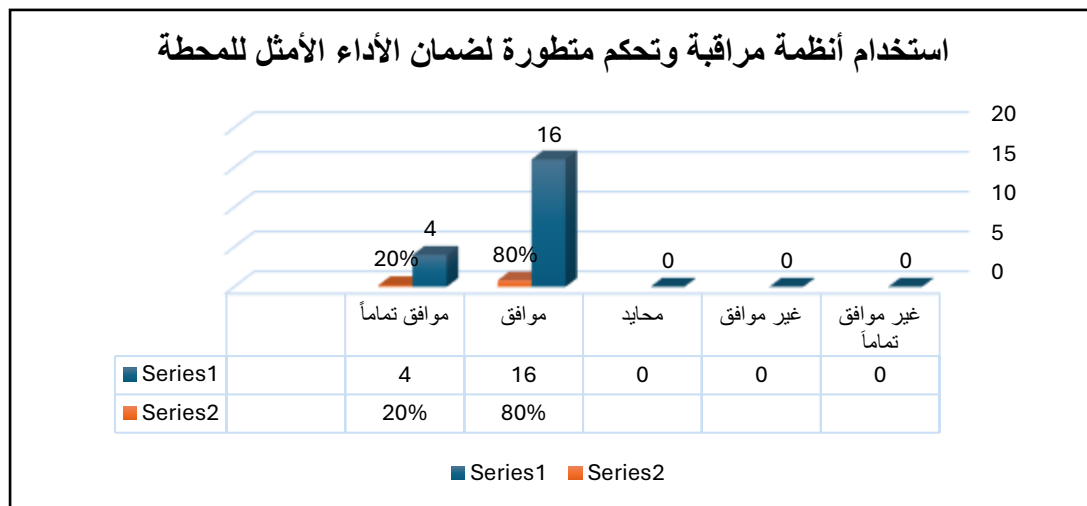
الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

جدول (15) يوضح إجابات الأفراد على استخدام أنظمة مراقبة وتحكم متطورة لضمان الأداء الأمثل للمحطة

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	من المقرر استخدام أنظمة مراقبة وتحكم متطورة لضمان الأداء الأمثل للمحطة	غير موافق تماماً	00	
		غير موافق	00	
		محايد	00	
		موافق	16	80%
		موافق تماماً	04	20%
		المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

شكل بياني رقم (14) يوضح إجابات الأفراد على استخدام أنظمة مراقبة وتحكم متطورة لضمان الأداء الأمثل للمحطة



الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

بيانات الجدول (15) بتصرف من الباحث

يتضح من الجدول (15) والشكل رقم (15) استخدام أنظمة مراقبة وتحكم متطورة لضمان الأداء الأمثل للمحطة، حازت الإجابة على موافق (80%) وهي أكبر نسبة بينما تليها في المرتبة الثانية موافق تماماً بنسبة (20%)، هذه النتيجة تدل على أن استخدام أنظمة المراقبة المتطورة هي الضمان الوحيد للأداء الأمثل للمحطة.

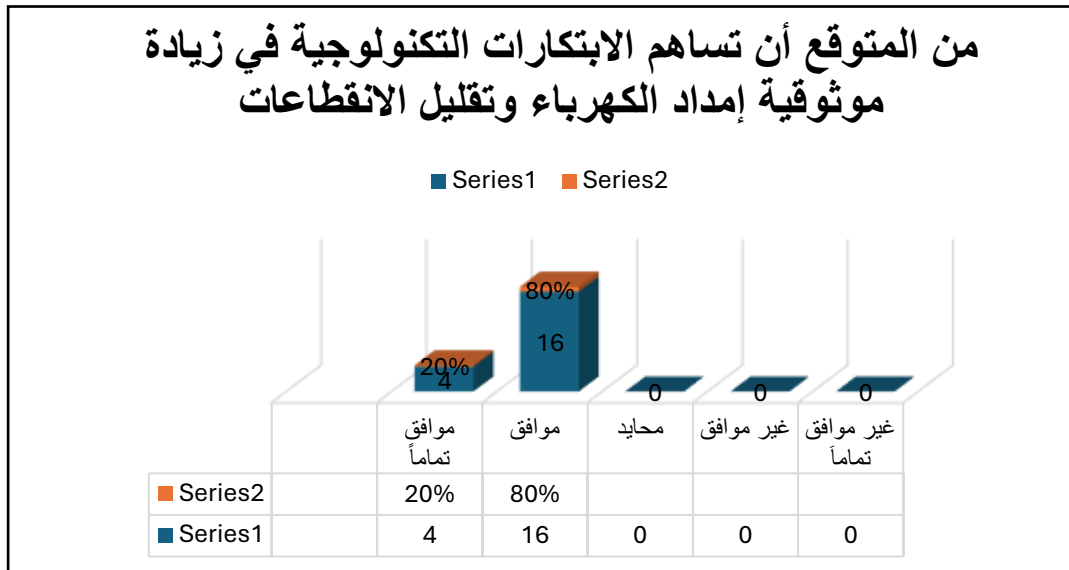
جدول (16) يوضح إجابات الأفراد على توقعات استخدام البيانات والتحليلات التكنولوجية لتحسين توقعات إنتاج الطاقة وإدارة الشبكة

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	سيتم استخدام البيانات والتحليلات التكنولوجية لتحسين توقعات إنتاج الطاقة وإدارة الشبكة	غير موافق تماماً	00	00%
		غير موافق	00	
		محايد	00	
		موافق	16	80%
		موافق تماماً	04	20%
		المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

شكل بياني رقم (14) يوضح إجابات الأفراد على استخدام البيانات والتحليلات التكنولوجية لتحسين توقعات إنتاج الطاقة وإدارة الشبكة



بيانات الجدول (16) بتصرف من الباحث

يتضح من الجدول (16) والشكل رقم (16) استخدام البيانات والتحليلات التكنولوجية لتحسين توقعات إنتاج الطاقة وإدارة الشبكة، حازت الإجابة على موافق (80%) وهي أكبر نسبة بينما تليها في المرتبة الثانية موافق تماماً بنسبة (20%)، هذه النتيجة تدل على أن استخدام التحليلات والبيانات التكنولوجية تحسن من إنتاج الطاقة وإدارة الشبكة بشكل جيد.

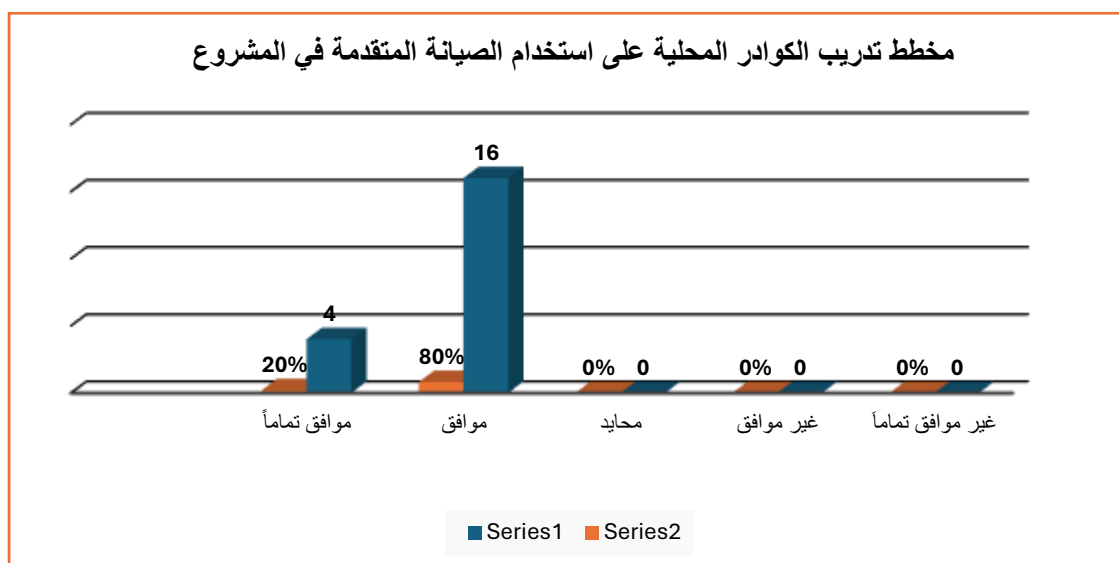
الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

جدول (17) يوضح إجابات الأفراد على مخطط تدريب الكوادر المحلية على استخدام الصيانة المتقدمة في المشروع

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	من المخطط تدريب الكوادر المحلية على استخدام وصيانة التقنيات المتقدمة في المشروع	غير موافق تماماً	00	%00
		غير موافق	00	%00
		محايد	00	%00
		موافق	16	%80
		موافق تماماً	04	%20
		المجموعة	20	%100

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

شكل بياني رقم (14) يوضح إجابات الأفراد على مخطط تدريب الكوادر المحلية على استخدام الصيانة المتقدمة في المشروع



الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

بيانات الجدول (17) بتصرف من الباحث

يتضح من الجدول (17) والشكل رقم (17) تدريب الكوادر المحلية على استخدام وصيانة التقنيات المتقدمة في المشروع، حازت الإجابة على موافق (80%) وهي أكبر نسبة بينما تليها في المرتبة الثانية موافق تماماً بنسبة (20%)، هذه النتيجة تدل على أن تدريب الكوادر المحلية لاستخدام التقنيات الحديثة وصيانتها تساعد من الحفاظ على المشروع وتقدمه.

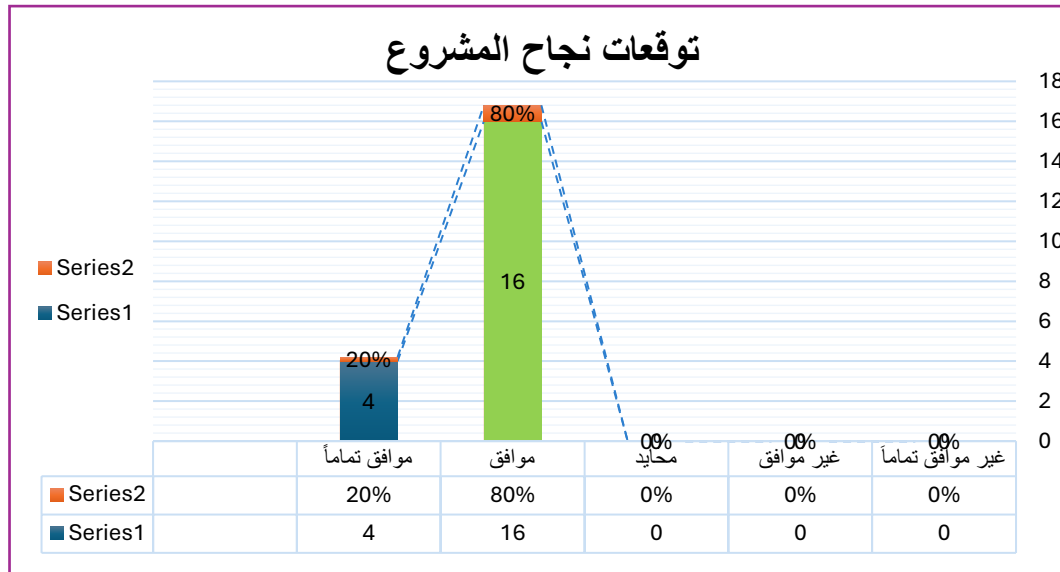
جدول (18) يوضح إجابات الأفراد على توقعات أن يصبح المشروع نموذجاً يحتذى به في تبني الابتكار التكنولوجي لمشاريع الطاقة المتجددة في المنطقة

العدد الكلي	المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
20	يمكن أن يصبح المشروع نموذجاً يحتذى به في تبني الابتكار التكنولوجي لمشاريع الطاقة المتجددة في المنطقة	غير موافق تماماً	00	00%
		غير موافق	00	00%
		محايد	04	20%
		موافق	12	60%
		موافق تماماً	04	20%
		المجموعة	20	100%

المصدر: بيانات الاستبانة بتصرف من الباحث

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

شكل بياني رقم (14) يوضح إجابات الأفراد على أن يصبح المشروع نموذجاً يحتذى به في تبني الابتكار التكنولوجي لمشاريع الطاقة المتجددة في المنطقة



بيانات الجدول (18) بتصرف من الباحث

يتضح من الجدول (17) والشكل رقم (17) تدريب الكوادر المحلية على استخدام وصيانة التقنيات المتقدمة في المشروع، حازت الإجابة على موافق (80%) وهي أكبر نسبة بينما تليها في المرتبة الثانية موافق تماماً بنسبة (20%)، هذه النتيجة تدل على أن تدريب الكوادر المحلية لاستخدام التقنيات الحديثة وصيانتها تساعد من الحفاظ على المشروع وتقدمه.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

الخاتمة:

أظهرت الدراسة الميدانية على مشروع جرماي للطاقة الشمسية في تشاد أن الاستثمار في الطاقة المتجددة لا يقتصر على إنتاج الكهرباء فحسب، بل يمتد أثره ليشمل الجوانب البيئية والاجتماعية والتكنولوجية، مما يعزز فرص التنمية المستدامة. فقد أسهم المشروع في الحد من الانبعاثات الملوثة، وتحسين جودة الحياة للسكان المحليين، وتوفير فرص عمل جديدة، إلى جانب إدخال ابتكارات تقنية ساعدت في رفع كفاءة الإنتاج وضمان استمراريته.

وتؤكد النتائج أن نجاح مشاريع الطاقة المتجددة في تشاد يعتمد على تكامل ثلاثة محاور أساسية: حماية البيئة، إشراك المجتمع، وتبني التقنيات الحديثة. كما أن مشروع جرماي يقدم نموذجا يحتذى به لتكرار التجربة في مناطق أخرى، بما يساهم في تحقيق أهداف الدولة في مجال أمن الطاقة والتحول نحو اقتصاد منخفض الكربون.

إن مستقبل الطاقة في تشاد يتطلب استمرار الاستثمار في الحلول النظيفة، وتوسيع الشراكات المحلية والدولية، وتبني سياسات داعمة تسهل نشر مثل هذه المشاريع، بما يضمن استدامة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للأجيال القادمة.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

النتائج :

بناء على التحليل الشامل لمشروع الطاقة الشمسية بمنطقة جرمي، استنتج الباحث بعض من النتائج التي تتمثل في الآتي:

أولاً: الأثر البيئي

1. يساهم مشروع جرمي للطاقة الشمسية في تقليل الاعتماد على مصادر الطاقة الملوثة مثل مولدات الديزل، مما خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة ملحوظة.
2. تحسين جودة الهواء في المنطقة المحيطة بالمشروع نتيجة انخفاض التلوث العام والضوضاء.
3. تم الحفاظ على التوازن البيئي للموقع بفضل اختيار موقع مناسب بعيد عن المواطن الطبيعية الحساسة.

ثانياً: الأثر الاجتماعي:

1. وفر المشروع فرص عمل مباشرة أثناء مرحلة الإنشاء ووظائف فنية وإدارية بعد التشغيل.
2. حسنَ المشروع من استقرار إمدادات الكهرباء، مما ينعكس على إيجاباً على المدارس التعليمية، والمراكز الصحية، والأنشطة التجارية المحلية.
3. عزز المشروع روح المشاركة المجتمعية من خلال برامج التوعية حول فوائد الطاقة النظيفة.

ثالثاً: الابتكار التكنولوجي:

1. استخدام المشروع أنظمة ألواح شمسية عالية الكفاءة مع تقنيات تتبع الشمس، مما رفع الإنتاجية بنسبة تتجاوز المعدل الوطني.
2. تم دمج أنظمة تخزين الطاقة (بطاريات ليثيوم) لضمان استمرارية الإمداد الكهربائي حتى في فترات انعدام الإشعاع الشمسي.
3. تطبيق نظام مراقبة ذكي للتحكم عن بعد في الأداء والصيانة التنبؤية مما قلل من الأعطال.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

التوصيات:

بناء على التحليل الشامل للتحديات والفرص، تقوم هذه الورقة ببعض من التوصيات وذلك من أجل تعزيز نجاح واستدامة مشاريع الطاقة المتجددة المستقبلية في تشاد وتتمثل في الآتي:

أولاً: على مستوى الطاقة المتجددة:

1. يستحسن تحديد المخاطر والآثار، كتحديد جميع الآثار البيئية والاجتماعية المحتملة سواء كانت إيجابية أو سلبية ومناقشة كيفية التخفيف من الآثار السلبية.
2. وضع خطط مفصلة لإدارة الآثار البيئية والاجتماعية كالمراقبة وخطط التعويض وآليات الشكاوى.
3. يجب اشتراك المجتمعات المحلية في جميع مراحل المشروع كالاستشارات، وورش العمل، والاستماع إلى آرائهم.
4. ينبغي أن تستفيد المجتمعات المحلية بشكل مباشر من المشروع سواء من خلال إتاحة فرص عمل أو تحسين الخدمات أو برامج التنمية المحلية.
5. على الشركات المطورة الالتزام بأعلى معايير المسؤولية الاجتماعية والتي تتضمن الاستثمار في التنمية المحلية وحماية حقوق الإنسان وتقديم تقارير دولية عن الأداء البيئي والاجتماعي خلال مسيرة المشروع.

ثانياً: على مستوى الابتكار التكنولوجي والبحث والتطوير

1. تشجيع تبني أحدث التقنيات الحديثة في مشاريع الطاقة الشمسية كأنظمة تخزين الطاقة والألواح الشمسية العالية الجودة وأنظمة التتبع الشمسي، وأنظمة المراقبة والتحكم عن بعد.
2. دعم البحث والتطوير المحلي تخصيص بعض الموارد للبحث والتطوير في مجال الطاقة المتجددة التركيز على الحلول المبتكرة والمناسبة للظروف المحلية.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

3. العمل على توطين تكنولوجيا الطاقة المتجددة من خلال نقل المعرفة والخبرات إلى الشركات المحلية وتشجيع التصنيع المحلي.

ثالثاً: على المستويات العامة للمشروع

1. يجب أن تكون هناك إطار قانوني وتنظيمي شامل، وواضح وشفاف لمشاريع الطاقة المتجددة.
2. وضع آليات تسعير جديدة ومستقرة لشركة الكهرباء المولدة من مصادر الطاقة المتجددة.
3. تقديم حوافز مالية وضريبية والإعفاءات الجمركية على المعدات لجذب الاستثمار في مشاريع الطاقة المتجددة.
4. التركيز على البنية التحتية لشبكات تسهيل الاستثمار طويل الأجل وهو يشمل تطوير خطوط النقل والتوزيع، وتطبيق تقنيات الشبكات الذكية للاستفادة من مشاريع الطاقة المتجددة.
5. وضع استراتيجية وطنية شاملة للطاقة المتجددة تحدد الأهداف والخطط والبرامج والمشاريع ذات الأولوية ودمج الطاقة المتجددة ضمن التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

المصادر والمراجع والدراسات السابقة

- 1- دراسة الأثر البيئي والاجتماعي لمشروع محطة الطاقة الكهروضوئية في جبيرمايا - تقرير من قبل شركة Artelia لصالح كونسورتيوم "جيرمايا سولار.
- 2- د.كاميليا يوسف "تخزين الطاقة"، دار الكتب المصرية. 2024، الصفحات 60-67
تكنولوجيا محطات المركبات الشمسية - مكتبة الدكتورة كاميليا يوسف محمد في الكهرباء 2021. https://archive.org/details/13._2021
- 3- الخطة العامة لعمل وكالة تنمية الطاقات المتجددة: 2017-2030 (ADER) إدراج الطاقات المتجددة في باقة الطاقة الوطنية للتنمية الريفية في تشاد.
- 4- نادية كوميندانتوفا - القبول الاجتماعي لمصادر الطاقة المتجددة والصخر الزيتي في الأردن - مؤسسة فريدريش للنشر والتوزيع الأردن سنة 2021م
- 5- أ. زجلي إدريس - لطاقات المتجددة في تنمية المجتمعات الريفية والصحراوية وتطويرها (دراسات): التجربة المغربية نموذجا - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة العلوم والبحث العلمي) سنة 2020م
- 6- تشاد تعلن أول مشروع لتخزين كهرباء الطاقة الشمسية
<https://attaqa.net/2021/12/13>
- السويدي إلكترونيك تدعم محطة جيرمايا للطاقة الشمسية في تشاد لتمكين النمو المستدام
<https://www.elsewedyelectric.com/ar>
- 7- محطة نور تشاد في أقل من 8 أشهر، أصبحت محطة الطاقة الشمسية بقدرة 50 ميغاواط في نجامينا جاهزة - موقع TBLR
https://x.com/tblr_tchad/status/1944847310657057152/photo/1
- 8- دراسة الأثر البيئي والاجتماعي لمشروع محطة الطاقة الشمسية في قاسي تشاد - تقرير بالتعاون مع مكتب الدراسات BARES وشركة Ginger BURGEAP.

الأثر البيئي والاجتماعي والابتكار التكنولوجي في نجاح مشاريع الطاقة المتجددة، دراسة ميدانية على مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في تشاد

9- مايكل لأكس - دليل مشاريع الطاقة المتجددة- مجلس الطاقة العالمي للنشر ص 36 - سنة 2004م

10- مقابلة مع السيد محمد محمود الزيود - مدير الكهرباء - مشروع نور تشاد للطاقة الشمسية في مكتبه يوم 3 أغسطس 2025م الساعة الحادية عشر صباحا

11- موقع شركة جلوبال يوتيليتي - تاريخ الزيارة يوم 8-8-2025م الساعة الثالثة عصرا

<https://www.gsu.ae/story>

12- موقع شركة جلوبال يوتيليتي - تاريخ الزيارة يوم 8-8-2025م الساعة الثالثة عصرا

<https://www.gsu.ae/>

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان – دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان –
للفترة من يناير 2022 – سبتمبر 2023م

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان – دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال
التكنولوجي في السودان – للفترة من يناير 2022 – سبتمبر 2023 م،

مقدمة من الباحثين

الدكتور خالد أحمد الحاج، جامعة الرباط الوطني،

والدكتور عبد المنعم إبراهيم آدم،

كلية الإعلام جامعة الإمام المهدي، ولاية النيل الأبيض،

بالتطبيق على عينة قصدية مكونة من (50) أستاذاً جامعياً.

تاريخ قبول البحث: 2025 / 9 / 18

تاريخ استلام البحث: 2025 / 7 / 22

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

المستخلص

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان، دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التفاعلي بالسودان للفترة من يناير 2022-سبتمبر 2023م بالتطبيق على عينة قصدية مكونة من (50) أستاذاً وأستاذة من مختلف التخصصات الأكاديمية بالجامعات، ممن لديهم خبرة، أو اهتماماً بقضايا التواصل والاتصال، ولديهم معرفة وارتباط مباشر بموضوع البحث، واقع تكنولوجيا الاتصال الحديثة في السودان. من نتائج الدراسة: أنَّ 92.5% من المبحوثين موافقون بشدة على امتلاكهم معرفة كافية بمفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة، بالإشارة إلى ارتفاع الوعي التقني لدى أفراد العينة، أوضحت النتائج أنَّ 87.1% من المبحوثين قد وافقوا بشدة على أنَّ السرعة والانتشار من أبرز خصائص تكنولوجيا الاتصال الحديثة، مما يعكس إدراكهم العميق لطبيعة الوسائط الرقمية، وتأثيرها الفوري في نقل المعلومات والمشاركة في تحليل أبعادها وتعميق اتجاهاتها، كشفت النتائج استخدام 92.5% من المبحوثين لأكثر من وسيلة اتصال حديثة يومياً، وفي ذلك إشارة لاتساع دائرة الاهتمام بالاتصال الحديث، علاوة على أنَّ 86.8% من فئات البحث يعتمدون على الإنترنت كمصدر رئيسي للحصول على الأخبار والمعلومات، وهو ما يعكس تحولاً في أنماط الاستهلاك الإعلامي والمعرفي بالاعتماد على الفضاءات الإفسيرية. ومن توصيات الدراسة: ضرورة إلقاء التقنيات التكنولوجية مزيداً من الاهتمام لإبراز جوهر التجربة الاتصالية الحديثة بالسودان، بجانب رفع معدل الوعي بالمخاطر والمهددات الناجمة عن عدم معرفة وإلمام الإعلاميين بصورة كافية بهذه المخاطر، وما يُمكن أن ينتج عنها من مضار. علاوة على الحاجة إلى سن قوانين وتشريعات ناظمة للاتصال التكنولوجي تترجمها الصحف والمجلات والمواقع والمنصات الرقمية وفقاً لميثاق شرف أخلاقي يُعزِّز الجهود الداعمة لإعلامٍ تكنولوجيٍّ أكثر فاعلية وازدهار.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

Abstract

Modern Trends in Communication Technology in Sudan:

This is a descriptive survey study exploring the reality of interactive communication in Sudan during the period from January 2022 to September 2023. The study was conducted on a purposive sample of 50 university professors from various academic disciplines, all of whom possess either experience or interest in communication issues and have direct knowledge and engagement with the subject of the study—the current state of modern communication technology in Sudan.

Among the key findings:

of the respondents strongly agreed that they possess sufficient knowledge of the %92.5 concept of modern communication technology, indicating a high level of technological awareness among the sample group. Additionally, 87.1% strongly agreed that speed and widespread accessibility are among the most prominent features of modern communication technologies, reflecting a deep understanding of the nature of digital media and its immediate impact on the transmission of information, as well as participation in analyzing its dimensions and deepening its trends.

The results also revealed that 92.5% of the respondents use more than one modern .communication tool daily, indicating a broad interest in modern communication practices. Furthermore, 86.8% of the study group rely on the Internet as a primary source for news and information, reflecting a shift in patterns of media and knowledge consumption towards digital spaces.

Recommendations of the study include:

The necessity of giving greater attention to technological tools to highlight the essence of the modern communication experience in Sudan.

Enhancing awareness of the risks and threats arising from inadequate knowledge among media professionals regarding these technologies and their potential consequences.

There is also a need to enact regulatory laws and legislations for technological communication, to be reflected in newspapers, magazines, websites, and digital platforms in accordance with an ethical code of honor that strengthens efforts towards a more effective and flourishing digital media landscape.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان – دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان –
للفترة من يناير 2022 – سبتمبر 2023م

أهداف الدراسة:

1. إحداث متغير على مستوى وسائل الاتصال الرقمية بالسودان لتواكب الطفرات التكنولوجية الدولية.
2. الاستفادة من المستحدثات الرقمية في تشكيل قاعدة اتصالية واسعة تستوعب حاجات وتطلعات الجماهير.
3. تعزيز الجهود الرامية لمزيد من التطوير التكنولوجي بحيث يخدم مستقبل الاتصال التفاعلي.
4. معالجة المشكلات المعيقة للتحويل الرقمي والبنية التكنولوجية لضمان الاستمرار في عمليات الترقية لبنيات تكنولوجيا المعلومات.

تساؤلات الدراسة: لضمان

1. إلى أي مدى قاد التوسع في الاتصال الرقمي إلى بلورة رؤية إعلامية متقدمة تخدم قضايا الاتصال الحديثة ؟
2. إلى أي مدى استطاعت الوسائط التكنولوجية في السودان تحديث تقنياتهم بما يُحقق غايات الاتصال التي تعزز وجود الوسائط على شبكة الإنترنت ؟
3. كيف تعاملت وسائل الاتصال التكنولوجية النصوص التشعبية المتداولة بكثافة على مستوى شبكة الإنترنت ؟
4. ما المعالجات المطلوبة وسائل الاتصال التكنولوجية بالسودان لضمان إحداث تطور تكنولوجي مستمر يُعزز مواقف هذه الوسائط ؟

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

المقدمة:

في ظل التطورات الهائلة التي طالت عملية الاتصال أصبح مطلوباً من وسائل الإعلام في السودان مواكبة المستجدات والطفرات التي أحدثتها شبكة الإنترنت على مستوى الاتصال، وفي ظل التنافس المحموم بين وسائل الاتصال الإلكترونية من صحف، ومواقع، ومنصات على شبكة الإنترنت، بجانب الاتصال المرئي والمسموع عبر الشبكة العنكبوتية لأجل تحقيق سبق الإخباري، والاتصال الرقمي بصورة عامة على الويب، لزم أن تواصل هذه الوسائل تحديث تقنياتها الاتصالية باستصحاب آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا بهذا الخصوص. الاتجاهات الحديثة لتقنيات الاتصال بمقدورها بلورة رؤية إعلامية جديدة مُنطلقة من القاعدة التأسيسية للاتصال، وفق استراتيجية ناهضة للوسائط الرقمية التي تعتمد في المقام الأول على التفاعل والتشاركية على أوسع نطاق، وصناعة المحتوى الرقمي وفقاً لمستجدات العصر يلزم أن تعتمد على الدقة وعدم التحيز، ومن واقع القاعدة الجماهيرية الواسعة للاتصال يتطلب الأمر الاستمرار في التحديث، ومن واقع المسؤوليات المُلقاة على عاتق وسائل الاتصال توجب العمل عليها تحقيق أعلى درجات الشفافية، ومعايير وضوابط الجودة في المحتوى، عليه فإن الغرض الأساسي من هذه الدراسة استصحاب المعارف، وطرائق الاتصال الرقمي الحديثة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

دوافع اختيار الموضوع:

المنطلق الأساسي لهذه الدراسة قائم على ضرورة وأهمية استصحاب آخر ما توصل إليه العلم في مجال تكنولوجيا الاتصال، لتقديم محتوى مُقنع وواقعي، فضلاً عن استصحاب تطلعات الجماهير الرقمية، استناداً على البيئة الاجتماعية التي تعمل فيها، وأطر التنشئة الاجتماعية التي تتحكم في العلاقة بين القائم بالاتصال والجمهور من جهة، والوسيلة ومردود ذلك على المعطى الاتصالي التكنولوجي من جهة أخرى. فنانة الباحث بضرورة تطبيق التقنيات الرقمية على كافة المستويات الاتصالية في السودان وإحداث نقلة حقيقية أحد أهم الدوافع التي جعلت الباحث يسبر أغوار هذه الظاهرة.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في ملاحظة الباحثين لعدم التقدم المطلوب في إدراج تكنولوجيات الاتصال في العمل الإعلامي في السودان بالصورة المطلوبة نتيجة لعدة صعوبات وتحديات، لذلك يُمكن تلخيص المشكلة في السؤال الرئيسي التالي: إلى أي مدى يُمكن للوسائط التكنولوجية في السودان معالجة الصعوبات المُجابه بها الاتصال التكنولوجي؟ وتتفرع عن السؤال الرئيسي جُملة من الأسئلة الفرعية بأي كيفية يُمكن قياس قيمة التحول التي حدثت على مستوى الشبكة العنكبوتية؟

أهداف الدراسة:

- 1- إحداث مُتغيّر على مستوى وسائل الاتصال الرقمي بالسودان لتواكب الطفرات التكنولوجية الدولية.
- 2- الاستفادة من المستحدثات الرقمية في تشكيل قاعدة اتصالية عريضة تستوعب حاجات وتطلعات الجماهير.
- 3- إرساء قاعدة بيانات إلكترونية قائمة على التشريع، ومُنطلقة من أخلاقيات المهنة.
- 4- رفع قدرات الفاعلين الرقميين والمدوّنين لضمان التزامهم بضوابط ومعايير الاتصال، تقويماً للمُحتوى الاتصالي على الويب.

تساؤلات الدراسة:

1. إلى أي مدى قاد التوسّع في الاتصال الرقمي إلى بلورة رؤية إعلامية متقدمة تخدم قضايا الاتصال الحديثة؟
2. إلى أي مدى استطاعت الوسائط التكنولوجية في السودان تحديث تقنياتها وفقاً لما اتفق عليه المشتغلون بتكنولوجيا الاتصال على كافة الصعد؟
3. إلى أي مدى يُمكن تقييم التجربة الاتصالية على مستوى الشبكة العنكبوتية؟

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

4. كيف لوسائل الاتصال التكنولوجية أن تضع في الحسبان حداً للإشكاليات والتحديات التكنولوجية التي تعيق مسار الاتصال الرقمي، من واقع الحاجة الملحة لتوسيع قاعدة الاتصال عبر الفضاء الإسفيري؟

التعريف بمصطلحات الدراسة:

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان:

الاتجاه: هو حالة استعداد عقلي كوّنته التجارب، أو الظروف التي مرت بالفرد في الماضي، ويكثر هذا الاستعداد تأثيراً توجيهياً على استيعاب الفرد، واستعداده لأن يتأثر بمثير ما في موقف من المواقف، فيتصرف تصرفاً معيناً، أو هو حالة من الاستعداد، أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلال خبرة الشخص. وتكون ذات تأثير توجيهي، أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير الاستجابة.⁽¹⁾

تكنولوجيا الاتصال:

هي مجموعة من التقنيات، أو الأدوات، أو الوسائل، أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون، أو المحتوى الذي يُراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري، أو الشخصي، أو التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة، أو المكتوبة، أو المصورة، أو المرسومة، أو المسموعة، أو المرئية، أو المطبوعة، أو الرقمية، من خلال الحاسبات الإلكترونية، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات واسترجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية، أو الرسائل، أو المضامين مسموعة، أو مسموعة ومرئية، أو مطبوعة، أو رقمية، ونقلها من مكانٍ إلى آخر وتبادلها، وقد تكون تلك التقنيات يدوية، أو آلية، أو إلكترونية، أو كهربائية، حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور، أو هي الآلات، أو الأجهزة، أو الوسائل التي

¹ محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، (الأردن: عمان، نبلاء ناشرون وموزعون)، (عمان: الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014م)، ص 6.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

تُساعد على إنتاج المعلومات، وتوزيعها واسترجاعها وعرضها. أو أنها أداة أو جهاز أو وسيلة تُساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات.⁽¹⁾

الاتصال: هو العملية التي تُنقل بها الرسالة من مصدرٍ معيّن إلى مستقبلٍ واحد، أو أكثر بهدف تغيير السلوك. أو هو: بث رسائل واقعية كالمعلومات والأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام عن الأحداث المختلفة، أو بث رسائل خيالية كالقصص والروايات والأغاني على مجموعاتٍ كبيرةٍ من الناس، على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وعلى اختلاف أماكن تواجد المجموعات أي: أن الاتصال بال جماهير يتميز ببث الكلمة، أو الصورة من مصادرها المحددة جداً، إلى عددٍ كبيرٍ من الناس وتُعتبر عملية ديناميكية متصلة الحلقات ⁽²⁾.

مجتمع الدراسة:

تُمثل القاعدة الاتصالية على مستوى شبكة الإنترنت في السودان على اتساع رقعتها مجتمعاً للدراسة، ونتيجة لاتساع دائرة الاتصال التكنولوجي يستحيل تحديد المجتمع الكلي بصورة قاطعة نتيجة لعدة صعوبات تحول دون تحديد المجتمع الكلي.

عينة الدراسة:

بما أن العينة هي جزء من كل يُمثل المجتمع الكلي للدراسة، فإنَّ العينة المختارة لهذه الدراسة تُقدّر بحوالي (50) أستاذاً وأستاذة من مختلف التخصصات الأكاديمية بالجامعات ممن لديهم خبرة أو اهتمام بقضايا التواصل والاتصال ولديهم معرفة وارتباط مباشر بموضوع البحث .

¹ محمد جمال الفار، مرجع سابق، ص ص 102-103.

² المرجع السابق، ص 8.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

منهج الدراسة:

من أكثر المناهج التي تصلح مع مثل هذه الدراسات المنهج الوصفي المسحي الذي يصف الظاهرة وصفاً دقيقاً، ويكشف عن أبعادها.

أدوات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على أدوات الملاحظة، والمراجع العلمية المعتمدة، والدوريات، فضلاً عن استخدام أداة الاستبيان.

الإطارين المكاني والزمني للدراسة:

الولايات السودانية التي تعمل من خلالها الوسائط الرقمية تمثل الإطار المكاني للدراسة. فيما تمثل الفترة من يناير 2021 - سبتمبر 2022م الإطار الزمني للدراسة.

المحور الأول: تكنولوجيا الاتصال الحديثة مفهوماً - خصائصها - ووسائلها:

بما أننا نعيش زمن العولمة والقرية الكونية الواحدة، وعصر الفضاءات المفتوحة، فقد أصبح للوسائط التكنولوجية الحديثة تأثيرها على المجتمع من خلال ما يُعرض، وما يُقدّم خلالها، حيث تمتلك هذه الوسائل خاصية إمكانات مهمة تستطيع من خلالها التأثير على الجمهور المُتلقي. فهي تستطيع تكوين قنواتٍ جديدة، وتقنيد أخرى قائمة، وإضفاء الشرعية على أمرٍ ما من خلال الإقناع، وحشد الطاقات باتجاهه.

كما أنّ هذه الوسائل تستطيع أن تخلق نوعاً معيناً من الجمهور يؤمن بما تطرحه، حتى وإن كان يُخالف قناعاته. يُمكن القول إنّ تكنولوجيا الاتصال: هي مجموع التقنيات والأدوات، أو الوسائل أو النظم المختلفة التي تُوظف لمعالجة المضمون، أو المحتوى الذي يُراد توصيله بعملية الاتصال الجماهيري، أو الشخصي، أو التنظيمي، أو الجمعي التي بها تجمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة والمصورة والمرسومة والمسموعة المرئية والمطبوعة، أو الرقمية عن طريق الحاسبات الإلكترونية، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية، أو الرسائل، أو

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

المضامين مسموعة، أو مرئية، أو مطبوعة، أو رقمية، ونقلها من مكانٍ إلى آخر وتبادلها، تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني، والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية، والإلكترونيات الدقيقة، والوسائط المتعددة من أشكالٍ جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات، وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشرها واسترجاعها بأسلوبٍ غير مسبوق. يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معاً. كما أنَّ تكنولوجيا المعلومات تُمثل اقتناء المعلومات، واختزانها وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها، سواء كانت مطبوعة، أو مصورة، أم مسموعة، أم مرئية، أم ممغنطة، أم معالجة بالليزر وبثها باستعمال مجموعةٍ من الأوعية الإلكترونية، ووسائل أجهزة الاتصال عن بُعد. وقد مهّدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الطريق للانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات⁽¹⁾.

خصائص تكنولوجيا الاتصال:

تتسم تكنولوجيا المعلومات في الوقت الحاضر بعددٍ من السمات التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصالات بأنماطها المختلفة التي ألقت بظلالها وفرضت تأثيراتها على الاتصال الإنساني بوسائله الحديثة ومن أبرزها:

التفاعلية: من أبرز صفاتها تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل، أي أنَّ هناك أدوار مشتركة بينهما في العملية الاتصالية.

تحديد المستفيد: وتعني هذه السمة أنَّ المعلومات التي تتبادل سوف تكون محددة الغرض أي أنَّ هناك درجة من التحكم في معرفة المستفيد الحقيقي من معلومات معينة دون غيرها، وهذه السمة أفرزتها تكنولوجيا الاتصالات المتمثلة بأحد أنظمة البريد الإلكتروني ألا وهي "الرمز البريدية الخادمة" التي تُتيح للمشارك بها مجاًلاً واسعاً للتحكم بكمية المعلومات المرغوبة ونوعيتها، ومن الطبيعي أن يقوم بهذه الخدمة شخصٌ يُدعى "المنسق" الذي يقوم بترتيب هذه العملية عن طريق معرفة رغبات المستفيدين وحاجاتهم من المعلومات

¹ حسن رضا النجار، تكنولوجيا الاتصال - المفهوم والتطور - الجامعة المستنصرية، العراق، ص 495.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

وتجهيزهم بها عن طريق " صناديق البريد الإلكتروني " الخاص بشكل مشترك لقاء اشتراك شهري أو سنوي يُدفع لقاء تقديم الخدمات.

اللاتزامنية: وتبرز أهمية هذه السمة كونها تسمح بإمكانية تراسل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية من دون شرط وجودها في وقت إرسالها، وهذا يعني أنّ هناك إمكانية لخزن المعلومات المرسلّة عند استقبالها في الجهاز واستعمالها وقت الحاجة.

قابلية التحرك أو الحركية: وتسمح هذه السمة ببث المعلومات واستقبالها من أي مكان إلى آخر أثناء حركة منتج ومستقبل المعلومات وذلك باستعمال عدد من الأجهزة مثل: التلفون النقال وهاتف السيارة والتلفاز المدمج في ساعة اليد وجهاز الفاكس الذي يُمكن استعماله في السيارة وكذلك الحاسب الإلكتروني النقال المزود بطابعة.

قابلية التحويل: وهي إمكانية نقل المعلومات من وعاءٍ إلى آخر باستعمال تقنيات تسمح بتحويل الأوعية الورقية إلى مُصغرات فيلمية وبالعكس، كذلك إمكانية تحويل المعلومات المسجّلة على الأوعية الممغنطة، أو الليزرية، وكذلك إمكانية تحويل المصغرات الفيلمية والنصوص من لغةٍ إلى أخرى، أو ما يُسمى بنظام الترجمة الآلية.

قابلية التوصيل: هذه السمة تتمثل بإمكانية استعمال الأجهزة المصنّعة من قِبل الشركات المختلفة التي تحكمها معايير معينة في توحيد صناعة الأجزاء المختلفة لهذه الأجهزة. مما يُتيح إمكانية تناقل المعلومات بين المستخدمين.

المحور الثاني: تقنيات شبكة الإنترنت:

تقوم فكرة الإنترنت على ارتباط مجموعةٍ محمولةٍ لاسلكياً من الحاسبات الإلكترونية في القرية الكونية بعضها ببعض، عبر جهاز إلكتروني مرتبط بحاسبٍ آلي يُسمى "مودم" المعدّل الذي من خلاله يُربط كل حاسبٍ بآخر، باستخدام الخدمات الهاتفية العادية. يستطيع أن يُرسل، أو يستقبل المستخدم أي معلومة يُريدها بالصوت والصورة، وذلك على مدار الساعة، والتفسيرات لها حسب الاستخدام، وما تُقدمه من منافع

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

وفوائد المستخدم لها، إذن فهي عملية تتم بطريقة إلكترونية دون تدخل بشري. ولذلك فليست هنالك مؤسسة تدعي إنترنت، وإنما هي وسيلة تواصل إلكتروني بين أي شبكة معلومات وأخرى في العالم.⁽¹⁾

تعتبر شبكة الإنترنت إحدى أبرز وسائل الاتصال الحديثة، حيث تسمح هذه الشبكة بنقل أحجام ضخمة من المعلومات والمعطيات والمعارف، وتداولها بشكل سهل بين شعوب العالم، وبلغات مختلفة، وبمنهجية سهلة تتسجم وطموح المستهلك، ويتم هذا التنقل والتداول للمعلومات والمعارف عن طريق الإنترنت، بواسطة مواقع إلكترونية عديدة، وتشكل هذه المواقع خزناً للمعلومات المتنوعة التي تتوزع بين ما هو ثقافي وسياسي ورياضي وعلمي وغيره من صنوف المعرفة، لدرجة أن أحد الباحثين قال عن شبكة الإنترنت: "تحتل الإنترنت مكانة متميزة في قائمة البحث، وتداول المنتج المعرفي البشري، بعد أن ابتلعت أذرعاها جُل النشاط الإنساني، فأودعته في مواقعها المنتشرة في نسيج الشبكات المعلوماتية الذي يلف الكرة الأرضية من جميع الاتجاهات".⁽²⁾ ولضخامة وتعدد وتنوع المواقع الإلكترونية أصبح الإنسان غير قادر على الإبحار في فضاءها المعرفي دون استخدام آلات البحث التي تخزنها عن المواقع المتوافرة على الشبكة، ولعل أبرز هذه الآليات: آلتا البحث Google و yahoo، وتلعب هذه المواقع دوراً هاماً في نقل ثقافات دول معينة إلى دول أخرى وهي بهذه الحالة تشبه جسراً يتم من خلاله العبور نحو الضفة الأخرى.⁽³⁾ يُعد الإنترنت أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين. حيث استطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية أن تقلب المفاهيم المكانية والزمانية للإنتاج والتطبيقات الإعلامية في العالم، سمحت من خلالها لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم. ونتيجة للاعتماد المتزايد على شبكة الإنترنت باعتبارها الأداة الأحدث، والأكثر تنامياً في مجال الاتصال. ويرى البعض أن الإنترنت قد حقق ثورة معلوماتية واتصالية وذلك من خلال تقديمها شكلاً جديداً من أشكال التواصل البشري فيما يُسمونه: "التواصل الجماهيري الثنائي الاتجاه غير الخاضع للرقابة".⁽⁴⁾ كما يرى الشهري أن الإنترنت

¹ سعد لبيب مكاي، مدخل لدراسة الاختراق الإعلامي في المنطقة العربية، 2000م، ص4.

² حسن مظفر الرزو، آلات البحث على الإنترنت تبحث لك أم عنك، مجلة العربي، العدد 556، ص144.

³ سامية قطوش، عولمة الاتصال، (الجزائر: دار الخلدونية، ط1، 2017م)، ص37.

⁴ صابر ملحوظ- محمد البخاري، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، (دمشق: دار علاء الدين 1999)، ص9.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

قناة معلومات عالمية حققت التكامل والاندماج بين العديد من وسائل الاتصال.⁽¹⁾ ولقد أدت الانعكاسات الإيجابية لشبكة الإنترنت إلى زيادة مستخدميها بصورة تفوق أعداد مستخدمي أية وسيلة إعلامية أخرى خلال الفترة نفسها، ويقول الدكتور "لقاء مكي" لقد احتاج الإنترنت إلى أربع سنوات فقط ليصل إلى خمسين مليون مستخدم، في حين أن تقنية الهاتف وصلت إلى نفس العدد خلال 74 سنة، واحتاج التلفزيون إلى 13 سنة ليحصل على النتيجة ذاتها.⁽²⁾ في ظل التطورات الاتصالية الهائلة التي يعيشها العالم أصبحت شبكة الإنترنت ظاهرة واسعة الانتشار ووسيلة اتصال وإعلام تكنولوجية عالية الجودة، جديدة ومؤثرة تتميز بالاستقلالية واللامركزية، تربط سكان العالم بعضهم البعض بسرعة فائقة، وقدرة استيعابية واضحة حتى باتت جزءاً مهماً من حياة الأفراد والمؤسسات. واستطاعت شبكة الإنترنت خلال بضعة عقود من الزمن أن تساهم في تغيير الثقافات والمواقف في شتى مجالات الحياة، خاصة على وسائل الإعلام التقليدية ومناهج دراستها، وطُرق تحليلها، مما استدعى دراسة موضوع الاتصال والإنترنت من خلال تأثيراته الإنسانية والاجتماعية باعتبارها أهم من الوسيلة ذاتها، ويعود إلى مقولة مارشال ماكلوهان الاتصالية الشهيرة: (the medium is the message) التي جوهرها نظرية اتصالية تتمحور حول: مفهوم أن المجتمع يتشكل ثقافياً بفعل طبيعة الوسيلة التي يتواصل الناس بواسطتها، أكثر مما يتشكل بفعل مضمون وسيلة الاتصال ذاتها.⁽³⁾

المحور الثالث: وسائل الاتصال الحديثة أنواعها ووظائفها ومميزاتها:

عرّف أندرياس ومايكل هانلين وسائل التواصل الاجتماعي بأنها: (مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تُبنى على أسس الأيديولوجية والتكنولوجية، والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الإلكتروني (نصوص - صور - فيديوهات - إلخ)، بينما التواصل الاجتماعي (هو تضافر الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض عبر شبكة

¹ فايز عبد الله الشهري، التحديات الآتية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة، (دبي: دار المحكمة، 2023م)، ص 21.

² صحافة الإنترنت في ضوء المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، مؤتمر صحافة الإنترنت في الوطن العربي - الواقع والتحديات، (جامعة الشارقة، بكلية الاتصال، 22 نوفمبر، 2005)، ص 3.

³ ماهر عودة الشمايلة - محمود عزت - مصطفى يوسف كافي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، (الأردن: دار الاعتصام العلمي، ط1، 2015م)، ص 40.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الإنترنت، ويتضمن على المستوى الفردي عدد العلاقات التي تربط الفرد بالآخرين في الدائرة الاجتماعية التي تشمل العائلة والأصدقاء، ويتضمن علاقات تتخطى الدوائر الاجتماعية للفرد، وحتى المجتمعات الأخرى⁽¹⁾. الواقع أنَّ وسائل الإعلام الرقمي عديدة وتشمل مواقع التواصل وغيرها، مثل المواقع الإلكترونية، لكنّها تمثل زروة التطور في الإعلام الرقمي، وقد أطلق مارشال ماكلوهان صاحب "نظريات وسائل الإعلام" مصطلح "القرية العالمية" لوصف عالم وسائل الإعلام الاجتماعية الذي كان يتكشف أمامه في التسعينيات من القرن العشرين، وقبل عقود من قيام الاحتجاجات المناهضة للعولمة، حيث أدرك ماكلوهان أنَّ القرية العالمية الناشئة سوف تكون معرضة لكافة أشكال العولمة⁽²⁾. وهذه الوسائل هي عديدة ومتطورة على شبكة الإنترنت، ويمكن أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (3)

- **المواقع والصفحات الإلكترونية:** بعضها إخبارية كمواقع الصحف، وبعضها تجارية واقتصادية لعرض السلع وبيعها، وصفحات دينية وترفيهية وتعليمية إلخ.
- **المراسلات البريدية:** مثل بريد الياهو والهوتميل، ويمكن من خلالها إرسال المخاطبات والمراسلات والرد عليها، وهي وسيلة سهلة وسريعة، وغير مكلفة.
- **مواقع المحادثة:** ويمكن من خلالها إجراء المكالمات والمحادثات الفورية مثل: سكايب، والفيبر وهي وسيلة سهلة وغير مكلفة.
- **المدونات:** هي وسيلة للكتابة ونشر الأفكار والآراء الخاصة، وتختلف عن المذكرات الحقيقية في أنَّها تستخدم الإنترنت كوسيلة، ويمكن من خلالها تلقي تعليقات القراء، وبعضها يختص بنقل الأخبار بمختلف أنواعها، بعضها الآخر يختص بأمور شخصية ويومية.

¹ Ambry inland (other) on judging and being judged accurately in zero acquaintance situations .journal of personality and social psychology (Washington. d c: American psychology association. 1995). P.69.

² سعد بن محارب، الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، (الكويت: جداول للنشر والتوزيع، 2011م)، ص ص 98-117.

³ تكنولوجيا الإعلام والاتصال، مرجع سبق ذكره، ص ص 98-117.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

- **مواقع التواصل الاجتماعي:** مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب، ويُمكن من خلال التواصل الاجتماعي والسياسي والثقافي والإعلامي وهي وسيلة واسعة الاستخدام والانتشار، ويُمكن من خلالها نقل ونشر الأخبار، ومشاركة الصور والفيديوهات.

خصائص وسائل الاتصال الرقمية:

1. تُمكن المستخدم من السيطرة على المسافات والوقت.
2. تُتيح لأي شخص أو مؤسسة حكومية أو خاصة بواسطتها بث أو استعمال ما يبث من معلومات سواء كانت مكتوبة أم مصورة أم مسموعة من غير رقيب، فهي تابعة لجمعية ما تتحكم فيها.
- 1) قلة تكاليف إرسال أو استقبال المعلومة عبرها فقد لا تكلف أكثر من سعر مكالمة هاتفية محلية مقابل كم هائل من المعلومات المصورة أو المسموعة والمكتوبة.
- 2) توسيع دائرة المستخدمين لها وما انعكس ذلك على رخص أجهزة الحواسيب نظراً إلى المنافسة الهائلة بين منتجي تلك الأجهزة في العديد من الدول.
- 3) بخدماتها المتنوعة أصبحت بديلاً عن أنظمة الفاكس والفيديو وغيرها من وحدات الاتصال التي تستخدم في إرسال واستقبال المعلومات وتخزينها.
- 4) ترتبط بها معظم المحطات الإذاعية والتلفزيونية العربية بالاستفادة منها وبث إرسال عبرها إلى جمهور في العالم كله.
- 5) تقدم خدمات وأخباراً متنوعة لكل المستخدمين لها متخصصين وغير متخصصين ومن ذلك تقديم خدمات التسويق وأخبار الطقس ومعرفة أسعار البورصة وحجز تذاكر السفر والمسرح والسينما وحجز أماكن في بعض القاعات والفنادق أو المؤتمرات.
- 6) وسيلة اتصال خارجية بالمندوبين والمراسلين وتلقي رسائلهم عن طريق بريدها الإلكتروني.
- 7) يستخدمها المرشحون في الانتخابات للترويج والدعاية لبرامجهم ومواقفهم.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

8) تُعتبر وسيلة إعلامية هامة وناجحة للأحزاب والمعارضة في جميع الدول، خاصة الدول التي ليس فيها حيز كبير من الحرية والديمقراطية، وذلك لإبداء رأيها في بعض المواقف من حكومتها التي تملك كل الوسائل الإعلامية مسموعة ومرئية ومكتوبة وللتواصل أيضاً بأفرادها من رقيب وبواسطتها سيتحول الجمهور من الاستهلاك السلبي للراديو أو التلفزيون إلى استخدام قوة التسجيلات الصوتية والمئية وذكاء الكمبيوتر والمعلومات الضخمة المعروضة في شبكة الإنترنت التي تُحيط بكل زوايا المجتمع وتشمل جميع النشاطات الإنسانية.⁽¹⁾

المحور الرابع: تأثيرات تكنولوجيا الاتصال على رسائل الاتصال:

أرسى الإعلام الرقمي قواعد جديدة في إنتاج وتوزيع المضامين الإعلامية، وفي بدء المادة الإعلامية التي تستند إلى فضاءات وشبكات معلوماتية، وهذا جعل الكثير من المحللين يركزون في دراستهم على تأثير الإعلام الرقمي على وسائل الإعلام الأخرى، وقد ثار جدلاً وصخباً كبيراً حول تأثير الإعلام الرقمي من حيث التكامل والتنافس، ويمكن أن نعرض في السطور التالية لمعالم هذا الجدل وتأثير الإعلام الرقمي في عملية النشر والبت الإذاعي والتلفزيوني.

أولاً: الجدل بشأن التنافس والتكامل بين الإعلام الرقمي ووسائل الإعلام الأخرى:

انقسمت الرؤى في هذا الصدد إلى اتجاهين، الاتجاه الأول يتحدث عن التنافس بين الإعلام الرقمي والإعلام المطبوع والمقروء والمسموع، بينما يؤكد الاتجاه الثاني على التكامل بين وسائل الإعلام، سواء كانت رقمية، أو مطبوعة، أو مقروءة، أو مسموعة، ويؤكدون على التأثير الإيجابي للإعلام الرقمي في تطوّر تلك الوسائل، وذلك على النحو التالي.⁽²⁾

¹ محمد سعد إبراهيم، استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت ومدى انعكاساتها، من كتاب تكنولوجيا الاتصال - الواقع والمستقبل، بحوث ومناقشات المؤتمر العلمي الخامس لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1999م، ص 109.
² رحيمة الطيب العيساني، الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي، الباحث الإعلامي، (بغداد: جامعة بغداد، العدد 20، 2013م)، ص 56.

1) التنافس بين الإعلام الرقمي ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمطبوعة:

يؤكد هذا الاتجاه على التأثير السلبي للإعلام الرقمي، ويرى أن الإعلام الرقمي يُمثل تحدياً وعائقاً في وجه وسائل الإعلام المختلفة للوصول إلى الجماهير. فالفرد أصبح منتجاً للمعلومة في ظل سرعة تداول المعلومات، وإجراءات البث المباشر، وطاقات البث والمنافسة الشرسة بين وسائل الإعلام، وإجراءات السبق الصحفي التي تدفع بالإعلامي في أي وسيلة إعلامية ساخنة أو باردة إلى الانزلاق في منحدرات التواكل والتعويل على استتساخ ما يكتبه الآخرون.

ويرى هذا الاتجاه أن المنافسة أصبحت محسومة لتفوق الإعلام الرقمي. والتحدي أصبح واضحاً ومثبثاً بأرقام وإحصائيات ومؤشرات، فعدد من الصحف الورقية توقفت، وبعضها تُعاني في دخلها وتوزيعها وتراجع عدد قرائها لصالح الصحافة الرقمية، وأوعية المعلومات الجديدة الأخرى وأن أشكال الإعلام الرقمي أصبحت بديلاً لدى كثير من الجمهور عن الصحافة، الإذاعة، والتلفزيون، وهذا يفرض على هذه الوسائل ضرورة مراجعة الذات، فالنتيجة أنها ستفقد المكانة التي كانت تحتلها لصالح الإعلام الرقمي، وعلى المؤسسات الإعلامية أن تلجأ إلى تعديل الأساليب الإنتاجية التحريرية بما يتلاءم مع التغيرات التكنولوجية، ومن ثم رغبات الجمهور، وإلا فلن تكون قادرة على مواكبة التطورات التقنية المتلاحقة التي تُميز الإعلام الرقمي.⁽¹⁾

2) التكامل بين الإعلام الرقمي ووسائل الإعلام الأخرى:

يرى هذا الاتجاه أن هناك مساحات شاسعة يتكامل فيها الإعلام الرقمي مع الإعلام الآخر وتتجلى في أكثر من دور تكنولوجيا الإعلام الرقمي، في تطوير وسائل الاتصال القديمة، فجعلتها أكثر انتشاراً وتنوعاً في تقديم المحتوى الإعلامي بالشكل الذي يجذب إليه الجمهور المتلقي، وقد تغيرت الجرائد والمجلات بظهور مستحدثات جديدة في نظم الطباعة، ونظم إرسال الصفحات عبر الأقمار الصناعية، مما أثر في أساليب التحرير والإخراج والإنتاج بشكل عام، كما أن دخول الحاسوب، ونظام النشر المكتبي

¹ المرجع السابق، 65.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

إلى الصحيفة اليومية حمل كثيراً من التغيير في سير العمل داخل عُرف التحرير والإنتاج والتصميم والإخراج.⁽¹⁾ ومن ثم يرى هذا الاتجاه أنه لا يمكن أن تُلغى وسائل الإعلام الرقمية الوسائل التقليدية، بل ستستمر الوسائل التقليدية في الاستفادة من الجديدة إلى أبعد الحدود، بما يكفل لها المواكبة من جهة، والمحافظة على خصوصياتها وتقاليدها من جهة ثانية، وأن مظاهر المنافسة الماثلة اليوم بين الإعلاميين هي أشبه بما حدث سابقاً بين التلفزيون والراديو، وبين التلفزيون والصحافة، وبين الصحافة والراديو، ولذلك يُطالب أصحاب هذا الاتجاه في الوقت نفسه البحث عن الحلول التي تحد من الصراع والمنافسة بين الوسائل الرقمية الجديدة والوسائل الأخرى، فالمنافس اليوم قوي ومؤثر فعلاً، كما يُطالبونها بالتفاعل مع وسائل الإعلام الرقمي، والاستفادة من قدراتها، والتأقلم مع المتغيرات والأشكال الجديدة لهذا الإعلام كالمدونات ومواقع الأخبار، ويرى هذا الاتجاه أن الإعلام الجديد لن يستطيع اللحاق بمدخول الإعلام التقليدي، إلا بعد مرور عدة عقود من الزمن. وهذا يعني أنه لا يزال أمام الصحف الإلكترونية سنوات حتى تصل إلى مجال التنافس مع اقتصاديات الصحافة المطبوعة، وأنه بالرغم من أن هناك تناقصاً ملحوظاً في عدد قراء الصحف الورقية، فإن كل المؤسسات الصحفية تقريباً اليوم قد أصبح لها مواقع على الإنترنت، وتنشر محتواها الإعلامي بالشكلين (الورقي والرقمي)، وبذلك أصبحت الإنترنت إضافة جديدة إلى قدراتها وخصائصها، وعامل جذب لجماهير القراء، والشركات والمؤسسات لإدراج إعلاناتها على تلك المواقع، والمظهر في مجال التلفزيون والإذاعة أكبر وأوضح.⁽²⁾

ثانياً: تأثير الإعلام الرقمي على إدارة المحتوى الاتصالي:

ويمكن تلخيص أهم الآثار الإيجابية في الاعتماد على الحاسوب كوسيلة نشر رقمية، وأثره في طريقة تصميم الصحيفة وإخراجها، فتصميم الصفحات وإخراجها يتم بشكل آلي وعلى الشاشة مباشرة، وليس

¹ إبراهيمي عمر، التأثير الاقتصادي والاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال داخل المؤسسات الاقتصادية، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا، (الجزائر: جامعة حسينة بن بو علي بالشلف، مخبر العولمة واقتصاديات شمال أفريقيا، العدد السابع، 2009م)، ص 181.

² نفس المرجع السابق، ص 182.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

يدويًا كما هو الحال مع الصحف التي تتبع الأسلوب التقليدي في إنتاج الصحيفة، وأثر في طريقة استقبال الصور من الوكالات المتخصصة، فالصور يستقبلها وسيط صور يسمح للمحرر بالبحث عن صور معينة، ويسمح له أيضاً باختيار الصورة المناسبة لنصه الصحفي، أثر في طريقة النشر الدولي للصحيفة، فالיום تُرسل الصفحات بواسطة قنوات الأقمار الاصطناعية، كما أثر في طريقة حفظ النصوص الصحفية، فالنص المنتج بواسطة الحاسوب يُمكن حفظه كنص وليس كصورة فقط.⁽¹⁾ وقد اتجه عدد أكبر من المحطات الإذاعية إلى استخدام تقنيات الإعلام الرقمي الذي يُوفّر خيارات أكبر للمستمعين من القنوات المتخصصة، وإمكانية استقبال البيانات على الراديو الرقمي، وبث المعلومات عن حالة المرور، وإمكانية التسوق على الخطوط الإلكترونية، وأصبحت الكثير من المحطات الإذاعية تبث برامجها بواسطة الإنترنت، وأصبح اليوتيوب بمثابة قناة تلفزيونية متاحة للجميع لعرض الفنون والأخبار.. إلخ، بينما تويتر والفيسبوك يبدو كأداة للتعبير عن مختلف الآراء السياسية وبمثابة صحيفة متاحة للجميع.⁽²⁾ وقد شهدت صناعة السينما تغييراً شاملاً بظهور السينما الرقمية التي تعتمد على التقنيات الرقمية في إعداد المشاهد واللقطات الفنية، فقد دخلت التكنولوجيا الجديدة بقوة إلى المجال السينمائي فحوّلتها إلى صناعة مثيرة في قدراتها وأدائها، فما نشاهده اليوم من لقطات لحيوانات خرافية على الشاشة ومناظر مبهرة ليس سوى أنواع من الخدع التي أدى الحاسوب وبعض التقنيات المتطورة دوراً أساسياً في إنجازها، وهناك بوادر تشير إلى أنّ هذه الصناعة تقف الآن على عتبة تغييرات شاملة ستغيّر وضعها الاقتصادي والتكنولوجي على حدٍ سواء. وقامت بعض دور عرض الأفلام بطرح الجيل الجديد من أجهزة عرض الأفلام الرقمية بأجهزة عرض إلكترونية تعملُ بأشرطةٍ ممغنطة، أو أقراصٍ

¹ المرجع السابق نفسه، ص 182.

إبراهيمي عمر، التأثير الاقتصادي والاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال داخل المؤسسات الاقتصادية، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا، (الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، مخبر العولمة واقتصاديات شمال أفريقيا، العدد السابع، 2009م)، ص 181.

¹ نفس المرجع السابق، دون ص.

² حمدي بشير، ظاهرة الإعلام الاجتماعي وأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي، (الأردن: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م)، ص 32.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

رقمية.⁽¹⁾ وكان لتكنولوجيا المعلومات تأثير كبير على صناعة الصحف، خاصة في الطباعة، والإنتاج، فتطورت طباعة الأوفست، كما كان تأثير التكنولوجيا الجديدة على تكاليف إصدار الصحيفة بتحقيق وفورات الحجم مثل تأثير التكنولوجيا الجديدة على التلفزيون، وكان لشبكة الإنترنت أعظم تأثير على شبكات البث التلفزيوني، بزيادة عدد المشاهدين الذين يُشاهدون التلفزيون ويتصفحون الإنترنت على سبيل المثال أنشأت قنوات a b c و n b c على حد سواء مواقع إلكترونية للبث التلفزيوني.⁽²⁾ ويتفق الكثير من الخبراء على تأثير تكنولوجيا الإعلام في تحرير وسائل الإعلام من القيود المفروضة على نشاطها. فأصبحت غير ضرورية، وغير فعّالة، وهذا الرأي متفق عليه من قبل شركات وسائط الإعلام، ولكن أيضاً من قبل الأكاديميين والكتّاب عن التقنيات الإعلامية الجديدة، فالتنوع الكبير في صناعة الإعلام أضعف الملكية على السياسة التحريرية.⁽³⁾ بمعنى أنه أضعف قبضة الرقيب على المحتوى. مُجمل القول إنّ وسائل الإعلام الجديد أحدثت تحولاً هاماً في بيئة الإعلام وصناعته، فتطوّرت الوسائل الإعلامية من حيث سرعة الانتشار، والوصول إلى أكبر عدد من الجمهور وبأقصر وقت ممكن وبأقل تكلفة، لكنّ هذا لا يعني أنّ الإعلام الجديد قد حيّد دور الإعلام التقليدي، ولا يعني أنّ الصحافة الإلكترونية قد حلّت محل الصحافة المطبوعة أو الورقية، بل بالعكس فقد ساهم الإعلام الرقمي الجديد في تطوير الوسائل التقليدية، لكنّه لا يزال يفرض على الإعلام التقليدي، وهذا يعني أنه يجب البحث في تطوير الكوادر العاملة في مجال الإعلام الرقمي بما يُحافظ على مستوى الأداء المهني للإعلامي.

المحور الخامس: تحديات تكنولوجيا الاتصال:⁽⁴⁾

أما فيما يتصل بخلق وإنتاج التكنولوجيا المتقدمة في مجال المعلوماتية ذاتها فإنّ الجهود التي تُبذل في هذا الاتجاه على الصعيد العربي محدودة جداً، ففي إطار صناعة أجهزة الكمبيوتر، فهناك بعض الدراسات

¹ رحيمة الطيب العيساني، مرجع سابق، ص 57.

² Douglas a. Ferguson: the broadcast television network " Alison Alexander and other (e d s) media economics. (Mahwah. new jersey: Lawrence Erlbaum associates. I n c. third edition .2004) . p 165.

³ Allan brown and Nathan campus: the economics of media ownership submission to the productivity commission inquiry into the broadcasting services act 1992. August 1999. Pp 8-10.
23 Probes. Op. cit. pp 1-10

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

والمشروعات المبدئية نحو تجميع الأجهزة خاصة "الميكرو كمبيوتر" أو تصنيع بعض النماذج التي تتفاعل مع اللغة العربية، أما بشأن البرمجيات ومنها على وجه الخصوص قواعد البيانات الآلية المتاحة على الخط المباشر فإن إصدار يوليو 1992م الذي يُغطي فقط المصادر المتاحة على الخط المباشر، تُشير إلى أكثر من (5300) قاعدة بيانات يقوم بإنتاجها (2158) منتجاً، ويُلاحظ أن أكثر من نصف هذه القواعد 56% أنتجت في الولايات المتحدة الأمريكية، و27% أنتجت في دول أوروبا الغربية. إن المساهمة العربية في هذا المجال تُعتبر ضعيفة جداً قياساً إلى المساهمات الدولية الأخرى، فقد ظهرت مؤخراً بعض قواعد المعلومات العربية المتخصصة كتلك التي أنشأتها مؤسسة الملك فيصل بالرياض لدعم الدراسات التراثية والإسلامية، ومركز المعلومات بالأكاديمية الطبية العسكرية في مصر لدعم البحوث الطبية، وكذلك قاعدة المعلومات الخاصة بالمصطلحات التي أعدها مركز دراسات التعريب في المغرب.

إن أهم ما يعوق التوسع في خدمات المعلومات العلمية والتكنولوجية هو انخفاض الطلب عليها، ولتوضيح المقصود بالطلب المعلوماتي نُشير إلى أن مكتبة الكونجرس قد تلقت (443) ألف طلب إحاطة من لجان الكونجرس وأعضائه عام 1985م. وربما يكون السبب في ذلك أن هذه الخدمة موجهة أصلاً لخدمة طبقة الباحثين محدودة العدد نسبياً لا طبقة المديرين والمهنيين المنتشرة في قطاعات الإنتاج والخدمات المختلفة، وهذه الطبقة الأخيرة كما هو معروف لا تحتاج إلى البحوث العلمية، بقدر حاجتها إلى المعلومات ذات الطابع المهني كالبيانات التسويقية والاقتصادية، وأدلة التشغيل والكاتالوجات، ومنشورات هيئات التوحيد القياسي، وما إلى ذلك. ولكي يكون وطننا العربي ضمن أسرة مجتمع المعلومات، ولكي نواكب التقدم الهائل في مجال المعلومات ينبغي إيلاء تقنيات المعلومات الاهتمام اللازم باعتبارها تمثل أهم عناصر الإنتاج في الوقت الحاضر، ولعل في مقدمة هذا الاهتمام التوعية بأهمية تقنيات المعلومات، وإدراك الفوائد التي تترتب على استخدامها بصورة فاعلة، والعمل على التوسع في إدخالها إلى مختلف المجالات. إذ سيؤدي الاستخدام الجديد للمعلومات عبر شبكات اتصالات حديثة متطورة إلى تخفيضات هائلة في كُلف العديد من السلع التي يحتاجها الإنسان، وإلى تحسين العديد من الخدمات التي تُقدم إليهم في شتى المجالات الصحفية والتعليمية والرعاية الاجتماعية وغيرها. ويجب أن نجد مسارات لتواصل مع ما يتفق من مبتكرات في نُظم

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

المعلومات، وهذا بالطبع يبقى ناقصاً، إلا إذا أعطينا نفس الاهتمام إلى مؤسسات المعلومات التي تأخذ على عاتقها جمع وتنظيم واسترجاع المعلومات.

إيجابيات التكنولوجيا الحديثة:

أدى التزاوج ما بين الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصال إلى نشوء ما يُعرف بطريق المعلومات السريع، الذي كان يُقصد به في أول الأمر شبكة الإنترنت، ثم انطوى على جملة التطورات الاتصالية القائمة على شبكات الكمبيوتر وآثارها مثل: نشوء مجتمع المعلومات، والصمت عن المطالبة بنظام إعلامي عادل، واستبداله بالحديث عن الفجوة الرقمية. نشأ عن ذلك في مرحلة سابقة الحديث عن طريق المعلومات السريع information superhighway الذي ارتبط أولاً بفنان الفيديو الأمريكي الكوري الأصل بيك نام جون والذي يُقال إنه هو الذي نحت التعبير في ورقة كتبها لمؤسسة روكفلر عام 1974م بعنوان: media planning for the postindustrial society the electronic super way ثم ارتبط التعبير في مرحلة لاحقة بنائب الرئيس الأمريكي السابق آل غور الذي رده أثناء حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام 1992م، في إشارة إلى التطور الذي بدأ يحدث لشبكة الإنترنت، وتهيئة البنية الأساسية في مجال الاتصالات بما يُمكنها من التفاعل مع تطور الشبكة.⁽¹⁾

أظهرت صحافة الإنترنت وتطورت كنتاج لشبكة الإنترنت العالمية، التي جاءت أيضاً نتيجة المزج بين ثورة تكنولوجيا الاتصالات وثورة تكنولوجيا الحاسبات بم يُعرف بالتقنية الرقمية. وكانت البدايات الفعلية نتيجة لما أحدثته ثورة الاتصال والمعلومات وما نجم عنهما من تقنيات وتطورات ألقت بظلالها على الصحافة المطبوعة، كجزء من وسائل الإعلام التقليدية، "الراديو، التلفزيون، والصحف"، وبدأت تتكون حول نظم الحاسبات المرتبطة بعضها ببعض من خلال شبكة الكمبيوتر، سواء المحلية أو الدولية وما تضمنته الشبكات من بث إعلامي يعتمد وسائل الإعلام متعددة كالصوت والنص والصورة واللون وغيرها. فلم تكن

¹ اعباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد - المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان: الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع)، ص 21.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

تمضي سنواتٍ على ظهور الإنترنت حتى امتلأت الشبكة الدولية للمعلومات بالعشرات من المواقع التي تُعتبر نسخاً إلكترونية لصحف ورقية، أو مواقع كبيرة تنشر المواد الإعلامية التي تُقدمها الصحف الورقية.⁽¹⁾ وعلى الرغم من أنّ الإنترنت تستطيع أن تُساعد الناشرين على توفير تكاليف تجهيزات ما قبل الطبع وعملية الطباعة ذاتها والتوزيع بالنسبة إلى الصحافة الورقية، فإنّ الجرائد الإلكترونية بدأت تدر عائدات من قرائها فبعض الجرائد مثل: "سان جوزيه ميركيوري نيوز" و"نيويورك تايمز"، و"يو أس أي توداي"، و"لوس انجلوس" تُتيح للقراء بعض المواد السريعة مجاناً، ولكن إذا أراد القراء مطالعة الصحيفة بأكملها فإنّ عليهم أن يشتركوا في الإصدار الإلكتروني، ويعتقد البعض أنّه إذا أرادت جرائد الإنترنت جني عائدات، فإنّ المضمون يجب أن يتم تحسينه أولاً، لكي يجذب الجمهور، فإذا لم تكن المعلومات مهمةً لكي تُطبع على صفحات الجريدة، فما السبب الذي يجعل القراء يدفعون لكي يسترجعوا هذه المعلومات على الإنترنت؟ إنّ التحدي الذي يُواجه الصحفي ليس الوسيلة، ولكنه الرسالة.⁽²⁾

إجراءات الدراسة الميدانية:

تكنولوجيا الاتصال الحديثة (مفهومها - خصائصها - وسائلها):

¹ فارس حسن شاكر المهداوي، صحافة الإنترنت، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية العربية نت نموذجاً، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007م، ص ص 50-54.

² شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع - (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2005م)، ص 30.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (1): مدى معرفة المشاركين بمفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

السؤال: أدرك معرفة كافية بمفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	25	48.1%
أوافق	22	44.4%
محايد	3	5.6%
لا أوافق	1	1.9%
لا أوافق بشدة	0	0%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تُشير النتائج الواردة في الجدول (1) إلى أنَّ نسبةً كبيرة من المُشاركين (92.5%) قد عبّروا عن موافقتهم، أو موافقتهم الشديدة على امتلاكهم معرفةً كافيةً بمفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وهو ما يدل على ارتفاع مستوى الوعي التقني لدى غالبية أفراد العيّنة. كما أنَّ نسبة "المُحايدين" كانت محدودة (5.6%)، بينما لم تتجاوز نسبة الراضين 1.9%، وهو ما يُعزز مصداقية نتائج العيّنة ويُبرز اتساقها مع واقع انتشار وسائل الاتصال الرقمي، لا سيّما في البيئات التعليمية والمهنية. تعكس هذه النتائج أيضاً قابلية المُشاركين للتفاعل مع أدوات الاتصال الحديثة، مما يُعد مؤشراً إيجابياً عند دراسة مشكلات، أو تحديات تتعلق باستخدام التكنولوجيا في المجالات الصناعية، أو الإدارية.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (2): إدراك المشاركين لخصائص التكنولوجيا (السرعة والانتشار):

السؤال: تكنولوجيا الاتصال تتميز بالسرعة والانتشار الواسع:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	30	59.3%
أوافق	14	27.8%
محايد	3	5.6%
لا أوافق	2	3.7%
لا أوافق بشدة	2	3.7%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تُظهر نتائج الجدول (2) أنَّ أغلب المشاركين (87.1%) عبَّروا عن موافقتهم، أو موافقتهم الشديدة على أنَّ السرعة والانتشار من أبرز خصائص تكنولوجيا الاتصال الحديثة، مما يعكس إدراكاً عميقاً لطبيعة الوسائط الرقمية وتأثيرها الفوري في نقل المعلومة، وتداولها بين الأفراد والمؤسسات. وفي المقابل، فإنَّ نسبة المعارضين لم تتجاوز 7.4%، وهو ما يدل على أنَّ الاتجاه العام لدى العينة يُقرب دور تكنولوجيا الاتصال كوسيط سريع الانتقال واسع النطاق. كما أنَّ محدودية الفئة المحايدة (5.6%) تُعزز ثبات القناعة العامة، وتُظهر استقراراً في الوعي الجمعي تجاه خصائص التكنولوجيا المعاصرة خاصةً في ظل التحوُّلات الرقمية المتسارعة عالمياً ومحلياً.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (3): استخدام وسائل الاتصال الحديثة يومياً:

السؤال: أستخدم أكثر من وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة يومياً:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق	25	49.1%
أوافق بشدة	22	43.4%
محايد	2	3.8%
لا أوافق	1	1.9%
لا أوافق بشدة	1	1.9%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تشير بيانات الجدول (3) إلى أنّ نسبة عالية جداً من المشاركين (92.5%) يستخدمون أكثر من وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة يومياً، مما يُظهر مستوى مرتفعاً من الاعتمادية الرقمية في أنماط الحياة اليومية. ويعكس ذلك تغلغل الوسائط التقنية في النشاط الإنساني، سواء في الجوانب الاجتماعية (كالتواصل عبر التطبيقات)، أو المهنية (كالبريد الإلكتروني والأنظمة الإدارية)، أو المعرفية (كالوصول إلى المعلومات والبحث). ومن جهة أخرى، فإنّ نسبة المعارضين لم تتجاوز 3.8%، وهي نسبة هامشية تُعزز الاتجاه العام للعينّة نحو القبول الكامل بتكنولوجيا الاتصال. كما أنّ انخفاض نسبة "المُحايدين" إلى 3.8% يعكس بوضوح الموقف الإدراكي لدى المشاركين، ويُؤكد أنّ استخدام التكنولوجيا لم يعد خياراً، بل ضرورة يومية في الحياة المعاصرة.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (4): دور التكنولوجيا الحديثة في تعزيز التفاعل بين الأفراد:

السؤال: ساعدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تعزيز التفاعل بين الأفراد:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	28	55.6%
أوافق	18	35.2%
محايد	2	3.7%
لا أوافق	1	1.9%
لا أوافق بشدة	1	3.7%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تعكس نتائج الجدول (4) إدراكاً عالياً لدى المشاركين بأهمية التكنولوجيا الحديثة في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، حيث أشار نحو 90.8% من أفراد العينة إلى موافقتهم على هذا الدور، وهو ما يدل على قناعة عامة بأن الوسائط الرقمية أصبحت وسيلة فعالة للتواصل، تتجاوز الحواجز الجغرافية والزمنية، وتُتيح التفاعل الفوري والمستمر. كما أن النسبة المتدنية للمعارضين (5.6%)، إضافة إلى انخفاض نسبة الحياد (3.7%)، تعكس وضوح الموقف الجمعي تجاه الدور الإيجابي للتكنولوجيا في بناء وتوسيع دوائر العلاقات الاجتماعية والمهنية. وتبرز هذه النتائج بوضوح أثر التحول الرقمي في تشكيل نمط جديد من التفاعل المجتمعي خاصة في ظل العولمة، وتنامي الاعتماد على الإنترنت في العمل والتعليم والتواصل اليومي.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (5): رأي المشاركين في دور الإنترنت كأداة أساسية لتكنولوجيا الاتصال:

السؤال: الإنترنت يمثل الأداة الأساسية في تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	39	77.4%
أوافق	9	17.0%
محايد	2	3.8%
لا أوافق	1	1.9%
لا أوافق بشدة	0	0%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تُظهر نتائج الجدول (5) أن أغلبية كاسحة من المشاركين (94.4%) تؤكد على أن الإنترنت هو الركيزة الأساسية في منظومة الاتصال الحديثة، وهو ما يعكس قناعة جماعية بالدور المحوري الذي يلعبه الإنترنت في الحياة اليومية، سواء على صعيد التواصل الاجتماعي، أو العمل، أو التعليم، أو تبادل المعرفة والمعلومات. ويُفسّر هذا الإدراك العالي بانتشار استخدام الإنترنت عبر الهواتف الذكية، والمنصات الرقمية، وتطبيقات الاتصال الفوري، مما جعل منه البنية التحتية الأساسية لأي عملية اتصال في العصر الحديث. كما أن غياب المعارضة تماماً (0%)، وتدني نسبة الحياد، يُشير إلى توافق شبه تام في وعي المشاركين تجاه مكانة الإنترنت في حياتهم اليومية والمهنية.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (6): اعتماد المشاركين على الإنترنت للحصول على الأخبار والمعلومات:

السؤال: أتعلم على الإنترنت في الحصول على الأخبار والمعلومات:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	28	56.6%
أوافق	15	30.2%
محايد	3	5.7%
لا أوافق	2	3.8%
لا أوافق بشدة	2	3.8%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تُوضّح نتائج الجدول (6) أنّ 86.8% من المشاركين يعتمدون على الإنترنت كمصدر رئيسي للحصول على الأخبار والمعلومات، وهو ما يعكس تحولاً جذرياً في أنماط الاستهلاك الإعلامي والمعرفي، حيث لم تعد الصحف الورقية، أو القنوات التقليدية هي الوسيلة الأساسية للمعلومة. هذا الاعتماد المرتفع يعبر عن ارتفاع ثقة الجمهور في المحتوى الرقمي، وسهولة الوصول إليه، وسرعته مقارنة بالوسائل الأخرى. وفي المقابل، تُظهر نسبة المعارضين (7.6%) والحياديين (5.7%) أن هناك فئة صغيرة ما زالت تستخدم مصادر بديلة أو لا تعتمد كلياً على الإنترنت، لكنها تمثل أقلية هامشية لا تؤثر في الاتجاه العام للعينة.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (7): استخدام تطبيقات التواصل في الاتصال اليومي:

السؤال: تطبيقات التواصل مثل واتساب وتيليجرام أصبحت جزءاً من الاتصال اليومي:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	35	70.4%
أوافق	10	20.4%
محايد	3	5.6%
لا أوافق	1	1.9%
لا أوافق بشدة	1	1.9%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تُشير نتائج الجدول (7) إلى أنَّ أكثر من 90.8% من المشاركين يرون أنَّ تطبيقات المراسلة الفورية مثل واتساب وتيليجرام أصبحت جزءاً لا يتجزأ من التواصل اليومي، وهو ما يعكس تحولاً في البنية الاتصالية للمجتمع، من الوسائل التقليدية إلى أدوات رقمية مرنة وسريعة. وتُبرز هذه النتائج أنَّ تلك التطبيقات لم تعد تقتصر على الاستخدام الاجتماعي، بل امتد تأثيرها إلى المجالات المهنية، والتعليمية، والإدارية، ما يجعلها أداة اتصالٍ متعددة الوظائف، ومركزية في الحياة اليومية. أما الفئة المحايدة، أو المعارضة (7.6%) فقد تُعبّر عن تحفظاتٍ تتعلق بالخصوصية، أو توفر البدائل، لكنها تظل ضمن هامش محدود أمام موجة التحول الرقمي السائدة.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (8): أثر الاتصال عبر الإنترنت على تسهيل العمل والدراسة في السودان:

السؤال: الاتصال عبر الإنترنت أسهم في تسهيل العمل والدراسة في السودان:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	19	37.7%
أوافق	17	34.0%
محايد	9	18.9%
لا أوافق	3	5.7%
لا أوافق بشدة	2	3.8%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تُشير نتائج الجدول (8) إلى أن 71.7% من المشاركين يتفقون على أنَّ الاتصال عبر الإنترنت ساهم في تسهيل الدراسة والعمل في السودان، مما يعكس تزايد الاعتماد على الوسائط الرقمية في مختلف مجالات الحياة اليومية، خصوصاً مع التحديات التي واجهها السودان خلال جائحة كورونا، وانخفاض كفاءة الوسائل التقليدية. في المقابل فإنَّ نسبة "المُحايدين" كانت مرتفعةً نسبياً (18.9%)، قد يعود ذلك إلى الفجوة الرقمية، أو التفاوت في البنية التحتية بين المناطق. أما نسبة المُعارضين (9.5%) فربما تُشير إلى فئة لا تزال ترى أنَّ ضعف الإنترنت، أو تكاليفه المرتفعة تُمثل عقبةً أمام تحقيق هذا الأثر الإيجابي.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (9): تفضيل المنصات الرقمية على الوسائل التقليدية في تلقي الأخبار

السؤال: أتلّق الأخبار عبر المنصات الرقمية أكثر من الوسائل التقليدية:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	26	51.9%
أوافق	17	33.3%
محايد	4	7.4%
لا أوافق	2	3.7%
لا أوافق بشدة	2	3.7%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

أوضحت نتائج الجدول (9) أنّ نسبة 85.2% من المشاركين تُفضّل المنصات الرقمية كمصدرٍ أساسيٍّ للأخبار مقارنةً بالوسائل التقليدية، ما يُعدّ مؤشراً واضحاً على صعود الإعلام الرقمي في المشهد الاتصالي السوداني. ويرتبط ذلك بسهولة الوصول، والتحديث الفوري، والتفاعل المباشر مع المحتوى. ورغم وجود نسبة صغيرة من المعارضين والمُحايدين (14.8%)، إلا أنّ الاتجاه العام يُظهر تحولاً حقيقياً في سلوك الجمهور الإعلامي، مع تراجع الدور التقليدي للإذاعة والتلفزيون والصحف الورقية، لصالح الشبكات الرقمية والتطبيقات الذكية.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان – دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان –
للفترة من يناير 2022 – سبتمبر 2023م

الجدول (10): دور وسائل الاتصال الحديثة في ربط السودانيين داخل وخارج البلاد:

السؤال: وسائل الاتصال الحديثة ساعدت في ربط السودانيين داخل وخارج البلاد:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	37	74.1%
أوافق	11	22.2%
محايد	1	1.9%
لا أوافق	0	0%
لا أوافق بشدة	1	1.9%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تؤكد نتائج الجدول (10) أنَّ 96.3% من أفراد العينة يعتقدون أنَّ وسائل الاتصال الحديثة ساعدت بشكلٍ كبيرٍ في ربط السودانيين داخل وخارج الوطن، لا سيَّما في ظل النزوح والهجرة الاضطرارية خلال السنوات الأخيرة. وتُظهر هذه النتائج أنَّ وسائل الاتصال باتت تلعب دوراً اجتماعياً حيوياً في الحفاظ على العلاقات العائلية والمجتمعية، وتجاوز المسافات الجغرافية. النسبة القليلة جداً من المعارضة (1.9%)، مع شبه انعدام الحياد، تعكس إجماعاً وطنياً شبه تام على أهمية هذه الوسائل في توطيد الروابط الإنسانية، وتُبرز أنَّها لم تعد مجرد أدواتٍ تقنية، بل أصبحت عنصراً فاعلاً في النسيج الاجتماعي السوداني.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

النتائج العامة والمناقشة:

تمهيد:

يهدف هذا الاستبيان إلى عرض وتحليل النتائج المُستخلصة من الاستبيان الميداني الذي طُبّق على عيّنة مكونة من (50) مشاركاً من فئاتٍ مختلفة ذات علاقة باستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مدينة ركب. وقد ركّز الاستبيان على قياس الإدراك، وسلوك الاستخدام، والرأي العام تجاه الوسائط الحديثة وتأثيرها على العمل، الدراسة، والتواصل الاجتماعي. كما تتضمن المناقشة ربطاً علمياً بأنّ النتائج التي تم التوصل إليها وبين الأطر النظرية التي تناولها الاستبيان الثاني.

أولاً: النتائج العامة للدراسة

من خلال تحليل الجداول الإحصائية العشرة، يمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يلي:

- ارتفاع الوعي العام بمفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة، حيث أقر 92.5% من المشاركين بذلك (الجدول 1).

- هنالك اعتراف واضح بسرعة وانتشار تكنولوجيا الاتصال من قبل 87.1% من العيّنة (الجدول 2).

- يتضح أنّ هنالك اعتماد يومي مرتفع على أكثر من وسيلة رقمية، بنسبة بلغت 92.5% (الجدول 3).

- هنالك تأثير قوي للتكنولوجيا في تعزيز التفاعل بين الأفراد، وفق ما أقره 90.8% من المشاركين (الجدول 4).

- اعتبار الإنترنت الركيزة الأساسية للاتصال الحديث لدى 94.4% من أفراد العيّنة (الجدول 5).

- اعتماد 86.8% على الإنترنت في متابعة الأخبار والمعلومات (الجدول 6).

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان – دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان –
للفترة من يناير 2022 – سبتمبر 2023م

- أكثر من 90.8% يستخدمون تطبيقات مثل: واتساب وتيليجرام يومياً (الجدول 7).

71.7% يرون أنّ الإنترنت سهل العمل والدراسة في السودان (الجدول 8).

85.2% يفضلون المنصات الرقمية على الوسائل التقليدية لتلقي الأخبار (الجدول 9).

96.3% يؤكدون دور وسائل الاتصال الحديثة في ربط السودانيين داخل وخارج البلاد (الجدول 10).

ثانياً: مناقشة النتائج:

1. الوعي بالتكنولوجيا ومستوى الاستخدام:

أظهرت النتائج أنّ هناك وعياً مرتفعاً بين المشاركين بمفاهيم تكنولوجيا الاتصال استخداماً يومياً فعلاً لأكثر من وسيلة تواصل. وهذا يتسق مع ما أوضحتته نظرية التحديث الصناعي (روستو)، والتي تفترض أنّ المجتمع ينتقل من الأنماط التقليدية إلى الحديثة عندما يتوفر وعي كافٍ بالبنية التقنية، ويبدأ الأفراد في تبنيها ضمن نشاطهم اليومي.

2. دور الإنترنت والمنصات الرقمية:

تؤكد النتائج أنّ الإنترنت هو المحور الأساسي في منظومة الاتصال الحديثة، وهو ما يتطابق مع نظرية الاقتصاد المؤسسي (دوجلاس نورث) التي ترى أنّ الأداء الاقتصادي والاتصالي مرتبطان بمدى فعالية الأدوات المتاحة (في هذه الحالة الإنترنت) والمؤسسات الداعمة لها.

3. التحول في مصادر المعرفة والإعلام:

تبين أنّ غالبية المشاركين يعتمدون على المنصات الرقمية أكثر من الوسائل التقليدية. وهذه نتيجة تُعزز ما ذهب إليه نظرية التنمية غير المتوازنة (ميردال)، والتي تُفسر التباين في النمو بين الوسائط الرقمية والمصادر التقليدية، نظراً لاختلاف قدرة كلٍ منها على التكيف مع المتغيرات التقنية.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

4. البُعد الاجتماعي للتكنولوجيا:

تُظهر نتائج الجدولين (4) و(10) أنّ التكنولوجيا الحديثة تُعزز التفاعل الاجتماعي، وتُسهم في ربط السودانين داخل وخارج الوطن، مما يعكس أنّ الوسائط الرقمية تحوّلت إلى أداة للعلاقات الاجتماعية العابرة للحدود. وهذا يدعم فكرة نظريات الإعلام الشبكي في العصر الرقمي، وإن لم تُذكر صراحةً ضمن الإطار النظري.

5. ضعف البنية التقليدية وبدائل الإنترنت:

رغم النتائج الإيجابية، إلا أنّ بعض المؤشرات مثل ارتفاع نسبة "المُحايدين" في الجدول (8) تعكس فجوة رقمية قائمة، قد ترتبط بتفاوت البنية التحتية، أو ضعف التدريب الرقمي. وهذا يستدعي مقارنة نظرية فيبر في الموقع الصناعي، حيث يُؤثر توفر الموارد والخدمات في استفادة المجتمعات من التحوّلات التكنولوجية.

الخاتمة:

أوضحت نتائج هذا الاستبيان أنّ تكنولوجيا الاتصال الحديثة أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للمستخدمين في السودان، لا سيّما في مدينة ركب، رغم التحديات القائمة. كما بيّنت أنّ هناك تحوّلًا نوعيًا في الإدراك والاستخدام، يُظهر قابلية مرتفعة للتكامل الرقمي، ويُبرز الحاجة إلى سياسات بنية تحتية، وتعليم رقمي لتعزيز الاستفادة من هذه الأدوات في جميع القطاعات.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

نتائج وتوصيات الدراسة:

أولاً: النتائج:

- (1) بينت النتائج أنَّ 92.5% موافقون بشدة على امتلاكهم معرفة كافية بمفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة بالإشارة إلى ارتفاع الوعي التقني لدى أفراد العينة.
- (2) أوضحت النتائج أنَّ 87.1% من المبحوثين قد وافقوا وبشدة على أنَّ السرعة والانتشار من أبرز خصائص تكنولوجيا الاتصال الحديثة، مما يعكس إدراكهم العميق لطبيعة الوسائط الرقمية وتأثيرها الفوري في نقل المعلومات والمشاركة في تحليل أبعادها وتعميق اتجاهاتها.
- (3) كشفت النتائج استخدام 92.5% من المبحوثين لأكثر من وسيلة اتصال حديثة يومياً وفي ذلك إشارة لاتساع دائرة الاهتمام بالاتصال الحديث.
- (4) لفتت النتائج إلى أنَّ 86.8% من فئات البحث يعتمدون على الإنترنت كمصدر رئيسي للحصول على الأخبار والمعلومات، وهو ما يعكس تحولاً في أنماط الاستهلاك الإعلامي والمعرفي بالاعتماد على الفضاءات الإفسيرية.
- (5) عكست النتائج أنَّ هنالك إدراكاً عالياً لدى المشاركين بأهمية التكنولوجيا الحديثة في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، حيث أشار 90.8% من أفراد العينة إلى موافقتهم على هذا الدور. وهو ما يدل على قناعة عامة بأنَّ الوسائط الرقمية أصبحت وسيلة فعالة للتواصل.
- (6) أشارت الدراسة إلى أنَّ 71.7% من العينة المبحوثة يتفقون على أنَّ الاتصال عبر الإنترنت ساهم في تسهيل الدراسة في السودان مما يعكس تزايد الاعتماد على الوسائط الرقمية في مختلف مجالات الحياة اليومية وبخاصة في فترة تفشي جائحة كورونا "كوفيد 19".
- (7) أوضحت النتائج أن نسبة 85.2% من العينة تُفضل المنصات الرقمية كمصدرٍ أساسيٍّ للأخبار، مقارنةً بالوسائل التقليدية.
- (8) كشفت النتائج أنَّ وسائل الاتصال الحديثة قد ساعدت بشكلٍ كبير في ربط السودانيين داخل وخارج الوطن، لا سيما في ظل النزوح والهجرة الاضطرارية خلال السنوات الأخيرة.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

ثانياً: التوصيات:

- (1) تُوصي الدراسة بضرورة إيلاء التقنيات التكنولوجية مزيد من الاهتمام لإبراز جوهر التجربة الاتصالية الحديثة بالسودان.
- (2) ضرورة رفع معدل الوعي بالمخاطر والمُهدِّدات الناجمة عن عدم معرفة وإلمام الإعلاميين بالمخاطر الناتجة عن عدم درايتهم بها وما ينتج عنها من مضارٍ جسام.
- (3) الحاجة إلى سن قوانين وتشريعات ناظمة للاتصال التكنولوجي تترجمها الصحف والمجلات والمواقع والمنصات الرقمية وفقاً لميثاق شرف أخلاقي يُعزِّز الجهود الداعمة لإعلام تكنولوجي أكثر فاعلية وازدهاراً.
- (4) الاهتمام بالبنية التكنولوجية في البيئة الإعلامية بما يحقق الانتشار والتعاطي مع هذا التقنيات المتطورة.
- (5) أهمية التدريب التقني للقائمين بالاتصال التفاعلي لضمان قدرتهم على صناعة محتوى إعلام جاذب ومؤثر.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

المصادر والمراجع:

1. إبراهيمي عمر، التأثير الاقتصادي والاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال داخل المؤسسات الاقتصادية، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا، (الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، مخبر العولمة واقتصاديات شمال أفريقيا، العدد السابع، 2009م).
2. حسن رضا النجار، تكنولوجيا الاتصال - المفهوم والتطور - (الجامعة المستنصرية، العراق).
3. حسن مظفر الرزو، آلات البحث عن الإنترنت تبحث لك أم عنك، مجلة العربي، العدد 556.
4. حمدي بشير، ظاهرة الإعلام الاجتماعي وأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي، (الأردن: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م).
5. رحيمة الطيب العيساني، الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي، الباحث الإعلامي، (بغداد: جامعة بغداد، العدد 20، 2013م).
4. سامية قطوش، عولمة الاتصال، (الجزائر: دار الخلدونية، ط1، 2017م).
5. سعد بن محارب، الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، (الكويت: جداول للنشر والتوزيع، 2011م).
6. سعد لبيب مكاي، مدخل لدراسة الاختراق الإعلامي في المنطقة العربية، 2000م.
7. شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع - (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2005م).
8. فايز عبد الله الشهري، التحديات الآنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة، (دبي: دار المحكمة، 2023م).
9. فارس حسن شاكر المهداوي، صحافة الإنترنت، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية، العربية نت نموذجاً، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007م.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

10. صابر ملحوظ - محمد البخاري، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، (دمشق: دار علاء الدين، 1999م).
11. صحافة الإنترنت في ضوء المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، مؤتمر صحافة الإنترنت في الوطن العربي - الواقع والتحديات، (جامعة الشارقة، بكلية الاتصال، 22 نوفمبر، 2005).
12. ماهر عودة الشمايلة - محمود عزت - مصطفى يوسف كافي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، (الأردن: دارالاعتصام العلمي، ط1، 2015م).
13. محمد سعد إبراهيم، استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت ومدى انعكاساتها، من كتاب تكنولوجيا الاتصال - الواقع والمستقبل، بحوث ومناقشات، (المؤتمر العلمي الخامس لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1999م).
14. محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، (الأردن: عمان، نبلاء ناشرون وموزعون)، (عمان: الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014م).

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

المراجع الأجنبية:

14. Douglas a. Ferguson: the broadcast television network " Alison Alexander and other (e d s) media economics. (Mahwah. new jersey: Lawrence Erlbaum associates. I n c. third edition .2004)
15. Allan brown and Nathan campus: the economics of media ownership submission to the productivity commission inquiry into the broadcasting services act 1992. August 1999. Pp. 8-10.
16. Ambry inland (other) on judging and being judged accurately in zero acquaintance situations .journal of personality and social psychology (Washington. d c: American psychology association. 1995).

المواقع على الشبكة العنكبوتية:

Hips//www.chou3aa3.com,23march,2024

Google .com/search.

Google .com/search.

Https://www.smartbleachers.com.

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

د. اسراء سيف عطا الله
جامعة واسط / كلية التربية

Obstacles to implementing the STEM Approach in Teaching Geography at the intermediate Level from the perspective of the Educational Authority in wasit Governorate

Dr. Israa saif Attallah

University of wasit / College of Education

Str2024.israa.a@40wasitedu-ia

تاريخ قبول البحث: 1 / 10 / 2025

تاريخ استلام البحث: 23 / 7 / 2025

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

الملخص

هدف البحث الى الكشف عن المعوقات التي تحول دون تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية للمرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لبحثه تكونت الدراسة من (100) من معلمي ومشرفي الجغرافية بالمرحلة الاعدادية في محافظة واسط تم اختيار بالطريقة العشوائية البسيطة خلال الفصل الاول للعام الدراسي 2025 / 2026 ولجمع البيانات استخدمت الباحثة استبانة تم التأكيد من صدقه وثباته وكشفت النتائج عن بعض المعوقات التي تعيق تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة المتوسطة ومنها: حصلت الأداة على متوسط عام (0.97) بتقدير عالي وعلى مستوى المحاور حصل المحور الثاني اعلى متوسط (3.16) محتل المرتبة الاولى (المعوقات المتعلقة بالطالب).
الكلمات المفتاحية: المعوقات، منحنى (STEM)، الجغرافية.

Abstract

The aim of this research is to identify the obstacles preventing the implementation of the STEM approach in teaching geography at the intermediate level from the perspective of the educational authority in wasit Governorate.

The researcher used the descriptive method and a questionnaire as the research instrument. The study consisted of (100) geography teachers and supervisors in the intermediate stage in wasit Governorate, selected using simple random sampling during the first semester of the 2025 / 2026 academic year. Data collection was conducted using a questionnaire whose validity and reliability were confirmed. The results revealed some obstacles hindering the implementation of the STEM approach in teaching geography at the intermediate level, including: the administration achieved an overall average of (0.97), a high rating. At the level of the axes, the second axis achieved the highest average (3.18), ranking first (obstacles related to the student).

Keywords: obstacles, STEM approach, Geography.

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

مقدمة البحث

يجب ان تكون المدارس أماكن للتعليم والتفكير في جو مليء بالمتعة والتشويق والتحدى، فعملية التعلم والتعليم منظومة ينتظم فيها كثير من العناصر المؤثرة في حركتها صعوداً وهبوطاً؛ منها: المعلم، والمتعلم، والمنهج المدرسي، والنظام التعليمي العام. والمجتمع... وغير ذلك، وتقوية دعائم هذه الأركان صلاح لهذه العملية، واختلال أحدها اختلال لبناء التعليم رغم تباين درجة تأثير كل ركن منها على البناء العام، ولا يمكن لعملية التعلم والتعليم أن ترقى لمستويات عالية الا اذا كانت هادفة وذات معنى.

إن التحدي الحقيقي لعملية التعلم والتعليم هو إشراك الطالبات لاستخدام المعرفة في سياق ذي معنى بالنسبة له مما يؤدي في نهاية الأمر الى ان ترتفع دافعيته للتعلم. ويبلغ إحساسه بمتعة التعلم القمة، ونتيجة لذلك كله: سوف تحصل الطالبات على مستوى أعلى من الفهم المتعلق بتلك المعرفة، ويؤدي ذلك إلى اصلاح عقول الطالبات وتحسين نوعية تفكيرهم. الأمر الذي يعد مطلباً أولياً وضرورياً للتعليم، وذلك لئتمكنوا من مواجهة تحديات القرن الجديد، ولتعلم أن صلاح هذا المجتمع الذي نحيا فيه منوط بصلاح التعليم، ومحور الاصلاح هو أنت ايها المعلم الذي يحمل رسالة الأنبياء (الحملاوي، 2010).

يتفق الجميع على ان الجغرافية اهمية كمجال من مجالات العلم بما تلعبه من دور في معظم المجالات الأخرى، فطريقة التدريس مهمة كالمناهج نفسه وهي العامل الثاني في حصول التعلم الحق، والمناهج مهما كان غنياً لا يمكن أن يفيد الا اذا تضمن طريقة تدريس تستطيع ان تؤثر بالمناهج في شخصية الطالب. (بدر، 2003)

وعلى الرغم من تعدد طرق التدريس، الا أن منحنى التكامل بين العلوم والتكنولوجيا والهندسة الجغرافية (STEM) يعتبر من أهمها حيث اصبح هذا المصطلح جزءاً من المفردات التعليمية، ويفرض هذا النوع من التعليم شكلاً آخر للغرفة.

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة من خلال تدريسه لمادة الجغرافية لمراحل متعددة التي كان آخرها المرحلة الاعدادية، ومن خلال مناقشاته المتعددة مع المعلمين، ان استخدام الطرق التقليدية في تدريس الجغرافية يؤدي الى ان مستوى الطلبة يتسم بالضعف وذلك من خلال اجراء قراءة على نتائج الطلبة. لذلك لابد من استخدام الطرق الحديثة في تدريس الجغرافية ومنها تطبيق منحنى (STEM). حيث اصبح هذا المصطلح جزءاً من المفردات التعليمية، تسعى المؤسسات التعليمية الى تفعيل هذا المنحنى لإحداث نقلة في التعليم عن طريق تدريس الجغرافية ودمجها مع التكنولوجيا والهندسة خلال الحصة الصفية العادية. هذا ويبني منحنى (STEM) على تحويل الفصول الدراسية النموذجية التي تركز على المعلم بشكل أساسي الى فصول إبداعية. يصبح المعلم بها ميسر للعملية التعليمية. ويقود الطلبة نحو الاستكشاف والتعلم وحل المشكلات والتعلم الاستكشافي، وتحفز الطلبة على المشاركة ووضع التحديات وحلها.

ومن الطبيعي أن يواجه المعلمون الكثير من المعوقات أثناء استخدامهم منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية، منها ما هو مرتبط بالمعلم واسلوب تدريسه، ومنها ما هو مرتبط بالتلميذ ومدى جاهزيته للتفاعل مع الطرق الحديثة في التدريس، ومنها ما هو مرتبط بالكتاب المدرسي، ومنها ما هو مرتبط بالبيئة سواء البيئة المدرسية او البيئة العامة للطلاب، ومن ثم فإن المشكلة التي يتناولها هذا البحث تتلخص في الكشف عن ابرز هذه المعوقات التي تحول دون استخدام منحنى (STEM) في تدريس جغرافية المرحلة الاعدادية.

ومن خلال ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث الحالية بالإجابة على السؤال التالي:

- ما معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية المتعلقة بالمعلم؟
- ما معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية المتعلقة بالطلاب؟

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

- ما معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية المتعلقة بالبيئة الصفية؟

- ما معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية المرتبطة بالمحتوى؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

- معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية المتعلقة بالمعلم.

- معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية المتعلقة بالطالبات؟

- معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية المتعلقة بالبيئة الصفية؟

- معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية المرتبطة بالمحتوى؟

اهمية البحث:

تتمثل اهمية البحث فيما يلي:

1. الإفادة عن المعوقات المتعلقة بالطالبات عند تطبيق منحنى (STEM) في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية، وانها ذات اهمية يستفيد منها المعلمون وأولياء الأمور.

2. الإفادة عن المعوقات المتعلقة بالمعلم عند تطبيق منحنى (STEM) في تدريس مادة جغرافية في المرحلة الإعدادية وانها ذات أهمية يستفيد منها المشرفون والاداريون.

3. الافادة عن المعوقات المتعلقة بالبيئة الصفية عند تطبيق منحنى (STEM) في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية، وانها ذات اهمية يستفيد منها التلاميذ والمعلمون والمشرفون واصحاب القرار.

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

4. الاستفادة من المعوقات المرتبطة بالمحتوى عند تطبيق منحنى (STEM) في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية.

5. قد يسهم هذا البحث في توجيه القائمين على تطوير مناهج الجغرافية لتلك المعوقات والعمل على وضع الحلول لها.

6. قد تفيد نتائج البحث معلمي الجغرافية المرحلة الاعدادية.

7. قد تفيد نتائج الدراسة في إبراز أهم جوانب العوائق التي قد تواجه تطبيق منحنى (STEM) في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة المتوسطة.

حدود البحث:

يقتصر البحث على الحدود التالية:

1. عينة من معلمي ومشرفي الجغرافية للمرحلة الاعدادية في محافظة واسط.

2. تم تطبيق البحث: خلال الفصل الاول من العام الدراسي 2026/2025.

مصطلحات البحث:

تتضمن مصطلحات البحث الحالي التعريفات التالية:

تعليم STEM

عرف الدوسري (2015) تعليم STEM بأنه: الحرف الأول (S) العلوم Science: التعامل مع العالم الطبيعي والسعي الى فهمه، الحرف (T) التقنية Technology: تعديل العالم الطبيعي لتلبية رغبات الانسان واحتياجاته، الحرف (E) Engineering: تطبيق المعارف والعلوم الرياضية والطبيعية، المكتسبة من خلال الدراسة والخبرة والممارسة، تطبيقاً حكيماً لتطوير طرق لاستغلال المواد والعوامل الطبيعية اقتصادياً لصالح البشرية، الحرف (M) الجغرافية Mathematics: علم الأنماط والعلاقات". (ص. 605) ومعرفة الباحثة تعليم STEM إجرائياً بأنه: منحنى يدمج تخصصات العلوم والتكنولوجيا والهندسة الجغرافية معاً، بحيث تتكامل المفاهيم الأكاديمية الراسخة مع العالم الواقعي، ويطبق الطلاب العلوم، والتكنولوجيا

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

الجغرافية في سياق يربط بين المدرسة والمجتمع، وسوق العمل، والمؤسسات العالمية، التي تساعد على تطوير المعرفة في مجالات STEM.

المعوقات:

عرف عبد العزيز (2005) المعوقات بأنها: "ما يواجه معلم الجغرافية بالمرحلة الاعدادية في الصف من مشكلات او موانع تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس المقرر". (ص5) وتعرف الباحثة المعوقات إجرائياً بأنها: ما يواجه معلم الجغرافية بالمرحلة الاعدادية عند تطبيق منحنى (STEM) من مشكلات وعوائق تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس هذا المقرر باستخدام هذا المنحنى.

الجغرافية: عرفها (الراوي/2006) العلم الذي يهتم بدراسة جميع الظواهر الطبيعية والبشرية.

(الراوي، 2006: ص10)

الحاجة لمنحنى (STEM)

ان التوجه الذي نلاحظه من الدول المتقدمة في الآونة الأخيرة من تفعيل منحنى (STEM) في تعليمها ليس نابغاً من فراغ وإنما بناءً على الاحتياجات التالية:

حاجة تربوية: ان الانخفاض الملاحظ في مستوى تحصيل الطالبات في المواد من جانب. وابتعاد البعض الآخر عن دراسة المواد العلمية والتوجه للمواد الأدبية مع أن قدراته العلمية عالية. كان ذلك لعدم دراسة هذه المواد بطريقة عملية والاكتفاء فقط بالجانب النظري. فكل ما سبق كان منبع هذه الحاجات التربوية. حاجة اجتماعية واقتصادية: ان اي طالبة تطمح بأن يحصل على عمل يتناسب مع قدراته بعد تخرجه وهذا حق مشروع لكل طالبات، ولكن سوق العمل يتطلب وجود موظفين يمتلكون المهارة العملية. وهذا يستدعي الى ضرورة التطبيق العملي للعلوم داخل المدرسة. لكي يستطيع ان يحصل على الوظيفة المناسبة. وهذا ما يتميز به طالبات الذي يدرس في مدارس تطبق منحنى (STEM) في تعليمها حيث يتميزون بمهارات نوعية (صالح، 2016)

متطلبات تطبيق منحنى (STEM)

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

يشير (Stephanie, pace Marshall, 2008) الى ثلاثة محاور رئيسة لتطبيق منحنى (STEM) في التعليم:

1. تغيير رؤية تدريس الجغرافية والعلوم بحيث يصبح ما يتم تدريسه بالجغرافية والعلوم المدرسية مطابقاً لواقع الجغرافية.

2. تغيير طريقة تدريس الجغرافية والعلوم في المدرسة بحيث يتحولن الطالبات الى الانغماس في المعرفة العلمية، والمهارات والعادات العقلية، بحيث يقوموا المتعلمين بالبحث عن المعلومة، وحل المشكلات الابداعية، والتفكير العلمي.

3. تغيير الرؤية، واهداف التعليم بحيث تسعى الى تحقيق فهم الجغرافية والعلوم وتطبيقاتهما من قبل جميع افراد الشعب، وليس لفئة من الصفوة العلمية فقط. (غانم، 2012).

منحنى (STEM) والرؤية 2030:

ان متطلبات القرن الحادي والعشرين التركيز على تعليم العلوم والتكنولوجيا الجغرافية والهندسة حيث تهدف الرؤية الى بناء تعليم يسهم في دفع عجلة الاقتصاد وتمكين طلابنا من الحصول اعلى النتائج التي تؤهلهم للمنافسة مقارنة بالدول المتقدمة ونيل مركز متقدم في التحصيل التعليمي. وهذا كله لن يحصل الا من خلال تطوير التعليم ومن أهم جوانب تطوير التعليم التركيز على الجوانب المهارية في المناهج أكثر من الجوانب اللفظية. وتطوير المواهب أكثر من التركيز على المعرفة فنحن نحتاج طالبات يمتلكون مهارة بالإضافة للمعرفة وهؤلاء هم من يقودون عجلة التقدم. ومن ضمن أهم اهداف رؤية 2030 تقليل الجودة بين مخرجات التعليم الجامعي ومتطلبات سوق العمل وذلك عن طريق المواءمة بينهما، وهذا بالضبط اهداف منحنى (STEM)، لذا كان لزاماً أن يؤخذ بهذا الاتجاه في بناء مناهجنا إن هذا النوع من التعليم ينقل المتعلمين من واقع المادة العلمية البحتة الى متعة العلم وربطه بواقع الحياة. (الشمري، 2017)

الدراسات السابقة

وفي دراسة أمبو سعيدي والحارثي والشحيمة (2015) دراسة هدفت الى استقصاء أثر معتقدات معلمي العلوم بسلطنة عمان نحو منحنى العلوم والتقانة والهندسة والرياضيات (STEM) وعلاقتها ببعض المتغيرات، وقد أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

الدلالة ($\alpha = 0.05$) في معتقدات معلمي العلوم نحو منحنى العلوم والتقانة والهندسة والرياضيات (STEM) تعزى لمتغيري الجنس والخبرة التدريسية.

وقام ديغدي (H, El-Deghaidy) بدراسة هدفت الى تحديد تصورات معلمي العلوم فيما يتعلق بالتعليم بمنحنى STEM وطبيعته المتعددة في التخصصات والتعرف على العوامل التي تسهل وتعيق التعليم في مدارسهم، وقد أظهرت نتائج المعالجة الاحصائية وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين العوامل التي تعيق التعليم والتحصيل العلمي لدى الطلاب.

وكذلك قام نولز (Geoff Knowles. 2015) بدراسة هدفت الى معرفة الدافع لتحسين التعليم بواسطة نموذج STEM والآثار البيئية والاجتماعية والاستقرار الاقتصادي. ومساعدة الطلاب على تحقيق درجات عالية في تقييم الرياضيات والعلوم. وتوضيح مدى مساعدة المربين للطلاب لمواجهة الاستعداد للتحويل العالمي. وكيفية عملية دمج العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في سياقات حقيقية يمكن أن تمثل التحديات العالمية التي تتطلب جيلاً جديداً من الخبراء لنموذج STEM، وقد أظهرت نتائج الدراسة ان التعليم بواسطة STEM يوفر الأساس المنطقي لتعليم المفاهيم.

أوجه الاستفادة

استفاد البحث الحالي من البحوث والدراسات السابقة في العديد من الأوجه، منها: إعداد الاطار النظري، وإعداد أدوات البحث ومواده، وتحديد الأساليب الاحصائية المناسبة ومناقشة وتفسير نتائج البحث.

أوجه التفرد في الدراسة الحالية:

تميز البحث الحالي عن البحوث والدراسات السابقة بأنه اهتم بالبحث عن معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية وتقصي هذه المعوقات.

يهدف هذا الفصل الى عرض الاجراءات التي استخدمت لتحقيق أهداف البحث وتشمل هذه الاجراءات المنهج المستخدم في البحث ومجتمع البحث وعينة البحث وكذلك الأداة المستخدمة في التطبيق الميداني لجمع البيانات والخطوات التي مرت بها عملية بناء الأداة وحساب صدق وثبات الأداة بالإضافة الى الأساليب الاحصائية المستخدمة في تحليل البيانات للإجابة عن اسئلة البحث.

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

أولاً: منهجية البحث وإجراءاته:

يتبنى البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، وتحليلها، وتفسيرها، ويُعرّف بأنه: "المنهج الذي يعتمد على فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل من خلال دراسة الواقع والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه: (العساف، 2012، 191)

ثانياً: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من معلمي ومشرفي الجغرافية للمرحلة الاعدادية في محافظة واسط.

ثالثاً: عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (150) معلماً ومشرفاً لمادة الجغرافية للمرحلة الاعدادية تم اختيارهم عشوائياً.

رابعاً: أداة البحث:

تكونت الأداة الحالية للبحث من أربعة محاور بإجمالي (40) عبارة كما يلي:

1. المحور الأول: معوقات تتعلق بالمعلم وتشتمل على (12) عبارة.
2. المحور الثاني: معوقات تتعلق بالطالب وتشتمل على (7) عبارة.
3. المحور الثالث: معوقات تتعلق بالبيئة الصفية وتشتمل على (12) عبارة.
4. المحور الرابع: معوقات تتعلق بالمحتوى وتشتمل على (9) عبارة.

صدق وثبات الاستبانة:

أ: صدق الاستبانة:

- الصدق الظاهري: تم عرض الأداة على عدد من المحكمين من أساتذة جامعة واسط.

- صدق الاتساق الداخلي:

وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.5 الى 0.73) وتشير تلك النتائج السابقة الى ان قيم معامل ارتباط كل عبارة بمحورها والدرجة الكلية على الاستبانة كانت كلها موجبة ودالة إحصائياً، مما يشير الى أن جميع العبارات تتمتع بدرجة صدق مرتفعة ويدعم ذلك ارتفاع ودلالة قوة الارتباط الداخلي بين جميع العبارات.

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

كما تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية على كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية على الاستبانة فجاءت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول (1).

جدول (1) معاملات الارتباط بين الدرجة على كل محور والدرجة الكلية على الاستبانة

المحاور	عدد العبارات	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	الدلالة
المحور الاول	12	0.88	0.01
المحور الثاني	7	0.6	0.01
المحور الثالث	12	0.85	0.01
المحور الرابع	9	0.79	0.01

ويتضح من الجدول السابق ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية على كل محور والدرجة الكلية على الاستبانة وكانت معاملات الارتباط كلها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01) مما يعني أن جميع محاور الاستبانة تتمتع بدرجة صدق مرتفعة ويدعم ذلك قوة الارتباط الداخلي بين جميع محاور الاستبانة.

ب: ثبات الاستبانة:

يعرف الثبات بأن النتائج التي تحصل عليها من الأداة تتغير جوهري عند إعادة استخدام الأداة مرة أخرى على نفس العينة في نفس الظروف. وقد قامت الباحثة بالتأكد من ثبات الأداة باستخدام طريقة الفا كرونباخ والتجزئة النصفية كما يلي:

1- يتم حساب ثبات الاستبانة عن طريق حساب معامل ثبات الفا - كرونباخ للاستبانة ككل حيث بلغت قيمته (0.9) وهو يشير الى معامل ثبات مرتفع.

2- كما تم حساب معاملات ثبات - الفا - كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة كما هو موضح بجدول (2).

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

جدول (2) معاملات ثبات الفا كرونباخ والتجزئة النصفية لكل محور من محاور الاستبانة

المحاور	عدد العبارات	معامل ثبات الفا - كرونباخ	معامل التجزئة النصفية
المحور الاول	12	0.84	0.81
المحور الثاني	7	0.77	0.50
المحور الثالث	12	0.80	0.61
المحور الرابع	9	0.82	0.52
الاستبانة ككل	43	0.95	0.80

ويتضح من جدول (2) ارتفاع قيم معاملات ثبات الفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة حيث تراوحت قيم معاملات ثبات الاستبانة ما بين (0.77 الى 0.84) مما يشير الى ارتفاع معاملات ثبات المحاور.

3- تم حساب ثبات الاستبانة ايضاً باستخدام طريقة التجزئة النصفية حيث تم حساب معامل الثبات الكلي بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان - براون حيث بلغت قيمته (0.8) والذي يشير الى ارتفاع معامل ثبات الاستبانة.

خامساً: تنفيذ البحث:

1. جمع المادة العلمية ومراجعة البحوث والدراسات السابقة.
2. إعداد أداة البحث "الاستبانة" في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة. توزيع الاستبانة على المحكمين وتعديلها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.
3. توزيع الاستبانة على المحكمين وتعديلها في ضوء آراء المحكمين ثم تطبيقها على العينة الاستطلاعية لحساب صدق وثبات الاستبانة.
4. توزيع الاستبانات على عينة البحث.
5. جمع الاستبانات وتحليلها إحصائياً ثم عرض نتائج البحث ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

6. وضع التوصيات والمقترحات.

الاساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

تم تحليل البيانات ومعالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي spss.

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لحساب صدق وثبات الاستبانة:

معامل ارتباط بيرسون.

معامل ثبات الفا كرونباخ.

معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان - براون.

عرض ومناقشة نتائج البحث وتفسيرها:

يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها من خلال تحليل البيانات التي تم

جمعها عن طريق الاستبانة على عينة البحث. وقد تم عرضها ومناقشتها وفقاً لتسلسل أسئلة البحث وذلك

على النحو التالي:

إجابة السؤال الأول:

ما معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية المتعلقة بالمعلم؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لتحليل

استجابات عينة البحث المتعلقة بدرجة الموافقة على معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة

الجغرافية في المرحلة الاعدادية المتعلقة بالمعلم وفقاً للمعيار المحدد في فصل الإجراءات. وتم عرض

النتائج كما هي موضحة بجدول (3).

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

جدول (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات عينة البحث الخاصة بمعوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية المتعلقة بالمعلم (ن) =
(103)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ترتيب العبارات	درجة الموافقة
1	مدى المام المعلم بمنحنى (STEM)	2,11	1,10	42,40	10	منخفض
2	توفر دورات للمعلم تتعلق بكيفية التدريس باستخدام منحنى (STEM)	1,82	0,98	36,18	15	منخفض
3	مدى تشجيع الطالبات على إبداء وجهة نظرهم أثناء التعلم.	3,22	1,10	62,65	7	متوسط
4	مدى اشراك المعلم لطلبته في تنفيذ الأنشطة التعليمية.	3,42	0,92	98,62	4	مرتفع
5	مدى وضع المعلم لطلبته أمام مواقف ومشكلات واقعية تتحدى تفكيرهم.	3,11	0,99	60,11	9	متوسط
6	مدى احترام المعلم لأفكار وراء طلبته.	3,70	5,90	75,20	2	مرتفع
7	مدى تقبل المعلم لإجابات طلبته واستئلتهم واستفساراتهم.	3,92	0,90	77,60	1	مرتفع
8	مدى اهتمام المعلم بالأسئلة المفتوحة والتي تنمي التفكير الابداعي.	3,40	1,03	68,61	5	مرتفع
9	مستوى التنسيق بين معلم الجغرافية والمختصين في التعليم بمنحنى (STEM).	1,93	1,08	37,88	13	منخفض

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

10	درجة وعي المعلم بأهمية التدريس باستعمال منحنى (STEM).	2,10	1,09	42,19	11	منخفض
11	مستوى الخبرة العملية في التدريس باستعمال منحنى (STEM).	1,80	1,03	38,10	14	منخفض
12	مدى الإلمام بأهداف منحنى (STEM).	1,98	1,02	39,30	12	منخفض
13	مدى الرغبة في التدريس باستعمال منحنى (STEM).	3,15	1,22	62,70	8	متوسط
14	شيوخ الجوانب النظرية بفترة الاعداد في الجامعة.	3,44	1,20	69,19	6	مرتفع
15	مدى الوعي بقيمة التقنيات التعليمية في التدريس.	3,60	1,00	37,39	3	مرتفع
	المعدل العام للمحور الاول	2,82	5,62	57,20	--	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (3) ما يلي:

أعطى افراد عينة البحث المحور الأول (المعوقات المتعلقة بالمعلم) درجة موافقته (متوسطة) بمتوسط حسابي (2,86) ووزن نسبي (57,25) ولم تصل درجة الموافقة حد الكفاية (3,4) مما يعني ان المعوقات المتعلقة بالمعلم تعوق بدرجة متوسطة تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية.

ويتضح ذلك من خلال عرض النتائج المفصل لهذا البعد كما يلي:

تراوحت قيم المتوسطات الحسابية ما بين (1,8 – 3,93) وانحرافات معيارية محصورة بين (0,889 – 1,245) وهي متقاربة من بعضها مما يعني ان الاستجابات كان تشتتها عن المتوسط متقارب.

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

احتلت العبارة رقم (7) ومصها "مدى تقبل المعلم لإجابات طلبته واسئلتهم واستفساراتهم". المرتبة الأولى في درجة الموافقة (مرتفع) بالنسبة لهذا المحور والتي تحول دون تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية.

وجاءت العبارة رقم (2) ونصها: "توفر دورات للمعلم تتعلق بكيفية التدريس باستخدام منحنى (STEM) في المرتبة الأخيرة من حيث درجة الموافقة (منخفض) بالنسبة لهذا البعد بمتوسط حسابي (1,8) ووزن نسبي (36) ولم تتخطى حد الكفاية مما يعني أنها من اقل المعوقات بالنسبة لهذا المحور مقارنة بباقي العبارات والتي تحول دون تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية.

أعلى المعوقات بالنسبة لهذا المحور هي:

مدى تقبل المعلم لإجابات طلبته واسئلتهم واستفساراتهم.

مدى احترام المعلم لأفكار وآراء طلبته.

مدى الوعي بقيمة التقنيات التعليمية في التدريس.

مدى اشراك المعلم لطلبته في تنفيذ الأنشطة التعليمية.

اقل المعوقات بالنسبة لهذا المحور هي:

توفر دورات للمعلم تتعلق بكيفية التدريس باستخدام منحنى STEM.

مستوى الخبرة العملية في التدريس باستعمال منحنى STEM.

مستوى التنسيق بين معلم الجغرافية والمختصين في التعليم بمنحنى STEM.

مدى الإلمام بأهداف منحنى STEM.

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

إجابة السؤال الثاني:

ما معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية المتعلقة بالطالب؟
يوضح جدول (52) النتائج الخاصة بالسؤال الثاني:

جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات عينة البحث الخاصة بمعوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية المتعلقة بالطالب (ن) = 103

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ترتيب العبارات	درجة التوفر
16	اعتقاد الطلبة أن عملية الابداع مقتصرة على الازكياء فقط.	3,88	5,80	77,81	1	مرتفع
17	مدى تقبل الطلبة للطرق الحديثة في التعلم.	3,50	5,90	70,19	3	منخفض
18	ادراك الطلبة ان التعلم باستعمال منحنى (STEM) يحتاج للتعاون بين المدرسة والمنزل	2,33	1,0	47,50	6	منخفض
19	إدراك الطلبة حاجة سوق العمل للتعلم باستعمال منحنى (STEM)	2,2	1,55	40,55	7	منخفض
20	ضعف ثقافة الطلبة بمنحنى (STEM)	3,32	1,50	65,30	5	متوسط
22	عدم وجود الحوافز المناسبة للطلبة للتعلم باستعمال منحنى (STEM)	3,60	1,30	70,19	2	مرتفع
	المعدل العام للمحور الثاني	3,17	5,66	63,44	----	متوسط

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

يتضح من الجدول رقم (5) ما يلي:

أعطى افراد عينة البحث المحور الثاني (المعوقات المتعلقة بالطالب) درجة موافقة (متوسطة) بمتوسط حسابي (3,16) ووزن نسبي (63,34) ولم تصل درجة الموافقة حد الكفاية (3,4) مما يعني ان المعوقات المتعلقة بالطالب تعوق بدرجة متوسطة تطبيق منحنى (STEM) في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية.

ويتضح ذلك من خلال عرض النتائج المفصل لهذا المحور كما يلي:

تراوحت قيم المتوسطات الحسابية ما بين (2,07 – 4,11) وانحرافات معيارية محصورة بين (0,857 – 1,201) وهي مقارنة من بعضها. مما يعني ان الاستجابات كان تشتتها عن المتوسط متقارب. احتلت العبارة رقم (31) ومصفاها "كثافة الطالبات في الفصل الواحد" المرتبة الأولى في درجة الموافقة (مرتفع) بالنسبة لهذا المحور بمتوسط حسابي (4,11) ووزن نسبي (82,20). وقد تعدت حد الكفاية مما يعني ان هذه العبارة تمثل أكثر المعوقات بالنسبة لهذا المحور والتي تحول دون تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية وجاءت العبارة رقم (27) ونصها: "مدى توفر التجهيزات الصفية اللازمة للتعلم باستخدام منحنى (STEM)". في المرتبة الأخيرة من حيث درجة الموافقة (منخفض) بالنسبة لهذا المحور بمتوسط حسابي (2,07) ووزن نسبي (41,4) ولم تتخطى حد الكفاية مما يعني أنها من اقل المعوقات بالنسبة لهذا المحور مقارنة بباقي العبارات والتي تحول دون تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية.

أعلى المعوقات بالنسبة لهذا المحور هي:

كثافة طالبات في الفصل الواحد.

زيادة اعداد طالبات في الفصول الدراسية واكتظاظها.

ضعف إمكانات المدرسة المادية.

اقل المعوقات بالنسبة لهذا المحور هي:

مدى توفر التجهيزات الصفية اللازمة للتعلم باستخدام منحنى (STEM)

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

مدى تجهيز الصف الدراسي بالأجهزة الحديثة.

مدى توفر بيئة صفية مشوقة ومشجعة للطلبة.

إجابة السؤال الرابع:

ما معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية المرتبطة بالمحتوى؟

يوضح جدول (6) النتائج الخاصة بالسؤال الرابع:

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

جدول (6) المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات عينة البحث الخاصة بمعوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية المرتبطة بالمحتوى (ن = 103)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ترتيب العبارات	درجة الموافقة
35	دليل المعلم لا يدعم تطبيق منحنى (STEM)	4,37	64,39	1,22	3	متوسط
36	الوقت المخصص للتدريس غير كافي لتطبيق منحنى (STEM)	2,00	70,59	1,101	1	مرتفع
37	مدى ملائمة منحنى (STEM) لمستويات الطلبة.	3,15	60,60	5,666	4	متوسط
38	شروع التطبيقات النظرية مقارنة بالتطبيقات العملية في المحتوى	3,40	65,19	1,50	2	مرتفع
39	مدى تركيز المحتوى على مواقف ومشكلات تتحدى الطلبة وتحفزهم للبحث عن حل	3,10	60,40	5,698	5	متوسط
40	مدى فتح المجال طالبات لاختيار الانشطة التي يميلون اليها.	2,70	50,40	5,954	8	منخفض
41	مدى الربط بين محتوى (STEM) والواقع	2,45	45,80	5,944	9	منخفض
42	مدى ملائمة محتوى (STEM) للتطبيق على ارض الواقع في مجال العمل.	2,80	55,60	1,211	7	متوسط
43	ملائمة المحتوى للتطور الحاصل.	2,90	57,40	0,997	6	متوسط
	المعدل العام للمحور الرابع	3,11	60,1	0,588	---	متوسط

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

يتضح من الجدول رقم (6) ما يلي:

أعطى افراد عينة البحث المحور الرابع (المعوقات المتعلقة بالمحتوى) درجة موافقة (متوسط) بمتوسط حسابي (3,01) ووزن نسبي (2,60) ولم تصل درجة الموافقة حد الكفاية (3,4) مما يعني ان المعوقات المتعلقة بالمحتوى تعوق بدرجة متوسطة تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية.

جاءت العبارة رقم (41) ونصياً: مدى الربط بين محتوى (STEM) والواقع... في المرتبة الاخيرة من حيث درجة الموافقة بالنسبة لهذا المحور بمتوسط حسابي (2,44) ووزن نسبي (48,8) ولم تتخطى حد الكفاية مما يعني أنها من اقل المعوقات بالنسبة لهذا المحور مقارنة بباقي العبارات والتي تحول دون تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية.

اعلى المعوقات بالنسبة لهذا المحور هي:

الوقت المخصص للتدريس غير كافي لتطبيق منحنى (STEM)
شروع التطبيقات النظرية مقارنة بالتطبيقات العملية في المحتوى.

اقل المعوقات بالنسبة لهذا المحور هي:

مدى فتح المجال طالبات لاختيار الانشطة التي يميلون اليها.

مدى الربط بين محتوى STEM والواقع.

ويمكن ترتيب المحاور الاربعة من حيث درجة الموافقة وفقاً لمتوسطات تقديرات العينة لكل محور كما هو موضح في جدول (7)

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

جدول (7) ترتيب المحاور ووفقاً لمتوسطات تقديرات العينة لكل محور ووزنه النسبي

الترتيب	البعد	المتوسط	الوزن النسبي	الترتيب
1	المحور الأول (المعوقات المتعلقة بالمعلم)	3,88	55,20	3
2	المحور الثاني (المعوقات المتعلقة بالطالبات)	2,17	62,30	1
3	المحور الثالث (المعوقات المتعلقة بالبيئة الصفية)	3,80	55,96	4
4	المحور الرابع (المعوقات المتعلقة بالمحتوى)	3,01	60,2	2

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

ان هناك موافقة كبيرة على ان المحور الثاني (المعوقات المتعلقة بالطالبات) هو اعلى المحاور من حيث الوزن النسبي مما يعني ان المعوقات المتعلقة بالطالبات من اكثر المعوقات التي تحول دون تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية.

تفسير النتائج:

اتضح من خلال نتائج البحث أن هناك معوقات تعيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية حيث اتضحت هذه المعوقات من خلال ترتيب محاور أداة البحث وفقاً لمتوسطات تقديرات العينة لكل محور. وأظهرت النتائج ان المحور الثاني (المعوقات المتعلقة بالطالبات) من اكثر المعوقات التي تحول دون تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية بينما أظهرت النتائج ان المحور الثالث (المعوقات المتعلقة بالبيئة الصفية) اقل العوائق التي تحول دون تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية.

أظهرت نتائج الدراسة ان ابرز معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية المتعلقة بالمعلم هي مدى تقبل المعلم لإجابات الطالبات واسئلتهم واستفساراتهم.

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

أظهرت نتائج الدراسة ان ابرز معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية المتعلقة بالطالبات اعتقاد الطالبات ان عملية الابداع مقتصرة على الذكاء فقط.

أظهرت نتائج الدراسة ان ابرز معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية المتعلقة بالبيئة الصفية كثافة طالبات في الفصل الواحد.

أظهرت نتائج الدراسة ان ابرز معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية المتعلقة بالمحتوى الوقت المخصص للتدريس غير كافي لتطبيق منحنى (STEM).

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة التي توصل إليها البحث، توصي الباحثة بالآتي:

1. تشجيع طالبات بكافة مستوياتهم على المشاركة الإيجابية أثناء الدرس وذلك بتمكينهم من إبراز قدراتهم العقلية خاصة ان مادة الجغرافية مادة تفكير وابداع.
2. التحول في الممارسات التعليمية نحو تفعيل دور الطالبات في الممارسات العملية التي يسعى منحنى STEM لتحقيقها.
3. تجهيز الفصول الدراسية وتوفير الأدوات التي تساعد الطالبات على الممارسة العملية المرتبطة بمنحنى STEM.
4. تزويد المعلمين والمعلمات في الميدان بالاستراتيجيات الحديثة في تدريس الجغرافية ومنها منحنى STEM وحثهم على تطبيقها.
5. تطوير أداء معلمي الجغرافية خلال تقديم دورات تدريبية مكثفة حول التطبيق المثالي لمنحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية.
6. تطوير أداء معلمي الجغرافية في مهارات التواصل مع الطالبات كونها تشكل ضرورة حتمية لتحقيق التعلم وفق منحنى STEM.
7. التخطيط المناسب للمعلم للتدريس وفق منحنى STEM والحرص على توزيع الوقت لتحقيق اهداف الدروس المنشودة. دون الإخلال بممارسات الطالبات.

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

المقترحات:

افترضت الباحثة وفقا لنتائج البحث المقترحات الآتية:

1. إجراء دراسة عن معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في مراحل تعليمية أخرى.
2. إجراء دراسة عن معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية في محاور أو جوانب لم يتناولها البحث.
3. الاهتمام بالمشروعات من قبل طالبات المرتبطة بمنحنى STEM والتي تبرز مقدراتهم على الممارسات العملية.
4. إجراء دراسة عن أثر نصاب المعلم على تطبيق منحنى STEM في تدريس مادة الجغرافية في مراحل التعليم العام.

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: المراجع العربية:

1. أمبو سعيدي، عبد الله خميس: الحارثي، أمل محمد: الشحيمة، احلام عامر (2015)، معتقدات معلمي العلوم سلطنة عمان نحو منحنى العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات STEM . ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر الأول- التميز في تعليم وتعلم العلوم والرياضيات، المملكة العربية السعودية.
2. بدر، بثينة محمد (2003): طرائق تدريس الرياضيات المستخدمة في مدارس البنات بالمملكة العربية السعودية ومدى مواكبتها للقرن الحادي والعشرين، تم الاسترجاع بتاريخ 1438/3/28هـ من: www.pssso.org.sa/arabic/pssolibrary/nadwa02/papers/nadwat03.
3. الذبياني، عايد عبد الله (2008): التعرف على واقع التقنيات المعاصرة في تدريس الرياضيات بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي الرياضيات بمحافظة ينبع، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
4. الرشيد، مصطفى (2010): نبذة مختصرة عن الرياضيات، تم الاسترجاع بتاريخ 1438/6/12هـ من: <http://kenanaonline.com/users/math/posts/121379>.
5. الرميح، عبد الحمين عيسى (2004): دور المشرف التربوي المقيم لتنمية المهنية للمعلمين، تم الاسترجاع بتاريخ 1438/6/19هـ من: <http://repository.ksu.edu.sa/jspui/bitstream/123456789/11591/1/th0284f.pdf>
6. السبيل، مي عمر (2015): اهمية مدارس العلوم، والتقنية، والهندسة، والرياضيات STEM في تطوير تعليم العلوم دراسة نظرية في إعداد المعلم، تم الاسترجاع بتاريخ 1438/6/11هـ من: السحار، ختام اسماعيل (2012)، دور المعلم بين الواقع والمأمول في مدرسة المستقبل "رؤية تربوية"، تم الاسترجاع بتاريخ 1438/6/19هـ من: <http://child-trng.blogspot.com/2011/01/blof-post-3247.html>

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

7. سلطان، عزت ريان (2012): تصميم مناهج المتفوقين في ضوء مدخل (STEM العلوم – التكنولوجيا – التصميم الهندسي – الرياضيات) في المرحلة الثانوية، تم الاسترجاع بتاريخ 1438/6/12 هـ من: <http://al-sobhi.blogspot.com/2012/08/blog-post-html>
8. الشمري، مها (2017)، أدوار المعلم بين الواقع والمأمول في مدرسة المستقبل "رؤية تربوية"، تم الاسترجاع بتاريخ 1438/6/17 هـ من: <http://pda.al-jazirah.com.sa/2017/20170115/wz.1.htm>
9. صالح، ابراهيم حسن (2016) STEM العلوم التطبيقية، تم الاسترجاع بتاريخ 1438/6/11 هـ من: <https://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=show&id=523>
10. عبد المعتمد، الحملوي صالح (2010): الطرق الحديثة في تدريس وتعلم الرياضيات، تم الاسترجاع بتاريخ 1438/3/28 هـ من: <http://arabsycho.blogspot.com/2010/04/blog-post.htm>
11. العساف، صالح محمد (2010)، المدخل الى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، دار الزهراء.
12. غانم تغيدة سيد (2012)، تصميم مناهج المتفوقين في ضوء مدخل (STEM العلوم – التكنولوجيا – التصميم الهندسي – الرياضيات) في المرحلة الثانوية تم الاسترجاع بتاريخ 1438/6/11 هـ من: <http://kenanaonline.com/files/0086/86512/2012%20STEM-NCERD.pdf>
13. القحطاني، عثمان علي (2005)، واقع توظيف المستحدثات التكنولوجية في تدريس رياضيات المناهج المطورة من وجهة نظر معلمي ومشرفي الرياضيات بمنطقة تبوك التعليمية المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المملكة العربية السعودية، (5)، 407 – 430.
14. المحيسن، ابراهيم عبد الله: خجا، بارعة بهجت (2015): التطوير المهني لملمي العلوم في ضوء اتجاه تكامل العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات STEM، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر الأول – التميز في تعليم وتعلم العلوم والرياضيات، المملكة العربية السعودية.

معوقات تطبيق منحنى (STEM) في تدريس الجغرافية في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في محافظة واسط

15. مراد، سهام السيد (2014)، تصور مقترح لبرنامج تدريبي لتنمية مهارات التدريس لدى معلمات الفيزياء بالمرحلة الثانوية في ضوء مبادئ ومتطلبات التكامل بين العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات (STEM) بمدينة حائل بالمملكة العربية السعودية، دار المنظومة، السعودية.
16. المسعودي، سميرة مطر (2010)، معوقات تطبيق الادارة الالكترونية في إدارة الموارد البشرية بالقطاع الصحي الخاص بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري وموظفي الموارد البشرية، تم الاسترجاع بتاريخ 1438/3/28 هـ من: www.abahe.co.uk/.../obstracles-to-the-application-of-e-governance-in-the-managemen.
17. منصور، عثمان ناصر (2005)، المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي الرياضيات طرق التدريس الحديثة في تدريس الرياضيات بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة من وجهة نظر معلمي الرياضيات في مدينة حائل، المجلة التربوية، الكويت، (118)، 231 – 280.
18. الراوي، عبد الناصر صبري، 2006، الجغرافية العامة، ط1، مطبعة الدستور.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Knowles, Geoff, (2015) study A conceptual framework for integrated STEM education. <https://stemeducationjournal.springeropen.com/articles/10.1186/s40594-016-0046-z>
- El-Deghaidy, H, (2015) study, (Science Teachers' perceptions of STEM Education; perceptions of STEM Education: possibilities and challenges). <https://www.ijlt.org/uploadfile/2015/0824/20150824063944539.pdf>.

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير
الأمم المتحدة للتحويل الرقمي لعام 2024

د. زبيدة عبد الهادي اتيم - كلية القانون - جامعة الأمير سلطان

zatim@psu.edu.sa

تاريخ قبول البحث: 2025 / 10 / 1

تاريخ استلام البحث: 2025 / 7 / 8

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

ملخص :

أن التطور التكنولوجي والثورة الرقمية لها دوراً فعالاً في إتجاه المملكة العربية السعودية في استخدام الشبكة العنكبوتية في ربط المؤسسات العامة بمنظومة تنظيمية ، من جهة وربط تلك المنظومة بحسابات المواطنين والمقيمين ، وذلك بإعتبار ان التحول الرقمي هو من المستهدفات الرئيسة لرؤية 2030 م ، ولاسيما ان مقاييس الامم المتحدة للحكومة الالكترونية تتطلب من الدول معايير محددة للتحويل الرقمي الشامل في المعاملات الحكومية ، لذا هدفت هذه الدراسة الى التعرف على النظام القانوني للحكومة الرقمية المتكاملة بالمملكة العربية السعودية ، في إطار مقاييس الامم المتحدة للحكومة الرقمية لسنة 2024م ، أهتم الموضوع ببرنامج الحكومة المتكاملة لتبني المملكة العربية السعودية ، نظام الخدمات الحكومية الرقمية في كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية . وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن بتتبع وتحليل التنظيم القانوني للحكومة الرقمية ومدى تحقيقه لمقياس الامم المتحدة ، و خلصت الدراسة إلى إن المملكة حققت تقدماً كبيراً في بناء منظومة رقمية متكاملة عبر هيئات متخصصة داعمة لذلك التحول الرقمي ، ساهمت في زيادة كفاءة الأداء الإداري وتعزيز الشفافية والنزاهة بتحسين جودة الخدمات العامة، بما يتوافق مع مستهدفات رؤية السعودية 2030 ومبادئ الحوكمة الرشيدة ، وأوصت الدراسة بضرورة أن يستمر التحديث في الإطار التشريعي والتنظيمي للحكومة الرقمية ، مع تعزيز الأمن السيبراني لحماية البيانات الرقمية. على ضوء ادخال تقنيات الذكاء الاصطناعي في الخدمات العامة .

الكلمات الافتتاحية : الإطار القانوني والتنظيمي - - الحكومة الرقمية - المملكة العربية السعودية - مقاييس - الأمم المتحدة - 2024م

Technological development and the digital revolution have played a vital role in Saudi Arabia's move towards using the internet to connect public institutions to a regulatory system, on the one hand, and to link that system to the accounts of citizens and residents, on the other, considering that digital transformation is one of the main objectives of Vision 2030. In particular, the United Nations e-Government Standards required countries to meet specific standards for comprehensive digital transformation in government transactions. Therefore, this study aimed to identify the legal system for integrated digital government in the Kingdom of Saudi Arabia, within the framework of the United Nations e-Government Standards for 2024. This topic focuses on the integrated government program for the Kingdom of Saudi Arabia to adopt a digital government services system across all economic, social, and administrative sectors. The study employed a descriptive, analytical, and comparative approach, tracing and analyzing the legal framework for digital government and its compliance with the United Nations standards. The study concluded that the Kingdom has made great progress in building an integrated digital system through specialized bodies supporting this digital transformation, which has contributed to increasing the efficiency of administrative performance and enhancing transparency and integrity by improving the quality of public services, in line with the objectives of Saudi Vision 2030 and the principles of good governance. The study recommended continued modernization of the legislative and regulatory framework for digital government, along with enhanced cybersecurity to protect digital data, in light of the integration of artificial intelligence technologies into public services.

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

المقدمة

لعبت وسائل الاتصال الحديثة دوراً كبيراً في برنامج الحكومة الرقمية ، الذي يعرف بأنه الاستخدام الفعال لوسائل الاتصالات والمعلوماتية الحديثة في تقديم خدمات إدارية متميزة وسريعة للمواطن والأشخاص الاعتبارية العامة الأخرى، سواء كانت هذه الخدمة مقدمة من وحدة حكومية إلى وحدة حكومية آخر أو من خلال وحدة حكومية إلى مواطنين أو من وحدة حكومية إلى قطاع الشركات والمؤسسات الخاصة بحيث تستخدم التكنولوجيا المتطورة في بناء تلك المنظومة (خالد مؤيد يونس. (2020). ، للحكومة الالكترونية دوراً مباشراً في التنمية الاقتصادية و التجارية لقدرتها على نقل الخدمات والمعلومات الإدارية بصورة دقيقة وسريعة (بريك & زليخة. (2020)) لذا أتجهت المملكة العربية السعودية بتطبيق الحكومة الرقمية على كافة المعاملات ، لقدرتها على خلق رابط كبير بين جودة الأداء ، والخدمات الحكومية ، وتعتبر رؤية 2030 التي تم اطلاقها في 2016م خطة استراتيجية شاملة هدفت الى تحويل المملكة الى اقتصاد متنوع ومستدام ومجتمع حيوي وأمة طموحة برفع جودة حياة المواطن والمقيم https://www.vision2030.gov.sa/en/overview?utm_source=chatgpt.com وممن اهم مستهدفاتها التحول الرقمي والادارة الحكومية الرقمية المتكاملة عبر :

الرؤية وضعت الرؤية أهدافاً داعمة للاقتصاد الرقمي، ورفع زيادة نسبة المعاملات الرقمية ،عبر تنمية قطاع التكنولوجيا والبيانات وتقنياتها في مختلف المجالات (Mansour رؤية 2030 2021)

الاتجاه الى تحسين وتحديث الخدمات الحكومية :عبر دعم البنية التحتية الرقمية، والالتزام الكامل باستخدام الخدمات الرقمية في جميع المعاملات ، مما سهل في وصول المواطن والمقيم لتلك المعاملات الرقمية عبر منظومة موحدة (الحربي، ت. د & .الرابغي، ر. ع. (2025).

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

اعتبرت رؤية 2030 أن الكفاءة، والشفافية، والمساءلة القانونية والمصادقية وتفعيل المؤسسات بشكل فعال وكفاءة عالية (Abuilkassem 2024) و أهدافاً أساسية للحكومة الرشيدة و من ضمن مسارات التحول الرقمي ، مما يدعم اساساً المنظومة الرقمية التي تتماشى مع المعايير الدولية . (استراتيجية التحول الرقمي في المملكة العربية السعودية ، 2024).

في اطار التحول الرقمي الكامل تم تأسيس الهيئة العامة للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) للارتقاء بجودة الخدمات المقدمة للمستهلكين وتحقيق رضاهم وتعزيز الوسائل الامنة لحفظ معلوماتهم (<https://sdaia.gov.sa/en/Services/Pages/servicesSLA.aspx>)

" تمكين المواطنين من المشاركة في صنع القرار عبر قنوات إلكترونية تفاعلية، عبر توسيع قنوات التواصل الفعال بين الحكومة والمجتمع (<https://www.vision2030.gov.sa/ar>)". وذلك عبر منصات رقمية تم بناءها خصيصاً لقياس تقييم المواطن لجودة المعاملات الرقمية المقدمة عبر المنظومة الموحدة من تلك المنصات منصة شارك ومنصة استطلاع.

لقد حددت جامعة الدول العربية، إعلان القاهرة، 18 يونيو 2003 ستة أهداف رئيسية تتصف بها إستراتيجيات الحكومية الرقمية تتمثل في التالي :

- يجب أن تحقق الكفاءة و عائد أكبر على الإستثمارات.
- أن تضمن التنفيذ المريح لخدمات الرقمية ومعلوماتها.
- أن تكون قادرة على توصيل الخدمات التي تستجيب لاحتياجات العميل.
- أن يكون هناك تكامل بين جميع الخدمات والمعاملات ذات الصلة.
- ضرورة ان تحوز على ثقة المستخدمين للتقنية على أمن معلوماتهم الشخصية من القرصنة او الانتحال .
- ارتفاع نسبة إشترك المستخدمين من الخدمات الرقمية .

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

وتأسيسًا على ذلك، يهدف الباحث بهذه الدراسة إلى التعرف على التطور القانوني والتنظيمي لبرنامج الحكومة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، بوصفه نموذجًا للتحول الرقمي الحديث، وذلك من خلال التعرف على الإطار القانوني والتنظيمي الذي ينظم هذا البرنامج، وبيان مدى توافقه مع معايير الأمم المتحدة للتحول الرقمي لعام 2024م ، التي تمثل المرجعية الدولية لتقييم جاهزية الدول في مجال الحكومة الرقمية .

مشكلة المقال :

تتصدر مشكلة المقال البحثي في التعرف على الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة للتحول الرقمي لعام 2024"

، وبالتالي يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي التالي: ماهية النظام القانوني لبرنامج الحكومة الرقمية مقارنة مع مقاييس الأمم المتحدة ؟ وعلى هامش هذا السؤال نطرح سؤال آخر ، ما المخاطر والتحديات القانونية ؟ .

اهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية الى الآتي:

التعرف على الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة للتحول الرقمي لعام 2024" ، ووسائل الحماية القانونية الفعالة للبيانات و المعلومات الشخصية للمستهلكين . و مدى توافقها مع المقاييس الدولية التي وضعتها الأمم المتحدة للحكومة الرقمية 2024م . اقترح توصيات قانونية للمشرع الوطني في الدول العربية ، بضرورة التحول الرقمي للمعاملات بما يتماشى مع مقاييس الأمم المتحدة ، وذلك بترسيخ قيادة المملكة العربية السعودية كنموذجًا يُحتذى به في تحقيقها للتحول الرقمي .

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

اهمية المقال : تأتي أهمية المقال من حيث طرحه لموضوع الحكومة الرقمية بالمملكة العربية السعودية في إطار مقاييس الأمم المتحدة 2024م ، من حيث انه يلقي الضوء على التطور في برنامج الحكومة الالكترونية وربط التطور السريع في وسائل الاتصالات بالخدمات الحكومية المقدمة ، ومدى مواكبة ذلك مع مقاييس الأمم المتحدة ، وقد استشعرت الأمم المتحدة تلك الأهمية مما كان سبباً في إيجاد مقاييس دولية لقياس مدى تطور الحكومة الالكترونية في بلدان العالم ، هذا يتطلب ضرورة القيام بأبحاث دورية بالمملكة لمعرفة مدى التطور لتلك المقاييس لاسيما مع ارتفاع ترتيب المملكة من المرتبة 90 في العام 2004 إلى المرتبة 36 في العام 2014. ، وهو جهد قد يتزايد كل عام بتزايد التحديثات والتعديلات في الخدمات الحكومية والاستثمارية بالمملكة العربية السعودية وخاصة مع جائحة كوفيد 19 ، و هذا ما دفعنا الى تناول الموضوع الذي يُعد من المواضيع ذات الأهمية البالغة في الوقت الحاضر .

منهجية المقال : يتبع المقال المنهج الوصفي التحليلي المقارن فهو وصفي لأنه يصف موضوع " الحكومة الالكترونية بالمملكة في إطار مقاييس الأمم المتحدة اعتماداً على جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بالخدمات الحكومية الالكترونية ؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج حول موضوع البحث ، وهو منهج تحليلي لأنه يقوم على تفسير وشرح مفهوم القواعد القانونية لبرنامج الحكومة الالكترونية وإمكانية تطبيقها على كافة القطاعات الحكومية والخاصة ، وهو منهج مقارن لأنه يقارن بين القواعد ومقاييس الأمم المتحدة .

هيكلية المقال : يضم المقال: المقدمة ومشكلة البحث وأهداف البحث وأهمية البحث والمنهجية ومصطلحات البحث ومن ثم ضم ثلاث مباحث اختص المبحث الاول بالتحديد القانوني لمفهوم الحكومة الالكترونية والمبحث الثاني مفهوم الخدمات الحكومية وقطاع

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

الاعمال وضم المبحث الثالث مقاييس الأمم المتحدة للحكومة الالكترونية
النموذجية . ويختتم البحث بالاستنتاجات والتوصيات والمصادر .

تعريف الحكومة الالكترونية :

عرفتها منظمة الأمم المتحدة 2002 بأنها تتمثل في استخدام الانترنت والشبكة
العالمية العريضة لتقديم خدمات ومعلومات للمواطنين (Mdhet,2016)

وعرفت فقهاً : بتقديم وإنتاج وتقصيل الخدمات العامة التي تقدم للمواطنين ، باستخدام
وسائل عمل الكترونية والتي تنحصر أنشطتها في ثلاث مجالات: علاقة الحكومة بالمواطنين
وعلاقة الحكومة بنفسها وعلاقة الحكومة بالأعمال. (BOMroan,2014)

وتم تعريفها بأنها وسيلة مثلى للحكومة تمكنها من رعاية مصالح الجمهور من افراد
ومؤسسات إلكترونياً باستخدام التكنولوجيا المتطورة دون حاجة طالب الخدمة إلى التنقل بين
المؤسسات . (خالد مؤيد يونس. (2020).

وتم تعريف الحكومة الالكترونية في نظام التعاملات الالكترونية
السعودي لسنة 1428هـ في المادة الأولى بأنها : تبادل أو تراسل أو تعاقد، أو أي
إجراء آخر يبرم أو ينفذ - بشكل كلي أو جزئي - بوسيلة الكترونية.

ويعرف التحول الرقمي بأنه : مجموعة الوسائل التي يتم استثمارها لاجداث تغيير في
طريقة العمل عن طريق استخدام التقنية ، (أبو النصر & مدحت محمد. (2023). بحيث
ان يحقق برنامج الحكومة الرقمية أهداف تتمثل في :

-تقديم الخدمات والمعاملات الكترونياً بشكل اسرع وافضل للمواطن والمقيم في كافة القطاعات
الحكومية والخاصة .

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

-تشجيع الاستثمار المحلي والاجنبي وتوفير مناخ قانوني وتنظيمي ملائم له مع رفع كفاءة الجهاز الحكومي وأسلوب المراقبة مما يوفر الجهد والوقت والمال بتبسيط وتسهيل الإجراءات والمعاملات والخدمات (المبيضين. 2020)، ولتحقيق متطلبات نجاح برنامج الحكومة الرقمية في اية دول لابد من مقومات تتمثل في : وجود رؤية استراتيجية بتطوير البنية التحتية في قطاع الاتصالات وتوفير الموارد البشرية و الاستعانة بالجهات الاستشارية والبحثية للمشاركة في الدراسة ووضع الخطط في تكوين البنية التحتية المعلوماتية (سليمان (2020) ، على النطاق الدولي تم اعتماد مقياس على أساس برنامج الأمم المتحدة للحكومة الالكترونية في 2001، حيث قامت الجمعية الأمريكية للإدارة العامة وشعبة الأمم المتحدة للاقتصاد العام والإدارة العامة دراسة استقصائية لتحليل النهج والتقدم والالتزام من جانب ال 190 دولة عضو في الأمم المتحدة من ضمنها المملكة العربية السعودية (<https://publicadministration.un.org>) ، وذلك عن طريق قياس جودة الخدمات ومحتوى البرنامج الالكتروني للخدمة ، وتتم دراسة استقصائية كل عامين في كل تلك الدول لعكس مدى تطور التحول الالكتروني للخدمات الحكومية التقليدية .

في عام 2003م تم وضع اطار العمل المفاهيم لدراسة الأمم المتحدة حول الحكومة الالكترونية الذي استند على ثلاث محاور تتمثل في : ضرورة توفير الخدمة الالكترونية والبنية التحتية للاتصالات والموارد البشرية ، حيث تم قياس التقدم والتطور في هذه الجوانب في دراسات استقصائية في الدول المنضمة الى منظومة الأمم المتحدة في الفترة (2004-2005-2008-2010-2012-2014-2016-2018) ، كان أهمها الدراسة الاستقصائية 2014 م التي اهتمت بمدى التقدم في تقديم الخدمات الالكترونية للمواطن ، مع ربط ذلك التقدم بالتنمية المستدامة والحوكمة العامة التعاونية على المستوى القومي (E-Government Study 2014) وذلك وفق توصيل الخدمات للمواطن عبر الهاتف النقال والجوال والوسائط الاجتماعية وتوفير البيانات الحكومية المفتوحة ،

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

و في عام 2016م تم إطلاق استطلاع الأمم المتحدة للحكومة الإلكترونية لدعم التنمية المستدامة في يوليو 2016.

حيث قدم صورة للاتجاهات في تطوير الحكومة الإلكترونية في شتى انحاء العالم، وقد وجد الاستطلاع ان هناك دول مازالت تبني البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم الخدمات وإشراك مواطنيها في عمليات صنع قرار (<https://publicadministration.un.org>)، ويوفر المسح دليلاً جديداً على أن الحكومة الإلكترونية لديها القدرة على المساعدة في دعم تنفيذ جدول أعمال 2030 وأهداف التنمية المستدامة الـ 17، التي تمثلت في القضاء على الفقر والجوع والصحة والتعليم والصحة والصناعة ومدن مجتمعية مستدامة والعمل المناخي (نغم حسين نعمة، رغد محمد (2019).

وفي إطار ذلك لقد امتدح تقرير مؤشر الحكومة الإلكترونية بحسب تقرير الأمم المتحدة للحكومة الإلكترونية لعام 2020م تطور المملكة العربية السعودية الملحوظ في سباق الحكومات الإلكترونية وتحولاتها في مجابهة جائحة كورونا، في التعليم والتدريب الحج والعمرة وخدمات الصحة وأعمال البنوك والشؤون القضائية والقانونية ومدى قدرة برنامجها الإلكتروني لمواجهة تداعيات كوفيد 19،

([https://publicadministration.un.org/egovkb/en-us/About/Overview/-E-Government-](https://publicadministration.un.org/egovkb/en-us/About/Overview/-E-Government-Development-Index)

Development-Index) أما مسح الأمم المتحدة للحكومة الإلكترونية 2024م تناول تقييم 193 دولة من ضمنها السعودية حيث صنف المسح الدول الى ثلاث مجموعات في التحول الرقمي تتمثل ([https://publicadministration.un.org/egovkb/en-us/Reports/UN-E-](https://publicadministration.un.org/egovkb/en-us/Reports/UN-E-Government-Survey-2024)

Government-Survey-2024) في : منخفضة ومتوسطة ومرتفعة التطور في تحقيق أساسيات التحول الرقمي ، حصلت المملكة العربية السعودية على مؤشر مرتفع وعالي في تحقيق المعايير التسع للأركان الأساسية للتحول الرقمي التي حددها مسح الحكومة الإلكترونية 2012 والتي اوجب على الدول الالتزام بها لضمان التحول الرقمي في (مسح الحكومة

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

الالكترونية ———— ، 2012) - [https://publicadministration.un.org/egovkb/en-us/Reports/UN-](https://publicadministration.un.org/egovkb/en-us/Reports/UN-E-Government-Survey-2012)
: E-Government-Survey-2012

- الرؤية، القيادة، العقلية: تعزيز القيادة التحويلية،
- الاطار المؤسسي والتنظيمي: من خلال إطار قانوني وتنظيمي شامل
- الاعداد التنظيمي والثقافة
- فهم النظام وتكامله: تعزيز فهم الأنظمة وتطوير منهج متكامل لرسم السياسات وتقديم الخدمات
- حوكمة البيانات: ضمان إدارة استراتيجية للبيانات لتمكين وضع السياسات تعتمد على البيانات والوصول الى المعلومات من خلال بيانات الحكومة المفتوحة
- . البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإتاحة الوصول الى التكنولوجيا
- الموارد : حشد الموارد وعقد الشراكات بين القطاع العام والخاص
- قدرات مطوري القدرات: تعزيز قدرات مدارس الإدارة العامة والمؤسسات
- القدرات المجتمعية

وفي هذا الصدد تمت إضافة محور جديد متعلقاً بالذكاء الاصطناعي في مسح الحكومة الالكترونية الصادرة من منظمة الأمم المتحدة وذلك ضمن قائمة قرارات الأمم المتحدة للذكاء الاصطناعي :- حيث تتمثل اهم مشاريع القرارات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والداعمة لبرنامج الحكومة الرقمية (مسح الحكومة الالكترونية (منظمة الأمم المتحدة ، 2024) :

- القرار /311/78 RES/A لسنة 25 يونيو 2024 بشأن تعزيز التعاون الدولي في بناء القدرات في مجال الذكاء الاصطناعي

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

- القرار RES/A265/78 المتعلق بضرورة للدول ان تغتنم الفرصة المأمونة التي تتيحها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحقيق أغراض التنمية المستدامة .

وفي هذا الصدد اهتمت المملكة العربية السعودية بأنشاء وتطوير برنامج الحكومة الالكترونية حيث جاء الأمر الملكي رقم (7/ب/2427) وتاريخ 1424/1/16هـ المتضمن الموافقة على قيام وزارة المالية بالمضي قدماً في إنشاء برنامج للحكومة الإلكترونية وكذلك بناء على الأمر الملكي رقم (133) وتاريخ 1424/05/21هـ الذي فوض وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بمهمة الإشراف على تطبيق وتحسين برنامج التعاملات الالكترونية بالمملكة (<https://www.yesser.gov.sa>) وفي سبيل تحقيق التطبيق الأمثل لأهداف برنامج الحكومة الالكترونية عمدت وزارة الاتصالات السعودية في سنة 2005 م بمشاركة مع وزارة المالية بأنشاء برنامج التعاملات الالكترونية (يسر) وبناء على لجنة التحول الرقمي تم اصدار قرار بتشكيل لجنة دائمة مستقلة تسمى اللجنة الوطنية للتحويل الرقمي في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات وبرئاسة معالي وزير الاقتصاد والتخطيط وبعضوية كل من وزير الصحة ووزير الاستثمار ووزير الطاقة والصناعة ووزير التعليم ووزير المالية ومدير مركز المعلومات الوطني من ضمن مهامها :

-الإشراف على التحول الرقمي بالمملكة.

- اعتماد التقارير الدورية عن التحول الرقمي التي تعدها وحدة التحول الرقمي.

-وضع المعايير والمؤشرات والمقاييس للتحول الرقمي .

-الخطط الاستراتيجية لبرنامج الحكومة الالكترونية بالمملكة .

نجد رؤية المملكة العربية السعودية في تاريخ 2016 م تضمنت ثلاث محاور رئيسية :مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح يقوم على التحول الرقمي في الادارة

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

والخدمات، واعتبرت الذكاء الاصطناعي من أهم محركات التحول الرقمي وفي سبيل الاستدامة والمشاركة الفعالة ، حيث تم اطلاق الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) لتقود برنامج تنظيم الذكاء الاصطناعي واشترطاته القانونية بالمملكة العربية السعودية. فاصبحت هي السلطة التنسيقية الإدارية والتنظيمية ، حيث كان لها أثر كبير في التغلب على الكثير من الحواجز الداخلية المتعلقة بالتقنية وحماية البيانات والتدريب ، مع تحقيقها الأهداف المتكاملة التي تُكمن في خدمة المواطن ، والمقيم عبر المنظومة الموحدة للمعاملات الالكترونية ، مما أنعكس على أهداف التنمية المستدامة ومستهدفات رؤية 2030 (الحري، ت. د & ، الرايغي، ر. ع. (2025).

أطلقت المملكة العربية السعودية في العام 2020 : استراتيجية الحكومة الرقمية 2020-2024، عبر هيئة الحكومة الرقمية (<https://dga.gov.sa/ar>): حيث هدفت الى تحسين الخدمات الحكومية الالكترونية ، حتى تصبح خدمات رقمية متكاملة مع سهولة الاستخدام والتعامل معها عبر تقنيات وتطبيقات آمنة ، وذلك برفع كفاءة الإنفاق الحكومي من خلال أتمتة العمليات وتقليص وقت تقديم الخدمة و تعزيز النزاهة والشفافية ، وأمن المعلومات وحماية البيانات الشخصية للمستهلكين ، مما ينعكس على مساهمته في تمكين الاقتصاد الرقمي وتحقيق مستهدفات رؤية 2030 وتحقيق أهداف التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية . واهتمت أيضا الخطة الاستراتيجية بدعم التحول التقني في القطاع العام والخاص (استراتيجية الحكومة الرقمية 2020-2024) مع أضافة برنامج قياس وتقييم للجهات ذات الصلة بحيث يتم تقييم جودة خدماتها عبره ، بهدف التحسين والتطوير (<https://dga.gov.sa/ar>)

تاريخ التحول الرقمي لبرنامج الحكومة الالكترونية : اعتمدت المملكة في شان تطبيق برنامج التحول الرقمي خطط استراتيجية من اربع سنوات :

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

- الخطة الاستراتيجية الأولى : تطوير الاستراتيجية الوطنية والخطة التنفيذية الأولى تم تنفيذها خلال السنوات (2006-2010م).. الخطة الثانية : تم تنفيذها 2012 - 2016 ، هدفت الى بناء بنية تحتية للحكومة الالكترونية محورها حصر وإعادة التصميم والتمكين الالكتروني ل 150 خدمة وذلك باتباع أسس ومنهجية (First Strategic Operational Plan 2006-2012) تتمثل في:

-حصر كل الخدمات الحكومية المتعلقة بالمواطن والمقيم والقطاع الخاص و الدولة .

-تقليص الخدمات الحكومية التقليدية لأصغر وحدة إلكترونية لتمكن من سهولة إعادة بلورتها إلكترونياً .

- تطبيق برنامج الحكومة الالكتروني بصورة آلية ومتسلسلة على الخدمات المقدمة ، وفق لأهميتها بالنسبة للموطن والدولة (الشهري، ريم، الشعلان & ، ابتهاج بنت عبد العزيز. (2025).

الخطة الرابعة الثانية: فيما اطلق عليه الخطة التنفيذية الثانية للتعاملات الإلكترونية الحكومية (2012 - 2016م) التي تمثل تطوير للخطة الاستراتيجية الأولى تم وضع محاور لتطبيق الخطة الثانية التي تمثلت (<https://www.yesser.gov.sa>) : -تأهيل موارد بشرية بصفة مستديمة لضمان تطبيق التعاملات الإلكترونية الحكومية وتدريب وتعزيز خبرة المواطنين في تعاملهم وتجاوبهم مع الجهات الحكومية و تنمية ثقافة التعاون والابتكار من أجل رفع كفاءة الخدمات المقدمة من قبل الجهات الحكومية و في سبيل قياس مدى تقدم التحول الرقمي تم انشاء مكتب إدارة الاستراتيجية التنفيذية الثانية للتحول الرقمي داخل الهيئة الوطنية للتحول الرقمي (يسر) الذي يهدف الى مراقبة مدى تقدم التطبيق في الخطة التنفيذية الثانية (القحطاني & شويمي. (2025)

ثانياً: محاور برنامج الحكومة الالكترونية بالمملكة العربية السعودية :

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

1 : توفير البنية التحتية : تم انشاء هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر رقم 74 وتاريخ 1422/3/5هـ حيث نصت المادة الثانية من وثيقة شروط تقديم خدمات الاتصالات وتقنية المعلومات الفقرة الثانية والثالثة منه على الاتي : " تسري على التعاملات الالكترونية بين مقدم الخدمة والمستخدم احكام نظام التعاملات الالكتروني ونظام مكافحة جرائم المعلوماتية وغيرها من الانظمة ذات العلاقة بالتعاملات الالكترونية و يجب على مقدمي الخدمة اعداد قواعد وآليات البيع لخدماته من خلال التعاملات الإلكترونية أو الهاتفية بما يتفق مع الأنظمة ذات العلاقة " .

2- توفير حماية للتعاملات الالكترونية الحكومية والخصوصية : حيث اعتمدت المملكة نظام التعاملات الالكترونية 1428 مع اجراء تعديلات عليه اخرها مشروع نظام التعاملات الالكترونية الذي احتوي على الكثير من التحديثات القانونية افرزتها التطورات الرقمية ، وفق المادة الثانية من نظام التعاملات الالكترونية 1428 من أهداف النظام ضبط التعاملات والتوقيعات الالكترونية، وتنظيمها وتوفير إطار نظامي لها بما يؤدي إلى تحقيق ما يلي (بنت محمد عسيري، إ. & ، بنت داخل السريحي ٢، م. (2019): إرساء قواعد نظامية موحدة لاستخدام التعاملات والتوقيعات الالكترونية، مما يسهل على القطاع العام والخاص في سجلات الكترونية يعتمد عليها ، مع تعزيز ثقة و صحة التعاملات والتوقيعات والسجلات الالكترونية ، وأمتداد ذلك التيسير دولياً في استخدام التعاملات والتوقيعات الالكترونية بحيث يمكن الاستفادة منها في جميع المجالات الحكومية والتجارية والصناعية والاقتصادية وقطاع التعليم الجامعي والعام وعمليات الدفع الالكتروني لكل تلك الخدمات مما يحقق مستهدفات رؤية 2030 ، لكن في سبيل ذلك يجب ان تزال كل العوائق والتحديات التقنية او المخاطر الأمنية التي تحول المواطن او المقيم دون استخدامه التعاملات الالكترونية. وذلك بإيجاد وتحديث الأنظمة القانونية ونشر ثقافة التوعية لمنع

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

إساءة الاستخدام أو الاحتيال في التعاملات والتوقيعات الالكترونية (المادة 2 من نظام
التعاملات الالكترونية 1428) وهذ

ولم تكتفي المملكة بذلك حيث أصدرت نظام مكافحة جرائم المعلوماتية 1428 واجراء
التحديثات عليه بما يتماشى مع برنامج الحكومة الرقمية ، حيث هدف هذا النظام كما
نصت المادة الثانية منه الى الحد من وقوع جرائم المعلوماتية، وذلك بتحديد هذه الجرائم
والعقوبات المقررة لكل منها، وبما يؤدي إلى : المساعدة على تحقيق الأمن المعلوماتي، حفظ
الحقوق المترتبة على الاستخدام المشروع للحاسبات الآلية والشبكات المعلوماتية، حماية
المصلحة العامة، والأخلاق، والآداب العامة. حماية الاقتصاد الوطني (منور عبد الله ساير
المبلغ. (2025). كما ان المملكة العربية السعودية في العام 2020 وضعت هدفاً
يتمثل في تدريب نصف مليون موظف حكومي في العام 2020 لضمان امتلاكهم المهارات
اللازمة لتشغيل خدمات عامة بمستوى عالمي. (<https://www.vision2030.gov.sa/ar/node/386>). مــــع توســــع
نطاق المعاملات الرقمية و الخدمات العامة التي تقدم للمواطنين والمقيمين حيث
شملت نطاق العمل : من توظيف وتوثيق عقود العمل عبر منصة قوى ، بالإضافة الى
نطاق خدمات التعلم الإلكتروني والدفع الإلكتروني بالجامعات والتعليم العام ، والخدمات
الرقمية عامة للمرور والجوازات والأحوال المدنية عبر منصة ابشر ، فضلاً عن خدمات
الرقمية لوزارة التجارة والصناعة وإصدار السجلات التجارية و الخدمات المالية كما شمل
وسائل المنازعات سواء كان الكترونيا او قضائيا بجانب التنفيذ عبر منصة ناجز ، مع
ربط جميع تلك المؤسسات عبر خدمة رقمية موحدة بالبنوك والمؤسسات المالية (محمد
محمود عبد العال ، . (2023)

الخاتمة :

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

تطرقنا من خلال هذه المقال لموضوع الأطار التنظيمي والقانوني للحكومة الالكترونية في المملكة العربية السعودية في إطار مقاييس الأمم المتحدة 2024م ، ذلك من خلال التحديد القانوني والفني لبرنامج الحكومة الالكترونية بالمملكة وبيان تطوره وفق إطار مقاييس الامم المتحدة وفيما يلي اهم النتائج التي توصلنا اليها:

تتطور برنامج للحكومة الالكترونية بالمملكة العربية السعودية بالمقارنة مع مؤشرات مقاييس الحكومة الالكترونية 2024م التي تقيس مدى تطور البرنامج الرقمي للحكومة الالكترونية في الدول الأعضاء .

-توجد بنية تحتية سعودية آمنة مدعمة بالتقنية وهيئة وطنية تشرف على البرنامج وعلى تقدمه وأدخال التحسينات اللازمة عليه بموجب قياس منظومته ، مع تعميم برنامج الحكومة الالكترونية على كافة الخدمات المقدمة للمواطنين او المقيمين في القطاع العام والخاص .

- وضع المشرع السعودي قواعد خاصة متعلقة بنظام التعاملات الالكترونية والجرائم المتعلقة بها .

تتمثل أهم التوصيات :

-وضع تشريع خاص ببرنامج الحكومة الرقمية ولاسيما مع ادخال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الخدمات المقدمة للعملاء

-إقامة كليات متخصصة في التحول الرقمي .

المراجع :

1. أبو النصر & مدحت محمد. (2023). التحول الرقمي ومهنة الخدمة الاجتماعية. *المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات*. 4(13), 139-154.
2. إبتهاال بنت عبد العزيز، الشعان، &ريم الشهري. (2025). أثر التحول الرقمي على تسهيل الخدمات للمستفيدين في المؤسسات الحكومية السعودية. *الم* (1) 14، 17.
3. إيناس بنت محمد عسيري، &م. بنت داخل السريحي. (2019). منصة البيانات المفتوحة ونفعلها عبر بوابات الحكومة الإلكترونية لدول مجلس التعاون الخليجي: دراسة مقارنة (2) 2018, *Journal of Information Studies and Technology*، 14.
4. بريك، زليخة. (2020). دور الحكومة الإلكترونية في تحسين الأداء الوظيفي. (أطروحة دكتوراه، جامعة عبد الحفيظ بوسوف - ميلا).
5. تقرير الأمم المتحدة للحكومة الإلكترونية لعام 2020. متاح عبر : <https://www.yesser.gov.sa/AR/MechanismsandRegulations/strategy/Pages>
6. تقرير استراتيجية التحول الرقمي في المملكة العربية السعودية. (2024).
7. برنامج التعاملات الإلكترونية الحكومية (مشاريع الخدمات الإلكترونية المرشحة) - الخطة الاستراتيجية التنفيذية الأولى. (2006-2012).
8. الحربي، ت. د.، &الرابغي، ر. ع. (2025). دور الحكومة الرقمية ودعمها للجهات الحكومية في تبني التقنيات الناشئة لتفعيل التحول الرقمي: دراسة حالة هيئة الحكومة الرقمية السعودية (1) 2025, *Journal of Information Studies and Technology*، 7.
9. القحطاني، شويمي. (2025). تطوير منظومة الحكومة الإلكترونية لنظم المعلومات الإدارية لأغراض تقييم الأداء: دراسة تطبيقية على وزارة الصحة السعودية. *مجلة السادات للبحوث الإدارية والمالية*، 3(3).

10. منور عبد الله ساير المبلغ. (2025). تفعيل الحوكمة الإلكترونية كمدخل لتحقيق التميز المؤسسي لدى مكاتب التعليم بمدينة حائل - تصور مقترح مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 6(4)، 132-141.
11. نغم حسين نعمة، رغد محمد نجم، & هبة الله مصطفى السيد علي. (2019). تسخير الرقمنة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030: تجربة إمارة دبي Iraqi . *Journal of Market Research and Consumer Protection*, 11(1)، 100-122.
12. نظام الاتصالات، بقرار مجلس الوزراء رقم 74 وتاريخ 1422/3/5هـ، والمرسوم الملكي رقم م/12 وتاريخ 1422/3/12هـ، أم القرى العدد (3849) بتاريخ 1422/4/8هـ.
13. نظام التعاملات الإلكترونية، بقرار مجلس الوزراء رقم 80 وتاريخ 1428/3/7هـ، والمرسوم الملكي رقم م/18 وتاريخ 1428/3/8هـ.
14. نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، بقرار مجلس الوزراء رقم 79 وتاريخ 1428/3/7هـ، والمرسوم الملكي رقم م/17 وتاريخ 1428/3/8هـ.
15. النسخة العربية من دراسة تنمية الحكومة الإلكترونية - (2020). (PDF-10.7).
16. استراتيجية الحكومة الرقمية. (2020-2024).
17. Younis, K. M. (2020). *E-Government*. *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences*, 4(4), 125-146.
18. L. I., & Hamdi, S. S. (2024). Good governance and its role in human resource development. *Cihan University-Erbil Journal of Humanities and Social Sciences*, 8(2), 11-17.
19. Mansour, H. (2021). *Vision 2030 and the transition toward a knowledge economy in the Kingdom of Saudi Arabia*. *Commerce and Finance Journal*, 41(4), 425-456.
20. United Nations E-Government Study (2024).
21. Yesser Program (e-Government) – Executive Strategic Plan (2006-2012).

الإطار القانوني والتنظيمي للحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء معايير الأمم المتحدة
للتحول الرقمي لعام 2024

22. دراسة الأمم المتحدة لقياس برنامج الحكومة الإلكترونية 2024م

<https://publicadministration.un.org/egovkb/en-us/Reports/UN-E-Government-Survey-2024>

دور الإرشاد النفسي المدرسي في الوقاية من اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة المتوسطة

ا.م.د اريج حازم مهدي صالح ا.م.د عمار كوتي ناصر

aregehazim@gmail.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

تاريخ قبول البحث: 2025 / 10 / 8

تاريخ استلام البحث: 2025 / 7 / 31

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم دور الإرشاد النفسي المدرسي في الوقاية من اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة في مديرية تربية الكرخ الثانية ببغداد، مع قياس مستوى هذه الاضطرابات التحقق من صدق وثبات مقياس الهوية الرقمية، واختبار العلاقة بين الإرشاد النفسي والهوية الإيجابية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة عشوائية طبقية مكونة من 400 طالب (200 ذكر، 200 إناث) من 10 مدارس. تم بناء مقياس مكون من 45 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد (البناء الاجتماعي للهوية، أزمة الهوية النفسية-الاجتماعية، التفاعل مع البيئة الرقمية) استنادًا إلى نظريتي بيرغر ولوكمان وإريك إريكسون. أظهرت عمليات التحقق أن المقياس يتمتع بصدق ظاهر وبناي واتساق داخلي مرتفع (معامل ألفا كرونباخ 0.92)، مع ثبات مرتفع (0.90 بمعادلة سبيرمان-براون). كشفت النتائج عن مستوى مرتفع نسبيًا لاضطرابات الهوية الرقمية (متوسط 3.45 من 5)، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لصالح الذكور، وارتباط سالب قوي (-0.68) بين فعالية الإرشاد النفسي ومستوى الاضطرابات، حيث يفسر الإرشاد 46% من التباين في الاضطرابات. أكدت الدراسة أن الإرشاد النفسي يعزز الهوية الإيجابية، وأوصت بتطوير برامج إرشادية مخصصة، تدريب المرشدين على قضايا الهوية الرقمية، وإطلاق حملات توعية للطلبة وأولياء الأمور، مع اقتراح دراسات مستقبلية لمراحل أخرى وتطبيقات إرشادية إلكترونية.

الكلمات المفتاحية: اضطرابات الهوية الرقمية، الإرشاد النفسي المدرسي، مقياس الهوية الرقمية، بيرغر ولوكمان، إريك إريكسون، المراهقين.

Abstract

This study aims to evaluate the role of school counseling in preventing digital identity disorders among third-year intermediate school students in the Karkh II Education Directorate in Baghdad. It also measured the level of these disorders, verified the validity and reliability of the digital identity scale, and tested the relationship between counseling and positive identity. The study adopted a descriptive-analytical approach and included a stratified random sample of 400 students (200 males, 200 females) from 10 schools. A 45-item scale was constructed, distributed across three dimensions (social construction of identity, psychosocial identity crisis, and interaction with the digital environment), based on the theories of Berger and Luckman and Erik Erikson. Validation procedures demonstrated that the scale had high apparent and construct validity and internal consistency (Cronbach's alpha coefficient 0.92), with high reliability (0.90 using the Spearman-Brown equation). The results revealed a relatively high level of digital identity disorders (mean 3.45 out of 5), with statistically significant gender differences in favor of males, and a strong negative correlation (-0.68) between the effectiveness of psychological counseling and the level of disorders, with counseling explaining 46% of the variance in disorders. The study confirmed that psychological counseling promotes positive identity and recommended the development of specialized counseling programs, training counselors on digital identity issues, and launching awareness campaigns for students and parents. It also proposed future studies for other stages and electronic counseling applications.

Keywords: Digital identity disorders, school counseling, Digital identity scale, Berger and Luckman, Erik Erikson, adolescents.

مقدمة

تشهد المجتمعات المعاصرة ثورة رقمية غير مسبوقة، حيث أصبحت التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد، وخاصة المراهقين. يعيش طلاب المرحلة المتوسطة، وبالأخص طلبة المرحلة الثالثة، في بيئة رقمية معقدة تؤثر بشكل مباشر على تشكيل هويتهم الشخصية والاجتماعية. تتيح هذه البيئة فرصاً كبيرة للتعبير عن الذات، لكنها في الوقت ذاته تحمل مخاطر تتعلق باضطرابات الهوية الرقمية، مثل التشوه في إدراك الذات أو الانجراف نحو سلوكيات رقمية غير صحية.

تعد فترة المراهقة مرحلة حرجية في بناء الهوية، حيث يسعى الطالب إلى تحديد مكانته في العالم من خلال التفاعلات الاجتماعية، سواء في الواقع أو في الفضاء الرقمي. غالباً ما يواجه المراهقون تحديات في التمييز بين الهوية الحقيقية والهوية الرقمية التي يقدمونها عبر الإنترنت، مما قد يؤدي إلى صراعات نفسية واجتماعية. في هذا السياق، يبرز الإرشاد النفسي المدرسي كأداة حيوية لدعم الطلبة في مواجهة هذه التحديات، من خلال توفير التوجيه اللازم لفهم تأثيرات التكنولوجيا على سلوكياتهم (باباطين، 2024، 7).

يقدم الإرشاد النفسي المدرسي إطاراً وقائياً يهدف إلى تعزيز الوعي الرقمي لدى الطلبة، وتزويدهم بالمهارات اللازمة للتعامل مع الضغوط الناتجة عن التفاعل الرقمي. من خلال برامج إرشادية مخصصة، يمكن للمرشدين النفسيين مساعدة الطلبة على بناء هوية رقمية إيجابية تعكس قيمهم ومبادئهم، مع تقليل المخاطر المرتبطة بالاستخدام غير المنضبط للإنترنت (الجزائري، 2022، 21). وتكتسب هذه الجهود أهمية خاصة في سياق مديرية تربية بغداد/ الكرخ الثانية، حيث تتفاعل التحديات الرقمية مع السياق الثقافي والاجتماعي المحلي.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور الإرشاد النفسي المدرسي في الوقاية من اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة. وتركز الدراسة على تحديد الاستراتيجيات والبرامج الإرشادية التي يمكن أن تسهم في تعزيز الوعي الرقمي ودعم الصحة النفسية للطلبة. كما تسعى إلى تقديم رؤية شاملة حول كيفية تكامل الإرشاد النفسي مع العملية التعليمية لمواجهة التحديات الرقمية.

من خلال هذا البحث، يتم السعي إلى تقديم إطار عملي يمكن تطبيقه في المدارس لتعزيز قدرة الطلبة على التفاعل بمسؤولية مع البيئة الرقمية. ومن المتوقع أن تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات الأكاديمية حول الهوية الرقمية والإرشاد النفسي، مع تقديم توصيات عملية تتناسب مع احتياجات طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة في بغداد/ الكرخ الثانية، لدعم بناء جيل واعٍ ومتوازن نفسياً في عصر الرقمنة.

مشكلة البحث

تشهد البيئة الرقمية انتشاراً متزايداً بين المراهقين، وخاصة طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية جزءاً أساسياً من حياتهم اليومية. هذا التفاعل المكثف مع العالم الرقمي يثير تحديات تتعلق بتشكيل الهوية الرقمية، مما قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية واجتماعية مثل القلق، انخفاض الثقة بالنفس، أو الانفصال بين الهوية الحقيقية والرقمية. تبرز الحاجة إلى فهم مدى انتشار هذه الاضطرابات ودور الإرشاد النفسي المدرسي في معالجتها، حيث يُلاحظ غياب برامج إرشادية كافية تستهدف هذه المشكلة بشكل مباشر.

تتمثل مشكلة الدراسة في الارتفاع المحتمل لمستويات اضطرابات الهوية الرقمية بين طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة، مما يستدعي دراسة فعالية الإرشاد النفسي المدرسي كأداة وقائية. قد تتأثر هذه الاضطرابات بعوامل مثل الجنس، حيث قد تختلف استجابة الذكور والإناث للتحديات الرقمية بناءً على الضغوط الاجتماعية والثقافية. كما أن غياب استراتيجيات إرشادية فعالة قد يفاقم من هذه المشكلة، مما يجعل من الضروري تقييم العلاقة بين الإرشاد النفسي وتقليل هذه الاضطرابات.

يهدف بحثنا الحالي إلى استكشاف هذه المشكلة من خلال تحليل مستوى اضطرابات الهوية الرقمية، ومدى تأثير الإرشاد النفسي المدرسي في الحد منها، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق بين الجنسين. من خلال هذا البحث، يتم السعي إلى تقديم رؤى علمية تساهم في تطوير برامج إرشادية تلبي احتياجات الطلبة وتعزز من قدرتهم على التعامل مع التحديات الرقمية بطريقة صحية ومسؤولة. ومن هنا تتشكل مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة في مديرية تربية بغداد/ الكرخ الثانية؟
2. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين فعالية الإرشاد النفسي المدرسي وانخفاض مستويات اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة؟

3. هل تختلف مستويات اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة باختلاف الجنس (ذكور/إناث)؟

اهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تناولها لقضية معاصرة تتعلق باضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة في مديرية تربية بغداد/ الكرخ الثانية، ودور الإرشاد النفسي المدرسي في الوقاية منها. وتعد هذه الدراسة خطوة أساسية لفهم تأثير التكنولوجيا على الصحة النفسية والاجتماعية للمراهقين، مما يساهم في تطوير استراتيجيات إرشادية تدعم الطلبة في مواجهة التحديات الرقمية وبناء هوية رقمية إيجابية، مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي والاجتماعي المحلي.

الاهمية النظرية

1. إثراء الأدبيات البحثية حول الهوية الرقمية وتأثيرها على المراهقين في السياق العراقي.
2. توفير بيانات كمية ونوعية حول مستوى اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة.

3. استكشاف العلاقة بين الإرشاد النفسي المدرسي والصحة النفسية في البيئة الرقمية.

4. تقديم إطار نظري لدراسة الفروق بين الجنسين في اضطرابات الهوية الرقمية.

الاهمية التطبيقية

1. تطوير برامج إرشادية مدرسية تستهدف تعزيز الوعي الرقمي وتقليل اضطرابات الهوية الرقمية.
2. توفير توصيات عملية للمعلمين والمرشدين النفسيين لدعم الطلبة في التعامل مع التحديات الرقمية.
3. تعزيز دور المدارس في مديرية تربية بغداد/ الكرخ الثانية كبيئة داعمة للصحة النفسية.
4. تمكين الطلبة من بناء هوية رقمية إيجابية تتماشى مع القيم الاجتماعية والثقافية المحلية.

أهداف البحث

1. قياس مستوى اضطرابات الهوية الرقمية لدى المرحلة المتوسطة
2. تقييم دور الإرشاد النفسي المدرسي في الوقاية من هذه الاضطرابات.
3. التحقق من صدق وثبات مقياس اضطرابات الهوية الرقمية.
4. اختبار الفرضيات المتعلقة بالعلاقة بين الإرشاد النفسي والهوية الرقمية.

فرضيات البحث

1. يوجد مستوى مرتفع من اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة.
2. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين فعالية الإرشاد النفسي المدرسي وانخفاض اضطرابات الهوية الرقمية.
3. تختلف مستويات اضطرابات الهوية الرقمية باختلاف الجنس (ذكور/إناث).

حدود البحث

الحدود الموضوعية:

تتناول الدراسة دور الإرشاد النفسي المدرسي في الوقاية من اضطرابات الهوية الرقمية، مركزة على فئة المراهقين من طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة، دون التطرق إلى المراحل الدراسية الأخرى أو الفئات العمرية المختلفة.

الحدود المكانية:

اقتصرت الدراسة على المدارس المتوسطة التابعة لمديرية تربية بغداد / الكرخ الثانية.

الحدود الزمانية:

أُجريت الدراسة خلال العام الدراسي الحالي، وهو الإطار الزمني الذي تم خلاله جمع البيانات وتحليلها.

الحدود البشرية:

شملت عينة الدراسة طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة، في المدارس المتوسطة ضمن مديرية تربية بغداد / الكرخ الثانية.

تحديد المصطلحات

أولاً: الإرشاد النفسي

التعريف الاصطلاحي:

الإرشاد النفسي هو عملية تفاعلية منظمة تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته وتحديد مشكلاته واتخاذ القرارات المناسبة لحلها، من خلال علاقة مهنية بين المرشد والمسترشد، تتسم بالسرية والتقبل والدعم، وتُستخدم فيها أساليب نفسية وعلمية تساعد على النمو النفسي السوي وتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي (الجزائري، 2022، 21).

يُعد الإرشاد النفسي علماً وفناً ومجالاً تطبيقياً في آن واحد، وقد استُخدم هذا المصطلح في سياقات متعددة ليعبر عن مجموعة واسعة من الأنشطة والممارسات التي تهدف إلى مساعدة الأفراد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي. ولأهمية هذا المجال وتنوع استخداماته، تناول العديد من الباحثين مفهوم الإرشاد النفسي بتعريفات مختلفة، تعكس كل منها رؤية صاحبها، وتخصصه الأكاديمي، وخبراته العملية في الميدان (الحسيني، 2015، 4).

التعريف الإجرائي:

الإرشاد النفسي في هذه الدراسة يُقصد به: مجموعة من الجلسات الإرشادية التي يتم تنظيمها وتقديمها وفق منهج علمي إلى عينة من الأفراد، بهدف مساعدتهم على التغلب على مشكلاتهم النفسية (مثل القلق، أو التوتر، أو صعوبات التكيف)، وتحقيق مستوى أعلى من التوافق النفسي والاجتماعي، كما يتم قياس أثر هذه الجلسات باستخدام أدوات مقننة مثل الاستبيانات النفسية والمقاييس السلوكية.

ثانياً/ الإرشاد النفسي المدرسي

التعريف الاصطلاحي: العملية التي يقوم بها المرشد النفسي في المدرسة لدعم الطلبة نفسياً واجتماعياً، من خلال تقديم التوجيه والإرشاد لتعزيز الصحة النفسية ومواجهة التحديات الشخصية والاجتماعية، بما في ذلك تلك المرتبطة بالبيئة الرقمية (بورقية، 2013، 1).

التعريف الإجرائي:

يُقصد بالإرشاد النفسي المدرسي في هذه الدراسة: الجهود المنظمة التي تُقدّم من خلال برامج إرشادية نفسية داخل البيئة المدرسية، بهدف دعم الطلبة نفسياً واجتماعياً وتربوياً، وتساعدتهم على مواجهة الصعوبات السلوكية أو الانفعالية أو الأكاديمية، وذلك من خلال جلسات فردية أو جماعية يقودها مختصون، وتُقاس فاعليتها من خلال أدوات مثل الاستبيانات أو الملاحظة أو تقارير الأداء المدرسي.

ثالثاً/ الوقاية

التعريف الاصطلاحي:

الوقاية هي مجموعة من الإجراءات والاستراتيجيات التي تهدف إلى الحيلولة دون حدوث المشكلات النفسية أو الاجتماعية أو التربوية، أو التقليل من حدتها وتأثيرها في حال وقوعها، وذلك من خلال التدخل المبكر، وتوفير بيئة داعمة وآمنة، وتعزيز عوامل الحماية لدى الأفراد (خليفة، 2018، 52).

التعريف الإجرائي:

تشير الوقاية إلى: الأنشطة والإجراءات التي يتم تنفيذها ضمن برنامج إرشادي (فردى أو جماعى)، داخل المؤسسة (كالمدرسة أو الجامعة أو المركز الإرشادى)، بهدف الحد من ظهور سلوكيات أو اضطرابات نفسية معينة لدى الأفراد، مثل القلق، الانسحاب الاجتماعى، أو ضعف التكيف، وذلك عبر جلسات منتظمة تُقاس فاعليتها باستخدام أدوات مثل الملاحظة، الاستبيانات، أو الاختبارات القبلية والبعديّة.

رابعاً/اضطرابات الهوية الرقمية:

التعريف الاصطلاحي:

اضطرابات الهوية الرقمية تشير إلى حالة من الارتباك أو التشوش في إدراك الفرد لهويته عبر الفضاء الرقمية، تنشأ نتيجة التباين أو التناقض بين صورته الواقعية وصورته التي يقدمها أو يتبناها على الإنترنت، سواء على وسائل التواصل الاجتماعى أو المنصات الافتراضية الأخرى (نابتي، 2017، 534).

التعريف الإجرائي:

الدرجة التي يظهر فيها الفرد تباين أو تشوّه في تمثيله لذاته عبر الفضاء الرقمية، مقارنة بهويته الواقعية، ويتم قياس هذه الاضطرابات من خلال استبيان مُعد لهذا الغرض، يتضمن عدداً من المؤشرات مثل: تعدد الحسابات بشخصيات مختلفة، التزييف المتعمد للسمات الشخصية، المبالغة في عرض الذات، الشعور بالاغتراب عن الذات الحقيقية، وصعوبة التوفيق بين الشخصية الواقعية والرقمية.

خامساً/الهوية الرقمية:

التعريف الاصطلاحي:

الهوية الرقمية هي التمثيل الإلكتروني للفرد عبر الإنترنت، وتتكوّن من مجموعة من البيانات والمعلومات التي يقدمها المستخدم عن نفسه، أو التي تُجمع عنه من خلال نشاطه على المنصات الرقمية، وتشمل: الاسم، الصورة، العمر، الاهتمامات، أسلوب التواصل، السلوكيات الرقمية، وغيرها. وتعكس الهوية الرقمية شخصية الفرد كما تظهر في الفضاء الإلكتروني، سواء كانت مطابقة لهويته الواقعية أو متباينة عنها (طلحة، 2018، 4).

التعريف الإجرائي:

الصورة التي يقدم بها الفرد نفسه في البيئات الرقمية، ويتم قياسها من خلال مقياس يتضمن عدة أبعاد مثل: صدق المعلومات التي يعرضها، مدى تطابقها مع هويته الحقيقية، طبيعة تفاعله مع الآخرين عبر المنصات الرقمية، وشعوره بالانتماء إلى هذه الهوية. وتُحدد درجتها من خلال استجابات المشاركين على فقرات الاستبيان أو أداة القياس المعتمدة.

الاطار النظري

المبحث الأول: الإرشاد النفسي المدرسي ودوره في دعم الطلبة

نشأة وتطور الإرشاد النفسي المدرسي

يُعد الإرشاد النفسي المدرسي فرعاً من علم النفس التطبيقي الذي ظهر لتلبية احتياجات الطلاب النفسية والاجتماعية في البيئة المدرسية، حيث بدأت جذوره في أوائل القرن العشرين في الولايات المتحدة مع حركة التوجيه المهني التي ركزت على مساعدة الطلاب في اختيار مساراتهم المهنية. في هذا السياق ساهم عالم النفس فرانك بارسونز عام 1908 في تأسيس مفهوم الإرشاد المهني، والذي تطور لاحقاً ليشمل الجوانب النفسية والاجتماعية، مما أدى إلى ظهور الإرشاد النفسي المدرسي ك تخصص مستقل يعالج قضايا الطلاب الشخصية والأكاديمية. هذا التطور جاء استجابة للتغيرات الاجتماعية والصناعية التي أثرت على حياة الشباب، مما زاد الحاجة إلى دعم نفسي يساعدهم على التكيف مع التحديات. في العراق، بدأ الاهتمام بالإرشاد النفسي المدرسي في منتصف القرن العشرين، لكنه ظل محدوداً بسبب نقص التشريعات والموارد (الجواد، 2018، 3) في العراق تأثر تطور الإرشاد النفسي المدرسي بالتحديات السياسية والاقتصادية التي مرت بها البلاد، حيث بدأت محاولات تنظيم هذا المجال في السبعينيات مع إنشاء برامج تدريب للمرشدين

في الجامعات. رغم ذلك، كانت هذه البرامج غير كافية لتغطية احتياجات المدارس، مما جعل الإرشاد النفسي يعتمد بشكل كبير على جهود فردية من المعلمين أو الأخصائيين الاجتماعيين. في هذه الفترة، ركز الإرشاد على معالجة المشكلات السلوكية البسيطة، مثل الغياب أو ضعف التحصيل الدراسي، دون وجود إطار منظم. مع مرور الوقت، بدأت الجهود لتطوير برامج إرشادية شاملة، لكنها واجهت عقبات مثل نقص الكوادر المؤهلة وضعف البنية التحتية.

في العقود الأخيرة، شهد الإرشاد النفسي المدرسي في العراق تطوراً نسبياً بفضل زيادة الوعي بأهمية الصحة النفسية للطلاب، حيث بدأت وزارة التربية بإدخال برامج تدريبية لإعداد مرشدين نفسيين وتطوير مناهج تربوية تشمل الإرشاد. ومع ذلك، ظل التقدم بطيئاً بسبب الاضطرابات الأمنية والاقتصادية التي أثرت على تخصيص الموارد للإرشاد النفسي. كما ساهمت الدراسات الأكاديمية في الجامعات العراقية في تعزيز هذا المجال من خلال البحوث التي ركزت على تحديد احتياجات الطلاب النفسية. هذه الجهود مهدت الطريق لتوسيع دور المرشد النفسي ليشمل ليس فقط معالجة المشكلات، بل أيضاً تعزيز النمو الشخصي والاجتماعي للطلاب (جيجل، 2021، 1-5).

على المستوى العالمي، أثرت نظريات علم النفس، مثل نظرية فرويد في التحليل النفسي ونظرية روجرز حول تقييم الذات، في تطوير مناهج الإرشاد النفسي المدرسي، حيث أصبح المرشدون يعتمدون على الاختبارات النفسية لفهم شخصية الطالب وتحديد مشكلاته. في العراق، بدأ تبني هذه الأساليب بشكل تدريجي، خاصة في المدارس الحضرية، لكنها واجهت تحديات تتعلق بالتكيف الثقافي للأدوات النفسية الغربية. اليوم، يسعى الإرشاد النفسي المدرسي في العراق إلى تحقيق توازن بين الاستفادة من التجارب العالمية والتكيف مع السياق الثقافي والاجتماعي المحلي لتلبية احتياجات الطلاب بشكل أفضل.

مهام المرشد النفسي داخل البيئة المدرسية

يتولى المرشد النفسي في المدرسة مجموعة من المهام الأساسية التي تهدف إلى دعم الطلاب نفسياً واجتماعياً وأكاديمياً، حيث يعمل كحلقة وصل بين الطالب والبيئة المدرسية. من أبرز مهامه مساعدة الطلاب على فهم ذواتهم وتطوير مهاراتهم في حل المشكلات، سواء كانت متعلقة بالتحصيل الدراسي أو العلاقات الاجتماعية. يقوم المرشد بإجراء جلسات فردية أو جماعية لتحديد التحديات التي يواجهها الطالب، مثل القلق أو التمر، ويساعد في وضع خطط للتغلب عليها. كما يساهم في تعزيز بيئة مدرسية آمنة من خلال تعزيز الانضباط الإيجابي ومنع العنف (المبروك، 2022، 6-10).

يشمل دور المرشد النفسي أيضًا التعاون مع المعلمين وأولياء الأمور لفهم احتياجات الطلاب بشكل أفضل، حيث يقدم توصيات لتحسين الأداء الأكاديمي أو معالجة السلوكيات المضطربة. على سبيل المثال يمكن للمرشد أن يساعد في تطوير خطط دراسية مخصصة للطلاب ذوي صعوبات التعلم أو الإعاقات. كما يشارك في تقييم المناخ المدرسي لضمان بيئة تعليمية داعمة من خلال تحديد الطلاب المعرضين للمخاطر النفسية أو الاجتماعية. هذه المهام تتطلب مهارات عالية في التواصل والتعاطف لضمان بناء علاقة ثقة مع الطلاب من مهام المرشد النفسي أيضًا تنظيم برامج توعية تهدف إلى تعزيز الصحة النفسية ومهارات التواصل لدى الطلاب، بالإضافة إلى تقديم الدعم في حالات الأزمات، مثل التعامل مع الصدمات النفسية الناتجة عن ظروف اجتماعية أو عائلية. في العراق، يركز المرشدون غالبًا على معالجة قضايا مثل الضغوط النفسية الناتجة عن النزاعات أو الأوضاع الاقتصادية الصعبة. كما يساعد المرشد في إعداد تقارير شاملة عن حالة الطلاب تحتوي على تحليل للمشكلات واقتراحات للحلول، مع الحفاظ على سرية المعلومات. هذا الدور يتطلب التزامًا بمعايير أخلاقية صارمة أخيرًا، يساهم المرشد النفسي في إعداد الطلاب لمستقبلهم من خلال مساعدتهم في اختيار المسارات التعليمية والمهنية التي تتناسب مع قدراتهم وميولهم. في المدارس العراقية، يواجه المرشدون تحديات في تنفيذ هذه المهام بسبب نقص الموارد والتدريب، لكنهم يلعبون دورًا حيويًا في تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي للطلاب. من خلال هذه المهام يصبح المرشد شريكًا أساسيًا في العملية التعليمية، يكمل دور المعلم ويدعم الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التربية الشاملة (المبروك، 2022، 6-10)

أهمية الإرشاد النفسي في بناء الهوية الذاتية للطلبة

يلعب الإرشاد النفسي دورًا حاسمًا في بناء الهوية الذاتية للطلاب، حيث يساعدهم على فهم أنفسهم واكتشاف قدراتهم ونقاط قوتهم. من خلال جلسات الإرشاد، يتم تمكين الطلاب من تقبل التغيرات الجسدية والنفسية التي تحدث خلال مراحل النمو، خاصة في مرحلة المراهقة، مما يعزز شعورهم بالثقة بالنفس في العراق، حيث يواجه الطلاب ضغوطًا اجتماعية وأكاديمية كبيرة، يساعد الإرشاد النفسي في توجيههم نحو تقييم ذواتهم بشكل إيجابي، مما يساهم في تكوين هوية ذاتية متماسكة. هذا الدور يكون حيويًا لتجنب المشكلات النفسية مثل انخفاض تقدير الذات يساهم الإرشاد النفسي في تعزيز التوافق الشخصي والاجتماعي للطلاب، حيث يساعدهم على بناء علاقات إيجابية مع أقرانهم وأسرهم. من خلال تعلم مهارات التواصل والتعاطف، يصبح الطلاب أكثر قدرة على التكيف مع بيئتهم الاجتماعية، مما يعزز شعورهم بالانتماء. في المدارس العراقية، يركز المرشدون على مساعدة الطلاب في التعامل مع التحديات مثل التنمر أو الضغوط العائلية،

مما يساهم في بناء هوية ذاتية قوية تساعد على مواجهة التحديات المستقبلية. هذه العملية تعتمد على توفير بيئة آمنة تتيح للطلاب التعبير عن نفسه بحرية (الحسيني، 2015، 8). كما يساعد الإرشاد النفسي الطلاب على تحقيق الذات، وهو مفهوم يركز على استغلال الإمكانيات الفردية إلى أقصى حد. من خلال تحديد أهدافهم الشخصية والمهنية، يتمكن الطلاب من توجيه طاقاتهم نحو تحقيق طموحاتهم، مما يعزز شعورهم بالرضا عن أنفسهم. في العراق، حيث قد يواجه الطلاب ضغوطاً اقتصادية أو اجتماعية تحد من طموحاتهم، يلعب المرشد النفسي دوراً في تشجيعهم على استكشاف إمكانياتهم وتطوير رؤية إيجابية لمستقبلهم. هذا الدعم يساهم في تقليل الاضطرابات النفسية وتعزيز الصحة النفسية.

أخيراً، يساهم الإرشاد النفسي في تمكين الطلاب من اتخاذ قرارات مستنيرة تتعلق بحياتهم، مما يعزز استقلاليتهم وشعورهم بالمسؤولية. في العراق، حيث قد تؤثر الأعراف الاجتماعية على اختيارات الطلاب يساعد المرشد في توجيههم نحو قرارات تتماشى مع ميولهم وقدراتهم بدلاً من الخضوع للضغوط الخارجية. هذا الدور يعزز من قدرة الطلاب على بناء هوية ذاتية متوازنة، مما يمكنهم من تحقيق النجاح في حياتهم الأكاديمية والشخصية. (محمد، 2021، 155)

المبحث الثاني: الهوية الرقمية واضطراباتها لدى المراهقين

في العصر الرقمي الذي نعيشه اليوم، أصبحت الهوية الرقمية جزءاً لا يتجزأ من حياة المراهقين، حيث تلعب وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الرقمية دوراً رئيسياً في تشكيل تصوراتهم الذاتية وتفاعلهم مع محيطهم الاجتماعي. وتتسم هذه الهوية بتعدد أبعادها ومكوناتها التي تتداخل لتكون صورة شاملة عن شخصية المراهق في الفضاء الرقمي. ومع تزايد الاعتماد على هذه الوسائل، ظهرت مظاهر واضطرابات في الهوية الرقمية تؤثر على الجوانب النفسية والسلوكية للمراهقين، مما يستدعي دراسة معمقة لهذه الظاهرة لفهم تأثيراتها وأسبابها.

ويتناول هذا المبحث مكونات الهوية الرقمية في حياة الطلبة، ويستعرض خصائص استخدام المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب تحليل المؤثرات النفسية والسلوكية التي تتركها البيئة الرقمية عليهم. كما سيتم التطرق إلى مظاهر اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وأخيراً دراسة العلاقة بين هذه الاضطرابات والمشكلات النفسية التي قد يعاني منها المراهقون، بما يساهم في رسم صورة واضحة تساعد على وضع استراتيجيات دعم فعالة.

مكونات الهوية الرقمية في حياة الطلبة

تُعد الهوية الرقمية مفهومًا معقدًا يعكس الطريقة التي يقدم بها الأفراد أنفسهم في الفضاء الرقمي، خاصة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية. بالنسبة للطلاب، وخاصة في المرحلة المتوسطة، تشمل مكونات الهوية الرقمية المعلومات الشخصية التي يشاركونها، مثل الأسماء، الصور وتفاصيل حياتهم اليومية. هذه المعلومات تُشكل صورة رقمية تعبر عن هويتهم، سواء كانت حقيقية أو مثالية، حيث يميل الطلاب إلى اختيار عناصر تعكس صورة إيجابية عن أنفسهم. في العراق، يعتمد الطلاب بشكل كبير على منصات مثل فيسبوك وإنستغرام للتعبير عن هويتهم، مما يجعل هذه المعلومات جزءًا أساسيًا من وجودهم الرقمي (صلي، 2022، 888).

تشمل الهوية الرقمية أيضًا التفاعلات الاجتماعية عبر الإنترنت، مثل التعليقات، المشاركات، والإعجابات، التي تعكس شخصية الطالب واهتماماته. هذه التفاعلات تُسهم في بناء شبكة علاقات رقمية تؤثر على تقدير الذات والانتماء الاجتماعي. في سياق العراق، حيث تكتسب وسائل التواصل الاجتماعي شعبية متزايدة بين المراهقين، تصبح هذه التفاعلات وسيلة للطلاب لتعزيز مكانتهم الاجتماعية أو محاكاة أقرانهم ومع ذلك، قد تؤدي هذه التفاعلات إلى ضغوط لتقديم صورة مثالية، مما يؤثر على هويتهم الذاتية

تتضمن مكونات الهوية الرقمية أيضًا الأنشطة الرقمية، مثل الألعاب عبر الإنترنت أو إنشاء المحتوى التي تعكس اهتمامات الطلاب وقيمهم. على سبيل المثال، قد يشارك طالب في منتديات ألعاب أو ينشئ مقاطع فيديو على تيك توك، مما يُظهر جانبًا من شخصيته. في المدارس العراقية، يميل الطلاب إلى استخدام هذه الأنشطة كوسيلة للتعبير عن الإبداع أو للهروب من ضغوط الحياة اليومية. هذه الأنشطة تُشكل جزءًا من الهوية الرقمية، لكنها قد تؤدي إلى إدمان رقمي إذا لم تُدار بشكل صحيح (السيد، 2022، 423).

تشمل الهوية الرقمية أيضًا البصمة الرقمية، وهي السجل الدائم للأنشطة عبر الإنترنت، مثل المشاركات أو الصور التي يتركها الطالب. هذه البصمة يمكن أن تؤثر على سمعة الطالب في المستقبل، خاصة عندما يتقدم لفرص تعليمية أو مهنية. في العراق، حيث يفتقر العديد من الطلاب إلى التوعية بأهمية إدارة البصمة الرقمية، قد تؤدي المشاركات غير المدروسة إلى عواقب سلبية. لذلك، يُعتبر التنقيف حول إدارة الهوية الرقمية جزءًا أساسيًا من دعم الطلاب في الفضاء الرقمي.

أخيرًا، تتأثر الهوية الرقمية بالسياق الثقافي والاجتماعي للطلاب. في العراق، تؤثر الأعراف الاجتماعية والقيم الثقافية على كيفية تقديم الطلاب لأنفسهم عبر الإنترنت، حيث قد يتجنبون مشاركة محتوى يتعارض

مع القيم المحلية. هذا السياق يجعل الهوية الرقمية للطلاب مزيجًا من التعبير عن الذات والالتزام بالتوقعات الاجتماعية. تتطلب هذه المكونات توجيهًا من المدارس والأسر لضمان استخدام الطلاب للفضاء الرقمي بطريقة إيجابية تعزز هويتهم الذاتية دون تعريضهم للمخاطر (خالد، 2022، 8).

خصائص استخدام المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي

يتميز استخدام المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي بالتفاعل المكثف والمستمر، حيث تُعد هذه المنصات وسيلة أساسية للتواصل مع الأقران وبناء العلاقات الاجتماعية. في العراق، يقضي المراهقون ساعات طويلة يوميًا على منصات مثل إنستغرام وتيك توك، حيث يشاركون الصور ومقاطع الفيديو للتعبير عن أنفسهم. هذا التفاعل يعكس حاجتهم إلى الانتماء والقبول الاجتماعي، لكنه قد يؤدي إلى الإفراط في الاستخدام، مما يؤثر على التحصيل الدراسي والصحة النفسية. هذه الخصائص تجعل وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياة المراهقين (سريع، 2018، 333).

تتميز هذه الوسائل أيضًا بالسرعة في تبادل المعلومات والمحتوى، مما يسمح للمراهقين بالبقاء على اطلاع بالاتجاهات العالمية. في سياق العراق، يتابع المراهقون المؤثرين والمشاهير عبر الإنترنت، مما يؤثر على اختياراتهم في الأزياء، الموسيقى، وحتى القيم. هذه السرعة تتيح لهم فرصة التعبير عن أنفسهم، لكنها قد تؤدي إلى محاكاة سلوكيات غير مناسبة أو الشعور بالنقص عند مقارنة أنفسهم بالآخرين. هذه الخاصية تتطلب توجيهًا لضمان استخدام إيجابي للمنصات.

يُظهر المراهقون ميلًا إلى إنشاء محتوى إبداعي، مثل مقاطع الفيديو القصيرة أو الصور المعدلة، كجزء من تعبيرهم عن هويتهم. في العراق، أصبحت منصات مثل تيك توك منصة رئيسية للمراهقين لعرض مواهبهم أو مشاركة تجاربهم اليومية. هذا الإبداع يعزز الثقة بالنفس، لكنه قد يؤدي إلى السعي وراء الشهرة أو الإعجابات، مما يربط تقدير الذات بعدد التفاعلات. هذه الخاصية تُبرز الحاجة إلى تعليم المراهقين كيفية استخدام هذه المنصات بشكل متوازن.

تتميز وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا بسهولة الوصول إليها، حيث يستخدم معظم المراهقين الهواتف الذكية للوصول إلى هذه المنصات في أي وقت ومكان. في العراق، أدى انتشار الهواتف الذكية إلى زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين المراهقين، حتى في المناطق الريفية. هذه السهولة تتيح لهم البقاء على اتصال دائم، لكنها قد تؤدي إلى الإدمان الرقمي أو التششت عن الدراسة. هذه الخاصية تتطلب تدخلات تربوية لتعليم المراهقين إدارة وقتهم بشكل فعال (الدين، 2023، 109).

أخيراً، يتميز استخدام المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي بالتأثر بالضغوط الاجتماعية، حيث يسعون إلى تقديم صورة مثالية لأنفسهم لكسب القبول. في العراق، قد يتأثر المراهقون بالأعراف الاجتماعية التي تحدد ما هو مقبول مشاركته، مما يجعلهم حزينين في اختياراتهم أو يدفعهم إلى محاكاة أنماط حياة غير واقعية. هذه الضغوط قد تؤدي إلى تشوه في الهوية الرقمية، مما يستلزم توجيهًا نفسيًا لمساعدتهم على بناء هوية رقمية صحية.

العلاقة بين اضطرابات الهوية الرقمية والمشكلات النفسية

تترابط اضطرابات الهوية الرقمية بشكل وثيق مع المشكلات النفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، حيث يؤدي السعي وراء تقديم صورة مثالية عبر الإنترنت إلى زيادة القلق والتوتر. في العراق، يشعر العديد من الطلاب بالضغط للحصول على إعجابات وتعليقات إيجابية، مما يربط تقدير ذاتهم بالتفاعلات الرقمية. عندما لا يحققون التوقعات، قد يعانون من الشعور بالنقص أو الاكتئاب، مما يؤثر على صحتهم النفسية. هذه العلاقة تبرز أهمية التدخل النفسي لتعليم الطلاب قبول أنفسهم.

يُعد الإدمان الرقمي عاملاً آخر يربط اضطرابات الهوية الرقمية بالمشكلات النفسية، حيث يؤدي قضاء وقت طويل على وسائل التواصل الاجتماعي إلى العزلة الاجتماعية. في العراق، يعاني بعض الطلاب من الانفصال عن علاقاتهم الواقعية بسبب الإفراط في استخدام الإنترنت، مما يزيد من الشعور بالوحدة والاكتئاب. هذا الإدمان يعزز الاعتماد على الفضاء الرقمي كمصدر للقيمة الذاتية، مما يؤدي إلى تفاقم المشكلات النفسية. برامج الإرشاد المدرسي يمكن أن تساعد في معالجة هذه المشكلة (غالي، 2019، 158).

يتسبب التمرر الإلكتروني، كجزء من اضطرابات الهوية الرقمية، في تفاقم المشكلات النفسية مثل القلق وفقدان الثقة بالنفس. في العراق، يتعرض بعض الطلاب للتمرر عبر الإنترنت بسبب مشاركتهم أو مظهرهم، مما يؤدي إلى شعورهم بالخجل أو الخوف من التفاعل الاجتماعي. هذه التجارب السلبية تؤثر على الصحة النفسية وقد تؤدي إلى اضطرابات مثل الاكتئاب أو القلق الاجتماعي. التوعية بالأمان الرقمي والإرشاد النفسي ضروريان للحد من هذه الآثار (باباطين، 2024، 9).

أخيراً، يؤدي الصراع بين الهوية الحقيقية والرقمية إلى مشكلات نفسية مثل الإحباط والارتباك. في العراق، قد يشعر الطلاب بالضغط لتقليد المؤثرين أو تبني هويات رقمية لا تعكس واقعهم، مما يسبب صراعاً داخلياً. هذا الصراع يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات الهوية أو انخفاض تقدير الذات. التدخلات الإرشادية التي

تركز على تعزيز الهوية الذاتية الحقيقية يمكن أن تساعد في تقليل هذه المشكلات، مما يعزز الصحة النفسية للطلاب.

المبحث الثالث: دور الإرشاد النفسي في الوقاية من اضطرابات الهوية الرقمية

يلعب الإرشاد النفسي دورًا حيويًا في الوقاية من اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة حيث يساعد في تعزيز الوعي بالاستخدام الآمن والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي. من خلال برامج إرشادية مخصصة، يمكن للمرشدين النفسيين في المدارس العراقية تعليم الطلاب كيفية بناء هوية رقمية متوازنة تعكس قيمهم الحقيقية دون الخضوع للضغوط الاجتماعية. هذه البرامج تركز على تعزيز الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن المحتوى الذي يشاركونه عبر الإنترنت. في سياق العراق حيث يزداد اعتماد المراهقين على المنصات الرقمية، يصبح الإرشاد النفسي أداة أساسية للحد من المخاطر المرتبطة بالهوية الرقمية، مثل التنمر الإلكتروني أو الإدمان الرقمي (باباطين، 2024، 10).

يساهم الإرشاد النفسي في توعية الطلاب بمخاطر الخصوصية الرقمية، وهي إحدى أبرز مظاهر اضطرابات الهوية الرقمية. من خلال جلسات توعية، يمكن للمرشدين تعليم الطلاب أهمية حماية معلوماتهم الشخصية وتجنب مشاركة بيانات حساسة قد تعرضهم للاستغلال. في العراق، حيث يفتقر العديد من الطلاب إلى الوعي بالأمان الرقمي، يساعد الإرشاد في تقليل مخاطر التعرض للتنمر أو الاحتيال عبر الإنترنت. هذه الجهود تساهم في بناء هوية رقمية آمنة، مما يقلل من الضغوط النفسية الناتجة عن التجارب السلبية في الفضاء الرقمي.

يعمل الإرشاد النفسي على تعزيز مهارات إدارة الوقت لدى الطلاب للحد من الإدمان الرقمي، وهو أحد أسباب اضطرابات الهوية الرقمية. من خلال ورش العمل والجلسات الجماعية، يمكن للمرشدين تعليم الطلاب كيفية تحقيق التوازن بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمسؤوليات الأكاديمية والاجتماعية. في المدارس العراقية، حيث يقضي العديد من الطلاب ساعات طويلة على منصات مثل تيك توك، يساعد الإرشاد في تقليل الاعتماد المفرط على التفاعلات الرقمية لتعزيز تقدير الذات. هذا الدعم يساهم في منع الانفصال بين الهوية الحقيقية والرقمية (برزان، 2016، 17).

يساعد الإرشاد النفسي في معالجة الضغوط الاجتماعية التي تدفع الطلاب إلى تقديم صورة مثالية عبر الإنترنت، وهي إحدى مظاهر اضطرابات الهوية الرقمية. من خلال جلسات إرشادية فردية أو جماعية، يمكن للمرشدين مساعدة الطلاب على فهم تأثير مقارنة أنفسهم بالمؤثرين أو الأقران، مما يقلل من شعورهم

بالنقص أو القلق. في العراق، يواجه الطلاب ضغوطاً لمحاكاة أنماط حياة غير واقعية، مما قد يؤدي إلى تشوه الهوية الذاتية. يعمل المرشدون على تعزيز قبول الذات، مما يساعد الطلاب على بناء هوية رقمية تعكس شخصيتهم الحقيقية (روبيبي، 2020، 24).

يسهم الإرشاد النفسي في تعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية للطلاب، مما يقلل من تأثير التفاعلات السلبية عبر الإنترنت، مثل التنمر الإلكتروني. من خلال تعليم الطلاب تقنيات التواصل الفعال وحل الصراعات، يمكن للمرشدين تمكينهم من التعامل مع التجارب السلبية دون أن تؤثر على هويتهم الرقمية أو صحتهم النفسية. في العراق، حيث يتعرض بعض الطلاب للتنمر عبر الإنترنت، يوفر الإرشاد النفسي بيئة آمنة للتعبير عن هذه التجارب وتطوير استراتيجيات لمواجهتها، مما يعزز المرونة النفسية.

في الختام، يُعد الإرشاد النفسي أداة أساسية للوقاية من اضطرابات الهوية الرقمية من خلال تعزيز التوعية، تحسين إدارة الوقت، ودعم قبول الذات. في سياق العراق، حيث تواجه المدارس تحديات مثل نقص المرشدين المؤهلين، يتطلب تعزيز هذا الدور استثماراً في التدريب والموارد. من خلال البرامج الإرشادية المنظمة، يمكن تمكين الطلاب من استخدام الفضاء الرقمي بشكل إيجابي، مما يقلل من المشكلات النفسية ويعزز هويتهم الذاتية والرقمية، ويدعم رفاهيتهم النفسية في بيئة رقمية متغيرة باستمرار.

النظرية المفسرة

1. نظرية البناء الاجتماعي للواقع بيرغر ولوكمان

تُعد نظرية البناء الاجتماعي للواقع، التي طورها بيتر بيرغر وتوماس لوكمان، إطاراً نظرياً رئيسياً في علم الاجتماع يفسر كيفية تشكل الواقع الاجتماعي من خلال التفاعلات البشرية. تفترض النظرية أن الواقع ليس ظاهرة موضوعية ثابتة، بل هو نتاج عمليات اجتماعية ديناميكية يتم فيها بناء المعاني والمفاهيم من خلال التواصل والتفاعل بين الأفراد. اللغة، كأداة أساسية، تلعب دوراً مركزياً في صياغة هذا الواقع، حيث تُستخدم لنقل المعرفة وتثبيت القيم والمعتقدات المشتركة داخل المجتمع. وهكذا، فإن ما نعتبره "واقعاً" هو في الأساس اتفاق اجتماعي يتشكل ويتغير باستمرار (طويل، 2021، 1-5).

تتمحور النظرية حول ثلاث عمليات أساسية: التجسيد، التشيؤ، والتمثل. في عملية التجسيد، يعبر الأفراد عن أفكارهم وتصوراتهم من خلال النشاطات الاجتماعية، مثل إنشاء مؤسسات أو قواعد سلوكية. أما التشيؤ فهو اللحظة التي تصبح فيها هذه المنتجات الاجتماعية (كالقوانين أو الثقافات) تُنظر إليها كحقائق موضوعية مستقلة عن الأفراد، كما لو كانت موجودة بذاتها. وفي التمثيل، يستوعب الأفراد هذا الواقع المشيّد

من خلال التنشئة الاجتماعية، حيث يصبح جزءاً من وعيهم ويؤثر على سلوكياتهم وتصوراتهم. هذه العمليات الثلاث تشكل دورة مستمرة لبناء وإعادة بناء الواقع الاجتماعي.

تلعب المؤسسات الاجتماعية، مثل المدرسة أو الأسرة، دوراً حيوياً في تثبيت الواقع الاجتماعي من خلال عملية التشريع، التي تبرر وتدعم استمرارية هذه المؤسسات وقواعدها. على سبيل المثال، المدرسة لا تقدم المعرفة فحسب، بل تُشكل أيضاً الطريقة التي يرى بها الطلبة أنفسهم والعالم من حولهم. ومع ذلك، فإن هذا الواقع ليس ثابتاً، بل يخضع للتغيير بناءً على التفاعلات الجديدة أو التغيرات الاجتماعية، مثل ظهور التكنولوجيا الرقمية التي أعادت تشكيل مفهوم الهوية في العصر الحديث. وبالتالي، فإن النظرية تؤكد على الطابع الديناميكي للواقع الاجتماعي (طويل، 2021، 1-5) ..

من الجوانب المهمة للنظرية أنها تسلط الضوء على دور المعرفة الاجتماعية في تشكيل إدراك الأفراد. فالمعرفة التي يكتسبها الفرد من خلال التفاعل مع الآخرين، سواء في الواقع أو في الفضاء الرقمي، تُحدد كيفية فهمه للعالم وتصرفاته فيه. على سبيل المثال، في سياق وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن أن تؤدي المعايير الاجتماعية الرقمية (مثل السعي للحصول على إعجابات أو متابعين) إلى تشكيل هوية رقمية قد تتعارض مع الهوية الحقيقية، مما يستدعي تدخلات مثل الإرشاد النفسي لتصحيح هذه التصورات (Knoblauch، 2020، 329).

في سياق دراسة دور الإرشاد النفسي المدرسي في الوقاية من اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة في مديرية تربية بغداد/ الكرخ الثانية، توفر نظرية البناء الاجتماعي للواقع إطاراً نظرياً لفهم كيفية تشكل الهوية الرقمية للطلبة. من خلال عملية التجسيد، يعبر الطلبة عن أنفسهم في الفضاء الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما يُشكل هويتهم الرقمية بناءً على التفاعلات مع أقرانهم. أما في التشيؤ، فتصبح هذه الهوية الرقمية واقعاً اجتماعياً يُنظر إليه كجزء من هويتهم، حيث قد يُقيّمون أنفسهم بناءً على معايير رقمية مثل عدد المتابعين أو الإعجابات، مما قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية إذا كانت هذه المعايير غير واقعية.

يمكن للإرشاد النفسي المدرسي أن يتدخل في عملية التمثل، حيث يساعد الطلبة على استيعاب قيم ومعايير رقمية إيجابية من خلال برامج توعوية تعزز الوعي الرقمي. من خلال هذا التدخل، يمكن للمرشدين النفسيين تعديل التصورات السلبية الناتجة عن التفاعل الرقمي، مثل الشعور بالنقص أو القلق الناتج عن المقارنة الاجتماعية، ودعم الطلبة في بناء هوية رقمية متوازنة تتماشى مع قيمهم الشخصية والثقافية. وبالتالي،

تساعد النظرية في تحليل كيفية تأثير التفاعلات الرقمية على الهوية وتبرز أهمية الإرشاد النفسي كمؤسسة اجتماعية في إعادة تشكيل هذا الواقع.

ثانياً: نظرية إريك إريكسون

تُعد نظرية إريك إريكسون من أبرز النظريات في علم النفس التنموي، حيث قدم تصوراً متكاملًا لتطور الإنسان عبر مراحل الحياة المختلفة، من الطفولة حتى الشيخوخة. يرى إريكسون أن النمو لا يقتصر على الجوانب البيولوجية، بل يتأثر بالعوامل النفسية والاجتماعية والثقافية التي يتفاعل معها الفرد في كل مرحلة. وقد قسّم إريكسون النمو إلى ثماني مراحل، في كل مرحلة يواجه الفرد "أزمة" أو صراعاً نفسياً يجب حله كي ينتقل بنجاح إلى المرحلة التالية (جعير، 2022، 289).

في مرحلة المراهقة، التي تعتبر المرحلة الحرجة في دراستك، يواجه الفرد أزمة "الهوية مقابل تشتت الهوية" (Identity vs. Role Confusion). وتُعد هذه المرحلة أساسية لتشكيل الإحساس بالذات، إذ يبدأ المراهق في استكشاف من هو، وما يريد أن يكونه، من خلال التجريب والانخراط في أدوار متعددة. النجاح في هذه المرحلة يؤدي إلى بناء هوية مستقرة، بينما الفشل قد يؤدي إلى التشوش وعدم الثبات في السلوك والمواقف. تُبرز هذه النظرية أن الهوية ليست حالة فطرية أو بيولوجية، بل هي نتاج تفاعل الفرد مع بيئته ومجتمعه، ومع الخبرات التي يمر بها. فالهوية تُبنى تدريجياً وتتشكل نتيجة التجارب الفردية، ويحتاج المراهق في هذه المرحلة إلى بيئة آمنة وداعمة تساعده على التعبير عن ذاته، واستكشاف قدراته، والشعور بالقبول (رضوان، 2021، 237).

يؤكد إريكسون على دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات التربوية في توفير الدعم النفسي والاجتماعي اللازم لتكوين هوية متزنة. كما يشير إلى أهمية الإرشاد والتوجيه خلال المراهقة، باعتبارها فترة تتسم بالحساسية والانفتاح على التأثيرات الخارجية، والتي قد تؤدي - إذا لم تُدار بشكل جيد - إلى اضطرابات في الهوية، قد تستمر إلى مراحل لاحقة من العمر.

تُعد نظرية إريكسون ذات صلة مباشرة بموضوع الدراسة، حيث إن اضطرابات الهوية الرقمية التي يعاني منها بعض المراهقين يمكن فهمها في ضوء الصراع الذي يعيشه الطالب في مرحلة "تكوين الهوية". فالنقل المفرد مع الفضاء الرقمي، والسعي لنيل القبول الاجتماعي من خلال الهوية الافتراضية، قد يؤدي إلى نوع من الانفصال بين الهوية الواقعية والهوية الرقمية، مما يسبب التشوش والصراع الداخلي (جعير، 2022، 289).

من هنا، يبرز دور الإرشاد النفسي المدرسي بوصفه أداة حيوية لمساعدة الطلبة في اجتياز هذه المرحلة بسلام، وتقديم الدعم الكافي لفهم الذات الحقيقية مقابل الهوية المصطنعة التي قد تُبنى في العالم الرقمي. فالإرشاد يساعد المراهق على تقبل ذاته وتحديد معايير الشخصية، ما يقلل من فرص الوقوع في اضطرابات الهوية الرقمية أو الانجراف خلف صور غير واقعية للذات.

الفصل الثالث/ منهجية البحث واجراءاته

المنهج

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة في سياقها الطبيعي، مع التركيز على جمع البيانات الميدانية وتحليلها إحصائياً.

مجتمع البحث:

طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة في مديرية تربية الكرخ الثانية، بإجمالي (4500) طالب.

عينة البحث :

تم اختيار عينة عشوائية طبقية مكونة من 400 طالب (200 ذكور، 200 إناث) بنسبة 8.89% من المجتمع، موزعين على 10 مدارس.

جدول (1) توزيع العينة حسب الجنس والمدرسة

المدرسة	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
المدرسة 1	20	20	40
المدرسة 2	20	20	40
المدرسة 3	20	20	40
المدرسة 4	20	20	40

المدرسة 5	20	20	40
المدرسة 6	20	20	40
المدرسة 7	20	20	40
المدرسة 8	20	20	40
المدرسة 9	20	20	40
المدرسة 10	20	20	40
المجموع	200	200	400

جدول (2) توزيع المجتمع الأصلي حسب المدرسة:

المدرسة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	المدرسة	المجموع
عدد الطلاب	450	430	500	410	440	470	460	420	460	460	460	4,500

أداة الدراسة

تم بناء مقياس لقياس اضطرابات الهوية الرقمية استناداً إلى نظريتي بيرغر ولوكمان وإريكسون، مكون من 45 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد:

1. البناء الاجتماعي للهوية الرقمية (15 فقرة، مستند إلى بيرغر ولوكمان).
2. أزمة الهوية النفسية-الاجتماعية (15 فقرة، مستند إلى إريكسون).
3. التفاعل مع البيئة الرقمية (15 فقرة، يجمع بين النظريتين).

صدق المقياس

الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على 10 خبراء في علم النفس والإرشاد التربوي، وتم اعتماد الفقرات التي حصلت على موافقة بنسبة 80% أو أكثر.

الصدق البنائي: تم إجراء تحليل عاملي استكشافي باستخدام برنامج SPSS، حيث أظهرت النتائج أن 42 فقرة من أصل 45 لها تحليلات عاملية تزيد عن 0.04

صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للبعد، وتراوحت الارتباطات بين 0.065 و 0.89 (ذات دلالة عند مستوى 0.01).

ثبات المقياس

معامل ألفا كرونباخ: بلغ معامل الثبات الكلي 0.92 وتراوحت قيم الثبات للأبعاد بين 0.87 و 0.91 .

التجزئة النصفية: تم تقسيم البنود إلى نصفين، وحساب معامل الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان-براون، فبلغ (0.90)

جمع البيانات

تم توزيع المقياس على العينة خلال الفترة من 2025/3/1 إلى 2025/3/15، مع ضمان سرية البيانات وموافقة أولياء الأمور. تم استرجاع 392 استمارة صالحًا للتحليل (98% من العينة).

الوسائل الإحصائية

- الإحصاء الوصفي: لتحديد المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- اختبار t للعينات المستقلة: لمقارنة الفروق بين الذكور والإناث.
- معامل ارتباط بيرسون: لقياس العلاقة بين الإرشاد النفسي واضطرابات الهوية.

النتائج

الفرضية الأولى: يوجد مستوى مرتفع من اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة.

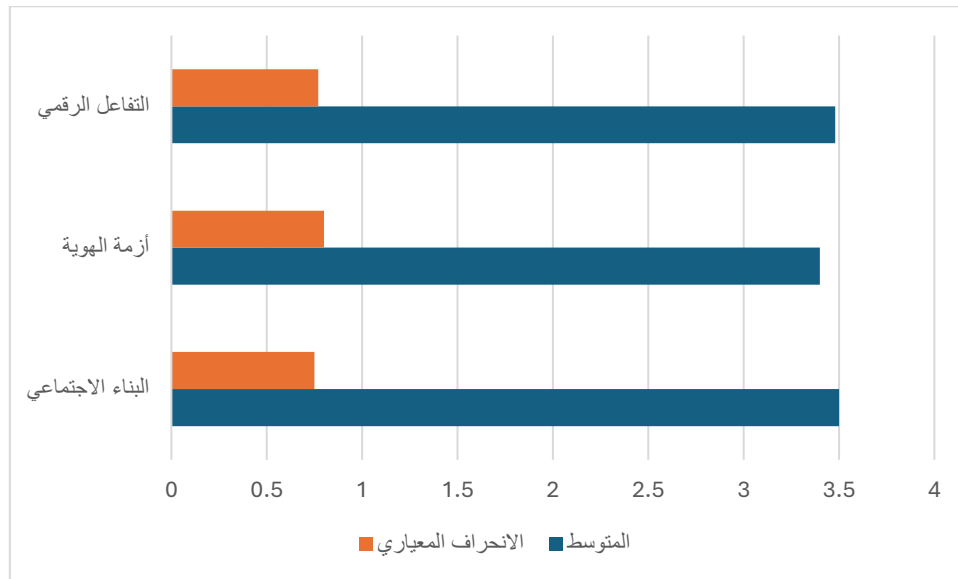
جدول 3: الإحصاء الوصفي للأبعاد

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
البناء الاجتماعي	3.50	0.75	مرتفع
أزمة الهوية	3.4	0.8	متوسط
التفاعل الرقمي	3.48	0.77	مرتفع
الكلي	3.45	0.78	مرتفع

تشير نتائج الإحصاء الوصفي الموضحة في الجدول رقم (1) إلى أن الفرضية الأولى للدراسة، والتي تنص على وجود مستوى مرتفع من اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة، قد حظيت بدعم واضح من البيانات. فقد بلغ المتوسط الكلي لاضطرابات الهوية الرقمية (3.45)

من 5، وهو ما يُصنّف ضمن المستوى المرتفع، مع انحراف معياري قدره 0.78، مما يعكس تشتتاً معتدلاً في استجابات الطلبة. كما تُظهر الأبعاد الثلاثة للدراسة تبايناً نسبياً، حيث جاء بُعد البناء الاجتماعي بأعلى متوسط (3.50) مشيراً إلى تأثر الهوية الرقمية بالبيئة الاجتماعية الرقمية، يليه بُعد التفاعل الرقمي (3.48) الذي يعكس انخراط الطلبة المكثف في التفاعلات الرقمية، بينما جاء بُعد أزمة الهوية بمتوسط أقل نسبياً (3.40) لكنه ما يزال في المستوى المتوسط المرتفع. وبناءً على هذه النتائج، يمكن تأكيد وجود اضطرابات في الهوية الرقمية بين هذه الفئة العمرية تستدعي التدخل من خلال الإرشاد النفسي المدرسي للوقاية والتخفيف من آثارها.

دور الإرشاد النفسي المدرسي في الوقاية من اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة المتوسطة



الأبعاد:

- البناء الاجتماعي: 3.50 (مرتفع).
- أزمة الهوية: 3.40 (متوسط إلى مرتفع).
- التفاعل الرقمي: 3.48 (مرتفع).

الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين فعالية الإرشاد النفسي المدرسي وانخفاض اضطرابات الهوية الرقمية.

جدول 4: معامل ارتباط بيرسون

المتغير	معامل الارتباط	الدلالة
الإرشاد النفسي	-0.68	0.01
اضطرابات الهوية الرقمية		

تشير نتائج الفرضية الثانية إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين فعالية الإرشاد النفسي المدرسي واضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة الثالثة المتوسطة، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون ($r = -0.68$) وهو معامل سلبي قوي، مما يعني أنه كلما زادت فعالية برامج الإرشاد النفسي المدرسي،

انخفضت مستويات اضطرابات الهوية الرقمية لدى الطلبة. كما أن مستوى الدلالة (0.01) يشير إلى أن هذه العلاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05، ما يؤكد أن النتائج ليست عشوائية بل تعكس علاقة حقيقية في مجتمع الدراسة. وتدعم هذه النتيجة أهمية دور الإرشاد النفسي في توجيه الطلبة وتعزيز وعيهم الرقمي وهويتهم الذاتية في الفضاء الإلكتروني، مما يساهم في الحد من الانخراط غير الواعي والمضطرب في العالم الرقمي.

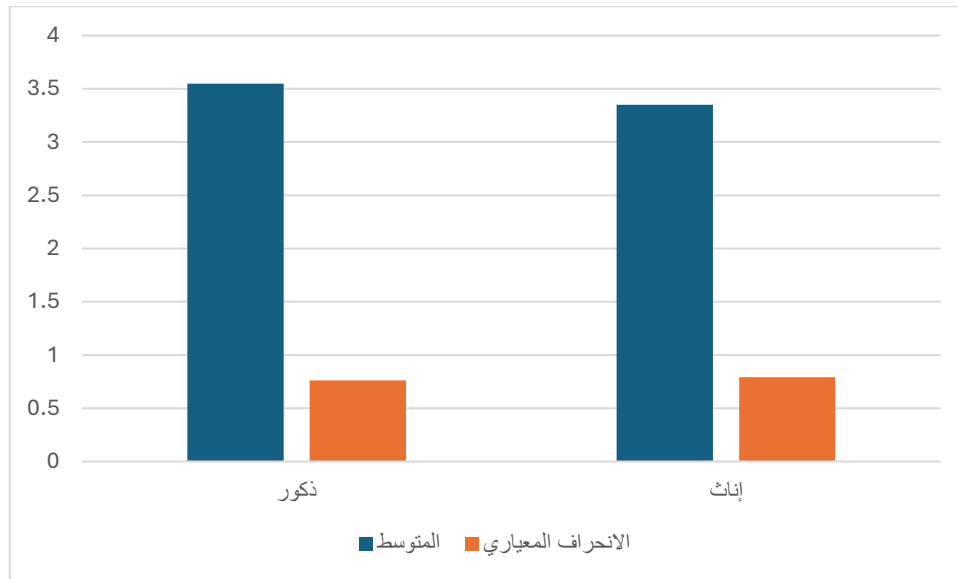
الفرضية الثالثة: تختلف مستويات اضطرابات الهوية الرقمية باختلاف الجنس (ذكور/إناث).

جدول 5: اختبار t للفروق بين الجنسين

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة
ذكور	196	3.55	0.76	2.85	0.005
إناث	196	3.35	0.79		

تُظهر نتائج اختبار (t) للفروق بين الجنسين أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً في مستويات اضطرابات الهوية الرقمية بين الذكور والإناث، حيث بلغت قيمة $t = 2.85$ بمستوى دلالة 0.005، وهو أقل من 0.05، مما يشير إلى أن الفروق بين المتوسطين ذات دلالة إحصائية. وقد كان متوسط اضطرابات الهوية الرقمية لدى الذكور (3.55) أعلى من متوسط الإناث (3.35)، ما يدل على أن الذكور يعانون من اضطرابات هوية رقمية بدرجة أعلى من الإناث ضمن عينة الدراسة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الذكور قد يكونون أكثر انخراطاً في البيئات الرقمية والتفاعلات عبر الإنترنت، ما يزيد من احتمالية تعرضهم لتحديات في تكوين الهوية الرقمية، في حين قد تكون الإناث أكثر تحفظاً أو وعياً في استخدامهن للفضاء الرقمي، مما ينعكس على انخفاض مستوى الاضطراب لديهن.

دور الإرشاد النفسي المدرسي في الوقاية من اضطرابات الهوية الرقمية لدى طلبة المرحلة المتوسطة



الاستنتاجات

1. اضطرابات الهوية الرقمية تشكل تحديًا كبيرًا لدى المراهقين في المرحلة الثالثة المتوسطة.
2. الإرشاد النفسي المدرسي أداة فعالة في الوقاية من هذه الاضطرابات.
3. هناك فروق بين الجنسين في مستوى الاضطرابات، مما يتطلب برامج إرشادية مخصصة.
4. نظريتا بيرغر ولوكمان وإريكسون تقدمان إطارًا نظريًا متينًا لفهم الهوية الرقمية.

التوصيات

1. تطوير برامج إرشادية مدرسية تركز على تعزيز الهوية الإيجابية.
2. تدريب المرشدين النفسيين على التعامل مع قضايا الهوية الرقمية.
3. إجراء حملات توعية للطلبة وأولياء الأمور حول مخاطر البيئة الرقمية.
4. تخصيص جلسات إرشادية حسب الجنس لمعالجة الفروق.

المقترحات

1. إجراء دراسات مستقبلية على مراحل دراسية أخرى.
2. تطوير تطبيقات إلكترونية تدعم الإرشاد النفسي عن بُعد.
3. دمج مادة دراسية حول الأمن الرقمي والهوية في المناهج.

مقياس اضطرابات الهوية الرقمية

التعليمات: اقرأ كل عبارة بعناية، ثم ضع إشارة (✓) في المربع الذي يعبر عن رأيك وفق الخيارات التالية:

1 = لا أوافق أبداً، 2 = لا أوافق، 3 = محايد، 4 = أوافق، 5 = أوافق تماماً.

يرجى الإجابة بصدق، مع العلم أن جميع الإجابات سرية.

البعد الأول: البناء الاجتماعي للهوية الرقمية (مستند إلى بيرغر ولوكمان)

رقم الفقرة	العبارة	1	2	3	4	5
1	أشعر أن شخصيتي على وسائل التواصل الاجتماعي تختلف عن شخصيتي في الواقع.					
2	أتأثر بأراء الآخرين على الإنترنت عند تحديد هويتي الشخصية.					
3	أحاول تقليد شخصيات مشهورة على الإنترنت لأكون مقبولاً اجتماعياً.					
4	أشعر بالضغط لتغيير سلوكياتي بناءً على التفاعلات الرقمية.					
5	أعتمد على تعليقات الآخرين على منشوراتي لتعزيز ثقتي بنفسي.					
6	أشعر أنني أفقد جزءاً من هويتي الحقيقية عند التفاعل في البيئة الرقمية.					
7	أقدم صورة مثالية عن نفسي على الإنترنت لا تعكس واقعي.					
8	أشعر أنني مضطر لتغيير قيمي لتناسب مع المجتمع الرقمي.					
9	أتأثر بالصور النمطية التي أراها على وسائل التواصل الاجتماعي.					
10	أشعر بأنني أعيش هوية مزيفة عندما أتعامل عبر الإنترنت.					
11	أحاول إظهار جوانب معينة من شخصيتي لتناسب توقعات الآخرين الرقمية.					

					أشعر أن التفاعلات الرقمية تشكل جزءاً كبيراً من هويتي الاجتماعية.	12
					أجد صعوبة في التمييز بين هويتي الحقيقية وهويتي الرقمية.	13
					أشعر بالقلق إذا لم ألتق تفاعلاً كافياً على منشوراتي الرقمية.	14
					أعتمد على الإنترنت لتعريف الآخرين بمن أنا.	15

البعد الثاني: أزمة الهوية النفسية-الاجتماعية (مستند إلى إريكسون)

رقم البند	العبارة	1	2	3	4	5
16	أجد صعوبة في تحديد من أنا بسبب تناقض المعلومات على الإنترنت.					
17	أشعر بالحيرة حول قلبي ومعتقداتي بسبب التفاعل المستمر عبر الإنترنت.					
18	أشعر بعدم الاستقرار النفسي عند مقارنة نفسي بالآخرين على الإنترنت.					
19	أشعر أنني أفقد السيطرة على هويتي بسبب الإنترنت.					
20	أجد صعوبة في بناء علاقات حقيقية بسبب اعتمادي على التفاعلات الرقمية.					
21	أشعر بالقلق حيال تقبل الآخرين لي عندما أكون نفسي الحقيقية.					
22	أشعر بأنني غير متسق مع ذاتي بسبب تأثير الإنترنت على قراراتي.					
23	أجد نفسي أتساءل عن هدفي في الحياة بسبب التفاعلات الرقمية.					
24	أشعر بالعزلة عندما لا أكون متصلاً بالإنترنت.					
25	أشعر أنني لست أنا الحقيقي عندما أفاعل عبر الإنترنت.					

					أجد صعوبة في التوفيق بين أدوري الاجتماعية في الواقع والإنترنت.	26
					أشعر بالضيق عندما أحاول فهم ذاتي في ظل التفاعلات الرقمية.	27
					أشعر بأنني أحتاج إلى تغيير ذاتي لأكون مقبولا في البيئة الرقمية.	28
					أشعر بأنني أفقد ارتباطي بالواقع بسبب الوقت الطويل الذي أقضيه عبر الإنترنت.	29
					أجد نفسي مشتتا بين هويتي الحقيقية وما أظهره على الإنترنت.	30

البعد الثالث: التفاعل مع البيئة الرقمية (يجمع بين النظريتين)

رقم الفقرة	العبارة	1	2	3	4	5
31	أقضي ساعات طويلة على الإنترنت مما يؤثر على علاقاتي الواقعية.					
32	أشعر بالإدمان على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.					
33	أفضل التفاعل عبر الإنترنت على التفاعل وجهاً لوجه.					
34	أشعر بالقلق إذا لم أتمكن من الوصول إلى الإنترنت.					
35	أناثر سلباً بالمحتوى الذي أراه على الإنترنت.					
36	أجد نفسي أشارك معلومات شخصية عبر الإنترنت دون تفكير.					
37	أشعر بأنني أفقد السيطرة على وقتي بسبب الإنترنت.					
38	أنافاعل مع أشخاص عبر الإنترنت لا أعرفهم في الواقع.					
39	أشعر بأنني أعتمد على الإنترنت للتعبير عن نفسي.					
40	أجد صعوبة في التوقف عن استخدام الإنترنت حتى لو أردت ذلك.					
41	أشعر بأن الإنترنت يؤثر على قراراتي اليومية.					

42	أشعر بأنني أفقد جزءاً من خصوصيتي بسبب التفاعل الرقمي.
43	أجد نفسي أقارن حياتي بحياة الآخرين على الإنترنت.
44	أشعر بأنني مضطر للتفاعل عبر الإنترنت لأبقى على اتصال بالآخرين.
45	أشعر بأن الإنترنت يشكل جزءاً أساسياً من حياتي اليومية.

المراجع

1. Hubert Knoblauch. (2020). *The Social Construction of Reality as a paradigm*. Universität Berlin.
2. اسماء عصام فراج المبروك. (2022). دور المرشد النفسي في ادارة الازمات الطارئة في البيئة المدرسية بمدارس التعليم الاساسي من وجهة نظر المرشد النفسي بمدينة سبها". جامعة سبها .
3. اسماعيل بن خليفة. (2018). العنف في الوسط التعليمي ووسائل الحد منه -الوقاية والعلاج. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي .
4. إيمان سعيد عبد المنعم السيد. (2022). خصائص ومؤشرات الهوية الثقافية لدى طالب كلية التربية . مجلة كلية التربية جامعة عين شمس.
5. إيمان نبيل مرسى سراج الدين. (2023). الخصائص السيكمترية لمقياس إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى المراهقين. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية .
6. جابر احمد برزان. (2016). الارشاد والتوجيه النفسي ، الطبعة الاولى، الجنادرية للنشر والتوزيع، الاردن عمان.
7. جامعة جيجل. (2021). نشأة التوجيه والارشاد المدرسي، <https://n9.cl/fh5bq>.
8. حبيبة روبيبي. (2020). أثر برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية فاعلية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. جامعة محمد بوضياف المسلية.
9. حسين محمد سعد الدين الحسيني. (2015). الارشاد النفسي لدي طلبة الجامعة . المجلة العلمية لكلية رياض الاطفال جامعة المنصورة .
10. حمادي خالد. (2022). الهوية الرقمية بين الحتمية الافتراضية وتقنيات الميتافيرس المعزز - مقارنة عصر ما بعد الصورة وميديا رقمنة الأجسام عند مارك هانسن. جامعة تامنغست الجزائر .
11. حيدر كريم الجزائري. (2022). الارشاد والصحة النفسية . الطبعة الاولى، الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية.
12. داود بورقيبة. (2013). نحو مرشد نفسي مدرسي للألفية الثالثة . جامعة عمار ثلجي بالأغواط.
13. سامر جميل رضوان. (2021). إريك إريكسون مرشداً ومشرفاً. جامعة نزوي، سلطنة عمان.
14. سليمة جعير. (2022). النمو النفسي الاجتماعي وفق نظرية إريكسون وعالقتها بمهارة حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية . جامعة قسنطينة.

15. علي نابتي. (2017). الهوية الرقمية: واقع تكنولوجي وشكل جديد لحضور الفرد المعاصر . جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة .
16. فتيحة طويل. (2021). البناء الاجتماعي للواقع عند بيرغر وتوماس لوكمان. جامعة بسكرة.
17. لورنا عادل غالي. (2019). أزمة الهوية والمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالعالم الافتراضي دراسة على عينة من شباب الجامعات المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي. مجلة العلوم البيئية معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس.
18. ليلي يوسف محمد صلي. (2022). الهوية الرقمية (النشأة والتعريف والمعايير الفنية). المجلة العلمية بكلية الآداب.
19. مجد غسان عبد الجواد. (2018). فاعلية برنامج ارشاد جمعي مهني في تحسين الوعي المهني والاختيار المهني لدى طالبات الصف التاسع . جامعة النجاح الوطنية .
20. مسعودة طلحة. (2018). الهوية الرقمية "مأزق الاستخدام والخصوصية". جامعة محمد خيضر - بسكرة.
21. هبه صالح أبو سريع. (2018). مواقع التواصل الاجتماعي و انعكاساتها الاجتماعية والبيئية على المراهقين. مجلة العلوم البيئية معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس.
22. هيفاء بكر باباطين. (2024). الاضطرابات النفسية في العصر الرقمي: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية".
23. وردة عبد اللطيف محمد. (2021). برنامج إرشادي نفسي إيجابي في تنمية فاعلية الذات الإرشادية لدى الإخصائي النفسي المدرسي. دراسات في الارشاد النفسي والتربوي.

علم النفس الحديث وعداوته الخفية للإسلام

(تفنيد علمي وفكري لنظريات تحارب الوحي وتقصي الروح)

د. محمد حيدر الحبر

أستاذ مساعد بكلية التربية

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

تاريخ قبول البحث: 2025 / 11 / 8

تاريخ استلام البحث: 2025 / 9 / 1

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث إلى بيان أوجه القصور في علم النفس الغربي القائم على الفلسفة المادية، وإبراز الحاجة إلى تأسيس علم نفس إسلامي معاصر يستمد مبادئه من الوحي ويستفيد من المناهج العلمية الحديثة. وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي والمقارن، من خلال تحليل الأسس الفلسفية للنظريات النفسية الغربية ومقارنتها بالتصور الإسلامي للنفس. وقد توصلت النتائج إلى أن علم النفس الغربي نشأ في بيئة معادية للدين فحمل نزعة إلحادية واضحة أفقدته التوازن بين الجسد والروح، وأن نظرياته المختلفة كالسلوكية والتحليلية والإنسانية تجاهلت البعد الإيماني، ففسرت السلوك تفسيراً دنيوياً ضيقاً مما أدى إلى أزمات أخلاقية ونفسية في المجتمعات الغربية. كما تبين أن المنهج الإسلامي أوسع وأعمق لقيامه على الجمع بين الوحي والعقل، والمادة والروح، وأن غياب الوحي عن الفكر النفسي الغربي جعله يعيش أزمة هوية ومنهج. واتضح أن التصور الإسلامي للنفس يتسم بالشمول والتوازن، إذ يربط بين العقل والقلب والجسد والروح، ويهدف إلى تركية النفس وإصلاحها لا إلى تكيفها مع الواقع الفاسد. وخلص البحث إلى أن بناء علم نفس إسلامي معاصر ممكن وضروري إذا قام على الوحي واستفاد من المناهج الحديثة دون الخضوع لفلسفاتها المادية، وأن هدفه يجب أن يكون خدمة الإنسان وإعادته إلى فطرته السليمة. ويوصي البحث بضرورة تأسيس علم نفس إسلامي مستقل في الجامعات ومراكز البحث، وتشجيع الدراسات النقدية للنظريات الغربية، وتطوير أدوات القياس والعلاج النفسي من منظور إيماني، وتأهيل الأخصائيين النفسيين تأهيلاً يجمع بين العلم والإيمان، مع عقد مؤتمرات علمية دورية بين علماء الشريعة والنفس، وتعزيز الوعي بخطورة الفكر النفسي المادي. كما يقترح إجراء دراسات ميدانية لقياس أثر العبادات على الصحة النفسية، وإعداد موسوعة ومجلة علمية متخصصة في علم النفس الإسلامي، وترجمة المؤلفات الغربية ترجمة نقدية، ووضع مقررات موحدة تُدرّس في الجامعات، وتوجيه الباحثين إلى دراسة العلاقة بين العبادة والصحة النفسية لإثبات أثر الإيمان في تحقيق الاتزان النفسي.

ABSTRACT

This research aims to highlight the shortcomings of Western psychology, which is based on a materialistic philosophy, and to emphasize the need to establish a contemporary Islamic psychology that derives its principles from divine revelation while benefiting from modern scientific methodologies. The study adopts an analytical, critical, and comparative approach by examining the philosophical foundations of Western psychological theories and comparing them with the Islamic conception of the human soul. The findings reveal that Western psychology emerged in an environment hostile to religion, carrying with it a clear atheistic tendency that disrupted the balance between body and soul. Its various schools—behaviorism, psychoanalysis, and humanism—have neglected the spiritual dimension, interpreting behavior from a purely secular perspective, which has led to moral and psychological crises in Western societies. The research also shows that the Islamic approach is broader and deeper, as it integrates revelation and reason, matter and spirit, and that the absence of revelation in Western psychological thought has led to a crisis of identity and methodology. Furthermore, the Islamic conception of the soul is characterized by comprehensiveness and balance, linking mind, heart, body, and spirit, and aiming at the purification and reform of the self rather than its adaptation to a corrupt reality. The study concludes that building a contemporary Islamic psychology is both possible and necessary if it is founded upon divine revelation and benefits from modern research methods without submitting to materialistic philosophies. Its ultimate goal should be to serve humanity and restore the innate purity (fitrah) with which God created mankind. The research recommends establishing an independent field of Islamic psychology in universities and research centers, encouraging critical studies of Western theories, developing assessment and therapeutic tools from a faith-based perspective, and training Muslim psychologists in both scientific and spiritual depth. It also calls for regular scientific conferences bringing together scholars of psychology and Islamic studies, and for raising awareness about the dangers of materialistic thought. Moreover, it proposes conducting empirical studies to measure the effects of worship on mental health, preparing an encyclopedia and a peer-reviewed journal specializing in Islamic psychology, translating modern psychological works critically rather than literally, developing unified university curricula in Islamic psychology, and encouraging researchers to study the relationship between worship and mental health to demonstrate the role of faith in achieving psychological balance.

المبحث الأول : الإطار العام للبحث :

مقدمة البحث

شهد الفكر الإنساني في العصر الحديث تحولات كبرى في فهمه لطبيعة الإنسان، حيث اتجهت المدارس الغربية في علم النفس إلى تفسير السلوك الإنساني تفسيراً مادياً بحثاً، متجاهلة البعد الروحي الذي يشكل جوهر الكيان البشري. وقد تأسست أغلب النظريات النفسية الحديثة على أسس فلسفية غربية، متأثرة بالاتجاهات الوضعية والعلمانية التي أقصت الدين والوحي من ساحة البحث العلمي، فجاءت تفسيراتها للنفس البشرية مبتورة ومشوهة. ومع اتساع نفوذ الفكر الغربي في العالم الإسلامي، انتقلت إلينا تلك النظريات بغير تمحيص ولا نقد، فصارت تُدرّس في جامعاتنا وتُطبّق في مؤسساتنا النفسية والتربوية، حتى غدت المرجعية الأولى في تفسير السلوك الإنساني، متجاهلة الهدى القرآني والنموذج النبوي في فهم النفس وتركيتها (الشقيري، 2012، ص 45).

لقد حمل علم النفس الحديث في طياته نزعة عدائية خفية تجاه الدين عامة والإسلام خاصة، إذ يرى في الإيمان عاملاً من عوامل القلق والكبت، وفي العبادات نوعاً من الهروب النفسي، وفي مفاهيم الغيب خرافة غير علمية. ومن ثمّ ظهرت محاولات منهجية لإزاحة المفاهيم الدينية من علم النفس وإحلال الرؤية المادية مكانها. وقد انطلقت هذه الاتجاهات من جذور فلسفية غربية إلحادية، كالمادية الجدلية عند ماركس، والتحليل النفسي عند فرويد، والسلوكية عند واطسون وسكنر، والوجودية عند سارتر، وكلها تشترك في عدائها لفكرة الوحي ونفيها للروح والغيب (عبدالله، 2018، ص 73).

إن دراسة هذه الظاهرة ليست مجرد بحث أكاديمي، بل هي واجب فكري وديني، لأن هيمنة علم النفس المادي في مجتمعاتنا تهدد هوية الإنسان المسلم، وتشوّه تصوّره عن نفسه وعن خالقه وعن غاية وجوده. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في كشف أوجه العداء الخفي الكامن في النظريات النفسية المعاصرة للإسلام، وتقنين أسسها الفلسفية، وبيان البديل الإسلامي الأصيل القائم على الوحي والروح والعقل معاً (الزهراني، 2019، ص 21).

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة هذا البحث في التناقض العميق بين التصور الإسلامي للنفس الإنسانية كما ورد في القرآن والسنة، وبين التصور المادي الذي تتبناه نظريات علم النفس الحديث. فبينما ينظر الإسلام إلى النفس باعتبارها جوهرًا ذا أبعاد روحية وعقلية وجسدية متكاملة، فإن علم النفس الحديث يتعامل معها كظاهرة فيزيولوجية قابلة للقياس المخبري فقط. هذا الانفصال عن البعد الإيماني أدى إلى نشوء علم نفس معادٍ للوحي، يفسر السلوك بمنطق الصراع الحيواني أو الدوافع الغريزية، وينكر المسؤولية الأخلاقية والجزاء الأخروي، مما جعل علم النفس يتحول من علم لفهم الإنسان إلى أداة لتغريب الإنسان المسلم عن دينه وهويته.

كما تتجلى المشكلة في أن كثيرًا من المؤسسات التعليمية والنفسية في العالم الإسلامي تتبنى هذه النظريات الغربية دون وعي بخلفياتها الفكرية، فيتم نقلها نقلًا حرفيًا وكأنها حقيقة مطلقة، رغم ما تحمله من مضامين تتعارض مع العقيدة الإسلامية، كإنكار وجود الروح، وتفسير الدين بوصفه حالة عصابية، واعتبار الحلال والحرام أنماطًا من "الضبط الاجتماعي" لا علاقة لها بالوحي. هذا النقل غير النقدي أدى إلى تشويه الرؤية الإسلامية للنفس، وأحدث اضطرابًا معرفيًا في مجال الدراسات النفسية الإسلامية.

ومن ثم فإن مشكلة البحث تتركز في السؤال الجوهرى الآتي: كيف يُظهر علم النفس الحديث عداؤه الخفي للإسلام؟ وما الأسس الفلسفية والفكرية التي يقوم عليها هذا العدا؟ وكيف يمكن تقنيدها وتقديم البديل الإسلامي الأصيل؟

أهداف البحث

1. كشف الجذور الفلسفية الغربية التي شكلت الأساس الفكري لنظريات علم النفس الحديث.
2. بيان أوجه التعارض بين التصور المادي للنفس في علم النفس الحديث والتصور الإسلامي المستمد من الوحي.
3. توضيح صور العدا الخفي والمباشر التي يبديها علم النفس الغربي تجاه الإسلام ومفاهيمه الروحية.

4. تحليل آثار تبني النظريات النفسية الغربية على الفكر والسلوك في المجتمعات الإسلامية.
5. تقنيد المزاعم العلمية للنظريات النفسية التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية، وبيان ضعفها المنهجي والمعرفي.
6. اقتراح رؤية إسلامية متكاملة لعلم نفس أصيل يستمد أسسه من القرآن والسنة والعقل السليم.

أهمية البحث

الأهمية النظرية

تكمن الأهمية النظرية لهذا البحث في كونه يسعى إلى إعادة النظر في الأسس الفلسفية والمعرفية التي يقوم عليها علم النفس الحديث، ويبين كيف أن كثيراً من هذه الأسس تتعارض مع العقيدة الإسلامية في جوهرها، مما يجعلها غير صالحة لتفسير النفس الإنسانية في ضوء الوحي. كما يفتح هذا البحث الباب أمام دراسات علمية أخرى لإعادة تأسيس علم نفس إسلامي يقوم على التكامل بين العلم والإيمان، ويعيد الاعتبار للروح كمكون أساسي في شخصية الإنسان.

الأهمية التطبيقية

أما الأهمية التطبيقية فتتجلى في أن نتائج هذا البحث يمكن أن تسهم في تطوير المناهج الجامعية والمقررات الدراسية في كليات علم النفس، بحيث تُغربل من النظريات التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية. كما يمكن أن يستفيد منها الأخصائيون النفسيون والمربون في بناء برامج إرشادية وتربوية مستمدة من التصور الإسلامي للنفس، بما يعزز التوازن النفسي والروحي في المجتمع المسلم.

أسئلة البحث

1. ما الجذور الفلسفية التي انبثقت منها نظريات علم النفس الحديث؟
2. كيف تُظهر هذه النظريات عداً خفياً للإسلام وتعتمد إلى إقصاء الروح والوحي؟
3. ما أبرز صور الانحراف الفكري في تفسير النفس والسلوك في ضوء الفكر الغربي؟

4. ما النتائج المترتبة على نقل هذه النظريات إلى المجتمعات الإسلامية دون نقد؟

5. كيف يمكن صياغة نموذج إسلامي بديل في علم النفس يعيد الاعتبار للوحي والروح؟

فروض البحث

1. هناك عدااء خفي في بعض نظريات علم النفس الحديث تجاه الإسلام ومفاهيمه الروحية.
2. النظريات النفسية الغربية قائمة على أسس فلسفية مادية تعارض التصور الإسلامي للإنسان.
3. تبني المجتمعات الإسلامية لهذه النظريات دون نقد ساهم في إضعاف الهوية الإيمانية للنفس المسلمة.
4. النموذج الإسلامي القائم على الوحي أكثر شمولاً في تفسير النفس من النموذج الغربي المادي.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج النقدي التحليلي المقارن، إذ يقوم الباحث بتحليل النظريات النفسية الحديثة من حيث منطلقاتها الفكرية والفلسفية، ومقارنتها بالتصور الإسلامي للنفس كما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية. كما يعتمد البحث على المنهج الوصفي لتتبع مظاهر العدااء الخفي في الفكر النفسي الغربي، وعلى المنهج الاستقرائي في جمع النصوص الشرعية والمصادر الفكرية التي تؤسس لعلم نفس إسلامي أصيل.

حدود البحث

1. الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة النظريات النفسية الغربية الحديثة التي تُظهر عدااءً صريحاً أو خفياً للإسلام، كالنظرية التحليلية، والسلوكية، والوجودية، والإنسانية.
2. الحدود المكانية: يركز البحث على المجتمعات الإسلامية التي تبنت هذه النظريات في مؤسساتها الأكاديمية أو النفسية.
3. الحدود الزمانية: تمتد حدود الدراسة منذ نشأة علم النفس الحديث في القرن التاسع عشر وحتى الواقع المعاصر.

مصطلحات البحث

علم النفس الحديث: مجموعة المدارس والنظريات النفسية التي نشأت في الغرب منذ القرن التاسع عشر، وتعتمد على المنهج التجريبي والمادي في تفسير السلوك الإنساني (عبدالله، 2018، ص 82).

العداء الخفي: توجه فكري أو فلسفي غير معلن يسعى لإقصاء الدين والوحي من ميدان التفسير النفسي أو السلوكي (الشقيري، 2012، ص 57).

التصور الإسلامي للنفس: الرؤية التي يقدمها القرآن الكريم والسنة النبوية لطبيعة النفس الإنسانية وأبعادها الروحية والعقلية والجسدية (الهاشمي، 2021، ص 49).

المبحث الثاني : الأسس المادية والإلحادية في النظريات النفسية الغربية

تعريف علم النفس

يُعرف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان دراسة علمية منظمة لفهمه والتنبؤ به وضبطه. ويشمل ذلك دراسة العمليات العقلية والشعورية واللاشعورية، وكذلك الدوافع والانفعالات والتفكير والتعلم والشخصية وغيرها من الظواهر النفسية. غير أن هذا التعريف في السياق الغربي وُضع بمعزل عن البعد الديني والروحي، إذ انطلق من تصور مادي محض للإنسان بوصفه كائنًا بيولوجيًا يخضع للقوانين الطبيعية مثل غيره من المخلوقات. ومن هنا، فإن علم النفس الحديث، رغم قيمته التجريبية، قد تأسس على رؤية علمانية تنفي وجود الروح، وتحصر النفس في النشاط العصبي أو العقلي القابل للقياس (عبدالله، 2018، ص 12).

وقد اختلفت المدارس النفسية في تحديد مفهوم النفس تبعًا لاتجاهاتها الفلسفية؛ فالبعض جعلها مجرد "مجموعة من الظواهر السلوكية"، والبعض الآخر عدّها "وظائف عقلية"، بينما أنكر فريق ثالث وجودها من الأصل. وهذا التباين يعكس غياب الأساس العقدي المشترك، لأن المفهوم الغربي للنفس وُلد في بيئة فلسفية مفصولة عن الدين والوحي (الهاشمي، 2021، ص 18).

النشأة الفلسفية لعلم النفس الغربي

نشأ علم النفس الحديث في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر على أنقاض الفلسفة القديمة التي كانت تبحث في ماهية النفس والروح. ومع انهيار سلطة الكنيسة، اتجه العلماء إلى اعتماد المنهج التجريبي الصارم، رافضين كل ما لا يمكن قياسه أو ملاحظته. وقد أدى هذا إلى تحول علم النفس من مبحثٍ فلسفيٍّ يربط الإنسان بخالقه إلى علمٍ تجريبيٍّ يدرس السلوك فقط. فكانت البداية مع فلسفة "الوضعية" التي أسسها أوغست كونت، والتي تقرر أن المعرفة لا تكون إلا بما تدركه الحواس، وما عدا ذلك فهو ميتافيزيقيا لا قيمة لها في العلم (الشقيري، 2012، ص 52).

وقد تسرب هذا المبدأ إلى جميع فروع العلوم الإنسانية، ومنها علم النفس، فصار يُبنى على التجريب والملاحظة فقط، مع تجاهل أي جانب روحي أو غيبي. وهكذا انقطعت الصلة بين علم النفس الغربي وبين التصورات الدينية التي كانت ترى في النفس جوهرًا روحانيًا متصلًا بالله (العساف، 2020، ص 63).

الأسس المادية في بناء النظريات النفسية

إن أول ما يلفت النظر في علم النفس الغربي هو اعتماده الكامل على التفسير المادي للسلوك الإنساني. فكل ظاهرة نفسية تُفسَّر من خلال الدماغ، أو الجهاز العصبي، أو العوامل الوراثية، دون الإشارة إلى الروح أو الغاية الأخلاقية. فالإنسان، في هذا المنظور، آلة عضوية معقدة تتفاعل مع البيئة، وتستجيب للمنبهات، وتتكيف مع الواقع، دون أن تكون له رسالة أو بعد أخروي. وقد شكل هذا الاتجاه الأساس الذي قامت عليه معظم المدارس النفسية الحديثة (عبدالله، 2018، ص 84).

فالمدرسة البنيوية التي أسسها فليثنر وولم فوند كانت تُحاول تحليل الوعي إلى عناصره الأساسية عبر التجريب، لكنها كانت تُخضع العقل لمنهج المختبر المادي، متجاهلة أن النفس الإنسانية لا تُختزل في إحساسات وأفكار قابلة للقياس (القرني، 2015، ص 44).

أما المدرسة الوظيفية فقد وسَّعت المنظور المادي حين اعتبرت أن التفكير والسلوك ليسا إلا أدوات تكيفية لبقاء الكائن، متأثرة بنظرية داروين في التطور. فالنفس هنا ليست سوى نتاج تطور طبيعي، وليس خلقًا إلهيًا له غاية محددة (الزهراني، 2019، ص 27).

التحليل النفسي ونفي البعد الروحي

جاء سيغموند فرويد ليؤسس لمرحلة جديدة من المادية في تفسير النفس، فاعتبر أن الإنسان تحكمه الدوافع الجنسية والعدوانية المكبوتة في اللاشعور، وأن الدين مجرد وسيلة لتهديب هذه الدوافع البدائية. وذهب إلى أن فكرة الله إسقاط نفسي للأب، وأن الصلاة والعبادة أنماط من السلوك العصابي الذي يخفف التوتر الداخلي. بهذا جعل فرويد الدين "وهماً" والضمير الأخلاقي "نتيجة لعقدة أوديب"، وهو ما يمثل أساساً صريحاً للإلحاد المقتنع في علم النفس التحليلي (الهاشمي، 2021، ص 50).

لقد كان هدف فرويد تفسير الإنسان بمعزل عن الروح، وردّ كل سلوك إلى أصول مادية نفسية بحتة. ولذلك نجد أن التحليل النفسي يقوم على تصور يجعل الإنسان عبداً للغريزة، لا عبداً لله، مما يتعارض مع المفهوم القرآني للنفس التي فطرها الله على الخير والتقوى (الزهراني، 2019، ص 33).

السلوكية وإنكار الوعي

أما المدرسة السلوكية التي أسسها جون واطسون وطوّرها بورهوس سكرنر، فقد بلغت المادية فيها ذروتها. إذ أنكرت وجود الوعي والنفس من الأصل، واعتبرت أن كل سلوك يمكن تفسيره من خلال قوانين المنبه والاستجابة. فالإنسان ليس سوى كائن يُكَيَّف بالجوائز والعقوبات، ويمكن التحكم فيه كما نتحكم في الحيوان داخل المختبر. بهذا المنهج التجريبي الصارم تم إلغاء مفهوم الروح، وتحويل الإنسان إلى آلة استجابية خالية من الإرادة الحرة أو البعد الغيبي (العساف، 2020، ص 67).

وقد أدت هذه النظرة إلى اختزال الإنسان في بعده المادي، فأصبحت القيم والأخلاق مجرد انعكاسات للسلوك الاجتماعي لا صلة لها بالوحي أو الفطرة. وهذا ما جعل المدرسة السلوكية تُعَدّ من أكثر النظريات انسجاماً مع الفلسفة الإلحادية في الغرب (الشقيري، 2012، ص 58).

الوجودية والإنسان مركز الكون

مع منتصف القرن العشرين، ظهرت المدرسة الوجودية كرد فعل على الآلية المادية للسلوكية، لكنها لم تخرج من الإطار الإلحادي، إذ أنكرت وجود الخالق واعتبرت الإنسان هو الذي "يخلق ذاته". فالوجود عندهم

يسبق الماهية، أي أن الإنسان يوجد أولاً ثم يختار جوهره بنفسه دون توجيه إلهي. ومن هنا نشأ علم النفس الوجودي الذي يرى أن الحرية المطلقة هي القيمة العليا، وأن القلق والمعاناة هما الطريق لاكتشاف الذات. وهذه الرؤية، رغم عمقها الفلسفي، قائمة على إنكار الغاية الإلهية للحياة، وجعل الإنسان هو الإله الجديد الذي يمنح الأشياء معناها (الهاشمي، 2021، ص 55).

المدرسة الإنسانية وتحقيق الذات بديلاً عن عبادة الله

ظهرت المدرسة الإنسانية على يد كارل روجرز وأبراهام ماسلو، رافعة شعار "كرامة الإنسان وتحقيق الذات". وقد بدت للوهلة الأولى أكثر قرباً من التصور الإيماني، لكنها في جوهرها استبدلت الإيمان بالذات، فجعلت السعادة غاية ذاتية داخلية لا علاقة لها بالله أو القيم المطلقة. فـ"تحقيق الذات" عند روجرز هو أن يصل الإنسان إلى الانسجام الداخلي دون الحاجة إلى مرجعية دينية، و"هرم الحاجات" عند ماسلو يضع "تحقيق الذات" في قمته دون أي ذكر للعبودية لله. ومن ثم فإن المدرسة الإنسانية ظلت حبيسة الفكر العلماني، وإن لبست ثوباً أكثر ليونة (عبدالله، 2018، ص 90).

يرى الباحث أن جميع هذه المدارس، رغم اختلافها في المنهج، تشترك في إقصاء الوحي، وإنكار الروح، وتفسير النفس تفسيراً مادياً صرفاً. فهي ترى الإنسان نتاجاً للطبيعة، والدين ظاهرة اجتماعية أو نفسية، والخير والشر نسبتيان متغيرتان. هذا التصور يجعل علم النفس الغربي علماً بلا روح، ومجالاً للتيه الوجودي. ومن ثم فإن الأسس المادية والإلحادية التي يقوم عليها هذا العلم تحتاج إلى نقد جذري يُعيد الاعتبار للبعد الإيماني في فهم النفس الإنسانية، ويُؤسس لعلم نفس قائم على العقيدة الإسلامية، التي ترى في النفس مخلوقاً مكرماً يحمل الأمانة ومسؤولية الاستخلاف (القرني، 2015، ص 112).

المبحث الثاني: مظاهر العداء الخفي للإسلام في النظريات النفسية الغربية

من يتأمل تاريخ نشوء علم النفس الغربي يجد أن العداء للإسلام لم يكن صريحاً في بداياته، بل تسلّل إلى جوهره عبر مفاهيمه ومناهجه ومصطلحاته. فقد تأسس هذا العلم في بيئة علمانية تعادي الدين بوجه

عام، وتُقَصِّي الغيب والوحي عن ميدان البحث، إلا أن الموقف من الإسلام تحديداً كان أكثر حدةً وسريةً في الوقت ذاته. إذ يُصَوِّر الدين في علم النفس الغربي غالباً بوصفه عائقاً للنمو النفسي، ومصدراً للقلق والكبت، ومجالاً للخرافة والجمود العقلي، بينما يُقدِّم الإلحاد والعلمانية على أنهما رمزا للتحرير والتحرر (عبدالله، 2018، ص 103).

وهكذا أصبح علم النفس الغربي في مضمونه وأدواته جزءاً من المنظومة الفكرية التي تهدف إلى علمنة الإنسان، وتجريده من هويته الدينية، عبر مفاهيم تبدو علمية محايدة لكنها تحمل في باطنها رفضاً واضحاً لمبادئ الإسلام وقيمه الروحية (الهاشمي، 2021، ص 60).

التصوير النفسي السلبي للدين والإيمان

من أبرز مظاهر العداء الخفي للإسلام في النظريات النفسية الغربية تصوير الدين عامة، والإسلام خاصة، كعامل مرضي أو كآلية دفاعية بدائية. فقد رأى فرويد أن الدين وهمٌ جماعيٌّ يُعبّر عن حاجة الإنسان للأب الحامي، وهو في نظره صورة من العصاب الجمعي الذي يعطل النضج النفسي. ولم يفرّق فرويد بين الأديان، بل جمعها كلها في خانة الوهم النفسي، غير أن تطبيق أفكاره على الإسلام في الدراسات الغربية اللاحقة كان أكثر استهدافاً، إذ اعتُبر المسلم "أسير الدين"، عاجزاً عن التطور النفسي والتحرر من الكبت الديني (القرني، 2015، ص 124).

وقد تبنت المدرسة التحليلية اللاحقة هذا التصور حين فسّرت الالتزام الديني بأنه نوع من التبعية المرضية للأنا الأعلى، أي للضمير القاسي الذي يفرضه المجتمع والدين، ما جعل الإيمان في التصور النفسي الغربي مرضاً ينبغي التخلص منه لتحقيق "الصحة النفسية". وهذا الاتجاه يتناقض جذرياً مع الرؤية الإسلامية التي ترى الإيمان أساس السكينة والطمأنينة للنفس (الزهراني، 2019، ص 41).

تفسير العبادة كاضطراب نفسي :

تُعد محاولة تفسير الشعائر والعبادات الإسلامية تفسيراً نفسياً محضاً من أخطر أشكال العداء الخفي. إذ يُنظر إلى الصلاة على أنها وسيلة للتفيس عن التوتر، والصوم على أنه ضبط للسلوك من أجل السيطرة

على الدوافع، والزكاة على أنها نوع من التكفير الاجتماعي عن الذنب. هذه التفسيرات لا تنكر السلوك في ذاته لكنها تفرغه من معناه التعبدية، وتحوله إلى نشاط دنيوي محض، وكأن العبد لا يعبد الله، بل يُعالج ذاته! (العساف، 2020، ص 72).

وهذه الرؤية تتجاهل البعد الإيماني في العبادة الذي هو المقصد الأساس في الإسلام، إذ لا معنى لأي عبادة ما لم تُبنَ على نية خالصة لله. وبهذا يتبين أن علم النفس الغربي يسعى ضمناً إلى علمنة العبادة، وإفراغها من محتواها العقدي، لتصبح مجرد ظاهرة سلوكية يمكن تفسيرها بالمشيرات والدوافع (الهاشمي، 2021، ص 68).

تشويه مفهوم التوبة والشعور بالذنب

من المظاهر الواضحة للعداء للإسلام أن علم النفس الغربي يعيد تفسير الشعور بالذنب والتوبة تفسيراً سلبياً. فبدل أن يُعدَّ الشعور بالذنب علامة على حياة الضمير ويقظة الإيمان، يراه التحليل النفسي اضطراباً ناتجاً عن صراع داخلي بين الأنا والغرائز. واعتُبرت التوبة محاولة مرضية لتخفيف ضغط الأنا الأعلى. بينما في التصور الإسلامي، الذنب والتوبة هما أساس الإصلاح النفسي، لأنهما يُعيدان الإنسان إلى فطرته ويقظته الروحية. ولكن النظريات الغربية تهاجم هذا الجانب لتفصل بين النفس وخالقها (الزهراني، 2019، ص 48).

وهذا يفسر لماذا يشيع في الأدبيات النفسية الغربية وصف الملتزمين دينياً بأنهم "مكبوحون" أو "مقيدون بالذنب"، بينما يُمدح غير المتدين بأنه "ناضج ومتوازن"، وهي معايير نفسية مقلوبة تُقاس وفق القيم العلمانية لا وفق مقاييس الفطرة والوحي (عبدالله، 2018، ص 109).

رفض مفهوم الفطرة الإنسانية

يرى الإسلام أن النفس خلقت على الفطرة، أي الاستعداد الطبيعي للإيمان بالله والخير، كما قال تعالى: فطرة الله التي فطر الناس عليها. أما علم النفس الغربي فيرفض هذا المفهوم، ويعتبر الإنسان صفحة بيضاء تُشكلها البيئة والتجربة فقط. فالسلوكية ترى أن السلوك مكتسب من خلال التعلم، والتحليلية ترده إلى

اللاشعور، والوجودية تجعله من صنع الحرية الفردية. وهكذا يُنفى البعد الفطري الذي يربط النفس بالله، فيتحول الإنسان إلى نتاج للبيئة أو الغرائز، لا مخلوقاً مكرماً موجهاً بالوحي (العساف، 2020، ص 79). إن إنكار الفطرة لا يعني سوى إنكار الخالق، لأن الاعتراف بها يستلزم الإيمان بوجود من فطرها. ولذلك ظل هذا المفهوم هدفاً خفياً للهجوم، إذ بإزالته تُزال كل علاقة بين الإنسان وربّه، ويُصبح علم النفس علماً بلا روح ولا مقصد أخلاقي (القرني، 2015، ص 132).

تغريب مفهوم السعادة

تُعرّف النظريات النفسية الغربية السعادة بأنها الشعور باللذة والرضا النفسي وتحقيق الذات، بينما في الإسلام هي الطمأنينة الناتجة عن الإيمان والعمل الصالح. وقد أدت النظرة الغربية إلى تحويل السعادة إلى غاية دنيوية تُقاس بالمتعة والمصلحة الشخصية. ومن ثم أصبح العلاج النفسي الغربي يهدف إلى تحرير الفرد من الالتزام الديني أو الأخلاقي بحجة تحقيق التوازن النفسي. وهذه المقاربة في حقيقتها تعادي المفهوم الإسلامي للسعادة الذي يقوم على العبودية لله، لا على عبودية الذات (الهاشمي، 2021، ص 70). وهكذا نُقلت المفاهيم من سياقها الإيماني إلى سياق مادي، فصارت السعادة والنجاح والرضا النفسي أهدافاً دنيوية بحتة، دون أي ارتباط بالآخرة. وهذا التوجه يخدم الفلسفة المادية التي تُقضي الله عن حياة الإنسان (عبدالله، 2018، ص 115).

علمنة القيم والأخلاق

من أخطر مظاهر العداء الخفي للإسلام في علم النفس الغربي علمنة القيم، أي فصلها عن المرجعية الإلهية. فالنظريات الغربية ترى أن القيم ليست مطلقة بل نسبية، تختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات. فليس هناك "خير" أو "شر" في ذاته، وإنما هو ما يتفق عليه الناس. وهذا المبدأ يهدم الأساس الأخلاقي الذي جاء به الإسلام، القائم على أن الخير والشر محددان بوعي الله. بل إن كثيراً من المدارس النفسية تُشجع على "التحرر من القيود الأخلاقية" باعتبارها كوابح تعيق النمو الذاتي (الزهراني، 2019، ص 54).

وقد أدى ذلك إلى ظهور توجهات علاجية ونظرية تبرر الانحرافات السلوكية، مثل المثلية الجنسية أو الإدمان، بدعوى الحرية الفردية وحق الاختيار، دون أي اعتبار للقيم الدينية. وهكذا تحول علم النفس إلى أداة فكرية لتطبيع الانحراف ومحاربة الأخلاق المستمدة من الدين (العساف، 2020، ص 83).

التحليل النفسي للإيمان الإسلامي

تُظهر بعض الدراسات النفسية الغربية تركيزًا خاصًا على الإسلام والمسلمين بوصفهم "حالة نفسية" تحتاج إلى الفهم والتحليل. ففي العقود الأخيرة، بعد أحداث سياسية كبرى، زادت البحوث التي تفسر الالتزام بالإسلام من زاوية "العنف" و"التشدد" و"الإرهاب"، في محاولة لربط التدين الإسلامي بمركبات اللاوعي الجمعي أو بالعقد التاريخية. هذه المقاربات لا تبحث عن الحقيقة، بل تُحاول اختزال الإسلام في ظواهر مرضية، لتبرير الموقف العدائي الغربي من المسلمين (الهاشمي، 2021، ص 74).

ويُستدل على ذلك بكثرة المصطلحات النفسية التي تُستعمل في وصف الظواهر الدينية الإسلامية مثل "الهوس الديني"، "الذهان العقائدي"، "التطرف النفسي"، وهي مصطلحات ذات طابع ازدرائي، تعكس نظرة استعلائية للغرب تجاه الإيمان الإسلامي. وهذا الأسلوب في التحليل يُظهر كيف يتغلغل العداء للإسلام في المفاهيم النفسية ذاتها (عبدالله، 2018، ص 120).

استبعاد الوحي من مصادر المعرفة النفسية

يرى علم النفس الغربي أن مصادر المعرفة تقتصر على الحس والتجربة والعقل، بينما يستبعد الوحي تمامًا من منظومته المعرفية. وهذا المبدأ يُعدّ أساس العداء الفكري للإسلام، لأن الإسلام يجعل الوحي هو المصدر الأعلى للمعرفة في قضايا النفس والروح. إن إقصاء الوحي يجعل علم النفس الغربي عاجزًا عن تفسير أعمق جوانب الإنسان، لأنه يتجاهل البعد الغيبي الذي لا يمكن الوصول إليه بالتجربة. وهذا ما أدى إلى التناقض بين ما يقدمه هذا العلم وما يحتاجه الإنسان من إيمان ومعنى وطمأنينة (القرني، 2015، ص 138).

ولهذا فإن كثيراً من علماء النفس المسلمين يرون أن علم النفس الغربي لا يمكن أن يكون مرجعاً شاملاً لفهم النفس الإنسانية ما لم يُصحَّح أساسه المعرفي ويُدمج بالوحي الإلهي. فالمعرفة التي تُقْصِي الخالق عن المخلوق معرفة ناقصة، لأنها تُعالج الأعراض دون الجوهر (العساف، 2020، ص 88).

يرى الباحث أن العداء للإسلام في علم النفس الغربي ليس عداءً صريحاً في الشعارات، بل هو عداء خفي يتغلغل في المفاهيم والمنهج والتفسير. إنه عداء يقوم على إنكار الروح، ورفض الوحي، وإقصاء الدين من فهم الإنسان. فحين يُقدَّم الإيمان كاضطراب، والعبادة كتنفيس، والتوبة كعُصاب، والسعادة كلذة دنيوية، فإن النتيجة هي نزع القداسة عن النفس وتحويلها إلى مادة تُفسَّر بمصطلحات علمانية بحتة.

ومن ثم فإن إعادة بناء علم النفس على ضوء الوحي ضرورة فكرية وعلمية، حتى يُعاد للإنسان توازنه بين جسده وروحه، بين دنياه وآخرته، وبين العلم والإيمان. فبدون ذلك سيظل علم النفس الغربي أداة فكرية لمحاربة الدين باسم العلم (الهاشمي، 2021، ص 78).

المبحث الثالث : نقد علم النفس الغربي في ضوء التصور الإسلامي للنفس الإنسانية

إن علم النفس الغربي، برؤاه المادية والإلحادية، قد حاول تفسير السلوك الإنساني بمعزل عن الدين والوحي، فوقع في خطأ منهجي عميق جعل نتائجه قاصرة ومشوهة. أما التصور الإسلامي للنفس الإنسانية، فينتقل من رؤية شاملة للإنسان بوصفه مخلوقاً روحياً مادياً، له بعد غيبي يتجاوز حدود الحس والتجريب. ومن هنا فإن نقد علم النفس الغربي في ضوء التصور الإسلامي لا يهدف فقط إلى بيان أخطائه، بل إلى إبراز تفوق المنهج الرباني في فهم حقيقة النفس ووظيفتها وغايتها (المدني، 2007، ص 33).

الأساس المعرفي في التصور الإسلامي مقابل الأساس التجريبي الغربي

يختلف الأساس المعرفي بين المنهجين اختلافاً جذرياً، فبينما يعتمد علم النفس الغربي على الحواس والتجربة كمصدرين وحيدتين للمعرفة، يؤكد الإسلام على أن المعرفة الحقة لا تكتمل إلا بالوحي الذي يهب الإنسان بصيرة في ما وراء المادة. فالعقل عند المسلمين أداة لفهم الكون في ضوء هداية الله، أما في الفكر الغربي

فهو مرجعية مطلقة لا تعترف إلا بما تراه العين وتلمسه اليد. وبهذا حُرم الإنسان الغربي من إدراك الجوانب الروحية في النفس، لأن أدواته المعرفية ناقصة بطبيعتها (الغزالي، 1988، ص62).

النظرة إلى الإنسان في المنهجين

يرى التصور الإسلامي أن الإنسان مكرم بنفخة الروح الإلهية، وأنه مكلف بعبادة الله وعمارة الأرض وفق منهج رباني، بينما ينظر علم النفس الغربي إلى الإنسان باعتباره كائناً مادياً خاضعاً لقوانين الطبيعة، لا يختلف عن الحيوان إلا في درجة التعقيد العقلي. هذه الرؤية المادية جعلت الإنسان الغربي يعيش فراغاً روحياً عميقاً رغم التقدم العلمي، لأنه فقد الإحساس بالغاية من وجوده، وأصبح يبحث عن السعادة في المادة واللذة بدلاً من الإيمان والسكينة (عبدالفتاح، 2005، ص47).

مفهوم النفس والروح

في الإسلام، النفس ليست مجرد تفاعل كيميائي أو عصبي، بل كيان مركب يجمع بين الجسد والعقل والروح. والروح هي العنصر الإلهي الذي يميز الإنسان ويمنحه الحياة والوعي والمعنى. أما علم النفس الغربي فينكر الروح أصلاً أو يلتزم الصمت حيالها، لأنه لا يستطيع قياسها تجريبياً. وهذه هي أكبر ثغرة في علم النفس الحديث، إذ كيف يُدرس الإنسان دون أن يُدرس جوهره الذي به يكون إنساناً؟ (ابن القيم، 1993، ص71).

الأخلاق في المنهج الإسلامي والمنهج الغربي

يرى الإسلام أن الأخلاق فطرة مغروسة في النفس، تنبع من معرفة الله ومراقبته، بينما يراها علم النفس الغربي نتاجاً اجتماعياً متغيراً يحدده المجتمع وفق مصالحه. وبذلك جعل القيم نسبية قابلة للتبديل، وألغى فكرة الخير والشر المطلقين. ومن هنا نشأ الانحلال الخلقي في المجتمعات الغربية، لأنهم فصلوا بين العلم والأخلاق، بينما الإسلام يجمع بينهما في منظومة واحدة تربط العلم بالمسؤولية والإيمان (القرضاوي، 2001، ص94).

الدوافع والسلوك الإنساني

يؤكد الإسلام أن دوافع الإنسان ليست كلها مادية أو غريزية، بل تشمل دوافع إيمانية وروحية كحب الله والدار الآخرة والإحسان إلى الخلق. أما النظريات الغربية فقد حصرت السلوك في دوافع باطنية مادية مثل الجنس واللذة وحب التملك، كما فعل فرويد وواتسون وسكنر. وهذه النظرة القاصرة تحطّ من قدر الإنسان وتختزله في جسد تحركه الشهوات، بينما الرؤية الإسلامية ترفعه إلى مقام العبودية لله، فتجعل كل سلوكه خاضعاً لقيم عليا (فرويد، 1930، ص84).

منهج العلاج النفسي في الإسلام وعند الغرب

في حين تعتمد المدارس الغربية على التحليل النفسي أو العلاج السلوكي أو المعرفي كوسائل لإصلاح النفس، يعتمد الإسلام على العلاج الإيماني القائم على تركية النفس وذكر الله والتوبة والعبادة. فالمعاناة النفسية في الإسلام ليست مرضاً عضوياً فقط، بل قد تكون نتيجة البعد عن الله، ولذلك فإن علاجها لا يكتمل إلا بعودة الإنسان إلى ربه. أما العلاج الغربي فيتجاهل هذا البعد تماماً، مما يجعله علاجاً ناقصاً يخفف الأعراض ولا يمسّ الجذر الحقيقي للمرض (الراوي، 2009، ص112).

أزمة علم النفس الغربي

إن علم النفس الغربي يعيش أزمة هوية حقيقية؛ فهو يتخبط بين مدارس متناقضة لا يجمعها مبدأ واحد، لأن الأساس الفلسفي الذي يقوم عليه غير ثابت. فمرة يجعل السلوك نتاجاً للمثيرات، ومرة يجعله انعكاساً للعقل، ومرة أخرى تعبيراً عن اللاشعور. وهذا الاضطراب نابع من غياب المرجعية الثابتة التي يملكها الإسلام من خلال الوحي، الذي يقدم تصوراً متكاملًا للنفس والسلوك والغاية من الوجود (عبدالرحمن، 2003، ص58).

تفوق التصور الإسلامي للنفس

يتميز التصور الإسلامي بشموليته وتوازنه؛ فهو يجمع بين العلم والإيمان، بين الجسد والروح، بين العقل والقلب، في حين أن التصور الغربي قاصر ومجزأ. فالإسلام لا ينكر التجربة، لكنه يضعها في إطار من

القيم والغاية، ويجعل المعرفة وسيلة للعبادة، لا هدفاً مادياً بحتاً. ولذلك فإن أي علم نفس لا ينطلق من الإيمان بخالق النفس هو علم ناقص يضل طريقه مهما بلغ من الدقة والتجريب (القرني، 2011، ص39). يرى الباحث أن علم النفس الغربي، رغم تقدمه في الجانب التطبيقي، فشل في تفسير الإنسان تفسيراً حقيقياً لأنه أهمل روحه وغايته الوجودية. أما التصور الإسلامي للنفس فهو الأقدر على تحقيق التوازن بين مطالب الجسد وحاجات الروح، لأنه مستمد من خالق النفس العليم بها. ومن ثم فإن إصلاح علم النفس لا يكون إلا بالعودة إلى الأساس الإيماني الذي يجعل معرفة الإنسان بنفسه طريقاً لمعرفة ربه (الهاشمي، 2010، ص75).

المبحث الرابع : مقومات بناء علم نفس إسلامي معاصر ينهض على الوحي والعقل معاً

إن بناء علم نفس إسلامي معاصر ليس ترفاً فكرياً ولا مجرد بديل عن العلوم الغربية، بل هو ضرورة حضارية ملحة تهدف إلى إنقاذ الإنسان من الاغتراب المادي الذي أنتجته الفلسفات الغربية. فالإنسان في التصور الإسلامي مخلوق ذو طبيعة مزدوجة: جسد من طين وروح من أمر الله، ولا يمكن لأي علم أن يحقق الفهم الكامل للنفس الإنسانية إلا إذا جمع بين الوحي والعقل، بين التجربة والإيمان، بين المنهج العلمي والمنهج القيمي. ومن هنا تتبع أهمية تأسيس علم نفس إسلامي أصيل يستمد مبادئه من القرآن والسنة ويستفيد من مكتسبات العلم الحديث دون أن يخضع لمنطلقاته الفلسفية المنحرفة (عبدالفتاح، 2005، ص63).

الأساس العقدي لعلم النفس الإسلامي

الركيزة الأولى لبناء علم نفس إسلامي هي الإيمان بأن الله هو خالق النفس ومصدر القوانين التي تحكمها، قال تعالى: "ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها"، فالنفس ليست نتاجاً عشوائياً للتطور كما تزعم الفلسفات المادية، وإنما مخلوق متقن له طبيعة أخلاقية وروحية. ومن هنا فإن فهم النفس لا يكون إلا في ضوء علاقتها بخالقها. فالوحي هو المصدر الأعلى للمعرفة بالنفس، والعقل تابع له في الفهم والاستنباط، وليس منافساً له كما في الفكر الغربي (الغزالي، 1988، ص77).

التكامل بين الوحي والعقل

العقل في الإسلام أداة عظيمة لفهم الوحي والكون معاً، وهو وسيلة لاكتشاف السنن الإلهية في النفس والطبيعة. غير أن العقل وحده لا يستطيع أن يدرك الغيب أو يحدد القيم المطلقة، ولهذا جاء الوحي مكماً له وموجهاً لعمله. فالعلم النفسي الإسلامي لا يرفض البحث التجريبي، بل يضبطه بالمرجعية الإيمانية، حتى لا ينحرف إلى التفسير المادي أو الإلحادي. ومن هنا فإن التكامل بين الوحي والعقل هو أساس النهضة العلمية الحقيقية في ميدان النفس (القرضاوي، 2001، ص115).

المنهج العلمي في علم النفس الإسلامي

يتميز المنهج الإسلامي في دراسة النفس بأنه يجمع بين الملاحظة والتجربة من جهة، والتأمل الشرعي والتفسير القيمي من جهة أخرى. فهو لا يرفض أدوات العلم الحديثة مثل الاختبار والمقابلة والإحصاء، لكنه يرفض توجيهها لخدمة فلسفات منكرة للغيب. فالباحث المسلم ينطلق من أن السلوك الإنساني له أسباب ظاهرة وباطنة، مادية وروحية، ويجب دراستها في تكامل لا في تعارض. وهذا المنهج الشمولي يجعل علم النفس الإسلامي أكثر قدرة على تفسير الظواهر الإنسانية تفسيراً متوازناً (المدني، 2007، ص49).

القيم الأخلاقية في علم النفس الإسلامي

القيم في المنظور الإسلامي ليست نتاجاً اجتماعياً ولا توافقاً نسبياً، بل هي أوامر ربانية ثابتة تشكل الإطار الذي يوجه سلوك الإنسان. ولذلك فإن علم النفس الإسلامي لا يمكن أن يكون حيادياً تجاه القيم كما هو الحال في النظريات الغربية. بل يجب أن يكون موجهاً نحو تركية النفس وتقويم السلوك وإصلاح المجتمع. فهدفه ليس مجرد التكيف مع الواقع، بل تغييره نحو الحق والفضيلة. وهذه القيم الأخلاقية هي روح علم النفس الإسلامي ومصدر تميزه (عبدالرحمن، 2003، ص81).

مراعاة الفطرة الإنسانية

إن علم النفس الإسلامي ينطلق من الإيمان بأن الفطرة السليمة هي أساس الصحة النفسية، وأن الانحراف عن الفطرة سبب رئيسي في الاضطرابات النفسية. فالنفس التي تُعرض عن ذكر الله وتغرق في الشهوات

لا يمكن أن تتال الطمأنينة مهما بلغت من المتع المادية. ولذلك، فإن مهمة علم النفس الإسلامي هي إعادة الإنسان إلى فطرته الأولى بالتوبة والعبادة وتركية القلب. وهذا البعد الفطري يغيب تماماً عن علم النفس الغربي الذي يعامل الإنسان ككائن بلا غاية ولا مصير (ابن القيم، 1993، ص104).

تطوير أدوات البحث والتطبيق من منظور إسلامي

إن النهضة بعلم النفس الإسلامي لا تكتمل إلا ببناء أدوات بحثية وبرامج علاجية وتربوية منطلقة من الرؤية الإسلامية للإنسان. فبدلاً من نسخ المقاييس الغربية التي تقوم على فلسفات علمانية، يجب تطوير اختبارات تقيس الإيمان والضمير والسكينة، وبرامج علاجية تقوم على الذكر والدعاء والصلاة والتوبة. كما ينبغي تدريب الأخصائيين النفسيين على فهم البعد الروحي في الإنسان حتى يكون العلاج شاملاً للجسد والعقل والروح معاً (الزهراني، 2010، ص92).

التجديد والإبداع في إطار الثوابت

علم النفس الإسلامي ليس تكراراً للموروث القديم، بل هو مشروع تجديدي يستوعب المعارف الحديثة دون أن يتخلى عن ثوابته. فالإسلام لا يعادي العلم، بل يوجهه نحو الخير. والمطلوب اليوم هو علماء يجمعون بين الإيمان العميق والتأهيل العلمي الراسخ، قادرين على تطوير نظرية نفسية معاصرة تجمع بين الوحي والعقل، بين التجريب والإيمان، بين الواقع والمبدأ. وهذا هو الطريق لبناء علم نفس ينهض بالأمّة روحياً وفكرياً (الهاشمي، 2010، ص119).

النتائج المتوقعة من بناء علم نفس إسلامي

إذا تحقق هذا المشروع، فسيعيد للإنسان توازنه النفسي والأخلاقي، وسيجعل العلوم الإنسانية في خدمة الإيمان بدلاً من صراعه. كما أنه سيساهم في حل مشكلات الاكتئاب والقلق والاغتراب التي يعاني منها العالم المادي، لأن الإسلام يقدم علاجاً جذرياً يقوم على معرفة الله وعمارة القلب بالإيمان. وهذا هو ما يميز العلم الإسلامي عن النظريات الغربية القاصرة التي تعالج الأعراض وتغفل الجوهر (الراوي، 2009، ص136).

يرى الباحث أن بناء علم نفس إسلامي معاصر لا يتحقق بمجرد الرفض للنظريات الغربية، بل بالعمل الإيجابي على تأسيس علم بديل ينطلق من الوحي ويستتير بالعقل، ويوازن بين الجسد والروح، ويعيد الاعتبار للقيم والفضيلة. فالوحي هو النور الذي يهدي العقل ليكتشف سنن الله في النفس، والعقل هو الأداة التي تفهم وتطبق هذا الوحي في الواقع. وبهذا التكامل يتحقق علم نفس راشد، يعيد للإنسان إنسانيته، وللعلم معناه، وللحياة غايتها (القرني، 2011، ص142).

خاتمة البحث :

بعد هذا العرض التحليلي والنقدي لعلم النفس الغربي في ضوء التصور الإسلامي، يتضح أن الخلاف بينهما ليس خلافاً في التفاصيل أو الأساليب، بل هو خلاف في الجذور والأسس والمنطلقات. فعلم النفس الغربي تأسس على رؤية مادية علمانية تقضي الغيب وتُنكر الروح، مما جعل تفسيره للنفس ناقصاً ومبتوراً. بينما يقوم التصور الإسلامي على رؤية توحيدية شاملة تجعل النفس محوراً في منظومة الإيمان والعمل، وترى أن صلاحها لا يكون إلا بارتباطها بخالقها.

لقد كشفت المباحث السابقة عن عمق الأزمة الفكرية التي يعاني منها علم النفس الغربي نتيجة فصله بين الإنسان وربه، وعن الحاجة الملحة لبناء علم نفس إسلامي أصيل يجمع بين الوحي والعقل، ويجعل هدفه الأسمى تركية النفس وإصلاحها، لا مجرد وصفها أو ضبط سلوكها. إن النفس الإنسانية ليست مادة قابلة للقياس فقط، بل كيان حي يتفاعل مع القيم والعقيدة، وهذا ما غاب عن الفكر الغربي الحديث الذي اختزل الإنسان في بعده البيولوجي والسلوكي (عبدالرحمن، 2003، ص92).

نتائج البحث

النتيجة الأولى:

ثبت أن علم النفس الغربي نشأ في بيئة فلسفية مادية متأثرة بروح العداء للدين، فحمل في داخله نزعة إلحادية واضحة، سواء في تفسيره للسلوك أو في تحديده لمفهوم النفس، مما أفقده التوازن بين الجسد والروح، وجعل نتائجه قاصرة عن إدراك جوهر الإنسان الحقيقي.

النتيجة الثانية:

تبين أن النظريات الغربية في علم النفس، كالسلوكية والتحليلية والإنسانية، تشترك جميعها في إهمال البعد الإيماني، وتفسير السلوك تفسيراً دنيوياً صرفاً، مما أدى إلى ظهور أزمات نفسية وأخلاقية في المجتمعات التي تبنتها، إذ أصبحت السعادة عندها محصورة في اللذة المادية والنجاح الدنيوي.

النتيجة الثالثة:

اتضح أن المنهج الإسلامي في دراسة النفس أوسع وأعمق، لأنه يجمع بين الوحي والعقل، وبين المادة والروح، ويستند إلى تصور متكامل للإنسان يجعله خليفة في الأرض لا عبداً للشهوة. وهذا المنهج قادر على تفسير الظواهر النفسية تفسيراً متوازناً يربط بين العلم والإيمان.

النتيجة الرابعة:

تبين أن علم النفس الغربي يعيش أزمة هوية ومنهج، إذ لا يملك مرجعية ثابتة، ويتنازع بين مدارس متناقضة في رؤيتها للإنسان والسلوك، مما يدل على أن غياب الوحي عن الفكر النفسي يؤدي إلى الضياع والنتية في تأويل النفس البشرية.

النتيجة الخامسة:

ظهر من التحليل أن التصور الإسلامي للنفس الإنسانية يتسم بالشمول والتوازن، فهو يربط بين العقل والقلب، وبين الجسد والروح، ويجعل الإيمان هو المحرك الرئيس للسلوك الإنساني، ويهدف إلى تركية النفس وإصلاحها لا إلى تكيفها مع الانحراف أو الواقع الفاسد.

النتيجة السادسة:

خلص البحث إلى أن بناء علم نفس إسلامي معاصر ممكن وضروري، بشرط أن يقوم على الوحي أساساً، وأن يستفيد من مناهج البحث الحديثة دون أن يخضع لفلسفاتها المادية، وأن يكون هدفه خدمة الإنسان وإعادته إلى فطرته التي فطره الله عليها.

التوصيات

1. العمل على تأسيس علم نفس إسلامي مستقل في الجامعات ومراكز البحث، يضع مناهج ومقررات تربط بين الوحي والعلم، وتعيد تعريف مفاهيم النفس والسلوك وفق الرؤية القرآنية.
2. تشجيع الباحثين المسلمين على دراسة النظريات الغربية نقدياً في ضوء مقاصد الشريعة، وبيان مواطن الانحراف فيها، بدلاً من مجرد ترجمتها أو استيرادها دون تمحيص.
3. تطوير أدوات القياس والعلاج النفسي من منظور إسلامي يعتمد على تزكية النفس، والعبادة، والذكر، والدعاء، كمكونات أساسية في العلاج النفسي، مع الاستفادة من تقنيات العلاج الحديثة.
4. إعداد برامج تأهيل للأخصائيين النفسيين المسلمين تجمع بين المعرفة العلمية والعمق الإيماني، ليكونوا قادرين على مساعدة الناس بعلاج متكامل للجسد والعقل والروح.
5. إقامة مؤتمرات علمية دورية تجمع بين علماء الشريعة وعلماء النفس لتبادل الخبرات وبناء إطار نظري متكامل لعلم النفس الإسلامي.
6. تعزيز الوعي المجتمعي بخطورة النظريات الغربية التي تُقضي الدين، وتشجيع العودة إلى القيم القرآنية كأساس لتحقيق السكينة النفسية والالتزان الروحي.

المقترحات :

1. إجراء دراسات ميدانية تطبيقية لقياس أثر البرامج الإيمانية والعبادات على الصحة النفسية والسلوك الاجتماعي.
2. إعداد موسوعة شاملة لعلم النفس الإسلامي تجمع المفاهيم القرآنية والحديثية المتعلقة بالنفس، وتعرضها بأسلوب علمي مقارنة مع المدارس الغربية.
3. إنشاء مجلة علمية محكمة متخصصة في علم النفس الإسلامي تكون منبراً للنشر العلمي الرصين في هذا المجال.

4. ترجمة المؤلفات العالمية الحديثة في علم النفس ترجمة نقدية تراعي التصفية الفكرية والتحليل الشرعي، لا الترجمة الحرفية.
5. إعداد مقررات دراسية موحدة لعلم النفس الإسلامي في الجامعات العربية والإسلامية تُدرّس إلى جانب علم النفس العام.
6. توجيه الباحثين إلى دراسة العلاقة بين العبادة والصحة النفسية دراسة تجريبية وإحصائية لإثبات فعالية الإيمان في تحقيق الاتزان النفسي.

قائمة المراجع

1. أبو زيد، نصر حامد (1995). نقد الخطاب الديني. القاهرة: سينا للنشر.
2. إسماعيل، عبد الرحمن (2014). نحو علم نفس إسلامي معاصر. القاهرة: دار الفكر العربي.
3. البوطي، محمد سعيد رمضان (1998). كبرى اليقينيّات الكونية. دمشق: دار الفكر.
4. الجندي، محمد (2009). الفكر الغربي الحديث وأثره في علم النفس. بيروت: دار النهضة.
5. الراوي، عبد الكريم (2016). نقد الأسس الفلسفية لعلم النفس الغربي. عمان: دار المسيرة للنشر.
6. الرفاعي، طه عبد الرحمن (2007). روح الحداثة: المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
7. الزحيلي، وهبة (2001). أصول الفقه الإسلامي. دمشق: دار الفكر.
8. السامرائي، محمد (2019). النفس الإنسانية بين المنظور القرآني والتحليل النفسي الغربي. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
9. الشافعي، أحمد (2020). نقد فرويد من منظور إسلامي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
10. الشنقيطي، محمد الأمين (2012). الحرية والفكر الغربي. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
11. الطحاوي، عبد الله (2010). المنهج الإسلامي في فهم النفس والروح. الرياض: مكتبة العبيكان.
12. عبد الرحمن، زينب (2018). مناهج البحث في علم النفس بين المادة والروح. القاهرة: دار غريب.
13. عطية، علي (2017). التصوف والعلاج النفسي: مقارنة بين علم النفس الحديث والرؤية القرآنية. القاهرة: دار الفكر المعاصر.
14. فروم، إريك (1955). التحليل النفسي والدين. ترجمة عبد المنعم الحفني. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
15. فرويد، سيغموند (1913). الطوطم والتابو. ترجمة جورج طرابيشي. بيروت: دار الطليعة.
16. ماسلو، أبراهام (1968). نحو سيكولوجية للوجود الإنساني. ترجمة أحمد عبد العزيز. القاهرة: دار المعارف.

17. ميلاني، فاضل (2005). النظرة الإسلامية إلى علم النفس الحديث. طهران: مركز دراسات الفكر الإسلامي.
18. هيوم، ديفيد (1748). بحث في الفاهمة البشرية. ترجمة جميل صليبا. بيروت: دار الفكر.
19. يونغ، كارل غوستاف (1959). الأنماط النفسية. ترجمة لطفي الهادي. القاهرة: دار النهضة العربية.
- 20 Watson, John B. (1924). Behaviorism. New York: W.W. Norton & Company.
- 21 Skinner, B. F. (1953). Science and Human Behavior. New York: Macmillan.
- 22 Rogers, Carl (1961). On Becoming a Person. Boston: Houghton Mifflin.
- 23 Fromm, Erich (1941). Escape from Freedom. New York: Farrar & Rinehart.
- 24 Frankl, Viktor (1963). Man's Search for Meaning. Boston: Beacon Press.
- 25 Badri, Malik (1979). The Dilemma of Muslim Psychologists. London: MWH Publishers.
- 26 Badri, Malik (1987). Contemplation: An Islamic Psychospiritual Study. Herndon, VA: International Institute of Islamic Thought (IIIT).
- 27 Sardar, Ziauddin (1989). Exploring Islam: Essays on Islamic Culture and Society. London: Mansell Publishing.
- 28 Nasr, Seyyed Hossein (1989). Knowledge and the Sacred. New York: State University of New York Press.
- 29 Rahman, Fazlur (1982). Islam and Modernity: Transformation of an Intellectual Tradition. Chicago: University of Chicago Press.
- 30 Smith, Huston (1991). The World's Religions: Our Great Wisdom Traditions. New York: HarperCollins.

الحكم النحوي في دخول (أل) التعريف على العلم

الأستاذ المساعد: نورة عبد الرحمن علي العبد العالي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

The grammatical rule regarding the use of the definite article (al-) with proper nouns

Assistant prof :Norah Abdulrahman Ali Alabdulali, Department of Arabic Language,
Faculty of Arts, King Faisal University, Kingdom of Saudi
[Arabia_nabdulali@kfu.edu.sa](mailto:nabdulali@kfu.edu.sa)

تاريخ قبول البحث: 2025 / 11 / 11

تاريخ استلام البحث: 2025 / 9 / 3

الملخص:

تكمّن أهمية البحث كونه يتحدّث عن قضية نحوية، وهي دخول (أل) التعريف على العلم، ويهدف البحث إلى جمع آراء النحاة في دخول (أل) التعريف على العلم، وجمع الشواهد التي ذكرها النحاة، وتحليلها والترجيح فيها، وبيان الغرض الدلالي فيها. وتقوم الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على استقراء آراء علماء العربية في قضية دخول (أل) التعريف على العلم وشروطها، وتحليل الآراء وتصنيفها. وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج هي: إنّ دخول (أل) التعريف على العلم محدود في اللغة العربية، فأصل العلم لا تدخله (أل) التعريف؛ لأنه معرّف بذاته، لكن العرب استخدموها في بعض الأعلام وصنفوها الزائدة، والتي للمح الأصل، والغلبة، يستخدم في الاستعمال اللغوي في العصر الحديث استخدام العلم مع (أل) نحو الفيصل والحسين والحسن، بمعنى التبريل والتفخيم.

الكلمات المفتاحية: العلم، (أل) التعريف، لمح الأصل، الغلبة.

Abstract

The importance of this research lies in its discussion of a grammatical issue: the use of the definite article (al-) with proper nouns. The research aims to gather the opinions of grammarians on this matter, collect the supporting evidence they cite, analyze and weigh the evidence, and clarify its semantic purpose. The study employs a descriptive methodology, which involves examining the opinions of Arabic scholars on the use of the definite article with proper nouns and its conditions, and then analyzing and classifying these opinions. The researcher reached a set of results: The entry of the definite article (al) into a proper noun is limited in the Arabic language. The origin of the proper noun does not enter the definite article (al) because it is self-definite. However, the Arabs used it in some proper nouns and classified it as extra, which is to indicate the origin and the prevalence. In modern linguistic usage, the proper noun is used with (al) such as al-Faisal, al-Hussein, and al-Hassan, with the meaning of veneration and glorification.

Keywords: proper noun, (al) definite article, indicate the origin, prevalence.

المقدمة:

تعد اللغة العربية من أغنى لغات العالم بالتراكيب والألفاظ، إذ تمتاز بثراء المفردات ودقة التعابير وتنوع الدلالات، ومن أهم المظاهر النحوية التي تلعب دوراً مهماً في تمييز المعاني وتحديد دلالات الأسماء المعارف والنكرات، فالمعارف هي الأسماء التي وضعت لشيء بعينه، وهي تقابل النكرات التي لا تدل على شيء مُعَيَّن.¹

اهتمَّ النحاة باباب المعارف والنكرات اهتماماً كبيراً؛ وذلك لما له من أثر واضح في فهم النصوص القرآنية والأدبية وبيان دلالاتها، وكان لهم آراء كثيرة في ترتيب المعارف التي هي: الضمير والعلم واسم الإشارة والاسم الموصول والاسم المقترن بـ (أل) والمضاف إلى معرفة والمنادى المقصود بالنداء.²

ويهدف البحث إلى جمع آراء النحاة في دخول (أل) التعريف على العلم، وجمع الشواهد التي ذكرها النحاة، وتحليلها والترجيح فيها، وبيان الغرض الدلالي فيها.

واعتمد البحث المنهج الوصفي من خلال استقراء آراء النحاة في مجيء العلم مقترناً بأل، ثم جمع الشواهد التي استدلو بها وتحليل آرائهم، والمقارنة بينها وصولاً إلى الغرض من اقتران العلم بأل.

أما الدراسات السابقة، فقد وجدت الباحثة دراسة بعنوان:

- دخول (أل) التعريف على بعض الألفاظ بين الرفض والقبول (دراسة نحوية)، عمر علي سليمان الباروني، كلية التربية في مصراتة، مجلة الساتل العلمية المحكمة، عدد: 30، ونشرت في تاريخ: 11/2/2022م.

قسمت الدراسة إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، فالمبحث الأول تحدث فيها عن مواضع دخول (أل) التعريف جوازاً أو وجوباً أو منعاً، والمبحث الثاني: مسائل الخلاف حول دخولها على الألفاظ والتراكيب، أما الخاتمة، فتضمنت أهم النتائج، ثم قائمة المصادر والمراجع.

¹ - السامرائي، معاني النحو، 1/ 39-41.

² - الغلاييني، جامع الدروس العربية، 147/1.

وتم تقسيم هذه الدراسة إلى: مقدمة ومبحثين، وخاتمة، فالمبحث الأول: يتضمن مفهوم العلم وأقسامه، وأنواع (أل) التعريف، أما المبحث الثاني يتضمن: دخول (أل) التعريف على العلم، وتكر بعض الأعلام التي قد تدخل عليها (أل) التعريف، ثم الخاتمة التي تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة، ثم قائمة المراجع.

المبحث الأول: تعريف العلم وأقسامه:

أولاً: تعريف العلم: تعددت تعريفات العلماء للعلم فمنها: عرفه الزمخشري بقوله: "هو ما علق شيء بعينه، غير متناول ما أشبهه، ولا يخلو من أن يكون اسماً، كـ(زيد) و(جعفر)، أو كنية كـ (أبي عمرو) و(أم كلثوم)؛ أو لقباً كـ (بطة) و(فقهة)"¹. وحده العكبري: "العلم هو الموضوع على المسمى تمييزاً له لا لدلالته على اشتقاقاً"²

وذكر ابن مالك: "هو المخصوص مطلقاً غلباً أو تعليقاً بمسمى غير مقدّر الشياخ، أو الشائع الجاري مجراه"³ وبين ابن عقيل أنه: "الاسم الذي يعين مسماه مطلقاً أي بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة"⁴ ويرى الفاكهي أنه: "ما وضع لمعين خارجاً أو ذهنياً لا يتناول ذلك الاسم غيره"⁵

وعرفه عباس حسن بأنه: "اللفظ الذي يدل على تعيين مسماه تعييناً مطلقاً"، أي: غير مقيد بقرينة تكلم، أو خطاب، أو غيبة، أو إشارة حسية، أو معنوية، أو زيادة لفظية؛ كالصلة ... أو غير ذلك من القرائن اللفظية أو المعنوية التي توضح مدلوله، وتحدد المراد منه"⁶. ويقول العثيمين هو: "الاسم الذي يعين مسماه تعييناً مطلقاً"⁷.

¹ - الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، 23/1.

² - العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، 483/1.

³ - ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 170/1.

⁴ - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 118/1.

⁵ - الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، 146/1.

⁶ - حسن، عباس، النحو الوافي، ج 287/11.

⁷ - العثيمين، شرح ألفية ابن مالك للعثيمين، 3/11.

التعريفات السابقة تتداخل فيما بينها، وتتحد في المضمون والدلالة؛ لذا ترى الباحثة أن الاسم العلم هو ما يدل على شخص معين أو شيء محدد، مطلقاً دون أن يحتاج إلى قرينة، كمحمد، وفاطمة، ومكة.

ثانياً: أقسام العلم: كان للنحاة آراء عدة في تقسيم العلم:

1- ذكر ابن جني وابن يعيش والعكبري أن العلم يقسم إلى كنية ولقب واسم، فالكنية تدل على ما صدر بأبي وأم مثل: أبي بكر وأم سلمة، واللقب ما أفاد المدح مثل: الرشيد، أو الذم مثل: الجاحظ، والاسم مثل: زيد وعمر¹.

2- قسم ابن الأثير وابن هشام العلم إلى:

أ- مفرد ومركب: أما المفرد، فنحو: زيد وعمر، وأما المركب، فالإسنادي (الجملة) نحو: تأبط شرّاً، وبرق نحره، والمركب المزجي (غير الجملة) مثل: سيويه وعمرويه، وعلبك، والمركب الإضافي نحو: عبد مناف وامرئ القيس، وإما كنية نحو: أبي محمد، وأبي عبد الله².

ب- منقول ومرتل: أما المنقول، فسته أنواع: منقول عن عين: كأسد وثور، وعن معنى: كفضل وسعد، وعن وصف لفاعل: كعامر وحارث، أو لمفعول: كمنصور ومحمد، وعن فعل: إمّا ماضٍ: كشمر، وإمّا مضارع: كتغلب ويعصر، وإمّا أمر كأطرقا، ومن صوت، نحو: ببّه، وهو لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل، وعن مركب: كتأبط شرّاً. وأما المرتجل، فهو ما لا يقع إلا علماً، ولم يستعمل قبل العلمية، وهو على ضربين: قياسي، وشاذ، فالقياسي: نحو عمران، وفقعس ودعد، والشاذ. نحو موهب، ومحبيب، وحيوة³.

أنواع (أل): تنقسم (أل) حسب رأي العلماء إلى عدة أنواع:

1 - أل العهدية: وتنقسم إلى:

¹ - ابن جني، اللمع في العربية، 104/1. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 94/1. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 119/1.

² - ابن الأثير، البديع في علم العربية، 30/2. ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، 133-130/1.

³ - ابن الأثير، البديع في علم العربية، 32-31/2. ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، 133-130/1.

أ- العهد الذكري وهو الذي تقدّم ذكرُ المصحوب لفظاً فأُعِيدَ مصحوباً بـ (أل) نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا (15) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً (16)﴾.¹

ب- العهد الذهني وهو التي ثَبَّتَ في العِلْمِ أَنَّ المراد بـ (أل) شيءٌ محدّدٌ مع المخاطب وإن لم يُذكَر في السياق، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾²، وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾³.

ج- العهد الحضورى وهو ما يكونُ مصحوبها حاضراً بدلالة اللفظ مثل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾⁴.

2 - أل الجِنْسِيَّة وتقسم إلى⁵:

1- أل الاستغراقية وعلامتها تعويض كل مكانها، وتقسم إلى:

أ- التي تدل على استغراق جميع أفراد الجنس، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾⁶ في استغراق جنس الإنسان.

ب- التي تدل على جميع خصائص الجنس مبالغة في المدح والذم مثل: هو الرجل الشجاع ومثل: هو الرجل اللئيم.

2- أل التي تكون لبيان الحقيقة والطبيعة والماهية، وعلامتها عدم تعويض كل مكانها، مثل: خلق الله آدم من الطين.

3 - أل الزائدة، وتقسم إلى:

¹ - القرآن الكريم، سورة المزمل، آية: 15-16.

² - القرآن الكريم، سورة التوبة، آية: 40.

³ - القرآن الكريم، سورة الفتح، آية: 18.

⁴ - سورة المائدة: الآية 3.

⁵ - العلايني، جامع الدروس العربية، 148/1. السامرائي، معاني النحو، 115/1.

⁶ - سورة العصر، آية: 2.

أ- اللازمة: وهي الدّاخلَة على أسماء محددة مثل: اللات والعزى والسموئل واليسع، وعلى الأسماء الموصولة، نحو: (الَّذِي، الَّتِي) وعلى الظرف (الآن).

ب- غير اللازمة وهي نوعان:

1- الزائدة للمح الأصل: وهي الدّاخلَة على بعض الأعلام المنقولة من المصدر نحو: (الفُضْل) ومن الوصف نحو: (الحارث والقاسم والحسن والحسين والعباس والضحاك) واسم عين نحو (النعمان) وهو اسم للدم.

2- الزائدة للضرورة: تُزاد "أل" للضرورة، كالدّاخلَة على علم لم يُسمع دُخولها عليه في غير الصّرورة مثل قول الشاعر من الكامل: وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوا وَعَسَاقِلَا ... وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

فكلمة بنات أوبر هي علم معرفة ولا تحتاج إلى (أل) على رأي سيبويه، وخالفه المبرد أنها للتعريف.

ومنها الدّاخلَة على النكرة مثل قول الشاعر من الطويل:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا ... صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسُ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

فكلمة (النفس) تمييز والأصل به التنكير خلافاً للكوفيين.¹

ومما سبق يتبين تقسيم العلماء (أقسام أل) بين العهدية والجنسية والزائدة وهذا يمثل رأياً للعلماء في

دخول (أل) على الأسماء التي للمح الأصل.

المبحث الثاني: دخول (أل) التعريف على العلم:

¹ - المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي، (1428هـ-2008)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط1، 465/1. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 184/1.

تعدُّ (أل) من أقدم الثنائيات في العربية، وقد دلَّ على ذلك وجودها في الكتابات القديمة.¹ وكان رأي العلماء في دخول (أل) على العلم على النحو الآتي:

1- دخول (أل) على العلم للمح الأصل إشارة إلى المعنى الذي نقل عنه العلم ومنهم:

أ- رأي الخليل وسيبويه: أسماء الأعلام على ضربين: أحدهما لا تدخله لام التعريف مثل: "طلحة" و"عثمان" و"بكر" و"زيد"، وهذا هو القياس؛ لأنها قد تعرفت بتعليقها على ما سمي بها، واختصت من هذه الجهة. والآخر تدخله لام التعريف كـ "الحارث" و"العباس" و"القاسم"، ومذهب الخليل وسيبويه في هذه الأسماء التي سمي بها وفيها الألف واللام، أنها بمنزلة صفات غالبية كـ "النابعة" و"الصعق"، فلذلك تدخله الألف واللام. ومن لم يرد هذا الوجه، وأراد الوجه الأول الذي هو تعريف العلم، قال "حارث" و"عباس" و"قاسم" كما قال "طلحة" و"بكر" و"زيد".²

ب- رأي الزجاجي: وقد تدخل الألف واللام للتعريف على صفات اشتهر بها قوم حتى صارت تنوب عن أسمائهم، ثم غلبت عليهم فعرفوا بها دون أسمائهم مثل: الفضل والحارث والعباس والقاسم وما أشبه ذلك هكذا كانت في الأصل نعوته غلبت فعرف بها أصحابها ثم نقلت فسمي بها بعد ذلك³

ب- رأي ابن يعيش: الصفات المنقولة ضربان: أحدهما: ما نُقل وفيه الألف واللام، مثل: "الحسن" و"العباس"،... والآخر: ما نُقل ولا لام فيه، من نحو: "سعيد" و"مكرم". فالذي نقل ولا لام فيه، لا تدخله اللام بعد النقل، فلا يقال: "السعيد" و"المكرم"، لأنَّ العلمية تحظر الزيادة، كما تحظر النقص. وأمَّا ما نُقل وفيه اللام فيقرَّر بعد النقل عليه؛ وما أدخل فيه الألف واللام بعد النقل فمُراعاةً لمذهب الوصفية.⁴

¹ - عمايرة، إسماعيل أحمد، (2003م)، دراسات لغوية مقارنة، وائل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، ص30.

² - الفارسي، أبو علي، (1407هـ، 1987م)، المسائل الحليبية، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، ط1، ص285.

³ - الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم، (1405هـ - 1985م)، اللامات، تح: مازن المبارك، دمشق: دار الفكر، ط2، 46/1.

⁴ - ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 132/1.

ويقول ابن يعيش: ما كان صفة في أصله، أو مصدرًا، أي ما كان صفة قبل النقل تدخله لام التعريف، أو مصدرًا موصوفًا به على سبيل المبالغة، نحو: "الفضل"، و"العلاء"، من نحو: "هذا رجل فَضْلٌ وعَلَاءٌ" ولا يريد كل مصدر. ألا ترى أن نحو: "زيد" و"عمرو" أصلهما المصدر، ولا تدخلهما اللام.¹

ت- رأي الأشموني: ذكر أن بعض الأعلام المنقولة تدخل (أل) عليه للمح ما نقل عنه، مثل: من المصدر "الفضل"، ومن الصفة، مثل: "الحارث"، واسم عين مثل: "النعمان" وهذا ليس لجميع الأعلام المنقولة فهناك ما لا يقبل نحو: "محمد" و"صالح"، و"معروف"؛ إذ الباب سماعي؛ وخرج عن ذلك غير المنقول: كسعاد، وأدد، والمنقول عما لا يقبل "أل": كيزيد، ويشكر.²

رأي المرادي: "تكون للمح الصفة. نحو: **الحارث، والعباس**. وحقيقة هذه أنها حرف زائد، للتبيه على أن أصل الحارث ونحوه من الأعلام الوصفية"³

رأي ابن هشام: (أل) التي تدخل على علم منقول من مجرّد صالح لها ملموح أصله مثل: حارث وعباس وضحاك، فيصبح: الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك في نمثل: محمد ومعروف وأحمد.⁴

رأي عباس حسن: يزداد "أل" في العلم لتكون رمزًا دالًّا على المعنى القديم تلميحًا؛ فوق دلالته على المعنى الجديد، وهو العلمية مع الجمود، مثل: العادل، والمنصور، والحسن، فتدل على العلمية بذاتها وبمادتها واعتبارها جامدة، وتدل على المعنى القديم "بال" التي تشير وتلمح إليه. ولهذا تسمى: "أل التي للمح الأصل". ومن هنا دخلت في كثير من الأعلام المنقولة الصالحة لدخلوها؛ لتشير إلى معانيها القديمة التي تحوي المدح أو الذم، والتفاؤل، أو التشاؤم؛ نحو: الكامل، المتوكل، السعيد، الضحاك، الخاسر، الغراب، الخليع،

¹ - ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 132/1.

² - الأشموني، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الشافعي، (1419هـ، 1998م)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، ج1، ص171.

³ - المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي، (1413 هـ - 1992 م)، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 196/1.

⁴ - ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (1985)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر، ط6، 74/1.

المحروق ... والأعلام كلها صالحة لدخول "أل" هذه، إلا العلم المرتجل؛ كسعاد، وأدد، وإلا العلم المنقول الذي لا يقبل "أل" بحسب أصوله؛ إما لأنه على وزن فعل من الأفعال؛ والفعل لا يقبلها؛ مثل: يحيى، يزيد، تَعَزَّ، يشكر، شَمَّر، وإما لأنه مضاف؛ والمضاف لا تدخله "أل"؛ نحو: عبد الرؤوف، وسعد الدين، وأبو العينين.¹

رأي محمد بن صالح العثيمين: "قد تلزم أل في بعض الكلمات، وقد تأتي في الشعر للضرورة، وقد تدخل في بعض الأعلام للمح الأصل، وبعض الأسماء تدخل عليها أل فتكون علماً بالغلبة، بعض الأعلام تدخل عليه أل ونقول: إنها زائدة؛ لأنها دخلت على علم ولم تعد تعريفاً، فوجودها وعدمها سواء، يعني: أنهم يدخلونها لأجل أن يلح السامع ما نقل عنه هذا العلم، مثاله: (الفضل) لو حذفت (أل) وقيل: (فضل) لصح الكلام، ولم نحتج إلى أل؛ لأنه علم، فحصلت معرفته بالعلمية؛ فتكون أل زائدة، لكن زادوها لأجل لمح الأصل الذي هو المصدر؛ لأن (فضل) مصدر فَضَّلَ يَفْضُلُ فضلاً؛ فإذا سمع السامع الفضل ذهب ذهنه إلى المصدر الذي هو المعنى الذي يرغب فيه فيكون تفاؤلاً بأن هذا الرجل المسمى بالفضل يكون ذا فضل وشرف".²

رأي السامرائي: تدخل (أل) على العلم المنقول للمح الأصل، ومعنى لمح الأصل، الإلتفات إلى المعنى الذي نقل عنه العلم، وذلك نحو قولك العباس، والحارث، والنعمان، والفضل، فالعباس يشير إلى معنى العباس، والحارث إلى الحارثة، والنعمان إلى الدم، لأن النعمان هو الدم وهكذا. فقولك (جاء عباس) يشير إلى العلم لا إلى معناه، وأما قولك (جاء العباس)، فإنه يشير إلى معنى العباس كأنك قلت: جاء الذي يعبس كثيراً، وقولك (أقبل حسن) لا تشير فيه إلى معنى العلم، وأما إذا قلت (أقبل الحسن) فإنك تشير إلى معنى العلم وهو الحسن وكذلك ما بعده.³

ويرى السامرائي أنه جائز في كل علم منقول إذا أردت لمح أصله، فنقول فيمن اسمه (صفوان) إذا أردت أن اسمه مطابق لمعناه: أقبل الصفوان بمعنى أقبل الصخر، ونقول فيمن اسمه (محمود) وقد حقق

¹ - حسن، عباس، (د.ت)، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، 432/1.

² - العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (د.ت)، شرح ألفية ابن مالك، ج15، ص1

³ - السامرائي، معاني النحو، 84/1.

معنى اسمه، وأردت أن تلمح إلى ذلك (أقبل المحمود) أي الذي يحمد الناس، فإذا أردت لمح أصل المعنى، جاز ذلك في كل علم منقول اللهم إلا إذا كان منقولاً عما لا يقبل أل كيزيد ويشكر، فإنه لا يجوز أن تدخل عليه أل. وكذلك العلم المرتجل فإنه لا يجوز إدخال (أل) عليه لمحا للأصل لأنه ليس له أصل فيلمح".¹

بعض الأعلام اللازمة التي تدخل عليها (أل) التعريف: ومن الأعلام اللازمة التي قد تدخل عليها لام التعريف هي:

1. "النَّجْمُ لِلثَّرِيَا، وَالصَّعِقُ": وهما معرفّين باللام، اسمان لكل نجم عهده المخاطب والمخاطب، ولكل معهود ممن أصيب بالصاعقة، ثم غلب "النجم" على الثريا، و"الصعق" على خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب"، واستشهد بقول الهذلي:²

فَوَرَدَنَ وَالْعَيُّوقُ مَقْعَدَ رَابِيءٍ الصُّرَبَاءُ خَلْفَ النَّجْمِ لَا يَنْتَلِعُ

وقول الشاعر:

خَلِيلِي إِنِّي لِلثَّرِيَا لَحَاسِدٌ وَإِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدُ
تَجَمَّعَ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ سِتَّةٌ وَأَفْقَدُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ وَهُوَ وَاحِدُ.

وأصلها "ثُرَيَّوَا"، فاجتمعت الياء والواو، وقد سبق الأول منهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء، في الياء، على حدّ "سَيِّدٍ" و"مَيِّتٍ"، ثم دخلت عليها الألف واللام للعهد، ثم غلب اللفظ على هذه الكواكب دون سائر ما يوصف بالثروة والكثرة.³

2. "الصَّعِقُ": أصله "صَعِقٌ"؛ من قولهم: "صَعِقَ الرجلُ فهو صَعِقٌ"، على حدّ "حَذَرَ فهو حَذِرٌ"، و"فَهَمَ فهو فَهَمٌ"، فهو وصفٌ عامٌّ لكلِّ من أصابته صاعقة، ثم دخلته الألف واللام لتعريف العهد، ليخصّه

¹ - السامرائي، معاني النحو، 85/1.

² - ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 127/1.

³ - المرجع السابق، 128/1.

دون غيره ممن أُصيب بالصاعقة، على حدّ دخولها في "النجم" و"الثريا"، ثم غلب على "خُوَيْلِدٍ" حتّى صار علماً، وإن كان تعريفها في الأصل بالألف واللام، لا بالتسمية، فاعرفه.¹ ويُشير إلى أنّ التعريف في "ابن عمر" و"ابن عباس"، ونحوهما، بالإضافة، ألا ترى أنّك لو نزعت الألف واللام من هذه الأسماء لزال التعريف، كما لو حذفت المضاف إليه من "ابن كراع"، و"ابن رألان"، ونحوهما، بطل التعريف؛ لأنّ تعريف "ابن كراع" بالإضافة، كما كان التعريف في "النجم" و"الثريا" ونحوهما بالألف واللام، فلذلك قال: فاللام فيهما، بالإضافة في "ابن رألان"، و"ابن كراع" مثلاً يعني من حيث إنّ التعريف في الموضعين بهما لا بالوضع، والدليل على صحة مذهب الخليل فيما وصفنا، وأن العرب أجرت هذا الضرب على مأخذ الخليل، قول الأعشى:²

أتاني وعيد الحوص من آل جعفرٍ فيا عبد عمرو لو نهيت الأحوصا

وقوله "الأحوصا" يدلّك على أنه أجراه مجرى "حارث" و"عباس"؛ ألا ترى أنه كسره تكسير الأسماء نحو "أزمل" و"أزامل" و"أرمل" و"أرامل"، وعلى هذا قالوا "أبطح" و"أباطح" و"أدهم" و"أداهم"، فكسروه على "أفاعِل" حيث استعملت استعمال الأسماء، فكما جعلوه في التكسير مرة بمنزلة الصفة، ومرة بمنزلة الاسم الذي هو غير صفة، كذلك يكون في إلحاق لام التعريف به وترك الإلحاق، يكون على هذين المذهبين.³

3. "الدبران"، و"العقوق" و"السّمّاك"، و"الثّريا"؛ لأنها غلبت على الكواكب المخصوصة، من بين ما يوصف بالدُّبور والعوق والسُّموك والثروة⁴، يُقال: ممّا جرى بالغلبة مجرى الأعلام، ولزمته اللام، قولهم: "الدبران"، و"العقوق" و"السّمّاك" للنجوم المعروفة، فإنها أوصافٌ في الحقيقة مشتقةٌ بمعنى الفاعل، ولزمته اللام، لأنهم أرادوا فيها معنى الصفة؛ فـ "الدبران" مأخوذ من "دَبَرَ" إذا تَأَخَّرَ، بمعنى "الدابر" وهم يزعمون أنّ "الدبران" يتبع "الثّريا" خاطباً لها. ونظيره من الصفات "الصّلتان"، وهو النشيط، مأخوذ من السيف الصّلت. و"العقوق" مأخوذ من "عَاقَ يَعُوق"، بمعنى "العائق". قالوا: عَاقَ

¹ - أبو علي الفارسي، المسائل الحليّات، 285/1-286.

² - أبو علي الفارسي، المسائل الحليّات، 286/1.

³ - المرجع السابق، 286/1.

⁴ - الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، 29/1.

"الدبران" عن الوصول إلى "الثريا"؛ زعموا أنّ الدبران جاء خاطباً، وساق مَهْرَهَا كواكب صغاراً معه، تسمى القلاص. قال الشاعر: ¹

أما ابن طوق فقد أوفى بزمته كما وفى بقلاص النجم حاديها

والعيوق بينهما في الغرض إلى ناحية السماك، فكأنه يعوقه عنها. ونظير "العيوق" من الصفات "القيوم". و"السماك" من "سمك" إذا ارتفع، والسماك سامكة، أي: مرتفعة، ومنه النجوم السوامك. ومعنى "السماك" السامك. فهذه الأسماء، وإن كانت بمعنى "فاعل" - فالدبران بمعنى الدابر، والعيوق بمعنى العائق، والسماك بمعنى السامك - فلا يجوز إطلاقه على كل ما يُطلق عليه "فاعل"، فلا يقال: "الدبران"، لكل ما يقال فيه: "الدابر". وكذلك العيوق والسماك، وذلك لأن الأسمين قد يكونان مشتقين من شيء، والمعنى فيهما واحد، وبنائهما مختلف، فيختص أحد البنائين شيئاً دون شيء للفرق؛ ألا ترى أنهم قالوا: "عدل" لما يعادل من المتاع، و"عديل" لما يعادل من الأناسي، والأصل واحد، وهو (ع د ل)، والمعنى واحد، ولكنهم خصوا كل بناءٍ بمعنى لا يشاركه فيه الآخر للفرق، ومثله بناء "حصين"، و"امرأة حصان"، والأصل واحد، والمعنى واحد، وهو "الحرز"؛ فالبناء يحرز من يكون فيه، ويلجأ إليه؛ والمرأة تحرز فرجها. فذلك هذه النجوم، اختصت بهذه الأبنية التي هي "الدبران"، و"السماك"، و"العيوق"، ولا يُطلق عليها الدابر والعائق والسماك، وإن كانت بمعناها للفرق. ²

4. "الثلاثاء"، و"الأربعاء": ومما يجري هذا المجرى في لزوم الألف واللام أسماء الأيام، بمعنى الثالث والرابع: واختصاً بهذا الزمان، كما اختص العيوق، وبأبه، فلا يقال لكل ثالثٍ ورابعٍ: "ثلاثاء" و"أربعاء"، فأعرفه. وما لم يُعرف باشتقاقٍ من هذا النوع فملحق بما عُرف. ³

وما حكاه سيبويه من أنهم يقولون "هذا يوم اثنين مباركاً فيه" ويقولون أيضاً "يوم الاثنين"، وما حكاه أبو زيد، من قولهم: لقيته الندري وندري وفي الندري وندري، وفينة والفينة بعد الفينة، فليس من باب

¹ - ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 129/1.

² - المرجع السابق، 129/1.

³ - ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 127/1-132.

"الحارث" و"حارث"، ولكنه مما تعاقب عليه ضربان من التعريف مختلفان، وعلى هذا جاء "إلاهة" و "الإلاهة" في اسم الشمس.¹

5. الفضل والحارث والنعمان: هذه أل زائدة؛ ووجه زيادتها أنه لا يحتاج إليها في تعريف مدخولها؛ لأن مدخولها علم، فأدخلت للمح الأصل؛ فالحارث اسم فاعل من الحرث، فكأن الذي وضع هذا الاسم له أراد التفاؤل بأن هذا المسمى يكبر ويكون حارثاً عاملاً كما جاء في الحديث (أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها: حارث وهمام)، (النعمان) من أسماء الدم، والدم أحمر فيسمي الإنسان ولده النعمان تفاؤلاً بأن يظهر أحمر، والغالب أن الحمرة تدل على الصحة والنشاط، ولهذا يقال للإنسان إذا رئي وجهه أصفر: لا بأس عليك، هل أنت مريض؟ لكن الأحمر يضرب به المثل في القوة والنشاط، (كالفضل والحارث والنعمان فذكر ذا وحذفه سيان) (ذكر ذا وحذفه سيان)، أي من حيث التعريف، أما من حيث المعنى، فيختلف؛ لأن الذي يضع أل للمح الأصل ليس كالذي لا يضعه.²

6. اليسع: فأما في التنزيل من قوله تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَلُوطًا وَكَانَ قُضَاءُ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾³ فقد تكون اللام فيه زائدة؛ لأن نحو "يزيد" و "يشكر" و "تغلب" إذا جعلت أعلاماً لم تدخلها اللام كما تدخل "الحارث". ومن قال {اليسع} أمكن أن يكون من باب "الحارث" لأنه على ألفاظ الصفة كـ "الضيغم" و "الجيدر"، وإن كان أعجمياً في هذا الوجه أيضاً فالأشبه أن تكون زائدة؛ لأن الأعجمية تلحق هذه اللام شيئاً منها. ومما يقوي زيادة هذه اللام أن أبا الحسن حكى أنهم يقولون "الخمسعة العشر درهماً".⁴

¹ - أبو علي الفارسي، المسائل الحلييات، 286-285/1

² - العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، 6/15.

³ - سورة الأنعام: الآية 86.

⁴ - أبو علي الفارسي، المسائل الحلييات، 289/1.

7. تجدر الإشارة إلى أن الاستعمال اللغوي في العصر الحديث يستخدم العلم مقروناً ب(أل) لإفادة التبجيل والتفخيم مثل: الفيصل والحسين والحسن، وقد أكد ذلك رأي أهل الكوفة الذين يسمون (أل) في الحارث والعباس والفضل تبجيلاً؛ لأنها (أل) الداخلة للتعريف والتبجيل.¹

الخاتمة:

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن بيانها على النحو الآتي:

1. جمهور النحاة اتفقوا على أن أنواع (أل): عهدية، وجنسية وزائدة.
2. إن دخول (أل) التعريف على العلم في اللغة العربية لا يجوز، فأصل العلم لا تدخله (أل) التعريف وذلك لأنه معرف بذاته، لكن النحويين استثنوا بعض الأعلام التي يجوز إدخال (أل) التعريف عليها لأغراض دلالية وبلاغية معينة.
3. تدخل (أل) التعريف على العلم إذ أرادوا فيها معنى الغلبة، "الدَّبرَانُ"، و"العُيُوقُ" و"السَّماكُ" للنجوم المعروفة، فإنها أوصاف في الحقيقة مشتقة بمعنى الفاعل، ولزمتها اللام.
4. تدخل (أل) التعريف على العلم، وتكون زائدة، ويكون إدخالها للمح الأصل (الوصفية)، كالفضل والحارث والنعمان.
5. يستخدم في الاستعمال اللغوي في العصر الحديث استخدام العلم مع (أل) نحو الفيصل والحسين والحسن، بمعنى التبجيل والتفخيم.

¹ - الزجاجي، اللامات، 46/1.

المراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، (1420هـ)، البديع في علم العربية، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- الأشموني، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الشافعي، (1419هـ، 1998م)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، (د. ت)، اللع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.
- حسن، عباس، (دت)، النحو الوافي، دار المعارف.
- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم، (1405هـ - 1985م)، اللامات، تح: مازن المبارك، دمشق: دار الفكر، ط2.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، (1993م)، المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ط1.
- السامرائي، فاضل صالح، (1420هـ، 2000م)، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (دت)، شرح ألفية ابن مالك للعثيمين، (د. ط).
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (المتوفى: 769هـ)، (1400 هـ - 1980 م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله محب الدين (المتوفى: 616هـ)، (1416هـ 1995م)، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، ط1.
- عمارة، إسماعيل أحمد، (2003م)، دراسات لغوية مقارنة، وائل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

- العنزّي، عبدالله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع، (1428هـ، 2007م)، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.
- الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، (1414هـ، 1993م)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت.
- الفارسي، أبو علي، (1407هـ، 1987م)، المسائل الحلبيات، تحقيق: حسن هنداي، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، ط1.
- الفاكهي، عبد الله بن أحمد (899 - 972 هـ)، (1414 هـ - 1993م)، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، المدرس في كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر، والأستاذ المساعد في كلية التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبد العزيز، مكتبة وهبة - القاهرة، ط2.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، (1410هـ - 1990م)، شرح تسهيل الفوائد، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1.
- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي، (1428هـ-2008)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط1.
- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي، (1413 هـ - 1992 م)، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ط1.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (1985)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر، ط6.

- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، (1422هـ، 2001م)، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

د. سامر محمد أحمد القضاء

أستاذ القانون الجنائي المشارك

كلية الشريعة والأنظمة – جامعة الطائف

المملكة العربية السعودية

2025 م - 1447 هـ

Conflict and Harmony in Jurisdiction

Between the International Criminal Court and national criminal justice: An analytical
study in light of the principle of complementarity

تاريخ قبول البحث: 2025 / 11 / 15

تاريخ استلام البحث: 2025 / 9 / 14

الملخص

يتطرق هذا البحث الى توضيح نطاق اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ومحاولة التوفيق بينه وبين القضاء الجنائي الوطني، وذلك بهدف وضع حد لإفلات مرتكبي الجرائم الدولية المحددة في المادة الخامسة من نظام روما التي وصفها النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بأنها من أشد الجرائم الدولية خطورة على استقرار المجتمع الدولي ، والتي تتمثل في جريمة الإبادة الجماعية ، والجرائم ضد الإنسانية ، وجرائم الحرب ، وجريمة العدوان ، مع العلم أنها تدخل في اختصاص القضاء الجنائي الوطني ، غير أنه إذا ثبت عدم قدرة القضاء الوطني على معاقبة مرتكبي هذه الجرائم ، بسبب عدم اختصاصه أو فشله في ذلك لانهاية جهازه القضائي الإداري أو عدم إظهار الجدية في تقديم المتهمين للمحاكمة ، ينتقل حينئذ الاختصاص إلى المحكمة الجنائية الدولية التي تتولى معاقبة مرتكب هذه الجرائم تطبيقاً لمبدأ التكامل باعتباره قضاء تكميلي وليس بدليل . وأختتمت الدراسة ببيان قواعد الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية. تناولت الدراسة بعض النماذج التطبيقية للإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية.

الكلمات المفتاحية: المحكمة الجنائية الدولية - القضاء الجنائي الوطني - قواعد الاختصاص - مبدأ التكامل - قواعد الإحالة.

Abstract

The study deals with the limits of jurisdiction between the International Criminal Court and the National Criminal Court. Which aims to put an end to the impunity of the perpetrators of international crimes set out in article 5 of the Rome Statute, which the Statute of the International Criminal Court has described as one of the most serious international crimes against the stability of the international community. Which are genocide, crimes against humanity, war crimes and the crime of aggression, knowing that they fall within the jurisdiction of the national criminal court. However, if the national judiciary is unable to punish the perpetrators of such crimes. Because of his lack of competence or failure in the collapse of his administrative judicial system or not show seriousness in bringing the accused to trial. The jurisdiction would then be transferred to the International Criminal Court, which would punish the perpetrator of such crimes in accordance with the principle of complementarity as complementary rather than evidence. The study concluded with a statement of the rules of referral to the International Criminal Court. The study addressed some of the applied models for referral to the International Criminal Court.

Keywords: International Criminal Court (ICC) - National Criminal Jurisdiction - Rules of Jurisdiction - Principle of Complementarity - Rules of Referral أو Rules of Transfer.

مقدمة

يحرص القانون الدولي العام على وجود نظام دولي فعال للمساءلة الجنائية عن الانتهاكات التي تستهدف حقوق الإنسان ، وخاصة في أوقات الحروب و النزاعات المسلحة ، ويُعد من أقوى الضمانات التي تكفل احترام هذه الحقوق وعدم النيل منها أو الافتئات عليها ، وذلك إلى جنب مع التشريعات والقوانين الوطنية ذات الصلة كقوانين العقوبات . فمما لا شك فيه أن وجود مثل هذا النظام الفعال للمساءلة الجنائية الوطنية والدولية من شأنه أن يحول دون إفلات الأشخاص الذين يثبت ارتكابهم لهذه الانتهاكات من المسؤولية والعقاب .

وتمثل المحكمة الجنائية الدولية التي أقر نظامها الأساسي في 17 يوليو 1998 وجرى التصديق عليه من جانب 60 دولة في 11 ابريل 2002 ، ودخل حيز النفاذ من الناحية القانونية في 1 يوليو 2002 خطوة مهمة وغير مسبوقة على طريق ترسيخ دعائم نظام قانوني دائم وجديد للمسؤولية الجنائية الدولية للأفراد عن انتهاكاتهم لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

فالمحكمة الجنائية الدولية لا تعدو في حقيقة الأمر إلا أن تكون منظمة دولية قضائية دائمة، تم إنشاؤها بموجب اتفاق دولي أي أن النظام الأساسي لهذه المحكمة قد وُضع لغرض التحقيق ومحاكمة الأشخاص الذين يرتكبون أشد الجرائم خطورة والتي تكون موضع اهتمام المجتمع الدولي . لذلك تعتبر المحكمة الجنائية الدولية مكملة لاختصاص المحاكم الجنائية الوطنية ، وليست بديلاً عنها بأي حال من الأحوال.

وفكرة إنشاء قضاء جنائي دائم ، لم يتم إلا في السنوات الأخيرة من العقد الأخير من القرن العشرين ، إلا أن جذور هذه الفكرة تجد لها امتداد في أعماق التاريخ ⁽¹⁾ بداية من الجهود التي قام بها بعض الفلاسفة والمؤرخين في العصور القديمة ، وما تلاها من فترات ، مروراً بالحرب العالمية الأولى ، وما شاهده من أهوال وانتهاكات صارخة لقوانين أعراف الحرب التي كانت سارية آنذاك ، والتي أدت إلى تعالى الأصوات منادية بضرورة محاكمة مجرمي الحرب الألمان محاكمة جنائية ، ثم كان لاندلاع الحرب العالمية الثانية وما أرتكب

¹ حسنين عبيد ، القضاء الدولي الجنائي تاريخه ، تطبيقاته ، مشروعاته ، الطبعة الثانية ، 1992 ، دار النهضة العربية ، ص 10 .

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

خلالها من أفعال تشكل بدورها انتهاكاً صارخاً لأحكام القانون الدولي الإنساني ، وإن تعالت الأصوات المنادية بضرورة إنشاء محاكم عسكرية ، لمحاكمة مجرمي الحرب من القادة الألمان ، وغيرهم ممن أتهموا بارتكاب تلك الأفعال المنافية لقواعد الإنسانية والأخلاق.

كما كان للانتهاكات الجسمية للقانون الدولي الإنساني في يوغسلافيا السابقة ، وما أرتكب في بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي ، وما أرتكب من جرائم ضد الإنسانية ، وجرائم إبادة في البوسنة والهرسك ، أثرها في إنشاء محكمة جنائية دولية خاصة hoc ad لمحكمة مجرمي الحرب في يوغسلافيا السابقة عام 1993 ، ثم تلي ذلك إنشائه للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا عام 1994 ، على إثر اندلاع الحرب الأهلية في رواندا ، وما أرتكب خلالها من جرائم إبادة وجرائم ضد الإنسانية.

ونجد أن هناك حدود فاصلة بين ما يدخل في اختصاص القضاء الجنائي الوطني ، وما يدخل في القضاء الجنائي الدولي ممثلاً في المحكمة الجنائية الدولية - فهل يوجد رقابة من هذه الأخيرة على القضاء الوطني ؟ . وهل يوجد أولوية لانعقاد الاختصاص الجنائي بين القضائيين الوطني والدولي ؟ . وهل في انعقاد الاختصاص الجنائي للمحكمة الجنائية الدولية أثر على السيادة الوطنية للدول ؟ ، وأثره في مبدأ عدم جواز المحاكمة عن ذات الفعل مرتين ؟ . وكذلك ما هي علاقة مجلس الأمن بالمحكمة الجنائية الدولية وطبيعة الصلاحيات التي أعطيت لمجلس الأمن ؟ .

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في وجود نظامين في القضاء الجنائي ، القضاء الجنائي الدولي يتمثل في المحكمة الجنائية الدولية طبقاً لنظام روما ، والقضاء الجنائي الوطني ، وينعقد الاختصاص لكلا النظامين في معاقبة مرتكبي الجرائم ، الإبادة الجماعية ، والجرائم ضد الإنسانية ، وجرائم الحرب ، وجريمة العدوان . وهذين النظامين يعملان مكملين لكلا منهما للآخر لمكافحة الجرائم الدولية . وتتمحور مشكلة البحث في ما إذا انعقد الاختصاص للمحكمة الجنائية الدولية هل يعتبر ذلك اعتداء على سيادة الدولة ؟ . كما تظهر المشكلة ما إذا انعقد الاختصاص للقضاء الوطني قد يؤدي ذلك إلى إفلات مرتكبي هذه الجرائم إذا ما كان قضاء الدولة لا

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

يتمتع بالنزاهة وعدم الحيدة ، أو عدم رغبته أو قدرته على في مقاضاة هؤلاء المتهمين. فهل المحكمة الجنائية الدولية مكملة للقضاء الوطني أم بدليل عن القضاء الوطني.

فرضيات الدراسة:

فإن الإشكالية المطروحة تتمثل في محاولة طرح مجموعة من التساؤلات والتي تساعدنا في دراسة وتحليل حدود الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني:

1- ما هو اختصاص المحكمة الجنائية الدولية من حيث الجرائم التي تدخل في الاختصاص الموضوعي للمحكمة ، وكذلك الأشخاص الذين يحاكمون أمام المحكمة هل هم الأشخاص الطبيعيين أم يدخل الأشخاص المعنوية " الدول والمنظمات الدولية " ؟ ، كذلك الاختصاص الزمني هل ينطبق النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على الجرائم التي تم ارتكابها قبل النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية أم على الجرائم التي تم ارتكابها بعد إنشاء النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ؟.

2- ما هي العلاقة بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني ؟ وهل العلاقة بينهما علاقة تكاملية أم المحكمة الجنائية الدولية بدليل للقضاء الجنائي الوطني ؟.

3- متى ينعقد للمحكمة الجنائية الدولية ؟.

4- هل الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية بمحاكمة أشخاص يخضعون إلى جنسيات دول يُعد اعتداء على سيادة الدولة ؟.

5- ما هي قواعد الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية ؟ .

أسباب اختيار الموضوع:

نرجع أسباب اختيار موضوع البحث إلى أهميته للأسباب الآتية:

- 1- زيادة عدد الجرائم الإبادة البشرية وجرائم الحرب والعدوان وما يقع من جرائم أثناء المظاهرات خاصة في الآونة الأخيرة.
- 2- من ناحية أخرى ترك الاختصاص بالفصل في بعض الجرائم للقضاء الوطني قد يكون ثغرة لإفلات بعض المجرمين من يد العدالة إذا كانت هناك محاباة لبعض المجرمين.
- 3- أن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية بالفصل في بعض الجرائم قد يمثل اعتداء على السيادة الوطنية .

1. أسباب اختيار العنوان نفسه:

1. يشمل المفهومين الأساسيين في الموضوع: المحكمة الجنائية الدولية + القضاء الجنائي الوطني.
2. يبرز الأساس القانوني للنقاش وهو مبدأ التكامل (Complementarity) ، الذي يمثل جوهر العلاقة بين الاختصاصين.
3. يضيف عليه الطابع الأكاديمي التحليلي بعبارة "دراسة تحليلية مقارنة"، مما يفتح المجال للمقارنة بين النظم القانونية والتطبيقات العملية.
4. يتميز بالاتساق والمنهجية التي تناسب البحوث القانونية المحكمة.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى

- 1- بيان الاختصاص الموضوعي والشخصي والزماني للمحكمة الجنائية الدولية.
- 2- التعرف على مبدأ التكامل بين المحكمة الجنائية الدولية والمحاكم الوطنية.
- 3- بيان العلاقة بين المحكمة الجنائية الدولية والمحاكم الوطنية.
- 4- بيان حالات انعقاد الاختصاص التكميلي للمحكمة الجنائية الدولية.
- 5- بيان قواعد الإحالة للمحكمة الجنائية الدولية.
- 6- التعرف على آثار الإحالة للمحكمة الجنائية الدولية على مبدأ الحصانة والعفو وكذلك مبدأ السيادة.

الدراسات السابقة:

1- هناك دراسة وهي رسالة ماجستير بعنوان " مبدأ التكامل في المحكمة الجنائية الدولية " مقدمة من الباحث على خلف قاسم الشرعة لكلية الدراسات العليا بالأردن 2005 ، تناولت الدراسة مبدأ التكامل في محاولة للتعرف على أهم الملامح هذا المبدأ ، وتوضيح مضمونه ، وماهيته ، والمبررات التي دعت إليه . في حين تناولت دراستنا الحالات التي يمكن إحالتها إلى المحكمة الجنائية الدولية ، ويظهر فيها بأن اختصاص المحكمة الجنائية تكميلي وليس بدليل عن القضاء الجنائي الوطني في حالة ما إذا التحقيق أو المحاكمة يجرى أمام القضاء الوطني لدولة لها ولاية بنظر الدعوى ، ولكن وجدت المحكمة الدولية أن هذه الدولة غير راغبة أو قادرة على الاضطلاع بالتحقيق أو المحاكمة أو حالة إذا كان التحقيق قد أُجرى من قبل القضاء الوطني ، في دولة لها ولاية بنظر هذه الدعوى ، وقررت الدولة عدم مقاضاة الشخص المتهم ، ووجدت المحكمة أن قرار القضاء الوطني هذا ، قد جاء بسبب عدم رغبة الدولة أو عدم قدرتها على المحاكمة.

2- كما يوجد دراسة بعنوان " المحكمة الجنائية الدولية " الاختصاص وقواعد الإحالة " للأستاذ الدكتور عادل عبد الله المسدي 2014 ، تناولت الدراسة شقين ، الشق الأول تناولت قواعد الاختصاص

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

الموضوعي من حيث تحديد الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ، والاختصاص الشخصي من حيث الفئات التي يكون للمحكمة ولاية عليها ، ثم الاختصاص الزمني ، وهو المرتبط بالوقت والإطار الزمني الذي تبدأ فيه المحكمة ممارسة وظيفته . والشق الثاني من الدراسة تناولت قواعد الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية بإحالة وضع ما إلى المحكمة للتحقيق فيها ومحاكمة مرتكبها من حيث العلاقة بين الاختصاص الجنائي للمحكمة الدولية والاختصاص الجنائي الوطني ، كذلك الجهات المنوط بها إحالة الحالة المعروضة على المحكمة الجنائية الدولية. في حين أن دراستنا تناولت الحدود الفاصلة بين اختصاص المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني ، وكذلك مدى تأثير انعقاد الولاية للمحكمة الجنائية الدولية على سيادة الدولة ، كذلك تناولنا بعض النماذج للدساتير بعض الدولية و التشريعات الجنائية الوطنية لبعض الدول ومدى توافقها مع النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، كما تناولتنا بعض النماذج التطبيقية للإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية .

منهج البحث:

نتبع في منهج البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقراء نصوص النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، وذلك للتعرف على اختصاص المحكمة ، وبيان الحدود الفاصلة في الاختصاص بينها وبين المحاكم الجنائية الوطنية مع دراسة أثر انعقاد الاختصاص للمحكمة الجنائية الدولية على السيادة الوطنية ، مع إتباع المنهج التطبيقي على بعض الحالات الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية كنموذج تطبيقي.

خطة الدراسة:

نقسم هذا البحث إلى فصلين نهدف لهما بمبحث تمهيدي نتناول فيه اختصاص المحكمة الجنائية الدولية . في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية. ثم فصلين نتناول في الفصل الأول التكامل بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني ، ثم نتناول في الفصل الثاني : قواعد الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية وأثره.

مبحث تمهيدي

اختصاص المحكمة الجنائية الدولية

يجب لممارسة المحكمة الجنائية لاختصاصها أن تكون الجريمة محل الاتهام قد ارتكبت في إقليم دولة طرف أو بمعرفة أحد رعاياها . فضلاً على ذلك فإن المحكمة الجنائية تمارس اختصاصها في حالة موافقة دولة ليست طرف على اختصاص المحكمة الجنائية الدولية حال ارتكاب جريمة في إقليم هذه الدولة أو يكون المتهم أحد رعاياها. (1)

فاختصاص المحكمة الجنائية الدولية يقوم على مبدأ الاختصاص الإقليمي وليس على أساس نظرية عالمية الاختصاص الجنائي. (2) ويبنى على ذلك أنه عندما ترتكب جريمة في إقليم دولة ما فإنه يمكن محاكمة الجاني حتى ولو كان ذلك الشخص ليس أحد رعايا هذه الدولة.

وبناءً على ذلك يجوز لأي دولة أن تقوم بتسليم شخص ليس من رعاياها إلى دولة أخرى لمحاكمته.

المطلب الأول

الاختصاص الموضوعي للمحكمة الجنائية الدولية

بموجب المادة الخامسة من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية فإن الجرائم التي تدخل في الاختصاص الموضوعي للمحكمة هي أشد الجرائم خطورة وموضع اهتمام المجتمع الدولي بأسره . وهذه الجرائم كما حددتها المادة المذكورة ، تنحصر في جريمة الإبادة الجماعية ، والجرائم ضد الإنسانية ، وجرائم الحرب ، وجريمة العدوان ، إلا أنه فيما يتعلق بجريمة العدوان ، أوردت المادة المذكورة حكماً خاصاً مفاده أن

¹ انظر: المادة 12/3 ، من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة

² خالد عكاب حسون ، مبدأ التكامل في المحكمة الجنائية الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1999 ، ص. 119

ممارسة المحكمة لاختصاصها بخصوص هذه الجريمة يتوقف على اعتماد حكم بهذا الشأن وفقاً للمادتين 121، 123 والذي يُعرف جريمة العدوان ويضع الشروط والأركان اللازمة لممارسة المحكمة لاختصاصها بنظر هذه الجريمة . ويجب أن يكون هذا الحكم متسقاً مع الأحكام ذات الصلة في ميثاق الأمم المتحدة ، وهذا ما تحقق بالفعل في عام 2010 ، حيث تم وضع تعريف لجريمة العدوان في إطار المادة 8 مكرر من النظام الأساسي⁽¹⁾.

أولاً : جريمة الإبادة الجماعية. حددت المادة السادسة من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المقصود بهذه الجريمة بقولها (: لغرض هذا النظام تعنى الإبادة الجماعية أي فعل من الأفعال الآتية ، يرتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو عرقية أو دينية ، بصفتها إهلاكاً كلياً أو جزئياً.

- قتل أفراد الجماعة - إلحاق ضرراً جسدياً وعقلي جسيم بأفراد الجماعة.
 - إخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد بها أهلاكها الفعلي ، كلياً أو جزئياً.
 - فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة - نقل الأطفال عنوة إلى جماعة أخرى.
- ب - الجريمة ضد الإنسانية:

وقد تناولتها المادة السابعة من النظام الأساسي ، حيث أشارت إلى أنه : لغرض هذا النظام الأساسي ، يشكل أي فعل من الأفعال التالية (متى ارتكبت في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين وعن علم بالهجوم

- القتل العمد - الإبادة - الاسترقاق - إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان - السجن أو الحرمان الشديد على أي نحو من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي - التعذيب - الاغتصاب ، أو الاستعباد الجنسي ، على مثل هذه الدرجة من الخطورة - اضطهاد أية جماعة محددة أو مجموع محدد من السكان لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو ثقافية أو دينية أو متعلقة بنوع الجنس . أو

¹ عادل عبد الله المسدي ، المحكمة الجنائية الدولية (الاختصاص وقواعد الإحالة) الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، 2014 ، ص 93.

لأي أسباب أخرى من المسلم عالمياً بأن القانون الدولي لا يجيزها ، وذلك فيما يتصل بأي فعل مشار إليه في هذه الفقرة ، أو بأية جريمة تدخل في اختصاص المحكمة.

الاختفاء القسري للأشخاص - جريمة الفصل العنصري - الأفعال غير الإنسانية الأخرى ذات الطابع المماثل ، التي تتسبب عمداً في معاناة شديدة أو في أي أذى خطير يلحق بالجسم أو الصحة العقلية أو البدنية.

ج- جرائم الحرب:

عنيت المادة 8/2 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ببيان المقصود بجرائم الحرب ، وبصورة مفصلة . فوفقاً لنص هذه المادة ، ينسحب هذه الاضطلاع إلى أشكال عدة من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان مثل.

- الانتهاكات الجسيمة لأحكام اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 عموماً ، كالقتل العمد أو التعذيب ، أو المعاملة غير الإنسانية ، بما في ذلك إجراء التجارب الطبية.
- الانتهاكات الخطيرة الأخرى للقوانين والأعراف السارية على النزاعات الدولية المسلحة ، وخاصة تلك التي تم تقنينها في البروتوكولين الأول والثاني الملحقين باتفاقيات جنيف سالف الذكر والمبرمين في عام 1977 ، ومنها على وجه الخصوص . تعتمد توجيه هجمات السكان المدنيين بصفقتهم هذه أو ضد أفراد مدنيين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية ، وتعتمد توجيه هجمات ضد مواقع مدنية لا تشكل أهدافاً عسكرياً ، وتعتمد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية أو التعليمية أو الخيرية أو ذات القيمة التاريخية أو المستشفيات أو أماكن تجمع المرضى والجرحى طالما أنها لا تشكل أهدافاً عسكرية ، وتدمير ممتلكات العدو أو الاستيلاء عليها ما لم يكن مما تحتمه ضرورات الحرب أو النزاع المسلح .

وعلى ذلك فإن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في تحديده لهذه الطوائف الثلاث من الجرائم التي تشكل في مجملها إضافة إلى جرائم العدوان . الاختصاص الموضوعي للمحكمة ، فإن النظام

الأساسي لم يأت بجديد مبدأ عام في هذا الشأن ، وإنما جاء كاشفاً عما استقر من قبل في القانون الجنائي الدولي وفي غيره من المصادر القانونية الأخرى . كالاتفاقية الدولية بشأن منع جريمة إبادة الجنس البشري والمعاقبة عليها لعام . 1948 ومع ذلك فمن المهم القول هنا أن النظام الأساسي قد تناول بعض هذه الأمور بقدر أكبر من التفصيل مقارنة بما سبقه من تقنيات . وهو ما يعكس التطور الكبير الذي بلغه المجتمع الدولي في ما يتعلق بإرساء دعائم نظام جديد للمسؤولية الدولية للأفراد بصرف النظر عن مراكزهم الرسمية. (1)

المطلب الثاني

الاختصاص الشخصي للمحكمة الجنائية الدولية

قضت المادة 25 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بأن اختصاص المحكمة يثبت على الأشخاص الطبيعيين فقط ، وأن الشخص المعنوي الذي يرتكب جريمة تدخل في اختصاص المحكمة يكون مسؤولاً عنها بصفته الفردية ، ومن ثم يستبعد النظام الأساسي من اختصاصه الدول والمنظمات الدولية ، إذ لم تحظ فكرة إخضاعها كشخص معنوي للمسؤولية الجنائية بالقبول حتى الآن ، مع ملاحظة أن المسؤولية المدنية للشخص المعنوي وبصفة خاصة للدول والمنظمات حيث تلزم كل منهما بتعويض الأضرار الناشئة عن فعلهما متى تثبت مسؤوليتهما. (2)

ووفقاً للنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية فإنه متى أصبحت الدولة طرفاً في اتفاقية إنشاء المحكمة فإنها تقبل اختصاص المحكمة على الجرائم المنصوص عليها في المادة الخامسة من النظام الأساسي وتكون ملتزمة بالتعاون الكامل مع المحكمة وتقديم من تطلبه المحكمة من أشخاص موجودين في إقليم تلك الدولة سواء من رعاياها أم من رعاية دولة أخرى. (3)

¹ أحمد الرشدي ، النظام الجنائي الدولي . من لجان التحقيق المؤقتة إلى المحكمة الجنائية الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد الخمسون بعد المائة ، أكتوبر ، 2002 ، ص. 16

² على يوسف الشكري ، القضاء الجنائي الدولي في عالم متغير ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2005 ، ص. 6

³ زياد غيباتي ، المحكمة الجنائية الدولية وتطور القانون الدولي الجنائي ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت 2009 ، ص. 164

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

وقد تضمنت المادة 27 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، في مواضع متعددة بالنسبة للاختصاص المحكمة الجنائية الدولية على الأشخاص الطبيعيين والذين تزيد أعمارهم وقت ارتكابهم للفعل المؤثم عن 18 سنة ، وهو ما يعنى – بمفهوم المخالفة – أن الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن هذا السن يتعذر محاكمتهم وفقاً للقوانين الوطنية ، سواء لدولة الجنسية أو الدولة التي ارتكبت الجريمة على إقليمها . أو الدولة التي ينتمي إليها المجني عليهم.⁽¹⁾

المطلب الثالث

الاختصاص الزمني للمحكمة الجنائية الدولية

تبنى النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المبدأ العام المعمول به في جميع الأنظمة القانونية في العالم الذي يقضى بعدم جواز تطبيق القانون الجنائي بأثر رجعى ، ومقتضى ذلك أن نصوص النظام الأساسي تسرى بأثر فوري أو مباشر ولا تطبق إلا التي على الوقائع التي تقع منذ تاريخ نفاذه ولا تسرى أحكامه على الوقائع التي حدثت قبل هذا التاريخ.

وإذا أصبحت دولة من الدول طرفاً في هذا النظام الأساسي بعد بدء نفاذه لا يجوز للمحكمة أن تمارس اختصاصها إلا فيما يتعلق بالجرائم التي ترتكب بعد بدء نفاذ هذا النظام بالنسبة لتلك الدولة ، بشرط أن تصدر هذه الدولة (الدولة غير الطرف) إعلاناً يودع لدى مسجل المحكمة بقبولها ممارسة المحكمة لاختصاصها فيما يتعلق بالجريمة قيد البحث ، وتتعاون هذه الدولة القابلة مع المحكمة دون تأخير.⁽²⁾

وهذا ما أكدته المادة 24 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بنصها على -1 (لا يُسأل الشخص جنائياً بموجب هذا النظام الأساسي عن سلوك سابق لبدء نفاذ النظام-2 . في حالة حدوث تغيير في القانون

¹ أحمد الرشدي ، النظام الجنائي الدولي . من لجان التحقيق المؤقتة إلى المحكمة الجنائية الدولية ، المرجع السابق ، ص.17

² شريف سيد كامل ، اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2004 ، ص.40.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

المعمول به في قضية معينة قبل صدور الحكم النهائي ، يطبق القانون الأصلح للشخص محل التحقيق أو المقاضاة أو الإدانة.)

ويكون القانون الأصلح للمتهم إذا كان لا يعاقب على فعل يعد جريمة في ظل القانون القديم أو كان يخفف من العقوبة قياساً بالقانون القديم الذي ارتكبت في ظله الجريمة. (1)

ويلاحظ أن قواعد الاختصاص الزمني للمحكمة الجنائية الدولية وهي قواعد تتعلق بالإجراءات الجنائية إلا أن النظام الأساسي قد أعطاها حكم القوانين الموضوعية أي المتعلقة بالجرائم والعقاب . رغم أن المقرر في القوانين الوضعية كما هو الحال في فرنسا ومصر فإن القوانين التي تحكم الإجراءات ومنها القوانين المتعلقة بالتنظيم القضائي والاختصاص تسرى بأثر فوري أو مباشر أي أنها تسرى على جميع الإجراءات التي تتخذ من تاريخ العمل بها ولو كانت تتعلق بجرائم ارتكبت قبل هذا التاريخ. (2)

¹ محمد رمضان بارزة ، شرح القانون الجنائي الليبي ، الأحكام العامة ، الجريمة والجزاء ، الجزء الأول ، الجريمة ، الطبعة الثالثة ، 2000 ، ص. 60

² مأمون سلامة ، الإجراءات الجنائية في التشريع المصري ، الجزء الثالث ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2000 ، ص42

المطلب الرابع

الاختصاص المكاني للمحكمة الجنائية الدولية

في مداولات اللجنة المختصة لمناقشة القضايا الموضوعية لمشروع النظام الأساسي ، طُرحت عدة لآراء بشأن الولاية الإقليمية للمحكمة الجنائية ، حيث ذهبت بعض الوفود إلى اقتصار شرط القبول على التي وقع فيها الفعل والتي لها مصلحة خاصة في إجراء الملاحقات أو الدولة المختصة.

ورأت الوفود أخرى وجوب أن تشمل دولاً إضافية لها مصلحة كبيرة بالقضية بما في ذلك دولة جنسية الضحية في الجريمة . وشددت وفود أخرى على أنه لا يلزم إلا موافقة الدولة التي ارتكبت على أراضيها الجريمة وفي الدولة المتحفظة ، ورأت وفود دول أخرى شرط موافقة دولة جنسية المتهم من شأنه أن يعقد ممارسة الاختصاصات من جانب المحكمة الجنائية الدولية في حالة تعدد المتهمين.

وبمقتضى المادتين الرابعة والثانية عشر من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (1) فإن المحكمة تختص بالجرائم المرتكبة في إقليم دولة طرف كما يمكن أن يمتد اختصاصها إلى دولة غير طرف.

فالنسبة لاختصاصها في الدولة الطرف فإن المحكمة تكون مختصة البت في الجرائم المنصوص عليها في المادة الخامسة من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية التي ارتكبت في إقليمها أو على متن السفينة أو الطائرة المسجلة في هذه الدولة ، وكذا الدولة التي يكون الشخص المتهم أحد رعاياها ، أما بالنسبة للدولة غير الطرف فإنها قد تخضع لاختصاص المحكمة على النحو السابق في حالة موافقة هذه الدولة بموجب إعلان خاص من أجل ممارسة اختصاصها ، وأخيراً يمكن أن تختص المحكمة الجنائية الدولية في البت في القضايا المحالة عليها من طرف مجلس الأمن والتي تقع في إقليم دولة طرف أو دولة غير طرف ولو تعلق الأمر بعد قبول هذه الأخيرة لاختصاص المحكمة وذلك بإعلان خاص.

¹ انظر : المادتين 4 ، 12 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

الفصل الأول

التكامل بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني

الغرض من إنشاء المحكمة الجنائية الدولية هو تفعيلها في حالة إخفاق الأنظمة القضائية الداخلية في اتخاذ الخطوات اللازمة للتحقيق والملاحقة القضائية للجرائم المنصوص عليها بموجب المادة الخامسة من النظام الأساسي . ولذلك تبنى واضعو النظام الأساسي مبدأ التكامل الذي أعطى الولاية القضائية أولوية على ولاية المحكمة في نظر الجرائم الخطيرة التي تدخل في اختصاصها.

حيث لم يعد مفهوم مبدأ العدالة الجنائية ذا منظور إقليمي ينطلق من الصياغات التشريعية للمشرع الوطني . وتنفيذها بمعرفة أجهزة العدالة الجنائية الوطنية ، والمتمثلة في السلطة القضائية داخل الدولة . بل تعدى هذا المفهوم إلى النطاق الدولي ، الذي بات يستهدف استكمال منظومة العدالة الجنائية ، وذلك من خلال إقرار أنظمة قضائية دولية تهض بمسؤولية مقاضاة المتهمين بارتكاب جرائم محددة على سبيل الحصر ليس يمكن القضاء الوطني يفصل فيها.⁽¹⁾

ونجد أن العدالة الجنائية الوطنية ، والعدالة الجنائية الدولية وجهين لعملة واحدة ، حيث تستهدف كلاهما مواجهة السلوك المجرم قانوناً . وتقديم مرتكبيه للمحاكمة ، لتوقيع الجزاء الجنائي عليهم ، وبالتالي فإن كل منهما يستكمل حلقات العدالة الجنائية بمفهومها المطلق ولقد تأكد أنه من أ نجح الوسائل لمنع الجريمة ، الإيقان بعدم وجود مكان يمكن أن يلفت فيه المجرم من العقاب . ويتفق هذا المبدأ مع عالمية العقاب ذلك المبدأ الذي يجعل من العالم بأسره كياناً اجتماعياً واحداً يطلق عليه اصطلاح الدولة الأسمى وذلك من خلال

¹ عبد الفتاح محمد سراج ، مبدأ التكامل في القضاء الجنائي الدولي ، دراسة تحليلية ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، . 2001 ص1.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

فرض الحماية الجنائية على جميع أعضاء المجتمع الدولي بتعقب مرتكبي الجرائم في أي مكان يفرون إليه ويقدمهم للمحاكمة.⁽¹⁾

وقد نظم النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية علاقة هذه الأخيرة مع المحاكم الوطنية ، وذلك من خلال توضيح طبيعة هذه العلاقة ، فقد شددت الدول المشاركة في مؤتمر روما الدبلوماسي على احترام سيادتها الوطنية وأنظمتها القضائية المختلفة ، وهو ما دفع نظام روما إلى منح الأولوية في ممارسة الاختصاص القضائي للقضاء الجنائي الوطني ، ولكن تم تقييد ذلك بشروط معينة.

فالأولوية التي منحها النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على المحاكم الوطنية تفرض على هذه الأخيرة متابعة هذه الجرائم الخطيرة بغض النظر عن يرتكبها . وحتى يحدث التوافق بين القضاء الجنائي الوطني والقضاء الجنائي الدولي الدائم فإنه يحتم الانسجام في القواعد والتشريعات والمبادئ التي تحكم كلا النظامين القضائيين الوطني والدولي.

المبحث الأول

مفهوم مبدأ التكامل

مبدأ التكامل ، هو واحد من أهم المبادئ القانون الجنائي الدولي الحالي ، وهو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها المحكمة الجنائية الدولية ، وقد حظي هذا المبدأ بقبول واسع منذ بداية الأعمال التحضيرية لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية ، فقد أرادت الدول للمحكمة أن تكون مكاملة للقضاء الوطني ، لا تسمو عليه ، فالمحكمة الجنائية الدولية ليست بديلاً للقضاء الوطني ، ولا جاءت لكي تحل محله.

بل إن إنشاء المحكم جاء لكي تكون الجهة التي تختص قضائياً بالجرائم الأشد خطورة على المجتمع الدولي ، حينما تغفل أو تتغافل النظم القضائية الداخلية عن مثل هذه الجرائم ومن هنا يظهر التعريف بمبدأ

¹ محمود بسيوني ، المدخل لدراسة القانون الجنائي الدولي ، مذكرات باللغة العربية ، قدمت إلى المعهد الدولي للعلوم

الجنائية بسيراكوزا ، إيطاليا ، بدون تاريخ ، ص. 139

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

التكامل ، إذ أنه يرسم الحدود الفاصلة بين ما يختص به القضاء الجنائي الدولي وما يختص به القضاء الجنائي الوطني..

المطلب الأول

ماهية مبدأ التكامل

ينصرف معنى التكامل إلى انعقاد الاختصاص للقضاء الوطني أولاً فإذا لم يباشر الأخير اختصاصه لسبب عدم الرغبة في إجراء المحاكمة أو عدم القدرة عليها ، يصبح اختصاص المحكمة الجنائية الدولية منعقداً لمحاكمة المتهمين. (1)

ويمكن تعريف مبدأ التكامل بأنه يهدف إلى منح الاختصاص القضائي إلى هيئة قضائية فرعية ، عندما تخفق الهيئة الرئيسية في ممارسة سلطتها في الاختصاص. (2)

إذاً فإن مبدأ التكامل في القانون الجنائي الدولي ، يتطلب وجود كلاً من النظام القضائي الجنائي الوطني ، والنظام القضائي الدولي ، بحيث يعمل هذان النظامان معاً كفرعيين متكاملين للمساءلة على الجرائم المتعلقة بالقانون الدولي والحد منها ، بحيث إنه عندما يعجز النظام الأول عن القيام بهذه المهمة ، يتدخل النظام الآخر ، ليضمن عدم إفلات مرتكبي هذه الجرائم الخطيرة من العقاب. (3)

ويلاحظ أنه منذ بداية الأعمال التحضيرية لإعداد نظام روما الأساسي ، كان هناك اتفاق كبير بين ممثلي الوفود المشتركة في مؤتمر روما الدبلوماسي ، على ألا تكون العلاقة بين الاختصاص الوطني ، واختصاص المحكمة الجنائية الدولية ، كذلك العلاقة الموجودة بين القضاء الوطني والمحكمة الجنائية المؤقتة

¹ عبد العظيم موسى وزير ، الملامح الأساسية لنظام إنشاء المحكمة الجنائية الدولية الدائمة ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي ، وزارة العدل ، القاهرة 1999 ص7

² عادل عبد الله المسدي ، المحكمة الجنائية الدولية (الاختصاص وقواعد الإحالة) المرجع السابق ، ص.277
³ Mohamed M . El eidy : the principle of complementarity : A new machinery to implement international criminal law Michigan journal of intenationallawvol 23 summer 2002 p . 870 .

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

كالمحكمة الجنائية ليوغسلافيا السابقة ، والمحكمة الجنائية الدولية لرواندا . حيث كانت تقوم على أساس مبدأ الاختصاص المشترك أو أولوية اختصاص هاتين المحكمتين ، على اختصاص القضاء الوطني.

وقد انتهى الرأي على أن يكون اختصاص المحكمة الجنائية الدولية . حماية لسيادة الدول الأطراف وغير الأطراف -اختصاصاً تكميلياً أو احتياطياً لاختصاص القضاء الجنائي الوطني⁽¹⁾ على اعتبار أن ممارسة الدولة لاختصاصها القضائي على كل الجرائم التي ترتكب على إقليمها ، يعد طبقاً لقواعد القانون الدولي العام أحد المظاهر الأساسية لسيادتها.

ونرى في تعريفنا لمبدأ التكامل بأنه تلك الصياغة التي اتفقت عليها مجموعة من الدول باعتبارها معاهدة دولية ترتب آثار قانونية لتكون الأساس في حث الدول على محاكمة المتهمين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية ، وجرائم الإبادة ، وجرائم العدوان ، وجرائم الإرهاب ، على أن يكون اختصاص المحكمة الجنائية الدولية اختصاصاً تكميلياً للقضاء الجنائي الوطني، وليس بدليل له عندما يوجد مانع للأخير من مباشرة اختصاصه في حالة عدم القدرة أو الرغبة ، أو تم الإحالة من الجهات التي تملك الإحالة من دولة طرف ، أو المدعى العام أو مجلس الأمن أو أن الجهات التي تملك الإحالة استشعرت أن القضاء الوطني لا يتمتع بالنزاهة.

المطلب الثاني

مبررات مبدأ التكامل

تضمنت ديباجة النظام الأساسي ، أهم الاعتبارات التي دعت إلى إضافة مبدأ التكامل ، وبالتالي إنشاء نظام قضائي جنائي دولي له صفة الدوام وهذه الاعتبارات هي:

- 1- تزايد عدد الضحايا من الأطفال ، والنساء ، والرجال خلال الصراعات التي شهدتها القرن الماضي ، والتي ما زالت مستمرة إلى بدايات القرن الحالي ، والتي تمس ضمير المجتمع الدولي ، بما أضحي يهدد السلم والأمن الدوليين ، فأصبحت ترتكب جرائم الحرب أثناء النزاعات المسلحة ، وجرائم ضد

¹ : politi (M) le statut de rom de la courpenale international : le point devue dune negociateurR.G.D.I.P.vol 103 N 4. 1999. P. 841.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

الإنسانية ، كالتصفيه العرقية ، والإبادة الجماعية ، مما نبه إلى ضرورة وجود جهة قضائية دولية ، لردع مرتكبي هذه الجرائم في ظل عدم قدرة أو عدم رغبة القضاء الوطني في محاكمة المتهمين بمثل هذه الجرائم ، خاصة عند نشوب الصراعات.

2- ضرورة صياغة نظام يتضمن مقاضاة مرتكبي أخطر الجرائم التي تثير قلق المجتمع الدولي ، حتى لا يفلت مرتكبوها من العقاب.

3- حث السلطات القضائية الوطنية ، على مباشرة ولايتها على من يثبت ارتكابه لهذه الجرائم الأشد خطورة على الإنسانية.

4- أهمية احترام السيادة الداخلية للدول ، بما لا يسمح لأية دولة بأن تنتهك هذه السيادة تحت أي سبب من الأسباب ، وذلك في ضوء مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها الواردة في الميثاق.

5- ضمان احترام وتفعيل العدالة الجنائية الدولية ، لا سيما في ظل تصاعد الانتهاكات التي تهدد المجتمع الدولي.

وبالرغم من أن مبدأ التكامل ، قد ورد بنص صريح في صدر النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، وذلك للأسباب التي أوردناها ، إلا أن المحاكم الجنائية الدولية التي شكلت بصفة مؤقتة قبل هذا النظام الأساسي قد عرفت هذا المبدأ.

فمحكمة نورمبرج التي أنشئت بموجب اتفاق بين فرنسا ، والولايات المتحدة ، وبريطانيا ، وإيرلندا الشمالية ، وروسيا ، تضمن اتفاق إنشائها في المادة السادسة منه أنه (لا يوجد في هذا الاتفاق أي نص من شأنه أن يسيء إلى سلطة أو اختصاص المحاكم الوطنية أو محاكم الاحتلال المنشأة قبل أو التي ستنشأ في الأراضي الحليفة أو في ألمانيا لمحاكمة مجرمي الحرب.⁽¹⁾)

المبحث الثاني

¹ على يوسف الشكري ، القضاء الجنائي الدولي في عالم متغير ، المرجع السابق ، ص.31

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

أنواع التكامل

تهدف المحكمة الجنائية الدولية الوقوف في وجه إفلات المجرمين من العقاب والذين سولت لهم أنفسهم ارتكاب جرائم شديدة الخطورة تكون موضع الاهتمام الدولي ، وقد جاء في ديباجة النظام الأساسي ما يلي (وإذ تؤكد أن أخطر الجرائم التي تثير قلق المجتمع الدولي بأسره يجب ألا تمر دون عقاب وأنه يجب مقاضاة مرتكبيها على نحو فعال خلال تدابير تتخذ على الصعيد الوطني ، وكذلك من خلال تعزيز التعاون (وجاء أيضاً) : المحكمة هي مكمل للولايات الجنائية الوطنية ، وهي تطبق في ذلك أولاً للنظام الأساسي. (وتتعدد أنواع التكامل من موضوعي ، وإجرائي ، وتكامل في تنفيذ العقوبة.

المطلب الأول

التكامل الموضوعي

يقوم التكامل الموضوعي على أساس نوع الجريمة التي نص عليها نظام روما والتي تختص المحكمة بالتحقيق فيها وملاحقة المتهمين والحكم على مرتكبيها.

وقد حددت المادة الخامسة من النظام الأساسي الجرائم التي تدخل في نطاق اختصاص المحكمة ، وهي تشمل الجرائم الأكثر خطورة التي تمس وتصيب المجتمع الدولي في مجموعة ، على أنه يتوقف اختصاصها بجريمة العدوان على جميع الدول الأطراف لاحقاً على تعريف جريمة العدوان والشروط التي بموجبها تمارس المحكمة اختصاصها فيما يتعلق بهذه الجريمة.⁽¹⁾

وبذلك فالمحكمة الجنائية الدولية ستمارس اختصاصها على الجرائم الثلاث الأولى بالاعتماد على التعريف الواردة في النظام الأساسي لهذه الجرائم من خلال المواد 6، 7، 8 وتستعين في ذلك بأركان الجرائم المحددة في المادة 9 من النظام ، وبالتالي فكل فعل لا يدخل في إطار الجرائم السابقة يعتبر فعلاً مباحاً لا يجرمه القضاء

¹ نصت المادتين 121 ، 123 من نظام روما على أن المحكمة الجنائية الدولية تمارس اختصاصها على جريمة العدوان متى اعتمد حكم بشأنها وتم وضع الشروط التي بموجبها تضطلع المحكمة بمهامها تجاه هذه الجريمة ، ويجب أن يكون هذا الحكم متسقاً مع الأحكام ذات الصلة من ميثاق الأمم المتحدة.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

الذي وظيفته تطبيق القانون استناداً لقاعدة (لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص قانوني) وقد بين ذلك النظام الأساسي للمحكمة في المادة 22 منه.

وقد ترك النظام الأساسي الباب مفتوحاً وبشروط خاصة أمام تعديل النظام الأساسي للمحكمة (المادة 124) ، غير أنه حصر سريان أي تعديل على نص المادة الخامسة الخاصة بالجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة بالدول الأطراف التي تقبل هذا التعديل فقط ، أما بالنسبة للدولة الطرف التي لا تقبل التعديل (فيكون) على المحكمة ألا تمارس اختصاصها فيما يتعلق بجريمة مشمولة بالتعديل عندما يرتكب هذه الجريمة مواطنون من تلك الدولة أو ترتكب الجريمة فوق إقليمها) (المادة 121 فقرة (1)) (5)

ومن جماع ما تقدم ، فالمحكمة الجنائية الدولية ينعقد لها الاختصاص في الجرائم السابقة ذكرها على وجه التحديد متى كان القضاء الوطني غير مختص بهذه الجرائم الواردة في المادة الخامسة من النظام الأساسي ، ويكون دورها هنا مكملًا للقضاء الوطني. (2)

ولقد أشارت المادة الثانية عشر من النظام الأساسي على أن الدولة التي تصبح طرفاً في هذا النظام أن تقبل باختصاص المحكمة فيما يتعلق بالجرائم المبنية في المادة الخامسة .

وبالمقابل إذا كانت دولة ما ينص قانونها الداخلي على تجريم الجرائم الواردة في المادة الخامسة من النظام الأساسي للمحكمة وتعاقب مرتكبيها ، وكانت هذه الدولة طرفاً في اتفاقية روما وبإشراك قضاء هذا الوطن اختصاصه ، فإن المحكمة الجنائية الدولية لا يكون لها دور وفقاً للقواعد الدولية المتعارف عليها.

ويتضح مما سبق أن الجرائم محددة في نظام روما على سبيل الحصر ، ولكن من الممكن أن يتوسع في تفسير بعض الأفعال المجرمة في النظام الأساسي وفي نفس الوقت تعتبر مباحة في التشريعات الوطنية ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في المادة 7 فقرة 1 ح حيث عدت الأفعال التي تعتبر جرائم ضد الإنسانية من بينها

¹ محمد يوسف علوان ، اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ، مجلة الأمن والقانون ، السنة العاشرة ، العدد الأول ،

يناير ، 2003 ص. 241

² سعيد عبد اللطيف حسن ، المحكمة الجنائية الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2004 ، ص. 254

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

اضطهاد أية جماعة محددة، أو مجموعة محددة من السكان لأسباب سياسية، أو عرقية، أو قومية، أو ، فالاضطهاد قد يفسر على أنه مثلاً في حالة عدم حصول طائفة معينة من السكان على استحقاقها من التمثيل في البرلمان أو في الحكومة أو غير ذلك مما يعطى صورة على أنه اضطهاد لهذه الطائفة.

وهذه المشكلة يمكن أن تؤدي إلى مشكلة أكبر منها تتمثل في التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدولة وبالتالي التأثير على مبدأ السيادة فيها وخاصة أن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية قد أجاز انعقاد الاختصاص للمحكمة بعدة طرق من خلال نص المادة 13 من بينها حالة طلب مجلس الأمن المادة 13 ب، أو مباشرة المدعى العام التحقيقات من تلقاء نفسه (المادة 13 ج) وذلك بعد حصوله على الموافقة من الدائرة التمهيدية (المادة⁽¹⁾) 13-3

ومن هنا نجد أنه قد وُضع قيدين لأحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وذلك لابتعاد عن الأهواء والمعايير الشخصية.

القيد الأول:

نصت المادة التاسعة من النظام الأساسي في فقرتها الأولى أنه (تستعين المحكمة بأركان الجرائم في تفسير المواد 7، 6 وتعتمد هذه الأركان بأغلبية ثلثي أعضاء جمعية الدول الأطراف) ، كما نصت الفقرة الثانية من ذات المادة على أنه (: يجوز اقتراح تعديلات على أركان الجرائم من جانب:

أ- أية دولة طرف ب- القضاة بأغلبية المطلقة - ج - المدعى العام

وتعتمد هذه التعديلات بأغلبية ثلثي أعضاء جمعية الدول الأطراف.

القيد الثاني:

¹ عادل ماجد ، المشكلات المتعلقة الاختصاص التكميلي للمحكمة الجنائية الدولية ، بحث مقدم إلى الندوة العربية بشأن آثار التصديق والانضمام إلى النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في الجامعة العربية ، المدة من. 2002/2-3-4

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

وهو الذي يضيق من التوسع في تفسير بعض الجرائم هو ما ورد نصه في المادة 22 فقرة 2 بأنه (يؤول تعريف الجريمة تأويلاً دقيقاً)، ولا يجوز توسيع نطاقه عن طريق القياس وفي حالة الغموض يفسر لصالح الشخص محل التحقيق أو المقاضاة أو الإدانة.

ويعتبر ذلك ضمان لعدم التوسع في تفسير بعض الأفعال بأنها تُعد جرائم دولية وتدخل ضمن ولاية المحكمة الجنائية الدولية وينعقد لها الاختصاص في حالة عدم وجود تشريعات¹.

ويتبين مما سبق أن بتحديد الجرائم كما ورد في المادة الخامسة من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية يمثل الحالة التكميلية للنقص الحاصل في تشريعات بعض الدول بالنسبة للجرائم الخطيرة موضع اهتمام المجتمع الدولي بأسره والتي تُعد خرقاً صارخاً لقواعد القانون الدولي الأساسي.⁽²⁾

المطلب الثاني

التكامل الإجرائي

وهو التكامل في الإجراءات التي تباشرها المحكمة الجنائية الدولية للفصل في الدعاوى المعروضة عليها بعدما تأكد لها الاختصاص حيث أن الأصل أن تتعقد الولاية القضائية للقضاء الوطني وهذا ما أكدته ديباجة النظام الأساسي للمحكمة الجنائية على أولئك المسؤولين عن ارتكاب جرائم دولية ، كما أبرزت المادة الأولى ذلك من خلال نصها على (.... وتكون المحكمة الجنائية الدولية مكملة للولايات القضائية الوطنية....).

¹ خالد عكاب حسون ، مبدأ التكامل في المحكمة الجنائية الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2007، ص.. 43

² عامر الزمالي القانون الدولي الإنساني ، منشورات المعهد العربي لحقوق الإنسان واللجنة الدولية للصليب الأحمر ،

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

وترتيباً على ذلك لا ينعقد الاختصاص للمحكمة الجنائية الدولية إذا كان القضاء الداخلي الوطني صاحب الولاية قد وضع يده على الدعوى ، أي أنها لا تقبل الدعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية إذا. (1)

1- إذا كانت الدولة ذات الاختصاص في القضية قد باشرت فعلاً التحقيق أو المقاضاة (الأولية للأنظمة القانونية الوطنية طبقاً لمبدأ التكامل.)

2- أصدرت الدولة قراراً بعدم مقاضاة الشخص بعد إتمام التحقيقات في الدعوى.

3- سبق أن حكم على الشخص بالموضوع ذاته وهذا إعمالاً بالمادة 20 فقرة 3

4- لم تتوافر في الدعوى الخطورة الكافية لتبرير اتخاذ المحكمة الإجراءات اللازمة.

لكن استثناء تمارس المحكمة اختصاصها فيما يتعلق بالجرائم المشار إليها في المادة الخامسة من النظام الأساسي ، وذلك بثلاثة طرق:

1- إذا أحالت دولة طرف أية حالة يبدو فيها جريمة أو أكثر من الجرائم الداخلة في اختصاص المحكمة قد ارتكبت وفقاً للمادة 13 ، 12 فقرة 1 ، 14 أو بناءً على طلب دولة غير طرف في هذا النظام وفقاً للمادة 12 فقرة 3 إذا قدمت إعلان يوضع لدى مسجل المحكمة.

2- إذا أحال مجلس الأمن استناداً إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة حالة إلى المدعى العام يبدو فيها أن جريمة أو أكثر من هذه الجرائم قد ارتكبت وهو ما أكدته المادة 13 فقرة ب.

3- إذا علم المدعى العام شخصياً بوقوع جريمة من تلقاء نفسه طبقاً لما جاء في نص المادتين 13 فقرة ج ، والمادة 15 من نظام روما.

وهناك حالة ممارسة الاختصاص من طرف المحكمة لا يكون إلا إذا تبين لها حالة امتناع القضاء الداخلي عن التحرك لملاحقة الجرائم الداخلية في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ، أو فشله في ذلك ،

¹ مدوس فلاح الرشيدي ، آلية تحديد الاختصاص وانعقاده في نظر الجرائم الدولية وفقاً لاتفاقية روما لعام 1998 ، مجلس الأمن الدولي ، المحكمة الجنائية والمحاكم الوطنية ، مجلة الحقوق ، العدد الثاني ، السنة السابعة والعشرون ، يونيو 2003 ، ص. 39

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

أو رفضه إياه ، حيث المحكمة الجنائية الدولية هي التي تملك الاختصاص في تقرير رغبة ، أو عدم قدرة الدولة على إجراء التحقيق أو المقاضاة ، وهذا يعنى أن المحكمة تباشر في حقيقة الأمر اختصاصات على إقليم هذه الدولة ، وهو ما اعتبره البعض مساساً بسيادة هذه الدولة. (1)

فإذا تبين للمحكمة الجنائية الدولية عدم رغبة أو قدرة الدولة ، فلها أن تضع يدها على الدعوى المنظورة أمام القضاء الوطني ، وبالتالي يكون لها الرقابة والإشراف على الإجراءات التي يتخذها أو اتخذها القضاء الوطني ، ويتحول الاختصاص وتتصدى هي للنظر في الدعوى ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار ذلك مساساً بمبدأ عدم محاكمة الشخص على ذات الفعل مرتين وهو ما أكدته النظام الأساسي من خلال نص المادة 20 حيث أن هذا المبدأ يعبر عن التكامل الإجرائي وعدم الازدواجية في الإجراءات ، هذا كله لحماية المتهم وتوفير محاكمة عادلة له ، والقول بعكس ذلك مساس بالعدالة. (2)

إلا أن الفقرة الثالثة من المادة 20 ذكرت استثناء على هذا المبدأ وهو إمكانية إعادة محاكمة الشخص عن أفعال تدخل في اختصاص المحكمة إذا اقتنعت المحكمة بأن المحاكمة السابقة كانت صورية ، وهو ما يتبن بأن المحكمة الجنائية الدولية تعمل كجهة أعلى من المحاكم الوطنية مما يؤثر على المفهوم التقليدي لسيادة الدول ويتناقض مع مبدأ التكامل الذي يطبع اختصاص المحكمة الجنائية الدولية. (3)

وقد أشارت المادة 18 فقرة 1 من النظام الأساسي إلى أنه يجب على المدعى العام عند البدء في التحقيق أن يشعر الدول الأطراف والدولة التي من عاداتها ممارسة ولايتها على الجرائم موضع النظر ، وفي غضون شهر واحد من تلقى هذا الإشعار تقوم الدولة بتبليغ المحكمة بأنها تُجرى أو أنها أجرت

¹ عادل الطبطباني ، النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، ومدى تعارضه مع أحكام الدستور الكويتي ، مع دراسة مقارنة ، مجلة الحقوق ، ملحق العدد الثاني ، السنة السابعة والعشرون ، يونيو 2003 ، ص 20.

² عبد القادر البقيرات ، الجرائم ضد الإنسانية ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر ، بدون تاريخ ، ص ، 219.

³ معتصم خميس شعشع ، الملامح الرئيسية للمحكمة الجنائية الدولية ، مجلة الأمن والقانون ، السنة التاسعة ، العدد الأول ، يناير ، 2001 ، ص 432.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

تحقيقاً مع رعاياها أو مع غيرها في حدود ولايتها القضائية (..... وبناءً على طلب تلك الدول يتنازل المدعى العام لها عن التحقيق ما لم تقرر الدائرة التمهيدية الإذن بالتحقيق بناءً على طلب المدعى العام. والجدير بالذكر أن عبارة (يتنازل المدعى العام) لا تتوافق مع مفهوم مبدأ التكامل¹، على أساس أن الاختصاص ينعقد أصلاً للقضاء الوطني فهو صاحب الولاية القضائية ، ولا يتحول الاختصاص إلى المحكمة إلا في حالة عدم الرغبة أو القدرة ، وليس على المدعى العام التنازل في حق لا يملكه ، وعليه فقد أجازت المادة/2/ 19 ب، هـ للدولة ذات المصلحة أن تطعن في مقبولية الدعوى أو أن يدفع بعدم اختصاص المحكمة كل من الدول التي لها اختصاص النظر في الدعوى أو لكونها حققت أو باشرت المقاضاة في الدعوى والدولة التي يطلب قبولها بالاختصاص.

المطلب الثالث

التكامل في تنفيذ العقوبة

حدد الباب العاشر من نظام روما حدود العلاقة بين المحكمة الجنائية الدولية والدولة التي سيتم تنفيذ العقوبة فيها سواء في تنفيذ أحكام السجن أو الغرامات أو المصادرة².

وتنفيذ أحكام السجن الصادرة من المحكمة الجنائية الدولية في دولة من الدول التي قبلت ذلك على أن يكون تنفيذ العقوبة تحت إشراف المحكمة المذكورة . وهذا لضمان توافيقها مع المعايير الدولية ، وهو ما أبرزته المادة 106 فقرة 1 من نظام روما والذي جاء فيها : يكون تنفيذ حكم السجن خاضعاً لإشراف المحكمة ومتفقاً مع المعايير التي تنظم معاملة السجناء والمقرر بمعاهدات دولية مقبولة على نطاق واسع.

وقد ترك نظام روما تنفيذ تدابير المصادرة ، والغرامة للقوانين الوطنية للدولة التي قبلت التنفيذ بشرط أن تأمر بها المحكمة الجنائية الدولية وألا تمس أو تؤثر على حقوق الأطراف الثالثة حسنة النية مع مراعاة القواعد

¹ عبد الفتاح محمد سراج ، مبدأ التكامل في القضاء الجنائي الدولي المرجع السابق ، ص. 63

² منتصر سعيد حمودة ، المحكمة الجنائية الدولية ، النظرية العامة للجريمة الدولية ، أحكام القانون الدولي الجنائي ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية 2006 ، ص. 307

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

الإجرائية وهو ما نظمته النظام الأساسي في مواده من 217 إلى 220 ، وعلى الدول الأطراف العاجزة عن تنفيذ أوامر المصادرة أن تقوم بكل التدابير اللازمة لاسترداد قيمة الأملاك والأصول والعائدات التي أمرت المحكمة بمصادرتها شريطة ألا يمس ذلك بالأطراف حسنة النية طبقاً لما جاء في نص المادة 109 فقرة 2 من نظام روما.

وبشأن نقل السجين من دولة لأخرى فقد نصت 104 من نظام روما على أنه يمكن للمحكمة الجنائية الدولية نقل السجناء إلى دولة قبلت استقباله بموافقة.

المبحث الثالث

حالات انعقاد الاختصاص التكميلي للمحكمة الجنائية الدولية

تتعدد أولوية الاختصاص القضائي للنظر في الجرائم الواردة في المادة الخامسة من نظام روما إلى السلطات القضائية الوطنية ، إلا أن عجز هذه السلطات عن الاضطلاع بمهمة المتابعة المختصة بها لأي سبب من الأسباب ينتقل هذا الاختصاص من المحاكم الوطنية إلى المحكمة الجنائية الدولية ، وهو ما يتضح من خلال نص المادة 17 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية والمتعلقة بقبول الدعوى¹ .

المطلب الأول

عدم رغبة الدولة أو قدرة الدولة مباشرة التحقيق أو المقاضاة

ينعقد الاختصاص للمحكمة الجنائية الدولية في حالة عدم رغبة الدولة أو قدرتها على مباشرة أي إجراء من إجراءات التحقيق أو عدم قدرتها على مباشرة التحقيق أو المحاكمة.

¹ فرج علوانى هليل ، المحكمة الجنائية الدولية ، نشأتها ، وتشكيلها والدول الموقعة عليها ، والإجراءات أمامها واختصاصها ، والجرائم الدولية وأركانها على ضوء نظام روما الأساسي في 17 يوليو 1998 ومسؤولية الفرد عن الجريمة الدولية ، دار المطبوعات ، الإسكندرية ص. 36

الفرع الأول

عدم رغبة الدولة مباشرة التحقيق أو المقاضاة

يفقد النظام القضائي الوطني ألبوته في ممارسة اختصاصه على جريمة ما ، في حالة ما ثبت عدم رغبة السلطات الوطنية في المتابعة من خلال عدم مباشرة أي إجراء من إجراءات التحقيق ، وهو ما يمنح المحكمة الجنائية الدولية هذه السلطة في المتابعة.

وعدم الرغبة تعود على الإجراءات القضائية أمام القضاء الوطني ، وبذلك فمن الواجب تحديد نية السلطات الوطنية ، وهو ما يطرح مسائل شائكة على الصعيد العملي كونه من الصعوبة بمكان حصول المحكمة الجنائية الدولية على المعلومات الكافية لإثبات رفض النظام القضائي الوطني القيام بالتزاماته القانونية بالتحقيق ومحاكمة الأشخاص المشتبه بهم في ارتكابهم الجرائم الأشد خطورة المنصوص عليها في المادة الخامسة من النظام الأساسي ، ومعاقبة هؤلاء الأشخاص المدانين. (1)

وقد أثارت مسألة تحديد المقصود بعدم الرغبة جدلاً واسعاً بين ممثلي الدول في مؤتمر روما ، حيث رأى البعض أن استخدام عبارة (غير رغبة) تضيق ويحد من اختصاص المحكمة الجنائية الدولية لأن هذه العبارة تحمل مفهوماً واسعاً يغلب عليه المعيار الشخصي على المعيار الموضوعي ، وبذلك فضل أصحاب هذا الرأي استبدال عبارة (غير رغبة) بعبارة (غير فعالة). (2)

¹ عمر محمود المخزومي ، القانون الدولي الإنساني في ضوء المحكمة الجنائية الدولية ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة ، عمان ، الأردن ، 2008 ، ص. 339

² براء منذر عبد اللطيف ، النظام القضائي للمحكمة الجنائية الدولية ، الطبعة الأولى ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2008 ، ص. 235

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

كما أن إصدار قرار من طرف المحكمة الجنائية الدولية بعدم رغبة السلطات القضائية الوطنية في دولة ما بعدم الرغبة في الاضطلاع بإجراءات التحقيق والمقاضاة ، يثير حفيظة الدولة المعنية مما يؤثر على إمكانية التعاون بين المحكمة الجنائية الدولية وتلك الدولة في المجالات الأخرى. (1)

ويعتبر توجيه الاتهام للدولة بعدم رغبتها في القيام بإجراءات المتابعة والمقاضاة من الاتهامات الخطيرة كونه يستند على سوء نية السلطات القضائية الوطنية في إجراء المحاكمة الفعلية ، هذا لم يخفى على الوفود المشاركة في مفاوضات روما خشيتها من عدم موضوعية المحكمة الجنائية الدولية من إثبات سوء نية الدولة ، وهى الشكوك التي تعززها بعض التقارير الصادرة عن المنظمات الحكومية وغير الحكومية والتي تصنف الدول إلى صنفين.

الصنف الأول : دول ديمقراطية لها قضاء وطني نزيه.

الصنف الثاني : دول غير ديمقراطية قضاؤها وطني موجه وغير مستقل. (2)

وقد نص النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على المعايير التي من خلالها تحديد عدم الرغبة في دعوى معينة ، حيث تنظر المحكمة في مدى توافر أمر أو أكثر من الأمور التالية حسب الحالة مع مراعاة أصول المحاكمات المرعية في القانون الدولي:

الحالة الأولى : جرى الاضطلاع بالتدابير أو يجرى الاضطلاع بها أو جرى اتخاذ القرار الوطني بغرض حماية الشخص المعنى من المسؤولية الجنائية عن جرائم داخلية في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية على النحو المشار إليه في المادة الخامسة من نظام روما.

¹ نصر الدين بو سماحة ، حقوق ضحايا الجرائم الدولية على ضوء أحكام القانون الدولي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ص. 74

² نصر الدين بو سماحة ، حقوق ضحايا الجرائم الدولية على ضوء أحكام القانون الدولي ، المرجع السابق ، ص. 75

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

الحالة الثانية: حدوث تأخير لا مبرر له في التدابير ، بما يتعارض في هذه الظروف مع نية تقديم الشخص المعنى للعدالة طبقاً للمادة 17 فقرة 2 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

الحالة الثالثة : لم تباشر التدابير أو لم تجر مباشرة بشكل مستقل أو بُشرت أو تجرى مباشرة على نحو لا يتفق في هذه الظروف مع نية تقديم الشخص المعنى للعدالة.

ويقع عبء الإثبات على عدم الاستقلال والنزاهة في المحاكمة أو عدم الرغبة على المحكمة الجنائية حيث منح لها النظام الأساسي هذا الاختصاص بموجب المادة 17 من نظام روم.⁽¹⁾

الفرع الثاني

عدم قدرة الدولة مباشرة التحقيق أو المقاضاة

عدم قدرة النظام القضائي الوطني على متابعة إجراءات التحقيق والمقاضاة يسقط الأولوية الممنوحة للقضاء الوطني بالنظر في الجرائم المنصوص عليها في المادة الخامسة من نظام روما لصالح المحكمة الجنائية الدولية.⁽²⁾

وتحديد عدم القدرة يعود إلى النظام القضائي ككل ، فلكي تتوصل المحكمة الجنائية الدولية إلى أن الدولة (غير قادرة) فيجب أن تتبين عدم قدرة الدولة على الاضطلاع بالإجراءات القضائية وذلك لانهايار الكلى أو الجزئي للنظام الوطني.

¹ سوسن تمرخان بكة ، الجرائم ضد الإنسانية في ضوء أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، الطبعة الأولى

، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، لبنان ، 2006 ، ص. 102

² سوسن تمرخان بكة ، المرجع السابق ، ص. 102

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

لكن تبقى المشكلة العملية أنه من العسير على المحكمة الجنائية الدولية أن تحصل على المعلومات الكافية لإثبات ذلك ، هذا بالإضافة إلى أن الأمر ينطوي على معيار غير منضبط يختلف من شخص لآخر ومن جهة لأخرى. (1)

فعدم القدرة يتعلق كذلك بالدولة التي ليست لديها وسائل كافية لجمع الأدلة اللازمة أو القبض على المتهمين ، وهو ما يجعلها غير قادرة على إجراء التحقيقات المناسبة وضمان توفير محاكمات تستجيب للمعايير الدولية.

وعلى خلاف عدم الرغبة ، فالأمر لا ينطوي على سوء نية لدى الدولة ، بل هو خارج عن إرادتها لتعرض نظامها القضائي إلى انهيار كلي أو جزائي لعوامل مختلفة كالحروب الأهلية أو غيرها. (2)

كما أن قلة الإمكانيات التي تسمح بإحضار المتهمين وحسن سير التحقيق وجمع الأدلة والشهادات الضرورية لإدانة المتهمين أو عدم احترام الشروط الدولية للمحاكمة العادلة ، لتبقى هذه الحالات على سبيل المثال لا الحصر وهو ما يمكن تلخيصه في عدم القدرة في مباشرة دعوى معينة نتيجة لأي سبب يحول دون اضطلاع الدولة بدورها واتخاذ الإجراءات المناسبة (3)

ومن الصعوبة بمكان على المحكمة الجنائية الدولية إثبات أن الجهاز القضائي الوطني للدولة المعنية أعفى المتهم من المتابعة القضائية عمداً ، إذ لا يمكنه الحصول على الأدلة المادية الثابتة للتصريح بأن من بين هذه الأدلة وثائق تم إضفاء الطابع السري من أجل الدفاع الوطني. (4)

المطلب الثاني

¹ Salvatore ZAPPALA la gustice penale international Montchrestien italie p 128.

² عادل الطبطباني ، النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، ومدى تعارضه مع أحكام الدستور الكويتي ، مع دراسة مقارنة ، المرجع السابق ، ص. 21

³ انظر : المادة 17/3 من نظام روما.

⁴ سكاكني باية ، العدالة الجنائية ودورها في حماية حقوق الإنسان ، الطبعة الأولى ، دار هومة ، الجزائر ، ص. 101

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

إعادة محاكمة المتهم استثناءً أمام المحكمة الجنائية الدولية

صدور حكم حائز لقوة الشيء المقضي فيه في حق متهم ما على سلوك معين يجعل هذا المتهم بمنأى عن المعاقبة على ذات السلوك مرة أخرى ، وهذا وفقاً للقاعدة المعروفة في القانون الجنائي والتي تقضى بعدم جواز محاكمة الشخص على ذات الفعل مرتين.

وتسرى هذه القاعدة سواء كان الحكم بالإدانة أو البراءة ، وبهذا يحمل هذا الحكم الصادر حجية على القاضي مصدر الحكم وعلى بقية القضاة الذين لهم اختصاص متابعة هذا المتهم ، كما يحمل حجة على أطراف الدعوى.⁽¹⁾

فلا يمكن بأي حال من الأحوال متابعة المتهم أو إعادة طرح القضية أمام القضاء الذي أصدر الحكم أو أي قضاء آخر ، وإلا صار تحت التهديد المستمر بمحاكمته مجدداً على أفعال سبق له وأن حُكِمَ عنها ، إلا أنه يجب التمييز بين هذا المبدأ وإعادة فتح القضية لظهور أدلة جديدة أو اكتشاف مخالفات خطيرة أدت إلى إدانة المتهم.⁽²⁾

وقد اعتمدت المحكمة الجنائية الدولية مبدأ عدم محاكمة الشخص على ذات الجرم مرة أخرى كونها تقوم على مبدأ الاختصاص التكميلي⁽³⁾ ، إلا أن المحكمة الجنائية الدولية لم تأخذ بهذا المبدأ على إطلاقه وهو ما يظهر في الحالات الآتية.

الفرع الأول

الاستثناءات التي أوردها نظام روما على مبدأ عدم جواز المحاكمة أمام الفعل أكثر من مرة.

¹ براء منذر عبد اللطيف ، النظام القضائي للمحكمة الجنائية الدولية ، المرجع السابق ، ص. 239

² نصر الدين بو سماعة ، حقوق ضحايا الجرائم الدولية على ضوء أحكام القانون الدولي ، المرجع السابق ، ص. 78

³ عمر محمود المخزومي ، القانون الدولي الإنساني في ضوء المحكمة الجنائية الدولية ، المرجع السابق ، ص. 344

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

نص نظام روما على أنه لا يجوز محاكمة الشخص الذي سبق محاكمته من قبل المحاكم الوطنية على سلوك تحظره المواد 6 ، 7 ، 8 من ذات النظام أمام المحكمة الجنائية الدولية إلا في حالتين: ⁽¹⁾

الحالة الأولى: إذا اتخذت التدابير في المحكمة الأخرى (المحكمة الوطنية) بغرض حماية الشخص المعنى من المسؤولية الجنائية عن جرائم تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية.

الحالة الثانية : إذا كانت التدابير والإجراءات التي جرت في محكمة أخرى (وطنية) لم تتسم بالاستقلال والنزاهة وفقاً لأصول المحاكمات المعترف بها بموجب القانون الدولي ، أو جرت في هذه الظروف على نحو لا يتسق مع النية إلى تقديم الشخص المعنى إلى العدالة .

وقد أثارت هذه الاستثناءات شبهة وجود التعارض بين التعارض بين المادة 20 من نظام روما والقواعد الدستورية الخاصة بعدم جواز محاكمة الشخص على ذات الجرم أكثر من مرة ، إلا أن العديد من الآراء أيدت الرأي القائل بأن المادة 20 من النظام الأساسي المحكمة الجنائية الدولية قد أكدت هذا المبدأ بما يقطع احترام نظام روما للمبدأ لتورد الاستثناءين المذكورين بعد ذلك.

وبذلك فصدور قرار نهائي حائز لقوة الشيء المقضي بألا وجه لإقامة الدعوى من القضاء الوطني يجعل المحكمة الجنائية الدولية غير مختصة بالفصل في قضية من جديد إلا في حالة ظهور أدلة جديدة.

أما إذا أصدرت النيابة العامة على مستوى المحاكم الوطنية أمراً بحفظ الدعوى دون سبق التحقيق حول الجريمة أو التهمة ، وبذلك فهذا الأمر لا يعتبر قيداً على سلطة التحقيق التي لها أن تعدل عن ذلك وتباشر التحقيق ، وبالتالي فإن المحكمة الجنائية الدولية ليست مقيدة بهذا الأمر لا سيما وأنه غالباً ما يحمل سوء نية أو عدم القدرة من جانب المحاكم الوطنية.

أما في حالة صدور قرار بعدم وجود وجه لإقامة الدعوى يعتبر هذا القرار نهائياً ويحوز على الحجية مما يجعل المحكمة الجنائية الدولية غير مختصة بالفصل من جديد في القضية إلا إذا ظهرت أدلة جديدة أو ثبتت

¹ انظر : المادة 20 من نظام روما.

النقص في القضاء الوطني، وبالتالي فإن حكمها في غير هذه الحالات يعتبر باطلاً ولا يحوز على أية حجية تجاه القضاء الوطني أو الدولي .

أما في حالة التكييف المخالف للجريمة نفسها من طرف القضاء الوطني فإن العبرة هنا مرتبطة بكيفية المحاكمة وبناتجها وبالتالي نجد الحالة هذه مرتبطة بضرورة تأكد المحكمة الجنائية من أن الدولة لا تريد من وراء هذا التكييف تسهيل إفلات المتهم أو الجاني من العقاب ومن المسؤولية الدولية ، فإن تأكد ذلك لمن يحوز الحكم على أية حجية وإن كان العكس أي نزاهة المحاكمة بعد التكييف في المكان للحكم الوطني الحجية المطلقة تجاه المحكمة الجنائية الدولية.

الفرع الثاني

تطبيقات الاستثناءات الواردة على المبدأ

أولاً : بالنسبة للجرائم :

- 1- بالنسبة للجرائم الواردة في المادة الخامسة من نظام روما : وهي . (¹)
جريمة الإبادة الجماعية ، الجرائم ضد الإنسانية ، جرائم الحرب ، جريمة العدوان.
- 2- بالنسبة للجرائم الواردة في المادة 70 من نظام روما : وهي الجرائم الواردة تحت عنوان الأفعال الإجرامية المخلة بإقامة العدالة :

وهي الإدلاء بالشهادة الزور بعد التعهد بالتزام الصدق - ب تقديم أدلة زائفة أو مزورة مع العلم بذلك -
ج -التأثير على الشاهد ، أو تعطيل مثوله أو إدلائه بشهادته أو التأثير عليهما أو الانتقام من شاهد
أدلى بشهادته أو تدمير الأدلة أو العبث بها أو التأثير على جمعها - د -إعاقة أحد مسؤولي المحكمة

¹ انظر : المادة 20 / 2 من نظام روما.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

أو تهريبه أو ممارسة تأثير مفسد عليه بغرض إجباره على عدم القيام بواجباته ، أو القيام بها بصورة غير رسمية أو لإقناعه بأن يفعل ذلك - ه - الانتقام من أحد مسؤولي المحكمة بسبب الواجبات التي يقوم بها ذلك المسؤول أو مسئول آخر من قيام أحد مسؤولي المحكمة بطلب أو قبول رشوة فيما يتصل بواجباته الرسمية.

ثانياً: استثار المحكمة الجنائية الدولية بهذا الاستثناء:

لا يمكن بأي حالة من الأحوال أن تقيم المحاكم الوطنية عمل المحكمة الجنائية الدولية حسبما جاء في نظام روما ، حيث منح هذا الاختصاص بصفة حصرية للمحكمة الجنائية الدولية ، وبذلك فلا يجوز متابعة أو محاكمة أي شخص عن سلوك ما أمام محكمة أخرى شرط أن تكون المحكمة الجنائية الدولية قد برأت أو أدانت هذا الشخص ذات الفعل في وقت سابق.⁽¹⁾

الفصل الثاني

قواعد الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية وأثره

نجد أن ممارسة المحكمة الجنائية لاختصاصها ، بنظر احدي الجرائم الواردة في المادة الخامسة من النظام الأساسي ليس أمراً تلقائياً ، حتى في حالة ثبوت عدم رغبة الدول أو عدم قدرتها ، على القيام بالتحقيق ومحاكمة الأشخاص المتهمين بارتكاب أي من هذه الجرائم . ولكن يجب أن يتم إحالة الحالة أو الوضع محل الاعتبار ، من قبل الجهات حددها النظام الأساسي على سبيل الحصر.

وقد حددت المادة (13) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، القواعد المتعلقة بممارسة المحكمة لاختصاصها ، وكذلك تلك المتعلقة بالجهات التي يمكنها إحالة قضية أو حالة من تلك الداخلة في اختصاص المحكمة ، طبقاً لنص المادة (5) من النظام الأساسي ، للنظر فيها . وهذه الجهات هي الدولة الطرف في النظام الأساسي ، مجلس الأمن ، المدعى العام للمحكمة

¹ عمر محمود المخزومي ، القانون الدولي الإنساني في ضوء المحكمة الجنائية الدولية ، المرجع السابق ، ص. 345

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

كما نجد أن من بين المسائل التي كانت محل خلاف في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وديساتير الدول مبدأ استقلال القضاء ، حيث منح نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية حق ممارسة وظائفها وسلطاتها في إقليم الدولة الطرف في نظام روما أو أية دولة أخرى تقبل بممارسة المحكمة الجنائية الدولية لاختصاصاتها على إقليمها (¹)، وهو ما اعتبره البعض انتهاكها للسيادة الوطنية للدولة كون المحكمة الجنائية الدولية ستمارس اختصاصات هي في الأصل مكفولة للقضاء الوطني.

ونجد كذلك أثراً في الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية على الحصانة ، العفو العام من العقوبة.

المبحث الأول

قواعد الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية

قواعد الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية تبدأ بإحالة الدعوى أو الحالة أمامها ، فحددت المادة 13 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، القواعد المتعلقة بممارسة المحكمة لاختصاصها ، وكذلك تلك المتعلقة بالجهات التي يمكنها إحالة قضية من تلك الداخلة في اختصاص المحكمة بنصها على أن تمارس اختصاصها فيما يتعلق بجريمة مشار إليها في المادة الخامسة وفقاً لأحكام النظام الأساسي في الأحوال الآتية:

أ- إذا أحالت دولة طرف إلى المدعى العام حالة يبدو فيها أن جريمة أو أكثر من هذه الجرائم قد ارتكبت.
ب- إذا أحال مجلس الأمن ، متصرفاً بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، حالة إلى المدعى العام يبدو فيها أن جريمة أو أكثر من هذه الجرائم قد ارتكبت.

ج- إذا كان المدعى العام قد بدأ بمباشرة تحقيق فيما يتعلق بجريمة من هذه الجرائم. (²)

¹ انظر : المادة 4/2 من نظام روما.

² محمود شريف بسيوني ، المحكمة الجنائية الدولية ، المرجع السابق ، ص. 165

المطلب الأول

الإحالة من الدولة الطرف

يجوز لكل دولة من الدول الأطراف في النظام الأساسي للمحكمة أن تحيل إلى المدعى العام للمحكمة ، أية قضية متعلقة بجريمة أو أكثر من الجرائم الداخلة في اختصاصها . وأن تطلب الدولة من المدعى العام ، القيام بإجراءات التحقيق في هذه الحالة ، بهدف التوصل إلى ما إذا كان يتعين توجيه الاتهام إلى شخص معين ، أو أكثر من شخص بارتكاب هذه الجريمة أو تلك الجرائم . قدر استطاعتها والظروف والملابسات ذات الصلة بارتكاب الجريمة أو الجرائم موضوع الإحالة مع ضرورة تقديم كل ما في حوزتها من مستندات ووثائق ، ترى أنها تؤيد ما جاء في طلبها هذا. (1)

وكانت المادة (12) من النظام الأساسي ، قد حددت الدول الأطراف التي يمكنها أن تحيل حالة ما إلى المحكمة بأنها ، الدولة التي يكون وقع في إقليمها السلوك الإجرامي محل البحث . أو دولة تسجيل السفينة أو الطائرة ، في حالة ما إذا كانت الجريمة قد ارتكبت على أي منهما . أو الدولة التي يحمل جنسيتها الشخص المتهم بارتكاب هذه الجريمة ، أو هذا السلوك الإجرام. (2)

كما أنه يمكن لدولة غير الطرف في النظام الأساسي ، أن تقبل اختصاص المحكمة بشأن إحدى الجرائم التي وقعت على إقليمها ، أو إذا كانت هذه الدولة هي الدولة المسجل بها السفينة أو الطائرة ، حالة ما إذا كانت الجريمة قيد البحث قد ارتكبت على متن أي منهما ، أو كانت الدولة غير الطرف هي دولة جنسية الشخص المتهم بارتكاب هذه الجريمة.

¹ عادل عبد الله المسدي ، المحكمة الجنائية الدولية (الاختصاص وقواعد الإحالة) ، المرجع السابق ، ص.292

² انظر : المرجع السابق ، ذات الصفحة.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

ولكن يشترط في هذه الحالة أن تكون هذه الدولة قد أعلنت قبولها ممارسة المحكمة لاختصاصها بخصوص الجريمة محل البحث ، وذلك بموجب إعلان تودعه هذه الدولة لدى سجل المحكمة ، وأن تتعاون هذه الدولة مع المحكمة دون تأخير أو استثناء.

وإذا قرر المدعى العام أن هناك أسباباً معقولة لبدء التحقيق فعليه مراعاة القواعد المبينة في المادة 18 من النظام الأساسي ، بإشعار جميع الدول الأطراف والدول التي يرى في ضوء المعلومات المتاحة أن من عاداتها أن تمارس ولايتها القضائية على الجرائم موضوع النظر ، وللمدعى العام أن يشعر هذه الدول على أساس سرى ويجوز له أن يحد من نطاق المعلومات التي تقدم إلى الدول إذا رأى ذلك لازماً لحماية الأشخاص أو منع إتلاف الأدلة أو لمنع فرار الأشخاص. (1)

في غضون شهر واحد من تلقى ذلك الإشعار ، للدولة أن تبلغ المحكمة بأنها تُجرى أو بأنها أجرت تحقيقاً مع رعاياها أو مع غيرهم في حدود ولايتها القضائية ، فيما يتعلق بالأفعال الجنائية التي قد تشكل جرائم من تلك الأفعال الداخلة في اختصاص المحكمة ، وتكون متصلة بالمعلومات المقدمة في الإشعار الموجه إلى الدول وبناء على طلب تلك الدولة ، يتنازل المدعى العام لتلك الدولة عن التحقيق مع هؤلاء الأشخاص.

وتتنازل المدعى العام عن التحقيق ليس نهائياً بل قابلاً لإعادة نظر المدعى العام بعد ستة أشهر هو من تاريخ التنازل أو في أي وقت يطرأ فيه تغيير ملموس في الظروف التي يستدل من أن الدولة أصبحت وبحق راغبة في الاضطلاع بالتحقيق أو غير قادرة عليه.

¹ :Broomhall . Bruce . the international criminal Court Overview Cooperation with state and copration with statesinternationa review of penal law nouvelles etudes penales 1999 p 72 .

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

وللمدعى العام عند التنازل عن التحقيق ، أن يطلب إلى الدولة المعنية أن تبلغه بصفة دورية بالتقدم المحرز في التحقيق الذي تجريه وبأية مقاضاة تالية لذلك وترد الدول الأطراف على تلك الطلبات دون تأخير موجب له. (1)

ومن تطبيقات الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية من الدولة الطرف:

أحيل الوضع في جمهورية مالي ، وهي من الدول الأطراف إلى المحكمة الجنائية الدولية في 13 يوليو 2012 ، بموجب خطاب من الحكومة المالية ، موقع عليها من وزير العدل السيد ماليك كيلوبالي ، وذلك بخصوص الجرائم شديدة الخطورة التي ارتكبت على الإقليم المالي منذ شهر يناير 2012 ، والتي لم تستطع الحكومة المالية ملاحقة ومحاكمة مرتكبيها ، والمتعلقة بالانتهاكات الواسعة والخطيرة لقانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني ، التي وقعت على الجزء الشمالي من الإقليم المالي ، والتي تشكل جرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب ، من تلك الداخلة في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية.

وفي 16 يناير 2013 قامت المدعية (fatou Bensouda) بفتح تحقيق في هذا الوضع ، وقد خلصت المدعية العامة ، إلى أن هناك أسبابا معقولة للاعتقاد بأن هناك جرائم قد ارتكبت ، لا سيما في الجزء الشمالي من إقليم مالي ، منها القتل ، والتشويه البدني ، والتعذيب وإدارة هجمات ضد أهداف محمية ، والاغتصاب والنهب ، وغيرها من الجرائم. (2)

المطلب الثاني

الإحالة من قبل مجلس الأمن

¹ انظر: المادة 18/5 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. والتي تنص على.... "للمدعى العام عند التنازل عن التحقيق وفقا للفقرة 2 أن يطلب إلى الدولة المعنية أن تبلغه بصفة دورية بالتقدم المحرز في التحقيق الذي تجريه وبأية مقاضاة تالية لذلك وترد الدول الأطراف على تلك الطلبات دون تأخير لا مبرر له .."

² انظر : موقع الوضع في مالي على موقع المحكمة الجنائية الدولية ، القضية ICC-01/2

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

نصت المادة (13) ب (من النظام الأساسي للمحكمة على " أن المحكمة تمارس اختصاصها ، إذا أحال مجلس الأمن ، متصرفاً بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، حالة إلى المدعى العام يبدو فيها أن جريمة أو أكثر من هذه الجرائم قد ارتكبت "

ويتضح من هذه المادة أن مجلس الأمن الدولي يمكنه إحالة قضية ما إلى المحكمة الجنائية الدولية بالاستناد إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الخاص بالمحافظة على السلم والأمن الدوليين إذا ارتكب أحد رعايا دولة ما جريمة أو أكثر من الجرائم المنصوص عليها في النظام الأساسي للمحكمة ، متى وجد مجلس الأمن أن هذه الجرائم تشكل خرقاً للأمن والسلم الدوليين . وقد جرى العمل في مجلس الأمن على اعتبار الجريمة مهددة للأمن والسلم الدوليين إذا كانت مرتكبة ضد الإنسانية أو جرائم إبادة الجنس البشري ، وذلك بالإضافة إلى جرائم الحرب وجرائم العدوان . وهذا ما حدث عند إنشاء المحاكم الخاصة ليوغسلافيا السابقة ورواندا. (1)

ومن ثم فإن اضطلاع المجلس بهذه السلطة ، سيتوقف من الناحية العملية على مدى تعاون ومؤازرة الدول الأعضاء الدائمين في المجلس ، والتي يعارض بعضها . أساساً قيام هذه المحكمة ، والتي يمكنها أيضاً أن تحول دون اضطلاع المجلس بهذه المهمة ، كلما كان ذلك في غير صالحها أو صالح الدول الموالية لها. (2)

ويلاحظ أن عمل مجلس الأمن في هذا الخصوص ، يكون محكوماً - أيضاً - بمبدأ الاختصاص التكميلي للمحكمة الجنائية ، بمعنى أن مجلس الأمن عندما يكون بصدد إحالة حالة من تلك الداخلة في اختصاص المحكمة ، عليه أن يضع في اعتباره مدى رغبة الدولة المعنية وقدرتها ، على مساءلة مرتكبي هذه الجرائم. (3)

¹ شريف محمود بسيوني ، المحكمة الجنائية الدولية ، (مدخل لدراسة أحكام واليات الإنفاذ الوطني للنظام الأساسي)

المعهد العالي لحقوق الإنسان بجامعة دي بول ، بشيكاغو ، دار الشروق ، 2004 ، ص. 165

² انظر : sergsur : versunecourpenale international la convention de rome enere les ONG et le conseil de securite R.G.D.I.P. vol 103 1999 p. 44

³ عادل عبد الله المسدي ، المحكمة الجنائية الدولية (الاختصاص وقواعد الإحالة) ، المرجع السابق ، . 307

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

فإذا لم يأخذ المجلس ذلك في اعتباره ، يمكن أن يواجه بعدم قبول هذه الإحالة من قبل المحكمة الجنائية ، طبقاً لنص المادة (17) من النظام الأساسي . فالأمور المتعلقة بقبول الدعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية ، يجب مراعاتها ، سواء في حالة الإحالة إليها من قبل إحدى الدول الأعضاء ، طبقاً لنص المادة/ 13 (أ) ، أو من قبل مجلس الأمن طبقاً لنص المادة/ 13 (ب) ، أو من قبل المدعى العام من تلقاء نفسه ، المادة / 13/ ج (من النظام الأساسي . (¹)

ويتضح من ذلك ، إلى أن مجلس الأمن يمكنه أن يحيل حالة ما إلى المحكمة الجنائية لنظرها ، إذا كان من شأن استمرار هذه الحالة تهديد السلم والأمن الدوليين ، وكان من شأن هذه الإحالة المساهمة في حفظهما والعمل على إعادتهما إلى نصابهما ، وإن كان على المجلس ، وهو بصدد ممارسته لهذه الوظيفة ، أن يراعى القواعد المتعلقة بأولوية الاختصاص القضائي الوطني على اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ، أو ما يعرف بمبدأ الاختصاص التكميلي (²)

وإذا كانت المادة (13) من النظام الأساسي ، قد خولت مجلس الأمن سلطة ذات طبيعة ايجابية ، متمثلة في إحالة قضية أو حالة ما إلى المدعى العام للمحكمة ، فإن المادة (16) من هذا النظام ، قد خولت مجلس الأمن سلطة أخرى أكثر خطورة ، وهي سلطة ذات طبيعة سلبية ، يكون لهذا الجهاز بموجبها ، إمكانية وقف أو عرقلة عمل المحكمة ، بخصوص بدء التحقيق أو بموجب قرار يصدره المجلس استنادا للسلطات المخولة له بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وبذلك يدخل في سلطة مجلس الأمن ، أن يطلب من المحكمة عدم البدء أو المضي قدما في التحقيقات أو المحاكمات لمدة اثني عشر شهرا مع إمكانية تجديد الطلب مرة أخرى ، إذا كان يرى أن مثل هذا الإجراء تقضيه ضرورات حفظ السلم والأمن الدوليين ، وحسن سير العدالة الجنائية الدولية.

¹ انظر : المرجع السابق ، ص. 308

² انظر : المرجع السابق. 209 – 208

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

ومما لا شك فيه أن ضرورات حفظ السلم والأمن الدوليين وإعادتهما إلى نصابهما ، قد تقضى في بعض الأحيان تأخير أو تأجيل الإجراءات المتعلقة بتحقيق العدالة الجنائية ، ولكنها لا يمكن أن تحل محلها أو تستبعد نهائياً. ⁽¹⁾

وقرار مجلس الأمن الذي يمكن اتخاذه طبقاً لنص المادة (16) ، هو أيضاً قرار بشأن مسألة موضوعية ، يلزم أن يحوز موافقة تسعة أعضاء ، على الأقل ، من بينهم أصوات الأعضاء الخمسة الدائمين مجتمعين . وبذلك يمكن القول إن عمل المحكمة الجنائية الدولية يكون تابعاً في بعض الحالات لإرادة مجلس الأمن وبالتحديد لإرادة الدول دائمة العضوية في المجلس ، بالشكل الذي يؤثر بلا شك على عمل المحكمة وتحقيقها للأهداف التي أنشئت من أجلها ، وذلك طالما كان للاعتبارات السياسية دورها في اضطلاع مجلس الأمن بالسلطات الممنوحة له بموجب المادتين (13) ، (16) من النظام الأساسي²

ونرى أنه يترتب على الإحالة عن طريق مجلس الأمن آثار تتنافى مع أهداف إنشاء المحكمة الجنائية الدولية والمتمثلة في تسييس المحكمة ويظهر ذلك لاختلاف طبيعة المحكمة ، ومجلس الأمن - حيث أن مجلس الأمن هيئة سياسية و المحكمة الجنائية الدولية هيئة ذات طبيعة قضائية ، حيث أن الإحالة بواسطة مجلس الأمن سيكون في قضايا ذات خلفيات سياسية خاصة عندما يتعلق الأمر في قضايا تتعلق بالإخلال بالسلم والأمن الدوليين . كذلك فإن إخضاع دول ليست طرف من مجلس الأمن فإن ذلك يمس سيادة الدول غير الراغبة في قبول اختصاص المحكمة حيث لم ترتضى بالانضمام للنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ولم تصدق على الانضمام.

المطلب الثالث

فتح المدعى العام للتحقيق من تلقاء نفسه

¹ انظر : المرجع السابق ، ص. 110 - 109

² انظر : المرجع السابق ، ذات الصفحة.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

بموجب المادة/13 ج (من النظام الأساسي ، للمدعى العام ، سلطة القيام بمباشرة التحقيق بخصوص إحدى الجرائم الداخلة في اختصاص المحكمة . وهو يقوم بمباشرة التحقيقات في هذه الحالة من تلقاء نفسه بناءً على ما يتلقاه من معلومات بخصوص أي من الجرائم . أي بموجب هذه السلطة يكون للمدعى العام أن يحرك الدعوى الجنائية من تلقاء نفسه ضد الشخص أو الأشخاص المتهمين بارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في المادة (5) من النظام الأساسي ، وهي أ – جرائم الإبادة الجماعية . ب -الجرائم ضد الإنسانية . ج -جرائم الحرب. د -جرائم العدوان . دون حاجة لأن يكون هناك إحالة لهذه الحالة ، من قبل إحدى الدول الأطراف المادة/ 13 أ) ، أو من قبل مجلس الأمن المادة/ 13 ب)

إذا تأكد المدعى العام من جدية ما تلقاه من معلومات ، وخلص إلى وجود أساس مقبول للبدء في إجراء تحقيق بخصوص إحدى الجرائم ، قام بتقديم طلب كتابي للإذن بإجراء تحقيق إلى إحدى دوائر المحكمة ، ومرفقاً بهذا الطلب كل ما يؤيده من معلومات ووثائق ، جمعها بخصوص هذه الجريمة. ⁽¹⁾ فإذا انتهت الدائرة ، بعد بحثها للطلب المقدم من المدعى العام والبيانات والمعلومات المؤيدة له ، إلى وجود أساس معقول للشروع في إجراء تحقيق ، وأن الدعوى تدخل على ما يبدو في إطار اختصاص المحكمة ، كان عليها أن تأذن بالبدء في إجراء التحقيق ، دون أن يكون لذلك أي مساس بما تقرره المحكمة بعد ذلك بشأن الاختصاص مقبولة الدعوى.

ولكن إذا رفضت دائرة المحكمة ، الأذن بإجراء تحقيق في الحالة المعروضة من المدعى العام ، فإن ذلك لا يكون حائلاً دون قيام المدعى بتقديم طلب لاحق للإذن بالتحقيق في حالة ما إذا كان هذا الطلب يستند إلى وقائع أو أدلة جديدة متصلة بالحالة ذاتها. ⁽²⁾

¹ انظر: المادة 15/2 من النظام الأساسي. والتي تنص على أن.... " لا يجوز للمحكمة أن تمارس اختصاصها فيما يتعلق بجريمة العدوان إلا فيما يتعلق بجريمة العدوان التي ترتكب بعد مضي سنة واحدة من المصادقة أو من قبول التعديلات من ثلاثين دولة طرف".

² انظر : المادة 15/3 من النظام الأساسي

المبحث الثاني

أثر الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية على السيادة الوطنية والحصانة

يُعد مبدأ السيادة أحد المبادئ الأساسية في القانون الدولي العام الذي يقضى بعدم خضوع الدولة في تصرفاتها لإرادة خارجية عن إرادتها ، وهو ما تم النص عليه في ميثاق الأمم المتحدة في مادته الثانية التي تؤكد على مبدأي المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول (¹) ومن هنا كانت الدول تنتظر إلى فكرة إنشاء محكمة جنائية دولية للنظر في الجرائم التي تقع على إقليمها كمظهر من مظاهر انتقاص سيادتها ، وكانت الحكومات تتذرع برفضها لأنها تعد ذلك تدخلاً في شؤونها الداخلية ، وهذا ما شكل عائقاً دون ظهور المحكمة إلى حيز الوجود فمُنذ عام 1946 وحتى عام 1989 لم تقلح الجهود التي بذلتها منظمة الأمم المتحدة من تأسيس محكمة جنائية دولية. (²)

إلا أن تغير مفهوم السيادة في ما بعد مرحلة الحرب الباردة ، إذا أصبحت في مفهومها الجديد هي الصلاحيات التي تمارسها الدولة في حدود أحكام القانون الدولي العام ، ومن الثابت أنه لا توجد دولة تقرر أنها ترفض الخضوع للقانون الدولي أو تدعى أنها تملك التصرف بحرية مطلقة في العلاقات الدولية ، لأن النظام الدولي الجديد لم يعد دولياً بل أصبح عالمياً ، فتغيرت النظرة إلى السيادة لأن الدول لا تستطيع لوحدها حل المشاكل ومواجهة التحديات منفردة ، وبالتالي يتعين على المنظمات الدولية والإقليمية التعايش مع المتغيرات التي شهدتها العلاقات الدولية ، إذ أنها تتحمل مسؤولياتهم نيابة عن الدولة ذريعة تنتستر وراءها أنظمة شمولية لارتكاب جرائم دولية وإهدار حقوق الإنسان .

¹ محمد قدور بومدين ، حقوق الإنسان بين السلطة الوطنية والسلطة الدولية ، دار الراجية للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2009 ، ص. 55

² أحمد قاسم الحميدى ، المحكمة الجنائية الدولية ، العوامل المحددة لدور المحكمة الجنائية الدولية ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ، مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان ، الجمهورية اليمنية ، 2005 ، ص. 61-62

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

كما أنه لا يجوز الاعتداء بالصفة الرسمية أمام المحكمة الجنائية الدولية للإعفاء من المسؤولية أو جعلها سبباً للتخفيف ، كذلك لا يجوز أن تتدخل الدولة المشرفة على تنفيذ العقوبة التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية سواء بالإلغاء أو التخفيف. (¹)

المطلب الأول

مدى تعارض أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية مع قواعد السيادة الوطنية

نتيجة للانتقادات التي قدمت إلى مبدأ أسبقية الاختصاص لكل من محكمة يوغسلافيا سابقاً ورواندا ، ظهرت الحاجة إلى ضرورة إيجاد نمط جديد من العلاقة بين القضاء الجنائي الدولي والقضاء الوطني ، يوفق بين هدف القضاء وظاهرة الإفلات من العقاب والحفاظ على سيادة الدولة.

وقد ذهبت لجنة القانون الدولي في المرحلة السابقة لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية إلى أنه حتى لا يواجه أي اقتراح بإنشاء محكمة دولية دائمة بمقاومة من قبل الدول ، ينبغي أن يتجنب المساس بسيادة الدول ، أو تفويض الجهود التشريعية المبذولة على الصعيد الوطني لسن تشريعات للملاحقة عن الجرائم الدولية تطبيقاً لمبدأ الاختصاص العالمي. (²)

يعتبر العفو من أهم الأسباب التي يتم اللجوء إليها لإسقاط الحق في العقاب ، ونظراً للفوائد الاجتماعية المرجوة منه ، لما فيه من رأفة وشفقة وتدارك بالنسبة للأحكام الجنائية الحائزة لقوة الشيء المقضي فيه والتي يتم تعديل أو إلغاء القوانين التي تجرمها إما بالتحقيق أو الإباحة ، وهو ما جعل أغلب التشريعات الجنائية الداخلية لمختلف دول العالم تأخذ به ليصبح بعد ذلك مبدأً دستورياً يحظى بجميع الضمانات التي يمنحها الدستور لمبادئه.

¹ انظر : المادة 110 من النظام الأساسي .

² انظر Luis Jimena Quesada Competence univereelle et crimes internationaux lillustration parl Espagne Revue de science criminelle France 2009 p 217.

الفرع الأول

مدى التعارض بين مبدأ السيادة وقواعد نظام روما

لقد منح نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية حق ممارسة وظائفها وسلطاتها في إقليم الدولة الطرف في نظام روما أو أية دولة أخرى تقبل بممارسة المحكمة الجنائية اختصاصاتها على إقليمها. ⁽¹⁾ وهو ما اعتبره البعض انتهاكاً للسيادة الوطنية للدولة كون المحكمة الجنائية الدولية ستمارس اختصاصات هي في الأصل مكفولة للقضاء الوطني.

إلا أن جانباً آخر رأى أن هذا الاختصاص لا يمس بسيادة الدول بأي حال من الأحوال لعدة أسباب أهمها :

1- تأكيد ديباجة النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية والمادة 17 منه على الاختصاص التكميلي للمحكمة الجنائية الدولية ، في حين منحت الأولوية للقضاء الوطني ، حيث أن ممارسة المحكمة الجنائية الدولية لاختصاصاتها لا تكون وإلا في حالات استثنائية. ⁽²⁾

2- المحكمة الجنائية الدولية لا تمثل جهة قضائية أجنبية ، وإنما هي جهاز تم إنشاؤه باتفاق جميع الدول الأطراف ، وبالتالي فهي لا تمثل أية دولة أجنبية.

ونتيجة لذلك فقد فضلت الدول مراعاة لاعتبارات السيادة الوطنية أن يكون اختصاص المحكمة مكملاً لاختصاص القضاء الوطني وألا يسمو عليه ، غير أنها اختلفت حول كيفية تطبيق هذا المبدأ ، حيث أصرت بعض الدول على منح المحكمة صلاحية تقرير مدى ملائمة حلولها محل القضاء الوطني في كل حالة ، بينما أصرت دول أخرى على قصر اختصاص المحكمة على الحالة الاستثنائية التي ينهار فيها القضاء الوطني ، أو لا يكون قادراً أو رغباً في ممارسة مهامه. ⁽³⁾

¹ انظر : المادة 4/2 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

² انظر : المادة 4/2 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

³ خيرية مسعود الدباغ ، حق المتهم في المحاكمة أمام قاضيه الطبيعي في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، غير منشورة ، 2009 ، ص. 215

الفرع الثاني

مدى التعارض بين الأحكام الدستورية الخاصة بالعفو وقواعد نظام روما

هناك أنواع للعفو، العفو الخاص والعفو الشامل:

1- العفو الخاص:

وهو الإجراء الخاص الصادر عن رئيس الدولة بمقتضاه يعفى المحكوم عليه من الالتزام بتنفيذ العقوبة كلها أو جزء منها أو استبدالها بعقوبة أخف من تلك التي حكم بها القضاء ، وبذلك يمنح هذا الامتياز عادة لرئيس الجمهورية أو الدولة ، ويشترط في إصدار العفو أن يكون الحكم القضائي نهائي ، ونجد أغلب دساتير العالم في الأنظمة الجمهورية منحت سلطة إصدار العفو إلى رؤساء الجمهورية ، وبصفة مطلقة ، فلمهم إسقاط العقوبة كلها أو جزء منها سواء كانت هذه العقوبة أصلية أو تبعية ، وكذا الآثار المترتبة عنها شريطة النص على ذلك في قرار العفو، كما يشمل الحق في إصدار العفو رعاية الدولة أو الأجانب على حد سواء.⁽¹⁾

2- العفو الشامل:

وهو إجراء تشريعي هدفه إزالة صفة التجريم عن كل فعل هو بذاته جريمة طبقاً لأحكام القانون⁽²⁾. وبذلك فالعفو الشامل لا يصدر إلا من السلطة التشريعية ، كون هذه الأخيرة هي من جرمت هذا السلوك أو الفعل.

ويصدر العفو الشامل قبل صدور الحكم القضائي أو بعده على عكس العفو الخاص ، ويشمل جميع أنواع الجرائم السياسية والعادية.

¹ ريش محمد ، أسرى الحرب ، رسالة دكتوراه كلية الحقوق، بن عكنون ، جامعة الجزائر 2010 ، ص 290 ، . 291

² عبد الله سليمان سليمان ، المقدمات الأساسية في القانون الدولي الجنائي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

ونظراً للأهمية التي يحظى بها العفو ، فقد سار النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على خطى التشريعات الوطنية ، حيث منح للمحكمة الجنائية الدولية سلطة تخفيض العقوبة أو العقوبة أو الإغفاء منها بصفة حصرية ، فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن تتدخل الدولة المشرفة على تنفيذ العقوبة التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية سواء بالإلغاء أو التخفيف (1) ، وبذلك استبعد نظام روما العفو الصادر من السلطات الوطنية بالنسبة للجرائم الداخلة في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ، والعفو المقصود في نظام روما هو العفو الخاص وليس العفو الشامل.(2)

موقف الدول من مبدأ الحق في العفو:

اختلفت التفسيرات لمبدأ الحق في العفو المنصوص عليه في دساتير الدول.

1- فرنسا : رأى المجلس الدستوري الفرنسي بأن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية يقضى بإمكانية اللجوء إلى اختصاص المحكمة لمجرد تطبيق قانون عفو أو قواعد داخلية تتصل بالنقد ، وأنه في مثل هذه الحالة يمكن أن تجد فرنسا نفسها مطالبة خارج إطار أي غياب للإرادة من جانب الدولة أو عدم توافر نظامها القانوني ، بأن تلقى القبض على أحد الأشخاص وتقدمه إلى المحكمة بسبب وقائع يشملها العفو أو التقادم وفقاً للقانون الفرنسي ، وأن ذلك من شأنه الإخلال بالشروط الضرورية للسيادة الوطنية.(3)

2- بلجيكا : حيث قرر مجلس الدولة البلجيكي بأن العفو الملكي له طابع إقليمي لا يخص إلا الإقليم البلجيكي ، أي أن العفو المقرر وفقاً يمارس إزاء العقوبات الصادرة عن المحاكم البلجيكية ، وبذلك

¹ انظر المادة 110 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

² شريف عظم ، المحكمة الجنائية الدولية ، الموائمات الدستورية والتشريعية ، مشروع قانون نموذجي ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ص.308

³ عادل الطبطباني ، النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، ومدى تعارضه مع أحكام الدستور الكويتي ، مع دراسة مقارنة ، المرجع السابق ، ص.66

فأحكام المحكمة الجنائية الدولية غير مشمولة بالعفو الملكي ، وهو ما ينفي أي تعارض بين الدستور البلجيكي ونظام روما .⁽¹⁾

المطلب الثاني

أثر الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية على الحصانة

من أجل عدم إفلات أحد من العقاب ، استقرت كافة الأنظمة الأساسية للمحاكم الجنائية الدولية ومنها المحكمة الجنائية الدولية على عدم الاعتداد بالصفة أو المركز الوظيفي للمتهم بارتكاب أي من الجرائم الدولية شديدة الخطورة ، بحيث لا يكون لهذه المراكز الوظيفية أو الرسمية ثمة تأثير على ملاحقة هؤلاء الأشخاص جنائياً ، كما يسأل القادة العسكريون ، عما يرتكبونه من جرائم أو ما يرتكبه رؤوسهم من جرائم دولية.

الفرع الأول

عدم الاعتداد بالصفة الرسمية للمتهم

لا مجال للدفع بأي صفة أو أي موقع رسمي لنفي الاختصاص عن المحكمة . حيث أن المنصب القيادي أو الرئاسي ، الذي يشغله أحد المتهمين بارتكاب جرائم دولية ، لا يمكن أن يكون حائلاً دون مساءلة هذا الشخص ، عما ارتكبه من جرائم تدخل في اختصاص المحاكم الجنائية الدولية.⁽²⁾

¹ انظر : المادة 110 ، 111 من الدستور البلجيكي.

² عادل ماجد ، المحكمة الجنائية الدولية والسادة الوطنية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، الأهرام ، القاهرة 2001، ص. 31

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

وهذا ما أكدته المادة السادسة من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا ، حيث أكدت أنه لا يعفى من المسؤولية الجنائية الشخص الذي تصرف بصفته الرسمية كرئيس أو موظف كبير ، وكذلك الشخص الذي ارتكب الفعل الإجرامي ، تنفيذاً لأمر صدر إليه من رئيسه الأعلى. (1)

كذلك فإن المادة 27 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية تضمنت بدورها – حكماً يقضى بعدم الاعتماد بالصفة الرسمية ، للأشخاص المتهمين بارتكاب أي من الجرائم ، الداخلة في اختصاص المحكمة . حيث قررت تطبيق الأحكام الواردة في النظام الأساسي ، على جميع الأشخاص المتهمين ، دون تمييز يمكن أن يرجع إلى الصفة الرسمية أو الوضع الوظيفي لهؤلاء الأشخاص . وكذلك لا يكون للصفة الرسمية للشخص ، سواء كان يشغل منصب رئيس دولة ، أو رئيس حكومة أو عضواً في حكومة أو في برلمان ، أو ممثلاً منتخباً أو موظفاً حكومياً ، أي تأثير على المسؤولية الجنائية ، لهؤلاء الأشخاص حال اتهامهم بارتكاب أي من الأفعال المعاقب عليها في إطار هذا النظام الأساسي ، سواء فيما يتعلق بالإعفاء من المسؤولية أو فيما يتعلق بتخفيف العقوبة. (2)

كما أن الفقرة الثانية من المادة 27 ، قررت أن الحصانات والامتيازات أو غيرها من القواعد الإجرائية الخاصة ، التي يمكن أن ترتبط بالصفة الرسمية ، لأحد الأشخاص المتهمين بارتكاب إحدى الجرائم الداخلة في اختصاص المحكمة ، لا يمكن أن تحول دون قيام المحكمة بمباشرة اختصاصاتها في مواجهة هذا الشخص . ويسرى هذا الحكم ، سواء كانت هذه الامتيازات وتلك الحصانات أو غيرها من القواعد الإجرائية الخاصة ، من تلك المقرر في إطار القوانين الوطنية ، أو من تلك التي يربتها القانون الدولي لبعض الأشخاص بالنظر لصفته الرسمية أو الوظيفية.

¹ فتوح محمد الشاذلي ، القانون الدولي الجنائي ، أولويات القانون الدولي الجنائي ، النظرية العامة للجريمة الدولية ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ، 2001 ، ص. 135

² عادل عبد الله المسدي ، المحكمة الجنائية الدولية (الاختصاص وقواعد الإحالة) ، المرجع السابق ، ص. 258

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

وبذلك فإنه لا يمكن التذرع أو التمسك بالحصانة التي يتمتع بها الشخص المتهم بارتكاب جرائم دولية ، أو التذرع بصفته الرسمية ، كما لو كان رئيس دولة أو أحد قادتها أو مسؤوليها الحكوميين ، حيث أن مثل هذه الذرائع لا يمكن أن تشكل دفاعاً أو ظرفاً مخففاً للعقوبة ، حال ارتكاب مثل هذه الجرائم. (1)

فإذا كانت الأهداف التي كانت وراء إنشاء المحكمة الجنائية الدولية تضمنين النظام الأساسي لهذه المحكمة مجموعة من المبادئ التي تتفق مع مبدأ عدم الإفلات من العقاب وإضفاء حماية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني إلا أن هذه المقتضيات حملت بعض الصعوبات في علاقة النظام الأساسي بالتشريعات الوطنية والتي تريد وضع حصانة للبعض الأشخاص وهذه الحصانات تتعلق بوظائف هذا الشخص وليس لتسهيل ارتكاب الجرائم أو تمكين أصحابها من الإفلات من العقاب فقد اختلفت مواقف الدساتير من دولة إلى أخرى حول المادة 27 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية مع النصوص الدستورية للحصانة .

أولاً : مدى تعارض دساتير الدول مع قواعد نظام روما بخصوص حصانة المسؤولين الرسميين:

ف نجد أن الدستور الفرنسي ، حيث قرر مجلس الدولة الفرنسي في 22/1/1999 فيما يتعلق بالحصانة المقررة لرئيس الدولة.....) إذ يضع في اعتباره أن المادة 68 من الدستور الفرنسي.(2) تكفل الحصانة لرئيس الجمهورية فيما يتصل بالأعمال التي يقوم بها أثناء أدائه لواجباته إلا في حالة الخيانة العظمى ، كما أنه لا يجوز توجيه الاتهام إليه خلال فترة أدائه لهذه الواجبات سوى أمام محكمة العدل العليا ، وفقاً للآليات التي تحددها المادة نفسها..... وإذ يضع في اعتباره أنه يترتب على ذلك أن المادة 27 من النظام الأساسي للمحكمة

¹ انظر : المرجع السابق ، ص.259

² تنص المادة 68 من الدستور الفرنسي على أن رئيس الجمهورية غير مسئول عن الأعمال المرتكبة أثناء ممارسته لمهام منصبه إلا في حالة النيابة العظمى ولا يجوز توجيهه الاتهام إلى رئيس الجمهورية إلا من المجلسين بعد اقتراع مماثل لاقتراع عام وبالأغلبية المطلقة لأعضائها وتولى المحكمة العليا محاكمته.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

الجنائية الدولية تتنافى مع النظم الخاصة للمسؤولية الجنائية المنصوص عليها في المواد 26 ، 28 ، 68 فقرة 1 من الدستور⁽¹⁾

وقد ثارت عاصفة من المناقشات الدستورية في فرنسا ، مما ولد الكثير من الخلافات الدستورية حول مسؤولية الرئيس السياسية والجنائية ، ومدى تعارض المادة 68 من الدستور مع قواعد النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، لم تمنع السلطات الفرنسية من تعديل الدستور ، ومن ثمة المصادقة على النظام الأساسي للمحكمة ، حيث تم إضافة نص إلى الدستور يقضى بإمكانية اعتراف الجمهورية بسلطة المحكمة الجنائية الدولية في إطار الشروط المدرجة في الاتفاقية الموقعة في 18 يولييه⁽²⁾ 1998

إلا أن جانب من الفقه لا زال يرى وجود تعارض بين المادة 68 من الدستور الفرنسي والنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، وهو ما دفعهم لتقديم العديد من الاقتراحات لتعديل المادة 68 من الدستور لتوضيح مدى مسؤولية الرئيس عن الأفعال المرتكبة منه والتي تخرج عن اختصاصاته الدستورية ، وعلاقة ذلك باختصاص المحكمة الجنائية الدولية.

في حين ذهب رأى آخر إلى اعتبار الإضافة التي لحقت الدستور الفرنسي أسقطت الحصانة على رئيس الدولة بالنسبة للجرائم التي تدخل ضمن اختصاصات المحكمة الجنائية الدولية بغض النظر عن انتهاء ولايته الرئاسية أم لا⁽³⁾.

ثانياً: مدى تعارض دساتير الدول مع أحكام نظام روما بخصوص حصانة أعضاء البرلمان:

اختلفت التفسيرات بخصوص حصانة أعضاء البرلمان المكفولة وفقاً لدساتير الدول ، فمنهم من رأى أن هذه الحصانة تتعارض مع أحكام المادة 27 من نظام روما التي لا تعتد بالصفة الرسمية ، ومنهم من ذهب إلى أن

¹ انظر : Conseil constitutionnel Francais n:408- 98 IDC du 05/1/1999 R.D.P n2 1999 p 471
-479 .

² انظر : المادة 53/2 من الدستور الفرنسي.

³ عادل الطبطباني ، المرجع السابق ، ص48-47

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

الحصانة تمنح لأعضاء البرلمان لممارسة أعمالهم دون ضغوطات وليس استغلالها لارتكابها جرائم ذات خطورة شديدة ، ومن أراء بعض الدول فيما يخص الحصانة أعضاء البرلمان:

الدستور الفرنسي:

فصل المجلس الدستوري الفرنسي فيما يخص تعارض حصانة أعضاء البرلمان مع أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية وذلك في قراره الصادرة في 22/2/1999 والذي جاء فيه:

(أن أعضاء البرلمان يتمتعون بموجب الفقرة الأولى من المادة 68 من الدستور الفرنسي بحصانة تتصل بالأراء التي يعبرون عنها أو عمليات التصويت التي يقومون بها أثناء ممارسة واجباتهم ، وأنه بموجب الفقرة الثانية من المادة نفسها لا يجوز فيما عدا حالات التلبس بالجريمة أو الإدانة النهائية ، إلقاء القبض عليهم أو تعريضهم لأية إجراءات مقيدة للحرية ، في الشؤون المتعلقة بالجنايات والجنح سوى بتصريح من المكتب المجلس الذي ينتمون إليه ، وإذ يضع المجلس في اعتباره أنه يترتب على ذلك أن المادة 27 من النظام الأساسي تتنافى مع النظم الخاصة للمسؤولية الجنائية المنصوص عليها في المادة 26 من الدستور. (1))

وبذلك فقد قرر مجلس الدولة الفرنسي وجود تعارض مع المادتين 26 ، 68 فقرة (1) فيما يتعلق بالحصانة البرلمانية وحصانة أعضاء الحكومة ومن ثم تطلب الأمر إجراء تعديل دستوري للتصديق على النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.(2)

وبذلك فإن مضمون القرار الذي يصوت عليه أو الرأي الذي يبديه يمكن أن يشكل جريمة تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ، وذلك بالرجوع للفقرة 3 ب من المادة 25 من نظام روما والتي نصت على مسألة الشخص الذي يأمر أو يغزى أو يحث على ارتكاب إحدى الجرائم الواردة في نظام روما ، وبذلك

¹ انظر رأى المجلس الدستوري الفرنسي السابق الإشارة إليه.

² شريف عتلم ، المحكمة الجنائية الدولية ، الموائمات الدستورية والتشريعية ، (مشروع قانون نموذجي) ، المرجع السابق ، ص. 301

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

انتهى مجلس الدولة البلجيكي إلى وجود تعارض بين المواد 58 ، 120 من الدستور البلجيكي والمادة 27 من نظام روما.

الفرع الثاني

مسؤولية القادة العسكريين

أما فيما يتعلق بمسؤولية القادة العسكريين. فإن المادة 28 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وضعت ضوابط لهذه المسؤولية حيث قررت على أنه (بالإضافة إلى ما هو منصوص عليه في هذا النظام الأساسي من أسباب أخرى للمسؤولية الجنائية عن الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة:

1- يكون القائد العسكري أو الشخص القائم فعلاً بأعمال القائد العسكري مسؤولاً مسؤولية جنائية عن الجرائم التي في اختصاص هذه المحكمة والمرتبكة من جانب قوات تخضع لإمرته وسيطرته الفعليتين أو تخضع لسلطته وسيطرته الفعليتين ، حسب الحالة ، نتيجة لعدم ممارسة القائد العسكري أو الشخص سيطرته على هذه القوات ممارسة سلمية .

أ- إذا كان ذلك القائد العسكري أو الشخص قد علم ، أو يفترض أن يكون قد علم ، بسبب الظروف السائدة في ذلك الحين . بأن القوات ترتكب أو على وشك ارتكاب هذه الجرائم.

ب- إذا لم يتخذ ذلك القائد العسكري أو الشخص جميع التدابير اللازمة والمعقولة في حدود سلطته لمنع أو قمع ارتكاب هذه الجرائم أو لعرض المسألة على السلطات المختصة للتحقيق والمقاضاة.

2- فيما يتصل بعلاقة الرئيس والمرؤوس غير الوارد وصفها في الفقرة 1 ، يسأل الرئيس جنائياً عن الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة والمرتبكة من جانب مرؤوسين يخضعون لسلطته وسيطرته الفعليتين نتيجة لعدم ممارسة سيطرته على هؤلاء المرؤوسين ممارسة سلمية.

أ- إذا كان الرئيس قد علم أو تجاهل عن وعى أي معلومات تبين بوضوح أن مرؤوسيه يرتكبون أو على وشك أن يرتكبوا هذه الجرائم.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

ب- إذا تعلقت الجرائم بأنشطة تندرج في إطار المسؤولية والسيطرة الفعليتين للرئيس.

ج- إذا لم يتخذ الرئيس جميع التدابير اللازمة والمعقولة في حدود سلطته لمنع أو قمع ارتكاب هذه الجرائم أو لعرض المسألة على السلطات المختصة للتحقيق والمقاضاة.⁽¹⁾

وبذلك يكون القائد العسكري والرئيس الأعلى ، مسئولين مسئولية كاملة عن أعمال مرؤوسيه ، عندما يتوفر لديهم العلم ، أو أنهما قد تجاهلا بسوء نية ، المعلومات التي توضح أن الأشخاص الخاضعين لسلطتهم وسيطرتهم الفعلية ، يرتكبوا أو أنهم على وشك أن يرتكبوا ، أي من الجرائم الداخلة في اختصاص المحكمة ، إلا أنهما لم يتخذا الإجراءات الضرورية والملائمة ، لمنع ارتكاب هذه الجرائم أو محاكمة مرتكبيها

الخاتمة

وهكذا قد انتهينا من موضوع البحث تحت عنوان " حدود الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني " وقد قسمنا البحث إلى فصلين مهدنا لهما بمبحث تمهيدي تناولنا فيه اختصاص المحكمة الجنائية الدولية . ثم انتقلنا إلى الفصل الأول تناولنا فيه التكامل بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني من خلال ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول مفهوم مبدأ التكامل ، ثم تناولنا في المبحث الثاني أنواع التكامل ، ثم تناولنا في المبحث الثالث حالات انعقاد الاختصاص التكميلي للمحكمة الجنائية الدولية . ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني حيث تناولنا فيه قواعد الإحالة للمحكمة الجنائية الدولية وأثره من خلال مبحثين ، تناولنا في المبحث الأول قواعد الإحالة للمحكمة الجنائية الدولية ، ثم تناولنا في المبحث الثاني اثر الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية على مبدأ السيادة الوطنية والحصانة .

¹ محمود شريف بسيوني ، المحكمة الجنائية الدولية (مدخل لدراسة أحكام واليات الإنفاذ الوطني للنظام الأساسي)

ولما كانت الأهداف المتوخاه من كل بحث هي استخلاص النتائج وطرح التوصيات والتي نوجزها في الآتي:

أولاً: النتائج:

1- أن إنشاء المحكمة الجنائية الدولية كان نتيجة للانتهاكات الجسمية للقانون الدولي الإنساني في يوغسلافيا السابقة ، وما ارتكب في بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي ، وما ارتكب من جرائم ضد الإنسانية ، وجرائم إبادة في البوسنة والهرسك ، أثرها في إنشاء محكمة جنائية دولية خاصة hoc ad لمحكمة مجرمي الحرب في يوغسلافيا السابقة عام 1993 ، ثم تلي ذلك إنشائه للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا عام 1994 ، على إثر اندلاع الحرب الأهلية في رواندا ، وما ارتكب خلالها من جرائم إبادة وجرائم ضد الإنسانية.

2- تمثل المحكمة الجنائية الدولية- التي أقر نظامها الأساسي في 17 يوليو 1998 وجرى التصديق عليه من جانب 60 دولة في 11 ابريل 2002 ، ودخل حيز النفاذ من الناحية القانونية في 1 يوليو 2002 خطوة مهمة وغير مسبوقة على طريق ترسيخ دعائم نظام قانوني دائم وجديد للمسؤولية الجنائية الدولية للأفراد عن انتهاكاتهم لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

3- أحدثت المحكمة الجنائية الدولية تطوراً كبيراً في القانون الدولي الجنائي تتمثل في تعريف أنواع الجرائم التي اتفق على إدخالها في نظام روما مع تحديد أركانها باستثناء جريمة العدوان ، بحيث نص وبشكل مستقل على جريمة بعد أن قننها وأدخل ضمن اختصاصها أفعالاً عدة لم يكن منصوصاً عليها مما أحدث تطوراً كبيراً في القانون الدولي الجنائي.

4- عمقت المحكمة الجنائية الدولية نمطاً جديداً للعلاقة بين القضاء الجنائي والأنظمة القضائية الوطنية يقوم على أساس من أولوية القضاء الوطني في نظر الجرائم الدولية من جهة ، وعلى الطابع التكميلي للاختصاص الجنائي الدولي.

5- يُعد مبدأ الاختصاص التكميلي الذي تؤكد المادة الأولى من النظام الأساسي والفقرة العاشرة من الديباجة من أهم الركائز التي يقوم عليها النظام الأساسي للمحكمة . فمن شأن أعمال هذا المبدأ في معرض ممارسة

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

المحكمة لمهامها بوصفها مؤسسة قضائية دولية دائمة حفظ الاختصاص الذي يثبت للقضاء الجنائي الوطني ، وبالدرجة الثانية تمكين المحكمة من ممارسة اختصاصها في حال عدم قدرة القضاء الجنائي الوطني على القيام بذلك ، أو عدم رغبة الدولة المعنية بالملاحقة .

6- أن المحكمة الجنائية الدولية لا تُعد بديلاً عن الاختصاص القضائي الوطني ، وإنما هو مكمل له ولا يسمو عليه.

7- نص نظام روما على أنه لا يجوز محاكمة الشخص الذي سبق محاكمته من قبل المحاكم الوطنية على سلوك تحظره المواد 6 ، 7 ، 8 من ذات النظام أمام المحكمة الجنائية الدولية إلا في حالتين

هما إذا اتخذت التدابير (في المحكمة الأخرى) المحكمة الوطنية (بغرض حماية الشخص المعنى من المسؤولية الجنائية عن جرائم تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، إذا كانت التدابير والإجراءات التي جرت في محكمة أخرى) وطنية (لم تتسم بالاستقلال والنزاهة وفقاً لأصول المحاكمات المعترف بها بموجب القانون الدولي ، أو جرت في هذه الظروف على نحو لا يتسق مع النية إلى تقديم الشخص المعنى إلى العدالة .

8- وقد حددت المادة (13) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، القواعد المتعلقة بممارسة المحكمة لاختصاصها ، وكذلك تلك المتعلقة بالجهات التي يمكنها إحالة قضية أو حالة من تلك الداخلة في اختصاص المحكمة ، طبقاً لنص المادة (5) من النظام الأساسي ، للنظر فيها . وهذه الجهات هي الدولة الطرف في النظام الأساسي ، مجلس الأمن ، المدعى العام للمحكمة.

9- أقر النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بأنه لا يمكن التذرع أو التمسك بالحصانة التي يتمتع بها الشخص المتهم بارتكاب جرائم دولية ، أو التذرع بصفته الرسمية ، كما لو كان رئيس دولة أو أحد قادتها أو مسؤوليها الحكوميين ، حيث إن مثل هذه الذرائع لا يمكن أن تشكل دفاعاً أو ظرفاً مخففاً للعقوبة ، حال ارتكاب مثل هذه الجرائم .

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

- 10- منحت المحكمة الجنائية الدولية سلطة تخفيض العقوبة أو الإعفاء منها ، فلا لا يجوز للدولة المشرفة على تنفيذ العقوبة التي أصدرت المحكمة الجنائية الدولية سواء بالإلغاء أو التخفيف ، وبذلك استبعد نظام روما العفو الصادر من السلطات الوطنية بالنسبة للجرائم الداخلة في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية.
- 11- اختصاص المحكمة الجنائية الدولية لا يمس بسيادة الدول وذلك لان المحكمة الجنائية الدولية أنشئت باتفاق الدول وبالتالي فهي لا تمثل أية دولة أجنبية.

ثانياً: التوصيات

- 1- أن تسارع الدول التي لم تقم بالتصديق على النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية إلى تغيير موقفها والتصديق على النظام الأساسي حيث أن ذلك لا يمس سيادتها ، وسلطتها المطلقة في التحقيق والمحاكمة ، على ما يرتكب فوق إقليمها من جرائم داخلة في اختصاص المحكمة ، أو متهم بارتكابها أشخاص ينتمون إلى جنسيتها طالما قد أجرى نظامها القضائي الوطني محاكمة عادلة من هذه الجرائم . حيث أن الاختصاص المحكمة الجنائية الدولية لا ينعقد إلا في حالة أن الدولة ليس لديها الرغبة أو غير قادرة على التحقيق والمحاكمة العادلة ، حيث أن القضاء الوطني له الأولوية على الاختصاص المحكمة الجنائية الدولية .
- 2- تعديل قواعد الإحالة ، خاصة فيما يتعلق بسلطة مجلس الأمن ، حيث يوجد تسييس من قبل الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن ، حيث لم يتخذ مجلس الأمن أي موقف حيال ما يحدث من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في سوريا ومسلمي ميانمار .
- 3- لا بد من قيام الدول الأطراف بتعديل تشريعاتها الجنائية الوطنية لكي تتلاءم مع النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.
- 4- إدراج الجرائم الإرهابية ، وكذلك الاتجار بالبشر ضمن الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية نظراً لخطورتها .

قائمة المراجع

أولاً : الكتب العامة والمتخصصة:

- 1- براء منذر عبد اللطيف ، النظام القضائي للمحكمة الجنائية الدولية ، الطبعة الأولى ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2008.
- 2- حسنين عبيد ، القضاء الدولي الجنائي (تاريخه ، تطبيقاته ، مشروعاته) ، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية ، 1992.
- 2- خالد عكاب حسون ، مبدأ التكامل في المحكمة الجنائية الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1999 .
- 3- خالد عكاب حسون العبيدي ، مبدأ التكامل في المحكمة الجنائية الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2007.
- 4- زياد غيباتي ، المحكمة الجنائية الدولية وتطور القانون الدولي الجنائي ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت. 2009
- 5- سعيد عبد اللطيف حسن ، المحكمة الجنائية الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2004.
- 6- سوسن تمرخان بكة ، الجرائم ضد الإنسانية في ضوء أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، لبنان ، 2006
- 7- شريف سيد كامل ، اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2004 .
- 8- شريف عتلم ، المحكمة الجنائية الدولية ، الموائمات الدستورية والتشريعية ، (مشروع قانون نمونجي) ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 2004 .
- 9- عادل عبد الله المسدي ، المحكمة الجنائية الدولية (الاختصاص وقواعد الإحالة) (الطبعة ، الثانية ، دار النهضة العربية ، 2014.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

- 10- عامر الزمالي القانون الدولي الإنساني ، منشورات المعهد العربي لحقوق الإنسان واللجنة الدولية للصليب الأحمر (،الإنساني (،العدد32 :،/ 30 تموز. 2019 /
- 11- عبد الفتاح محمد سراج ، مبدأ التكامل في القضاء الجنائي الدولي ، دراسة تحليلية ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، . 2006
- 12- على يوسف الشكري ، القضاء الجنائي الدولي في عالم متغير ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، . 2005
- 13- عمر محمود المخزومي ، القانون الدولي الإنساني في ضوء المحكمة الجنائية الدولية ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة ، عمان ، الأردن ، . 2008
- 14- فرج علوانى هليل ، المحكمة الجنائية الدولية ، نشأتها ، وتشكيلها والدول الموقعة عليها ، والإجراءات أمامها واختصاصها ، والجرائم الدولية وأركانها على ضوء نظام روما الأساسي في 17 يوليو 1998 ومسؤولية الفرد عن الجريمة الدولية ، دار المطبوعات ، الإسكندرية.
- 15- فتوح محمد الشاذلي ، القانون الدولي الجنائي ، أولويات القانون الدولي الجنائي ، النظرية العامة للجريمة الدولية ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ، . 2001
- 16- مأمون سلامة ، الإجراءات الجنائية في التشريع المصري ، الجزء الثالث ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، . 2000
- 17- محمود شريف بسيوني ، المحكمة الجنائية الدولية (مدخل لدراسة أحكام واليات الإنقاذ الوطني للنظام الأساسي (المعهد العالي لحقوق الإنسان بجامعة دى بول بشيكاغو ، دار الشروق. 2004
- 18- محمد رمضان بارزة ، شرح القانون الجنائي الليبي ، الأحكام العامة ، الجريمة والجزاء ، الجزء الأول ، الجريمة ، الطبعة الثالثة ، . 2000
- 19- منتصر سعيد حمودة ، المحكمة الجنائية الدولية (النظرية العامة للجريمة الدولية ، أحكام القانون الدولي الجنائي (دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية. 2006

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

20- نصر الدين بو سماحة ، حقوق ضحايا الجرائم الدولية على ضوء أحكام القانون الدولي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية، 2008

ثانيا: الدوريات

21- أحمد فتحي سرور ، المحكمة الجنائية الدولية والتشريعات الوطنية ، مجلة آفاق قانونية ، تصدر عن الجمعية الفلسطينية للعلوم القانونية ، السنة الثانية ، العدد الخامس ، نوفمبر 2002.

22- أحمد الرشيد ، النظام الجنائي الدولي . من لجان التحقيق المؤقتة إلى المحكمة الجنائية الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد الخمسون بعد المائة ، أكتوبر ، 2002.

23- عادل الطبطباني ، النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، ومدى تعارضه مع أحكام الدستور الكويتي ، مع دراسة مقارنة ، مجلة الحقوق ، ملحق العدد الثاني ، السنة السابعة والعشرون ، يونيو 2003.

24- عادل ماجد ، المحكمة الجنائية الدولية والسادة الوطنية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، الأهرام ، القاهرة. 2001.

25- عادل ماجد ، المشكلات المتعلقة الاختصاص التكميلي للمحكمة الجنائية الدولية ، بحث مقدم إلى الندوة العربية بشأن آثار التصديق والانضمام إلى النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في الجامعة العربية ، 2002.

26- محمود شريف بسيوني ، المدخل لدراسة القانون الجنائي الدولي ، مذكرات باللغة العربية ، قدمت إلى المعهد الدولي للعلوم الجنائية بسيراكوزا ، إيطاليا ، 1991.

27- عبد العظيم موسى وزير ، الملامح الأساسية لنظام إنشاء المحكمة الجنائية الدولية الدائمة ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي ، وزارة العدل ، القاهرة. 1999.

28- محمد يوسف علوان ، اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ، مجلة الأمن والقانون ، السنة العاشرة ، العدد الأول ، يناير ، 2003.

التنازع والانسجام في الاختصاص بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني
دراسة تحليلية في ضوء مبدأ التكامل

29- مدوس فلاح الرشيدي ، آلية تحديد الاختصاص وانعقاده في نظر الجرائم الدولية وفقا لاتفاقية روما لعام 1998 ، مجلس الأمن الدولي ، المحكمة الجنائية والمحاكم الوطنية ، مجلة الحقوق ، العدد الثاني ، السنة السابعة والعشرون ، يونيو 2003

30- معتصم خميس شعشع ، الملامح الرئيسية للمحكمة الجنائية الدولية ، مجلة الأمن والقانون ، السنة التاسعة ، العدد الأول ، يناير ، 2001

ثالثا : رسائل الدكتوراه:

31- عبد القادر البقيرات ، الجرائم ضد الإنسانية ، أطروحة دكتوراه دولة في القانون الدولي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2003

الاتفاقيات الدولية:

نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية 1831/ 9 A C O N F يولييه. 1998

المراجع الأجنبية:

- 1- Bassiouni M. cherif . Explanatory note On the icc statue international Review Ofpenalvol 71 2000..
- 2-Broomhall . Bruce . the international criminal Court Overview Cooprati on with state and coprati on with statesinternati onal review of penal law nouvelles etudes penales 1999.
- 3-Mohamed M . El eidy : the principle of complementarity : A new machinery to implement international criminal law Michigan journal of intenati onallawvol 23 summer 2002 p . 870 .
- 4- sergsur : versunecourpenale international la convention de romeenere les ONG et le conseil de securite R.G.D.I.P. vol 103 1999
- 5-politi (M) le statut de rom de la courpenale international : le point devue dune negociateurR.G.D.I.P.vol 103 N 4. 1999. P. 841.

اثر التحول الرقمي علي جودة الخدمات الصحية

دراسة حالة مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة

إعداد: أ. سهام سالم عبيد

Seham Salem Obaid

The impact of digital transformation on the quality of health services
Case study of Dr. Hassan Ghazawi Hospital in Jeddah Governorate

تاريخ قبول البحث: 2025 / 11 / 19

تاريخ استلام البحث: 2025 / 9 / 23

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى اثر التحول الرقمي علي جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر العاملين بمستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة، وبوجه الخصوص الإداريين والطاقم الطبي، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات وبرنامج SPSS لتحليل ومعالجتها، حيث تم توزيع الاستبانة على مجتمع وعينة البحث البالغ 160 عامل.

حيث خلصت الدراسة إلى: أن التحول الرقمي يساهم بشكل كبير في تحسين جودة الخدمات الصحية إلا انه لابد من توفير متطلباته المتمثلة في الموارد البشرية المؤهلة، وكفاءة العمليات الداخلية، وتحسين الخدمات الخارجية.

كما أوصت الدراسة بضرورة اهتمام إدارة مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة بالموارد البشرية لتكون قادرة علي مواكبة التغير الرقمي وقيادة المستشفى لجودة الخدمات الصحية، والعمل على توفير منظومة رقمية دقيقة تمتاز بحماية عالية.

الكلمات المفتاحية:

التحول الرقمي، جودة الخدمات الصحية، بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية، مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة

Abstract:

This study aims to determine the impact of digital transformation on the quality of healthcare services from the perspective of employees at Dr. Hassan Ghazawi Hospital in Jeddah, particularly administrative and medical staff. A descriptive-analytical approach was employed, utilizing a questionnaire to collect data and SPSS software for analysis and processing. The questionnaire was distributed to a sample of 160 employees.

The study concluded that digital transformation significantly contributes to improving the quality of healthcare services, but its success hinges on fulfilling its prerequisites: qualified human resources, efficient internal processes, and enhanced external services.

The study also recommends that the management of Dr. Hassan Ghazawi Hospital in Jeddah prioritize human resources development to ensure they are equipped to keep pace with digital change and lead the hospital in delivering high-quality healthcare services. Furthermore, the study recommends the implementation of a robust and secure digital system.

Keywords: Digital transformation, quality of healthcare services, human resources, internal processes, external services, Dr. Hassan Ghazawi Hospital in Jeddah.

المقدمة:

يعتبر التحول الرقمي من أبرز التحولات التاريخية التي أحدثت فرق جوهري في شتى المجالات، حيث توجهت منظمات الأعمال الي المسارعة نحو الاستثمار في تقنيات المعلومات والاتصال، والتي أصبحت تحتل مكانة رئيسية باعتبارها من أهم الموارد الإستراتيجية مقارنة بالموارد التقليدية. ويعد الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية ضرورة، إذ لم تعد منظمات الأعمال قادرة على مواكبة المتغيرات المتسارعة دون دمجها في منظومتها الإدارية والخدمية.

حيث أظهرت دراسة (الشمرواني وآخ. 2025) إن التحول الرقمي له اثر واضح على القطاعات الخدمية التي استفادت من ثمار ثورة المعلومات لتحقيق قفزة نوعية في أدائها. ومن بين هذه القطاعات، برز قطاع الخدمات الصحية، فالتحول الرقمي وفر أساليب لتلبية احتياجات العملاء وتحقيق الولاء. حيث مكن التحول الرقمي المؤسسات الصحية من تحقيق ميزة تنافسية في تقديم الخدمات الصحية.

وأكدت دراسة (Gjellebæk et al. 2020) أن العديد من المؤسسات الصحية اعتمدت أساليب حديثة وتقنيات رقمية متطورة، تشمل البرامج والتطبيقات الذكية، ونظم إدارة قواعد البيانات، والبنى التحتية المادية مثل شبكات الحواسيب، من اجل جودة الخدمات لتحقيق الميزة التنافسية. وقد باتت الجودة في هذا القطاع مقياساً مهماً لتقييم الأداء وتحقيق التميز، وذلك لتلبية احتياجات المرضى وتعزيز رضاهم، بالإضافة للاستخدام الأمثل للموارد المتاحة. وقد أشارت دراسة (Balta et al. 2021) إن تزايد الطلب على الخدمات الصحية، والارتفاع المستمر في أعداد المرضى المترددين على المستشفيات الصحية يستدعي الاستفادة القصوى من التحول الرقمي.

مشكلة الدراسة:

تواجه المؤسسات الصحية تحديات متزايدة في تقديم خدمات ذات جودة عالية تلبي احتياجات المرضى واعتماد أساليب التحول الرقمي (Brommeyer et al. 2023)، التي تشمل البرامج والتطبيقات الذكية، ونظم إدارة قواعد البيانات، والبنى التحتية المادية مثل شبكات الحواسيب، بهدف جودة الخدمات المقدمة وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للمنظمة. وقد أصبحت الجودة في هذا القطاع معياراً أساسياً لتقييم الأداء وتحقيق التميز، وقد أكدت دراسة (صلاح 2023) وجود معوقات تتعلق بالتحول الرقمي بأبعاده (بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية) وجودة الخدمات الصحية مما اثار جدل حول مدى تأثير التحول الرقمي بأبعاده (بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية) وجودة الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية.

انطلاقاً مما سبق تكمن مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما أثر التحول الرقمي علي جودة الخدمات الصحية في مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة؟؟؟

تتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي مفاهيم التحول الرقمي بأبعاده (بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية) وجودة الخدمات الصحية؟
 2. هل هنالك علاقة بين التحول الرقمي بأبعاده (بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية) وجودة الخدمات الصحية؟
 3. ما هو اثر التحول الرقمي بأبعاده (بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية) وجودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة؟
 4. هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين التحول الرقمي بأبعاده (بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية) وجودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة يعزى الي المتغيرات الديمغرافية (النوع، الخبرة)؟
- أهمية الدراسة:**

تتجلى أهمية الدراسة من خلال:

1. **الأهمية العلمية:** إثراء المكتبة العربية والسعودية خاصة في جوانب التحول الرقمي وجودة الخدمات الصحية، وإن الدراسة الحالية تعتبر مساهمة في تعزيز الجانب النظري في الأسس الفكرية من خلال متغيراتها (التحول الرقمي، جودة الخدمات الصحية)، تؤمل الباحثة أن تفتح الدراسة المجال أمام الباحثين والدارسين لتناول موضوع التحول الرقمي وجودة الخدمات الصحية.
 2. **الأهمية العملية:** لفت انتباه إدارة المؤسسات الصحية إلى أهمية التحول الرقمي علي جودة الخدمات الصحية، وتوفير معلومات للمؤسسات الصحية للتعرف على مستوى رضا المرضى عن جودة الخدمات الصحية الرقمية المقدمة، تؤمل الباحثة أن تساعد نتائج الدراسة متخذي القرار بالمؤسسات الصحية السعودية على تطوير التحول الرقمي من اجل كسب رضا المرضى.
- أهداف الدراسة:**

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على مفاهيم التحول الرقمي بأبعاده (بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية) وجودة الخدمات الصحية.

2. الكشف عما إذا كان هنالك علاقة بين التحول الرقمي بأبعاده (بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية) وجودة الخدمات الصحية.
3. الكشف عما إذا كان هنالك اثر للتحول الرقمي بأبعاده (بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية) وجودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحول الرقمي وجودة الخدمات

الصحية في مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة؟؟؟

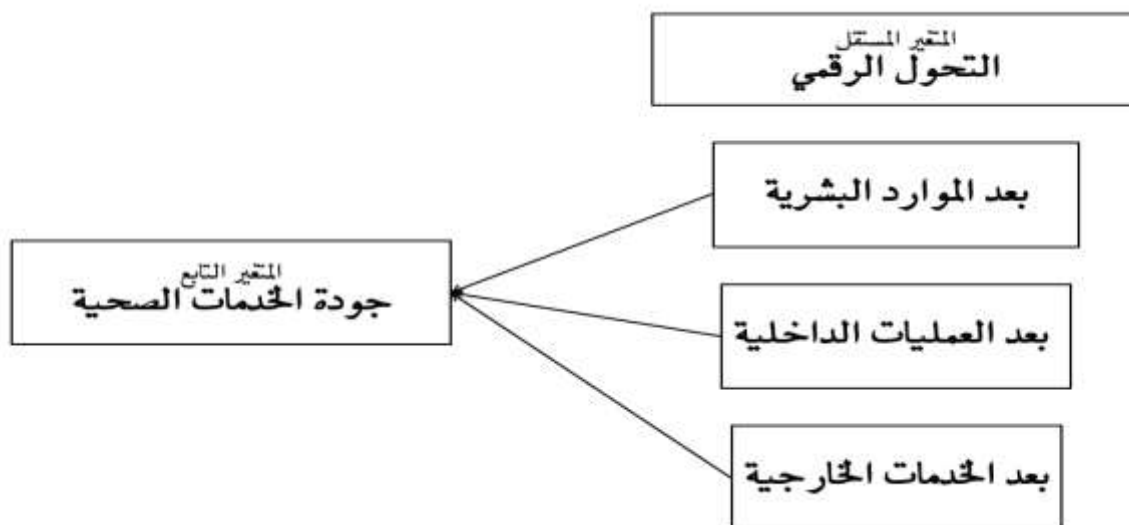
الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعـد الموارد البشرية علي جودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي.

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعـد العمليات الداخلية علي جودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي.

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعـد الخدمات الخارجية علي جودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي.

أنموذج الدراسة:

تم صياغة أنموذج الدراسة كما موضح في الشكل (1) الآتي:



المصدر: إعداد الباحثة، 2025.

شكل (1): أنموذج الدراسة

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً كما توجد على الواقع من خلال منهجية علمية صحيحة، وإظهار النتائج التي تم التوصل إليها بطريقة كمية يمكن تفسيرها، واقتراح الأساليب المثلى التي يجب أن تكون عليها.

مصادر وأدوات جمع بيانات الدراسة:

تعتمد الدراسة على المصادر الأولية: وتستخدم الاستبانة لجمع البيانات، بالإضافة إلى المصادر الثانوية: الكتب، البحوث العلمية، الدراسات، التقارير، المجلات، الندوات والمؤتمرات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

1. الحدود الموضوعية: التحول الرقمي، وجودة الخدمات الصحية.
2. الحدود المكانية: مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة.
3. الحدود الزمانية: 2025م.
4. الحدود البشرية: المرضى والعاملين بمستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة.

الدراسات السابقة:

تهدف دراسة (Gjellebæk et al. 2020) إلى معرفة اثر استخدام الإدارة الوسطى للصحة الإلكترونية في تقديم الرعاية الصحية. تم استخدام منهج نوعياً من خلال تحليل البيانات التي جُمعت من خلال مقابلات مجموعات من العاملين. تشير النتائج إلى ضرورة التحول نحو قيادة موجهة نحو التعلم وإدارة تكيفية تركز على مشاركة الموظفين وفرص التعلم. كما تعد مساعدة الموظفين على فهم التعقيدات المرتبطة بممارسات العمل المتغيرة باستمرار استراتيجية أخرى مُحددة للإدارة الوسطى. تبرز التخطيط للسيناريوهات والتنبؤ بها كأدوات مناسبة لفهم الأحداث في المنظمات المعقدة وكثنيات يمكنها تعزيز التعلم في مكان العمل.

تهدف دراسة (سعيدان وآخ. 2025) إلى الإلمام بمدى تأثير التحول الرقمي علي جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر موظفي مستشفى عاليًا صالح بولاية تبسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات وبرنامج SPSS لتحليل ومعالجتها، حيث تم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية قدرت ب 70 مفردة. أظهرت نتائج الدراسة أن التحول الرقمي يساهم بشكل كبير في جودة الخدمات الصحية إلا أنه لابد من توفير متطلباته المتمثلة في البنية التحتية، الموارد البشرية المؤهلة، نظام معلومات

فعال والعمليات والإجراءات. كما أوصت الدراسة بضرورة اهتمام المؤسسة العمومية بالاستشفائية عالية صالح تبسة بنظام المعلومات الخاص بها، والعمل على توفير قواعد بيانات دقيقة وتمتاز بحماية عالية. دراسة (Gastaldi et al. 2018) هدفت الدراسة إلى فهم أثر التقنيات الرقمية في تطوير عمل مؤسسات الرعاية الصحية، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من عينة شبه قصدية مكونة من (١٠٧) مع عاملين في (١٤) مستشفى إيطالي بين عامي (٢٠٠٩) و (٢٠١١)، أظهرت النتائج أن التحول الرقمي تضمن الإجراءات التالية: الأصول داخل المستشفيات وتكامل العمليات الرقمية؛ وصنع القرار من خلال التحليلات. وأظهرت النتائج أيضا أن برامج التحول الرقمي أساسية ويؤدي تنفيذها إلى أداء أفضل تخفيض التكلفة (الجودة)، وقد أوصت الدراسة بتعزيز متطلبات التحول الرقمي داخل مؤسسات الرعاية الصحية.

الفجوة البحثية:

تعدد الدراسات التي تناولت التحول الرقمي وجودة الخدمات الصحية في بيئات مختلفة، إلا أن هناك فجوة بحثية تتمثل في نقص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في المستشفيات السعودية علي حد علم الباحثة، حيث ركزت معظم الدراسات السابقة على المستشفيات في دول مثل (إيطاليا، الجزائر، مصر، ماليزيا، والأردن). كما أن العديد من الدراسات تناولت أبعاداً محددة للتحول الرقمي وجودة الخدمات الصحية، مثل السهولة، الأمان، الاستجابة، والسرية، دون تقديم نموذج شامل يربط بين جميع الأبعاد وأثرها المتكامل على جودة الخدمات الصحية. بالإضافة إلى تركيز بعض الدراسات على العلاقة بين التحول الرقمي وولاء العملاء أو الأداء المالي للمستشفيات أو الميزة التنافسية، بينما لم تتناول أثر التحول الرقمي في أبعاده (بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية) وجودة الخدمات الصحية في محافظة جدة. بناءً على ذلك.

تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة أثر التحول الرقمي التحول الرقمي بأبعاده (بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية) علي جودة الخدمات الصحية في مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة؟ للتعرف على مدى استجابة مستشفى الدكتور حسان غزاوي في تلبية حاجات ومتطلبات التحول الرقمي في ظل التحديات.

الإطار النظري:

التحول الرقمي:

يمثل التحول الرقمي أحد أهم المفاهيم التي ظهرت على الساحة العلمية والدولية في العقدين الأخيرين (محمد ومصطفى 2025)، وذلك على خلفية تطور الثورة الصناعية الثالثة والرابعة وثورة الإنترنت. وقد

أشار (مظهر 2024) أن التحول الرقمي فرض أسلوباً جديداً في عمل منظمات الأعمال وسياقات عمل مختلفة تماماً عن الأعمال والأنشطة التقليدية التي كانت تمارسها المنظمات والمؤسسات الحكومية على حد سواء. وقد ساهم التحول الرقمي في تطوير عمل المنظمات والأداء وسرعة الإنجاز والقضاء على الروتين وتكوين البنى التحتية الرقمية وإنشاء قواعد البيانات الرقمية.

لقد تعدد تعريف التحول الرقمي باعتباره ظاهرة ناجمة عن مجموعة من التقنيات الرقمية الحديثة والتي تعمل بشكل متزامن مثل (تقنيات الذكاء الاصطناعي، والحوسبة السحابية). ومنظور التحول الرقمي مختلف العدسات، ولكنه ينصب في جميع توجهاته إلى مغزى واحد هو تعزيز أداء منظمات الأعمال، وقد عرف (محمد ومصطفى 2025) التحول الرقمي إنه عملية إعادة تصميم الأعمال والأنشطة والعمليات والإجراءات والخدمات وتحويلها إلى عمليات رقمية إلكترونية باستخدام تكنولوجيا المعلومات لتحقيق الاستفادة من الواقع الرقمي في جميع جوانب الأعمال.

وقد أوضح (Laakkonen et al. 2024) أن أهمية التحول الرقمي تبرز من خلال: بناء نماذج عمل جديدة تساعد على تبسيط الإجراءات وتقليل وقت تقديم الخدمة، والتخلص من العمليات التقليدية لزيادة الإنتاجية وتحسين مستوى أداء الخدمات، ورفع مستوى الأداء، وزيادة الثقة في المنظمات وتحقيق الاستدامة، وزيادة سرعة ومرونة ودقة تلقي الخدمة، بالإضافة إلى قلة أو انعدام الأخطاء، وتنمية ثقافة الإبداع والتطوير داخل بيئة العمل.

يتميز التحول الرقمي بمجموعة من الخصائص التي تمنح منظمات الأعمال جودة في الخدمات، وقد أوضح (العتيبي ووارد 2025) أن من أبرز هذه الخصائص: قدرة التحول الرقمي علي التكيف بسرعة مع بيئة العمل المتغيرة والمتنوعة، مما يساعدها على مواجهة التحديات والاستجابة لمتطلبات السوق بمرونة عالية. ويتيح امتلاك مقومات تدعم الأنشطة التشغيلية وتعزز القدرة التنافسية، ويقدم التحول الرقمي حلاً متكاملًا يمكن للمستفيدين الوصول إليها بسهولة من أي مكان في العالم. وتعزز العمليات الرقمية مبدأ النزاهة والشفافية من خلال وضوح الأدوار والمسؤوليات والأهداف، مما يتيح اتخاذ القرارات بسرعة دون الحاجة إلى الاعتماد على التسلسل الإداري التقليدي. وقد أكد (Singh et al. 2021) أن المنظمات المتحولة رقمياً تعتمد على بنية تحتية قوية في مجال المعلومات والاتصالات، مما يمكنها من إدارة أعمالها بكفاءة عبر الإنترنت، مع الاستفادة من أحدث الأدوات والتقنيات المتطورة لتحقيق التميز في الأداء.

أوضح (سناني ولبنى 2023) أن التحول الرقمي يمر بمجموعة من الخطوات الضرورية والمتمثلة في: الرقمنة وهي عملية تحويل البيانات من صورتها المادية إلى الصورة الرقمية بواسطة الحاسوب ويشار لها أيضاً على أنها تحويل النص المطبوع أو الصور إلى إشارات ثنائية باستخدام المسح الضوئي حتى يمكن

عرضها على الحاسوب. والمعالجة الرقمية وتعني استخدام التقنية لتحويل العمليات التشغيلية من تقليدية إلى رقمية وهي أيضا عملية تحيل البيانات وتحسينها باستخدام البرامج والأدوات الرقمية. والتحول الرقمي وهي العملية الشاملة التي تقوم بإعادة تصميم الأعمال ودمج البرامج الرقمية في مختلف جوانب العمل من اجل الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من التقنيات الرقمية.

وللتحول الرقمي أبعاد رئيسي ذكرها (مظهر 2024) تتمثل في: بعد المورد البشري وهو أساس نجاح عملية التحول الرقمي في المؤسسات وذلك من خلال توفير مهارات وخبرات وكفاءات مؤهلة في المجال الرقمي والتكنولوجي تستطيع تحليل البيانات واتخاذ القرارات الفعالة وتعي حتمية التغيير نحو التحول الرقمي. أما في ما يتعلق ببعد العمليات الداخلية فقد اكد (شديد و مصطفى 2021) أن تقنيات التحول الرقمي تساعد المؤسسة في تحويل عملياتها من تقليدية إلى رقمية، وتعمل بدورها على تحسين كفاءة العمل. كما تناول (Bond et al. 2023) مهام بعد الخدمات الخارجية وهو ما تقوم به المؤسسة من إدارة وتحليل وتنظيم البيانات لتوفير بيانات موثوقة، وكذلك تطوير الأدوات المناسبة للتحليل الإحصائي والبحث عن البيانات والتنبؤ بالمستقبل ويجب أيضا ضمان استمرارية تدفق البيانات بشكل يتماشى مع أهداف المنظمة.

ويري (صيفي وحسنية 2020) أن التحول الرقمي لا يخلو من التحديات والمخاطر، مثل التهديدات الأمنية، والفجوات التقنية، والتأثيرات على سوق العمل. لذا، فإن فهم هذه التحديات يظل أمراً ضرورياً لضمان نجاح التحول الرقمي. وقد أشار (Fernandes et al. 2024) أن تحديات التحول الرقمي تتمثل في: (نقص المهارات التقنية) ويعتبر نقص المهارات التقنية للأفراد العاملين بالمنظمة عامل أساسي لابد من مراعاته أثناء صياغة وإعداد الإستراتيجية الرقمي. (التنسيق) ويعنى إذا لم يتم الاتصال الجيد بين مختلف المستويات تفشل عملية التحول الرقمي لذا لابد من تحديد الأدوار والمسؤوليات والأهداف بدقة. (القوانين والتشريعات) غالبا ما تشكل عائق يحبط فعالية التحول الرقمي مما يجعلها بطيئة مما قد يعود بخسائر على المؤسسة. وهناك تحديات أخرى تتمثل في: (قيود البنية التحتية) يعد ضعف الاتصال بالإنترنت، خاصة في المناطق النائية، عائقاً كبيراً أمام تنفيذ حلول الصحة الرقمية. (مخاوف الخصوصية وأمن البيانات) تعد حماية خصوصية المرضى وأمن بياناتهم أمراً بالغ الأهمية. ويتطلب ذلك اعتماد تدابير قوية للأمن السيبراني وإرساء مبادئ توجيهية أخلاقية واضحة لبناء الثقة وضمان الحوكمة المسؤولة للبيانات.

جودة الخدمات الصحية:

انتقلت كل الأدبيات العلمية مثل دراسة (الشمرواني وآخ. 2025) و (Rolbina et al. 2019) و (Dionisio et al. 2023) أن الصحة تعتبر أهم مقومات الحياة لذلك لابد من تطوير وتحسين كافة الخدمات المرتبطة

بالرعاية الصحية وكل ما يسهم في ضمان جودة الخدمات الصحية لمواكبة تطور المجتمعات وزيادة الوعي الصحي بهدف تحسين تجربة المستفيدين من هذه الخدمات (البنى 2023). والسعي إلى تحسين مستوى الرعاية وتحسين البنية التحتية واستخدام أساليب حديثة وتقنيات متطورة لتقديم خدمات تلبي احتياجات المستفيدين منها بشكل أسرع ودقة أكثر وبكفاءة وفعالية مضمونة.

وقد عرف (الجعافرة 2023) الخدمات الصحية أنها هي كل الخدمات التي يقدمها القطاع الصحي سواء الخدمات العلاجية للأفراد أو الوقائية أو الخدمات الإنتاجية مثل إنتاج الأدوية والمعدات الطبية وهدف الخدمات الصحية هو تحسين صحة الأفراد وعلاجهم وحمايتهم من الأمراض.

تلعب الخدمات الصحية دورا هاما في الفحص الدوري والمستمر وتساعد في معرفة واكتشاف بعض الأمراض بشكل مبكر والعمل على قبول الفرد للعلاج والتأكد من علاجه. وتوفير أفضل خدمة صحية ممكنة بأسعار وتكاليف منخفضة يمكنهم تحملها. وتقي من الإصابة من الكثير من الأمراض المزمنة، والأوبئة المنتشرة. والحفاظ على صحة الأشخاص، وتوفير كافة الإمكانيات والموارد والتقنيات الحديثة التي تعزز من احتمالية اكتشاف المرض في أسرع وقت ممكن، وهذا ما أكدته دراسة (Putra et al. 2024).

هناك عدة أنواع للخدمات الصحية في مختلف التخصصات أشار لها (Belliger and Krieger 2018)، والتي تتمثل في المصالح الاستشفائية أو مصالح الطب اليومي العيادات الخارجية، بالإضافة إلى الخدمات المساعدة المتمثلة في الأشعة والتحليل، وإلى جانب خدمات التغذية، الإدارة، وقد ذكر (جمعة 2023) أن جودة الخدمات الصحية من الركائز الأساسية لنجاح المؤسسات الصحية، حيث تعتمد على مجموعة من الأبعاد والعوامل التي تسهم بشكل مباشر في تحسين مستوى الرعاية المقدمة للمستفيدين ومن هذه الأبعاد (الاستجابة، والملموسية، والاعتمادية، والضمان، والتعاطف). وتقديم الخدمات الصحية ذات الجودة هدف أساسي تسعى إليه جل المؤسسات الصحية إلا أنه قد يواجه مجموعة من العوامل المؤثرة ذكرها (كامل 2023) وهي: (تحليل توقعات المرضى، وتحديد جودة الخدمات الصحية، أداء العاملين، وإدارة توقعات الخدمة الصحية).

تقنيات التحول الرقمي في الخدمات الصحية:

وقد اكد كل من (السلام وآخ. 2024) و (Dionisio et al. 2023) أن التطور التكنولوجي يعتبر من أهم المتغيرات التي تؤثر على مختلف القطاعات ومن بينها القطاع الصحي الذي تأثر بالثورة الرقمية القائمة، لذلك أصبح توجه المؤسسات الصحية نحو تطبيق التحول الرقمي أمرا حتما لتحسين جودة الخدمات التي

تقدمها وتسهيلها العمليات داخلها، وذلك من خلال توفير كل المتطلبات والتقنيات الحديثة المواكبة التغير السريع في المجال الإلكتروني.

ولتطبيق التحول الرقمي في أي مجال لابد من توفر تقنيات حديثة لتسهيل العمليات والأنشطة والوصول إلى نتائج مرضية وتحقيق الأهداف المنشودة، وقد لخص (محمد وآخ. 2025) أهم التقنيات المستخدمة في القطاع الصحي ما يلي: تطبيقات الصحة الرقمية، والذكاء الاصطناعي والتحليل الضخم للبيانات، والروبوتات والأتمتة، والطباعة ثلاثية الأبعاد والتخصيص، والسجل الصحي الإلكتروني).

العلاقة بين التحول الرقمي وجودة الخدمات الصحية:

وقد حظيت الرقمنة باهتمام واسع في القطاع الصحي نظراً لدورها المحوري في تحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة. وظهر هذا الدور (Vogt et al. 2018) من خلال ذكره لعدة جوانب رئيسية تتمثل في : سد الفجوة الرقمية في المرافق الصحية باستثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة لتوصيل الخدمات الصحية للمواطنين والمؤسسات الاستشفائية. وتعمل الرقمنة على تسريع عملية تبادل المعلومات واتخاذ القرارات الطبية بين مختلف مقدمي الخدمات الصحية. وتساهم التحولات الرقمية في دعم عمليات الإصلاح الإداري والاقتصادي للقطاع الصحي. كما تفتح آفاقاً جديدة لتنمية مهارات الكوادر الصحية والمواطنين على حد سواء. وتعزز الرقمنة التعاون والتكامل بين مختلف المؤسسات الصحية من خلال تسهيل تبادل البيانات والسجلات الطبية بشكل آمن وفعال. هذا التكامل الرقمي يساهم في رفع مستوى التنسيق بين الجهات الصحية المختلفة ويزيد من فاعليتها في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للقطاع. وهكذا تبرز الرقمنة كأحد العوامل الأساسية في تطوير المنظومة الصحية، حيث تساهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة، وترفع من كفاءة التشغيل، وتعزز ثقة المستفيدين، مما ينعكس إيجاباً على المؤسسات الصحية والمرضى على حد سواء.

أثر التحول الرقمي على جودة الخدمات الصحية

ويري (نويس وآخ. 2025) أن تطبيق الرقمنة اثر على مختلف جوانب الخدمة الصحية من حيث: سهولة الوصول لان الهدف الرئيس هو توفير وصول للخدمات الصحية من طرف المواطن في أي وقت ومن أي مكان. ومن خلال عملية الرقابة عن بعد والرعاية عن بعد مما يساهم في تقليل التكاليف. وقد أظهرت دراسات (Gopal et al. 2019) التأثير الإيجابي للسجلات الصحية الإلكترونية (EHR) في تقليل أخطاء الأدوية، وتحسين الالتزام بتناولها، ويؤثر التحول الرقمي في المراقبة الاستباقية للمرض، وقد وذكر

(Binci, Palozzi, and Scafarto 2022) أن تدخلات الرعاية الصحية عن بعد في تقليل إعادة دخول المستشفى وتحسين إدارة الأمراض المزمنة.

وقد أكدت دراسة (Huaytan et al. 2024) أن التحول الرقمي يؤثر بشكل كبير على تجربة المريض من خلال تمكينه وتحسين التواصل مع مقدمي الرعاية. توفر البوابات الإلكترونية، وتطبيقات الصحة المحمولة، ومنصات الرعاية عن بعد مزيداً من الراحة، والوصول إلى المعلومات الطبية، مما يؤدي إلى زيادة رضا المرضى. وأشار (ياسمينه 2025) أن التحول الرقمي يساعد في الكفاءة والفعالية من خلال تبسيط سير العمل، وتحسين تخصيص الموارد، وتمكين اتخاذ القرارات المستندة إلى البيانات، فعلى سبيل المثال، تسهل السجلات الصحية الإلكترونية تنسيقاً أفضل بين فرق الرعاية، وتقلل من الأعباء الإدارية.

ثانياً: الدراسة الميدانية

1. الإجراءات المنهجية للدراسة

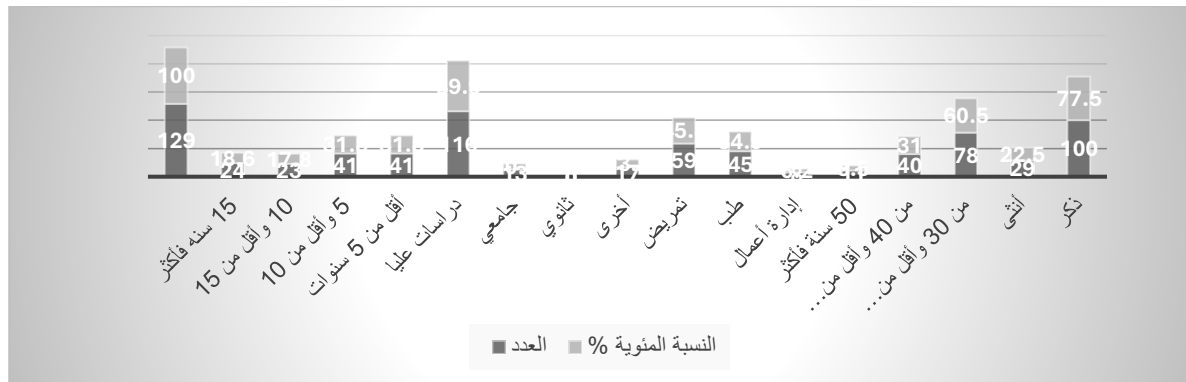
مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. ويتكون مجتمع الدراسة من العاملين في مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة والبالغ عددهم (160) فرد. أما عينة الدراسة فقد تم اختيار كل العاملين بالمستشفى نسبة لصغر حجم المجتمع ولضرورة حصر آراء كل العاملين، تم توزيع الاستبانة عليهم وكانت الاستبانة الصالحة للتحليل (129 استبانة). والجدول (1) يبين وصف أفراد عينة الدراسة المبحوثة.

الجدول (1) خصائص الأفراد المبحوثين عينة الدراسة

البيانات الشخصية	العبارة	العدد	النسبة المئوية %
النوع	ذكر	100	77.5
	أنثى	29	22.5
العمر	من 30 وأقل من 40 سنة	78	60.5
	من 40 وأقل من 50 سنة	40	31
	50 سنة فأكثر	11	8.5
التخصص العلمي	إدارة أعمال	8	6.2
	طب	45	34.9
	تمريض	59	45.8
	أخرى	17	13.2
المستوى التعليمي	ثانوي	0	0
	جامعي	13	10.1
	دراسات عليا	116	89.9
الخبرة	أقل من 5 سنوات	41	31.8
	5 وأقل من 10	41	31.8
	10 وأقل من 15	23	17.8
	15 سنه فأكثر	24	18.6
المجموع		129	100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2025.



المصدر: إعداد الباحثة الرسم البياني للتوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة

شكل (2): أنموذج الدراسة

يلاحظ من الجدول (1) ما يلي:

النوع: يظهر من الجدول (1) أن (77.5%) من أفراد عينة الدراسة هم من الذكور، بينما (22.5%) منهم من النساء. مما يشير إلى أن الذكور يشكلون النسبة الأكبر من العاملين الذين شملتهم الدراسة، وهو ما قد يعكس اعتماد المستشفى على الذكور أكثر من الإناث في المستشفى.

الفئة العمرية: يظهر من الجدول (1) أن (60.5%) من أفراد عينة الدراسة أعمارهم ما بين 30 سنة وأقل من 40 سنة، بينما (31%) منهم أعمارهم بين 40 عاماً وأقل من 50 سنة، بينما (8.5%) أعمارهم أكبر من 50 سنة، وهذا يشير إلى مقدرة المبحوثين العلمية في العمل، وفي التفاعل مع عبارات الاستبانة.

التخصص العلمي: يظهر من الجدول (1) أن التخصص العلمي لـ (45.8%) من أفراد عينة الدراسة هو "تمريض"، و(34.9%) تخصصهم "طب"، بينما تخصص "إدارة أعمال" فبلغت نسبتهم (6.2%)، وهناك (13.2%) من التخصصات الأخرى، وهذا يفسر اعتماد المستشفى على التخصصات المختلفة في العمل. **المستوى التعليمي:** يظهر من الجدول (1) أن (89.9%) من أفراد عينة الدراسة حاصلين على مؤهل الدراسات العليا، بينما (10.1%) منهم حاصلين على مؤهل جامعي، ويوجد بينهم من يحمل المؤهل الثانوي وهذا يشير إلى اهتمام المستشفى بتوظيف أصحاب المؤهلات العلمية العالية.

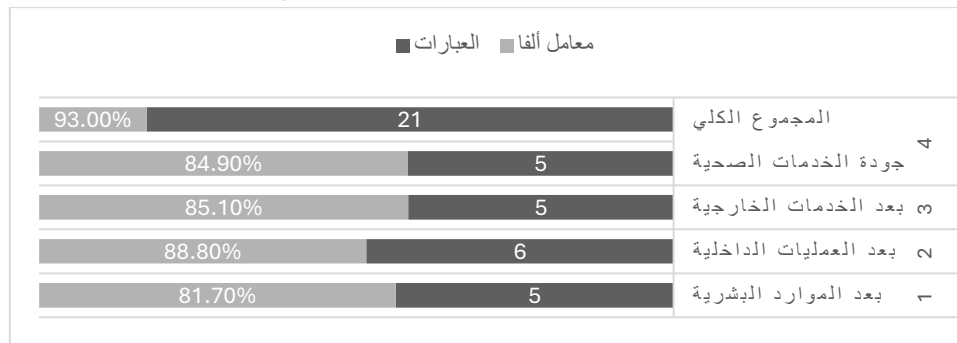
الخبرة: أن (31.8%) من أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم أقل من خمس سنوات، و(31.8%) أيضاً خبرتهم من (5-10)، بينما (17.8%) لهم خبرة من (10-15) سنة، في حين أن (18.6%) تعدت خبرتهم (15) سنة، وهذا يؤكد اعتماد المستشفى على الشباب وذوي الخبرة في العمل.

الثبات والصدق الإحصائي لأداة الدراسة

الجدول (2): معاملات صدق وثبات الأداة

م	المتغيرات	العبارات	معامل ألفا
1	بعد الموارد البشرية	5	81.7%
2	بعد العمليات الداخلية	6	88.8%
3	بعد الخدمات الخارجية	5	85.1%
4	جودة الخدمات الصحية	5	84.9%
	المجموع الكلي	21	93.0%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2025.



شكل (2) معاملات صدق وثبات الأداة

يبين الجدول (2) والشكل (2): أعلاه اختبار ألفا كرونباخ لفقرات متغيرات الدراسة على انفراد ولجميع المتغيرات معاً، حيث بلغت قيمة ألفا لجميع الفقرات (95.5%) وتعتبر هذه النسبة عالية جداً، وبالتالي يمكن الاعتماد على مصداقية أداة القياس وتعميم نتائج الدراسة، وأن قيمة معامل ألفا للإجابات على فقرات الاستبانة الخاصة بكل متغير من متغيرات الدراسة كانت أكبر من الحد الأدنى المقبول لمعامل الثبات وهو (60%)، ويعني هذا توفر درجة كبيرة من الثبات في الإجابات، وبالتالي فإنه يمكن تعميم النتائج على مجتمع الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم تفرغ وتحليل بيانات الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS v25) وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- أ. أدوات التحليل الإحصائي الوصفي الذي تستخدم فيه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بما يفيد في وصف عينة الدراسة واتجاهاتها.
- ب. اختبار (ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
- ج. اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.
- د. تحليل الانحدار: تم استخدام تحليل الانحدار لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة.
- هـ. اختبار تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لمعرفة مدى تأثير المتغير المستقل بعد التحكم في المتغير المشترك.

مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها:

يشتمل هذا الجزء على تحليل محاور الدراسة للتمكن من مناقشة فرضياتها من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية وترتيب مجالات الدراسة على النحو التالي:

البعد الأول: الموارد البشرية

لمعرفة أثر بعد الموارد البشرية علي جودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي،، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لمعرفة آراء أفراد عينة الدراسة حول فقرات بعد الموارد البشرية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي، كما مبينة بالجدول (3).

اثر التحول الرقمي علي جودة الخدمات الصحية دراسة حالة مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة

جدول (3): الإحصاء الوصفي لموافقة المبحوثين حول بعد الموارد البشرية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي

الترتيب/ الرتبة	التفسير/ الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا رأي	أوافق	أوافق بشدة	العبارات	
6	أوافق	0.949	4.116	1	7	24	41	56	يمتلك العاملين بالمستشفى المهارات الرقمية اللازمة لاستخدام الأنظمة الحديثة	1
				0.8	5.4	18.6	31.8	43.4	النسبة	
3	أوافق بشدة	0.857	4.457	1	5	10	31	82	يوفر المستشفى برامج تدريب مستمر لمسايرة التحول الرقمي	2
				0.8	3.9	7.8	24	63.5	النسبة	
4	أوافق بشدة	0.769	4.434	1	4	4	49	71	يوجد خبير تقني مخصصة لدعم	3
				0.8	3.1	3.1	38	55	النسبة	

الموظفين في الأنظمة الرقمية.										
تساعد الأنظمة الرقمية في إدارة مهام العمل.	العدد	40	29	36	18	6	3.612	1.194	أوافق	10
النسبة	31	22.5	27.9	14	4.6					
يتم الاعتماد علي التقنيات الرقمية في اتخاذ القرارات	العدد	74	44	9	2	0	4.473	0.697	أوافق بشدة	2
النسبة	57.4	34.1	7	1.5	0					

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2025.

يشير الجدول رقم (3) إلى أن: نسبة (43.4%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " يمتلك العاملون بالمستشفى بالمهارات الرقمية اللازمة لاستخدام الأنظمة الحديثة "، وأن نسبة (31.8%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (18.6%)، في حين أن نسبة (5.4%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك بشدة فقد بلغت (0.8%). بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.116) بانحراف معياري قدره (0.949)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (6) بين العبارات الأساسية للمحور الأول.

نسبة (63.5%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " يوفر المستشفى برامج تدريب مستمر لمسايرة التحول الرقمي "، وأن نسبة (24%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (7.8%)، في حين أن نسبة (3.9%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك بشدة فقد بلغت

(0.8%). بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.457) بانحراف معياري قدره (0.857)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (3) بين العبارات الأساسية للمحور الأول.

نسبة (55%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " يوجد خبير تقني مخصصة لدعم الموظفين في الأنظمة الرقمية "، وأن نسبة (38%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (3.1%)، في حين أن نسبة (3.1%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك بشدة فقد بلغت (0.8%). بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.434) بانحراف معياري قدره (0.769)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (4) بين العبارات الأساسية للمحور الأول.

نسبة (31%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " تساعد الأنظمة الرقمية في إدارة مهام العمل "، وأن نسبة (22.5%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (27.9%)، في حين أن نسبة (14%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك بشدة فقد بلغت (4.6%). بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (3.612) بانحراف معياري قدره (1.194)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (10) بين العبارات الأساسية للمحور الأول.

نسبة (57.4%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " يتم الاعتماد علي التقنيات الرقمية في اتخاذ القرارات "، وأن نسبة (34.1%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (7%)، في حين أن نسبة (1.5%) لا يوافقون على ذلك. بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.473) بانحراف معياري قدره (0.697)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (3) بين العبارات الأساسية للمحور الأول.

البعد الثاني: العمليات الداخلية

لمعرفة أثر بعد العمليات الداخلية علي جودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي...، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لمعرفة آراء أفراد عينة الدراسة حول فقرات بعد العمليات الداخلية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي، كما مبينة بالجدول (4).

جدول (4): الإحصاء الوصفي لموافقة المبحوثين حول بعد العمليات الداخلية بمستشفى الدكتور حسان

غزاوي

الترتيب/ الرتبة	التفسير/ الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا رأي	أوافق	أوافق بشدة	العبارات	
1	أوافق بشدة	0.587	4.628	0	2	1	40	86	تساعد الأنظمة الرقمية في عملية الاتصال	1
				0	1.5	0.8	31	66.7	النسبة	
5	أوافق بشدة	0.719	4.527	0	5	2	42	80	تساعد الأنظمة الرقمية على أتمتة المهام الروتينية	2
				0	3.9	1.5	32.6	62	النسبة	
8	أوافق بشدة	0.708	4.504	0	3	7	41	78	يُعَوِّل علي الأنظمة الرقمية في تتبع سير العمليات الصحية والإدارية.	3
				0	2.3	5.4	31.8	60.5	النسبة	
2	أوافق بشدة	0.658	4.581	0	1	9	33	86	تساعد الأنظمة الرقمية في اتخاذ	4
				0	0.8	7	25.5	66.7	النسبة	

القرارات التشغيلية بسرعة وفعالية	العدد	النسبة	62.8	29.4	7.8	0	0	0	4.550	0.637	أوافق بشدة	4
5	المستشفى مزودة بشبكة إنترنت قوية تدعم الخدمات الرقمية	النسبة	62.8	29.4	7.8	0	0	0	4.550	0.637	أوافق بشدة	4
6	تستخدم المستشفى أجهزة حاسوب حديثة، ولوحات نكية، وأجهزة طبية حديثة.	النسبة	45.7	39.5	9.3	3.9	1.6	2	4.240	0.891	أوافق بشدة	10
العدد	59	51	12	5	2							

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2025.

يشير الجدول رقم (4) إلى أن: نسبة (66.7%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة "تساعد الأنظمة الرقمية في عملية الاتصال"، وأن نسبة (31%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (0.8%)، في حين أن نسبة (1.5%) لا يوافقون على ذلك. بلغ المتوسط الحسابي المرجح

بالأوزان للعبارة (4.628) بانحراف معياري قدره (0.587)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (1) بين العبارات الأساسية للمحور الثاني. نسبة (62%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " تساعد الأنظمة الرقمية على أتمتة المهام الروتينية"، وأن نسبة (32.6%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (1.5%)، في حين أن نسبة (3.9%) لا يوافقون على ذلك. بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.527) بانحراف معياري قدره (0.719)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (5) بين العبارات الأساسية للمحور الثاني.

نسبة (60.5%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " يُعَوّل علي الأنظمة الرقمية في تتبع سير العمليات الصحية والإدارية"، وأن نسبة (31.8%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (5.4%)، في حين أن نسبة (2.3%) لا يوافقون على ذلك. بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.504) بانحراف معياري قدره (0.708)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (8) بين العبارات الأساسية للمحور الثاني.

نسبة (66.7%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " تساعد الأنظمة الرقمية في اتخاذ القرارات التشغيلية بسرعة وفعالية"، وأن نسبة (25.5%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (7%)، في حين أن نسبة (0.8%) لا يوافقون على ذلك. بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.581) بانحراف معياري قدره (0.658)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (2) بين العبارات الأساسية للمحور الثاني.

نسبة (62.8%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " المستشفى مزودة بشبكة إنترنت قوية تدعم الخدمات الرقمية"، وأن نسبة (29.4%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (7.8%). بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.550) بانحراف معياري قدره (0.637)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (4) بين العبارات الأساسية للمحور الثاني.

نسبة (45.7%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " تستخدم المستشفى أجهزة حاسوب حديثة، ولوحات ذكية، وأجهزة طبية حديثة"، وأن نسبة (39.5%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (9.3%)، في حين أن نسبة (3.9%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك بشدة فقد بلغت (1.6%). بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.240) بانحراف معياري قدره

(0.891)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (10) بين العبارات الأساسية للمحور الثاني.

البعد الثالث: بعد الخدمات الخارجية

لمعرفة أثر بعد الخدمات الخارجية علي جودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي،، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لمعرفة آراء أفراد عينة الدراسة حول فقرات بعد الخدمات الخارجية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي، كما مبينة بالجدول (5).

جدول (5): الإحصاء الوصفي لموافقة المبحوثين حول بعد الخدمات الخارجية بمستشفى الدكتور حسان

غزاوي

الترتيب / الرتبة	التفسير / الاتجاه	الانحراف المعيار ي	المتوسط المرجح	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا أرى	أوافق	أوافق بشدة	العبارات	
5	أوافق بشدة	0.650	4.535	0	1	8	41	79	يوفر المستشفى تطبيقات ومنصات رقمية تسهل التواصل مع المرضى رقمياً.	1
				0	0.8	6.2	31.8	61.2	النسبة	
7	أوافق بشدة	0.717	4.442	1	0	11	46	71	تتم عملية التوثيق الإلكتروني للمعلومات	2
				0.8	0	8.5	35.7	55	النسبة	

اثر التحول الرقمي علي جودة الخدمات الصحية دراسة حالة مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة

										الخاصة بالمريض وتسهيل استرجاعها	
3	أوافق بشدة	0.682	4.574	1	1	5	38	84	العدد	يقوم المستشفى بتبليغ المريض بموعد تقديم الخدمات الالكترونية.	3
				0.8	0.8	3.9	29.4	65.1	النسبة		
1	أوافق بشدة	0.545	4.682	0	1	2	34	92	العدد	تطبيقات الصحة الرقمية تمكن المرضى من متابعة حالتهم الصحية والتفاعل مع معالجيهم	4
				0	0.8	1.5	26.4	71.3	النسبة		
10	أوافق	1.114	3.705	2	20	32	35	40	العدد	يساعد الذكاء الاصطناع	5
				1.6	15.5	24.8	27.1	31	النسبة		

ي في											
تحليل											
البيانات											
وتحسين											
الخدمات											
الصحية.											

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2025.

يشير الجدول رقم (5) إلى أن: نسبة (61.2%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " يوفر المستشفى تطبيقات ومنصات رقمية تسهل التواصل مع المرضى رقميا "، وأن نسبة (31.8%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (6.2%)، في حين أن نسبة (0.8%) لا يوافقون على ذلك. بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.535) بانحراف معياري قدره (0.650)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (5) بين العبارات الأساسية للمحور الثالث.

نسبة (55%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " تتم عملية التوثيق الإلكتروني للمعلومات الخاصة بالمريض وتسهيل استرجاعها "، وأن نسبة (35.7%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (8.5%)، في حين أن نسبة الذين لا يوافقون على ذلك بشدة فقد بلغت (0.8%). بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.442) بانحراف معياري قدره (0.717)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (7) بين العبارات الأساسية للمحور الثالث.

نسبة (65.1%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " يقوم المستشفى بتبليغ المريض بموعد تقديم الخدمات الكترونيا "، وأن نسبة (29.4%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (3.9%)، في حين أن نسبة (0.8%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك بشدة فقد بلغت (0.8%). بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.574) بانحراف معياري قدره (0.682)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (3) بين العبارات الأساسية للمحور الثالث.

نسبة (71.3%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " تطبيقات الصحة الرقمية تمكن المرضى من متابعة حالتهم الصحية والتفاعل مع معالجيهم "، وأن نسبة (26.4%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (1.5%)، في حين أن نسبة (0.8%) لا يوافقون على ذلك. بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.682) بانحراف معياري قدره (0.545)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (1) بين العبارات الأساسية للمحور الثالث.

نسبة (31%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " يساعد الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات وتحسين الخدمات الصحية "، وأن نسبة (27.1%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (24.8%)، في حين أن نسبة (15.5%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك بشدة فقد بلغت (1.6%). بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (3.705) بانحراف معياري قدره (1.114)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (10) بين العبارات الأساسية للمحور الثالث.

المتغير التابع: جودة الخدمات الصحية

لمعرفة أثر التحول الرقمي بأبعاده (بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية) علي المتغير التابع جودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لمعرفة آراء أفراد عينة الدراسة حول فقرات المتغير التابع جودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي، كما مبينة بالجدول (6).

جدول (6): الإحصاء الوصفي لموافقة المبحوثين حول المتغير التابع جودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	التفسير / الاتجاه	الترتيب / الرتبة
1 يشعر المريض بالرضي عند تعامله مع المستشفى.	العدد 79	41	4	5	0	4.504	0.741	أوافق بشدة	4
النسبة 61.2	31.8	3.1	3.9	0					
2 يمتلك المستشفى خطة لتحسين الخدمات الطبية	العدد 74	43	8	4	0	4.450	0.750	أوافق بشدة	6
النسبة 57.4	33.3	6.2	3.1	0					
3 تقارن المستشفى أداءها بأداء المستشفيات الرائدة الأخرى	العدد 70	49	7	2	1	4.434	0.738	أوافق بشدة	7
النسبة 54.3	38	5.3	1.6	0.8					
4 تضع إدارة المستشفى مصلحة	العدد 92	33	2	1	1	4.659	0.631	أوافق بشدة	1
النسبة 71.3	25.6	1.5	0.8	0.8					

المريض في مقدمة الاهتمامات.	العدد	47	26	32	21	3	3.721	1.186	أوافق	11
يواكب المستشفى التغيرات التي تؤثر علي الخدمات الصحية المقدمة.	النسبة	36.4	20.2	24.8	16.3	2.3				

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2025.

يشير الجدول رقم (6) إلى أن: نسبة (61.2%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " يشعر المريض بالرضي عند تعامله مع المستشفى"، وأن نسبة (31.8%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (3.1%)، في حين أن نسبة (3.9%) لا يوافقون على ذلك. بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.504) بانحراف معياري قدره (0.741)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (4) بين العبارات الأساسية للمحور الرابع.

نسبة (57.4%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " يمتلك المستشفى خطة لتحسين الخدمات الطبية"، وأن نسبة (33.3%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (6.2%)، في حين أن نسبة (3.1%) لا يوافقون على ذلك. بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.450) بانحراف معياري قدره (0.750)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (6) بين العبارات الأساسية للمحور الرابع.

نسبة (54.3%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " تقارن المستشفى أداءها بأداء المستشفيات الرائدة الأخرى"، وأن نسبة (38%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (5.3%)، في حين أن نسبة (1.6%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك بشدة فقد بلغت

(0.8%). بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.434) بانحراف معياري قدره (0.738)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (7) بين العبارات الأساسية للمحور الرابع.

نسبة (71.3%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " تضع إدارة المستشفى مصلحة المريض في مقدمة الاهتمامات "، وأن نسبة (25.6%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (1.5%)، في حين أن نسبة (0.8%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك بشدة فقد بلغت (0.8%). بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (4.659) بانحراف معياري قدره (0.631)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون بشدة حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (1) بين العبارات الأساسية للمحور الرابع.

نسبة (36.4%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة " يواكب المستشفى التغيرات التي تؤثر علي الخدمات الصحية المقدمة "، وأن نسبة (20.2%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (24.8%)، في حين أن نسبة (16.3%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك بشدة فقد بلغت (2.3%). بلغ المتوسط الحسابي المرجح بالأوزان للعبارة (3.721) بانحراف معياري قدره (1.186)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم موافقون حول هذه العبارة، وقد أخذت هذه العبارة الرتبة (11) بين العبارات الأساسية للمحور الرابع.

3. اختبار فرضيات الدراسة:

أولاً: اختبار مربع كاي لجميع العبارات الأساسية:

تم حساب قيمة مربع كاي لإجابات المبحوثين حول العبارات الأساسية للاستبيان ومقارنتها بالقيمة الجدولية المقابلة لدرجة الحرية لكل عبارة.

نتائج اختبار مربع كأي لجميع العبارات البعد الأول (الموارد البشرية) جدول رقم (7)

Sig.	درجة حرية	القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة	العبارات	
0.000	4	9.488	81.969	يملك العاملین بالمستشفى بالمهارات الرقمية اللازمة لاستخدام الأنظمة الحديثة.	1
0.000	4	9.488	173.800	يوفر المستشفى برامج تدريب مستمر لمسايرة التحول الرقمي.	2
0.000	4	9.488	160.700	يوجد خبير تقني مخصصة لدعم الموظفين في الأنظمة الرقمية.	3
0.000	4	9.488	29.798	تساعد الأنظمة الرقمية في إدارة مهام العمل.	4
0.000	3	7.815	103.500	يتم الاعتماد علي التقنيات الرقمية في اتخاذ القرارات	5

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2025.

من الجدول رقم (7) السابق يلاحظ أن: بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " يملك العاملین بالمستشفى بالمهارات الرقمية اللازمة لاستخدام الأنظمة الحديث " (81.969) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (4) البالغة (9.488)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " يوفر المستشفى برامج تدريب مستمر لمسايرة التحول الرقمي " (173.800) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (4) البالغة (9.488)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " يوجد خبير تقني مخصصة لدعم الموظفين في الأنظمة الرقمية " (160.700) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (4) البالغة (9.488)، تشير هذه

النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " تساعد الأنظمة الرقمية في إدارة مهام العمل " (29.798) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (4) البالغة (9.488)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " يتم الاعتماد علي التقنيات الرقمية في اتخاذ القرارات " (103.500) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

نتائج اختبار مربع كأي لجميع العبارات البعد الثاني (العمليات الداخلية) جدول رقم (8)

العبارات	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة حرية	Sig.
1 تساعد الأنظمة الرقمية في عملية الاتصال	150.100	7.815	3	0.000
2 تساعد الأنظمة الرقمية على أتمتة المهام الروتينية.	125.000	7.815	3	0.000
3 يُعَوَّل علي الأنظمة الرقمية في تتبع سير العمليات الصحية والإدارية.	113.600	7.815	3	0.000
4 تساعد الأنظمة الرقمية في اتخاذ القرارات التشغيلية بسرعة وفعالية.	136.600	7.815	3	0.000
5 المستشفى مزودة بشبكة إنترنت قوية تدعم الخدمات الرقمية.	59.488	5.991	2	0.000
6 تستخدم المستشفى أجهزة حاسوب حديثة، ولوحات ذكية، وأجهزة طبية حديثة.	113.400	9.488	4	0.000

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2025.

من الجدول رقم (8) السابق يلاحظ أن: بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " تساعد الأنظمة الرقمية في عملية الاتصال" (150.100) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " تساعد الأنظمة الرقمية على أتمتة المهام الروتينية " (125.000) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " يُعول علي الأنظمة الرقمية في تتبع سير العمليات الصحية والإدارية" (113.600) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " تساعد الأنظمة الرقمية في اتخاذ القرارات التشغيلية بسرعة وفعالية" (136.600) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " المستشفى مزودة بشبكة إنترنت قوية تدعم الخدمات الرقمية." (59.488) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (2) البالغة (5.991)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على تستخدم المستشفى أجهزة حاسوب حديثة، ولوحات ذكية، وأجهزة طبية حديثة. المنشأة على التوزيع السليم للمهام للتقليل من

مركزية المعلومات المحاسبية " (113.400) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (4) البالغة (9.488)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

نتائج اختبار مربع كأي لجميع العبارات البعد الثالث (العمليات الخارجية) جدول رقم (9)

	العبارات	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة حرية	Sig.
1	يوفر المستشفى تطبيقات ومنصات رقمية تسهل التواصل مع المرضى رقمياً.	118.700	7.815	3	0.000
2	تتم عملية التوثيق الإلكتروني للمعلومات الخاصة بالمريض وتسهيل استرجاعها.	96.705	7.815	3	0.000
3	يقوم المستشفى بتبليغ المريض بموعد تقديم الخدمات الكترونياً.	201.500	9.488	4	0.000
4	تطبيقات الصحة الرقمية تمكن المرضى من متابعة حالتهم الصحية والتفاعل مع معالجيهم	169.400	7.815	3	0.000
5	يساعد الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات وتحسين الخدمات الصحية.	35.845	9.488	4	0.000

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2025.

من الجدول رقم (9) السابق يلاحظ أن: بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " يوفر المستشفى تطبيقات ومنصات رقمية تسهل التواصل مع المرضى رقمياً" (118.700) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " تتم عملية التوثيق الإلكتروني للمعلومات الخاصة بالمريض وتسهيل استرجاعها " (96.705) وهذه القيمة أكبر

من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة "يقوم المستشفى بتبليغ المريض بموعد تقديم الخدمات الكترونياً" (201.500) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (4) البالغة (9.488)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة "تطبيقات الصحة الرقمية تمكن المرضى من متابعة حالتهم الصحية والتفاعل مع معالجيهم" (169.400) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة "يساعد الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات وتحسين الخدمات الصحية." (35.845) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (4) البالغة (9.488)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

نتائج اختبار مربع كأي لجميع العبارات البعد الرابع (جودة الخدمات الصحية) جدول رقم (10)

	العبارات	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة حرية	Sig.
1	يشعر المريض بالرضي عند تعامله مع المستشفى.	117.900	7.815	3	0.000
2	يملك المستشفى خطة لتحسين الخدمات الطبية.	100.600	7.815	3	0.000
3	تقارن المستشفى أداءها بأداء المستشفيات الرائدة الأخرى.	156.100	9.488	4	0.000
4	تضع إدارة المستشفى مصلحة المريض في مقدمة الاهتمامات.	241.500	9.488	4	0.000

5	يواكب المستشفى التغيرات التي تؤثر علي الخدمات الصحية المقدمة.	39.953	9.488	4	0.000

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2025.

من الجدول رقم (10) السابق يلاحظ أن: بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " يشعر المريض بالرضي عند تعامله مع المستشفى." (117.900) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " يمتلك المستشفى خطة لتحسين الخدمات الطبية" (100.600) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " تقارن المستشفى أداءها بأداء المستشفيات الرائدة الأخرى" (156.100) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (4) البالغة (9.488)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " تضع إدارة المستشفى مصلحة المريض في مقدمة الاهتمامات" (241.500) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (4) البالغة (9.488)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة " يواكب المستشفى التغيرات التي تؤثر علي الخدمات الصحية المقدمة" (39.953) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (4) البالغة (9.488)، تشير

هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

ثانياً: قياس معامل الارتباط الخطي Correlation لبيرسون Pearson بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع

يستخدم معامل الارتباط الخطي لقياس التغير الذي يطرأ على المتغير/المتغيرات التابعة عندما تتغير قيم المتغير/المتغيرات المستقلة، ويكون الارتباط قوياً عندما تقترب قيمته من الواحد الصحيح.

معامل الارتباط الخطي لبيرسون بين متغيرات الدراسة المستقلة والمتغير التابع جدول رقم (11)

المتغير التابع	البعد المستقل الثالث	البعد المستقل الثاني	البعد المستقل الأول		
.376	.436	.554	1	معامل الارتباط	البعد المستقل الأول
				مستوى الدلالة	
.000	.000	.000		معامل الارتباط	البعد المستقل الثاني
				مستوى الدلالة	
.516	.473	1	.554	معامل الارتباط	البعد المستقل الثالث
				مستوى الدلالة	
.000	.000	.000	.436	معامل الارتباط	المتغير التابع
				مستوى الدلالة	
.730	1	.473	.376	معامل الارتباط	
				مستوى الدلالة	
.000	.730	.516	.000	معامل الارتباط	
				مستوى الدلالة	
1	.000	.000	.000	معامل الارتباط	
				مستوى الدلالة	

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2025.

يشير الجدول رقم (11) إلى معامل الارتباط الخطي لبيرسون لمتغيرات الدراسة، ومنه يظهر أن: البعد المستقل الأول:

يرتبط مع البعد المستقل الثاني بنسبة (55.4%) وهذا الارتباط معنوي بدلالة قيمة Sig. والتي تساوي (0.000). ويرتبط مع البعد المستقل الثالث بنسبة (43.6%) وهذا الارتباط معنوي بدلالة قيمة Sig. والتي تساوي (0.000). ويرتبط بنسبة (37.6%) مع المتغير التابع وهو (جودة الخدمات الصحية) حسب معامل الارتباط الخطي لبيرسون، وهذا الارتباط معنوي بدلالة قيمة Sig. والتي تساوي (0.000).

البعد المستقل الثاني:

يرتبط مع البعد المستقل الثالث بنسبة (47.3%) وهذا الارتباط معنوي بدلالة قيمة Sig. والتي تساوي (0.000). ويرتبط بنسبة (51.6%) مع المتغير التابع وهو (جودة الخدمات الصحية) حسب معامل الارتباط الخطي لبيرسون، وهذا الارتباط معنوي بدلالة قيمة Sig. والتي تساوي (0.000).

البعد المستقل الثالث:

يرتبط بنسبة (73.0%) مع المتغير التابع وهو (جودة الخدمات الصحية) حسب معامل الارتباط الخطي لبيرسون، وهذا الارتباط معنوي بدلالة قيمة Sig. والتي تساوي (0.000).

ثالثاً: تحليل الانحدار Regression لمتغيرات الدراسة (المتغيرات المستقلة والمتغير التابع)

من المعروف أن تحليل الارتباط يساعد على معرفة نوع العلاقة وقوتها بين المتغيرات، وتعتبر خطوة مبدئية لتحليل الانحدار، ولكنه ليس الأداة المناسبة للاستخدام إذا كان الغرض عملية التنبؤ (كما هو الحال في هذه الدراسة)، عليه سيقوم الباحث بتحليل الانحدار للمتغيرات المستقلة والمتغير التابع الدراسة. ولكن قبل البدء في تطبيق تحليل الانحدار، سيقوم الباحث بإجراء بعض الاختبارات، وذلك من أجل ضمان ملائمة البيانات لافتراضات تحليل الانحدار، وذلك على النحو الآتي:

تم التأكد من عدم وجود ارتباط عالٍ بين المتغيرات المستقلة (Multicollinearity) باستخدام اختبار معامل تضخم التباين (VIF) (Variance Inflation Factor) واختبار التباين المسموح (Tolerance) لكل متغير من متغيرات الدراسة، مع مراعاة عدم تجاوز معامل تضخم التباين (VIF) للقيمة (10) وأن تكون قيمة اختبار التباين المسموح (Tolerance) أكبر من (0.05) وتم أيضاً التأكد من إتباع البيانات للتوزيع الطبيعي (Normal Distribution) باحتساب معامل الالتواء (Skewness) مراعين أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي إذا كانت قيمة معامل الالتواء تقترب من (صفر)، الجدول رقم (3/21) يبين نتائج هذه الاختبارات.

اختبار معامل تضخم التباين والتباين المسموح ومعامل الالتواء جدول رقم (12)

أبعاد المتغير المستقل	VIF معامل تضخم التباين	Tolerance التباين المسموح به	Skewness معامل الالتواء
الموارد البشرية	1.530	.654	.520
العمليات الداخلية	1.596	.627	.072
الخدمات الخارجية	1.364	.733	.088

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2025.

من الجدول رقم (12) السابق يلاحظ أن: قيم اختبار معامل تضخم التباين (VIF) لكل بعد تقل عن 10 حيث أنها تتراوح بين (1.364 – 1.596)، وأن قيم اختبار التباين المسموح (Tolerance) تتراوح بين (0.627 – 0.733)، وهي أكبر من (0.05) ويعد هذا مؤشراً على عدم وجود ارتباط عالٍ بين المتغيرات المستقلة (Multicollinearity)، ومن أجل التحقق من افتراض التوزيع الطبيعي (Normal Distribution) للبيانات فقد تم الاستناد إلى احتساب قيمة معامل الالتواء (Skewness) للمتغيرات، وكما يشير الجدول (3/21) فإن قيمة معامل الالتواء لجميع متغيرات الدراسة كانت أقل من (1) ولذلك يمكن القول بأنه لا توجد مشكلة حقيقية تتعلق بالتوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة.

بعد التأكد من تلك الاختبارات والاشتراطات، سيقوم الباحث بتحليل الانحدار، الجدول رقم (3/22) يبين تحليل الانحدار Regression لمتغيرات الدراسة المستقلة والمتغير التابع وهو (الخدمات الصحية)

نتائج تحليل الانحدار للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع جدول رقم (13)

ANOVA		Model Summary		Coefficients		المتغيرات	م
مستوى الدلالة/ المعنوية	اختبار F	معامل التحديد R2	معامل الارتباط R	مستوى الدلالة/ المعنوية	Beta B		
.000	55.398	.571	.775	.124	.497	الثابت	*
				.687	-.026	البعد المستقل الأول	1
				.002	.242	البعد المستقل الثاني	2
				.000	.657	البعد المستقل الثالث	3
Y = 0.497 - 0.026 X1 + 0.242 X2 + 0.657 X3							

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2025.

يتضح من الجدول رقم (13) السابق ما يلي: وجود ارتباط طردي بين المتغيرات المستقلة جميعاً والمتغير التابع وهو (جودة الخدمات الصحية)، وذلك من خلال قيمة معامل الارتباط (R) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.775)، أي بنسبة (77.5%).

بلغت قيمة معامل التحديد R^2 (0.571) وهذه القيمة تدل على أن المتغيرات المستقلة المذكورة في النموذج جميعاً تفسر التغيرات في المتغير التابع وهو (جودة الخدمات الصحية) بنسبة (57.1%)، بينما تفسر المتغيرات الأخرى غير المضمنة في النموذج (42.9%). بلغت قيمة تحليل التباين F (55.398) بدلالة معنوية (0.000). وتعتبر هذه القيمة ذات دلالة معنوية. بلغت قيمة معاملات ميل الانحدار B للمتغيرات المستقلة كالاتي: بالنسبة للثابت (0.497) بمستوى دلالة معنوية (0.124)، وهي غير معنوية. بالنسبة البعد المستقل الأول (- 0.026) بمستوى دلالة معنوية (0.0687)، وهي معنوية، مع العلم أن الإشارة سالبة. بالنسبة البعد المستقل الثاني (0.242) بمستوى دلالة معنوية (0.002)، وهي معنوية. بالنسبة البعد المستقل الثالث (0.657) بمستوى دلالة معنوية (0.000)، وهي معنوية. نموذج الدراسة في صورته النهائية لأغراض التنبؤ يصبح كالاتي:

$$Y = 0.497 - 0.026 X_1 + 0.242 X_2 + 0.657 X_3$$

يشير هذا النموذج الي: أن زيادة (الموارد البشرية) وحدة واحدة (1% مثلاً) ستؤدي الي نقصان (جودة الخدمات الصحية) بمقدار (2.6%) بافتراض ثبات بقية العوامل. أن زيادة (العمليات الداخلية) وحدة واحدة (1% مثلاً) ستؤدي الي زيادة (جودة الخدمات الصحية) بمقدار (24.2%) بافتراض ثبات بقية العوامل. أن زيادة (الخدمات الخارجية) وحدة واحدة (1% مثلاً) ستؤدي الي زيادة (جودة الخدمات الصحية) بمقدار (65.7%) بافتراض ثبات بقية العوامل.

الخلاصة:

النتائج المتحصلة من اختبارات كاي والارتباط والانحدار المشار اليها بالجدول بالأرقام (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) تشير الي:

إثبات صحة الفرضية الفرعية الأولى لهذا الدراسة وهي: "هنالك علاقة ذات ذو دلالة إحصائية لبعد الموارد البشرية علي جودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي".

إثبات صحة الفرضية الفرعية الثانية لهذا الدراسة وهي: "هنالك علاقة ذات ذو دلالة إحصائية لبعد العمليات الداخلية علي جودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي".

إثبات صحة الفرضية الفرعية الثالثة لهذا الدراسة وهي: " هنالك علاقة ذات ذو دلالة إحصائية لبعد الخدمات الخارجية علي جودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي".

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى العديد من الاستنتاجات التي تم استنباطها من نتائج تحليل البيانات الخاصة المتغيرات وأبعاد الدراسة وعلاقات الارتباط والتأثير فيما بينها، والتي يمكن توضيحها بالآتي:

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين التحول الرقمي بأبعاده (بعد الموارد البشرية، بعد العمليات الداخلية، بعد الخدمات الخارجية) وجودة الخدمات الصحية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة. مما يعني أن أي تقدم في مجال الرقمنة ينعكس مباشرة على تحسين مستوى جودة الخدمات الصحية المقدمة.

1. أكدت النتائج أن كفاءة الموارد البشرية في المجال الرقمي لها دور أساسي في دعم جهود التحول الرقمي، حيث يسهم تأهيل الموظفين في تحسين مستوى تقديم الخدمات الصحية.
 2. تبين أن توفر البنية التحتية الرقمية مثل الأجهزة والمعدات والبرمجيات يساهم في تسهيل الإجراءات وتحسين الأداء العام داخل المؤسسة الصحية.
 3. تبين أن مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة تسعى إلى توظيف التكنولوجيا الرقمية في أنجاز أنشطتها الداخلية وذلك من خلال توظيف أنترنت الأشياء، الذكاء الاصطناعي، الحوسبة السحابية، تحليل البيانات الضخمة، في تيسير أعمالها.
 4. تبين أن مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة تعيد ترتيب أنشطتها ومواردها، فضلاً عن استراتيجياتها على نحو مستمر لمواكبة التغيرات الخارجية، لأن ذلك يدل على أهمية القدرات التشغيلية لدى المستشفى في استشعار التوجهات التكنولوجية، تنظيم مواردها الداخلية والخارجية.
 5. تبين أن مستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة تبني علاقات قوية مع المنظمات الأخرى لتطوير بيئتها وعملياتها الداخلية، هذا لأن ذلك يعزز من امتلاكها الموارد والتقنيات التي تزيد من تفوقها.
 6. تبين أن الخدمات الصحية الرقمية، مثل الاستشارات الإلكترونية وحجز المواعيد، لها دور بارز في تحسين تجربة المستفيد.
 7. انعكس التحول الرقمي للمستشفى على تحسن مستوى التواصل الفعال مع المستفيدين.
 8. أكدت الدراسة أن التحول الرقمي يساهم في بناء ثقة المستفيدين بالمؤسسة الصحية على المدى الطويل.
- توصيات الدراسة:**

استكمالاً للمتطلبات المنهجية تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات لاستكمال هذا الجهد البحثي، وهي كما يأتي:

1. يوصى بتعزيز دور الإدارة العليا في نشر وتبني ثقافة التحول الرقمي من خلال إدماجها بشكل أوضح ضمن الرؤية الاستراتيجية بمستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة، وزيادة التفاعل القيادي مع جهود التغيير التكنولوجي. كما يُنصح بالاستمرار في تنفيذ برامج التوعية والتدريب التي ترفع من وعي الموظفين وتحفزهم على التكيف مع التحول الرقمي، مع التركيز على خلق بيئة عمل تشجع الابتكار وتقدر المبادرات الرقمية، مما يعزز من ترسيخ ثقافة رقمية قوية ومستدامة.
2. يوصى بتعزيز المبادرات بمستشفى الدكتور حسان غزاوي في محافظة جدة التي تشجع الموظفين على تطوير مهارات التحول الرقمي من خلال تقديم حوافز واضحة وفرص تعلم مستمرة، وربط التقدم الوظيفي بمستوى الكفاءة الرقمية. كما يُنصح بالاستمرار في الاهتمام باستقطاب كفاءات رقمية عالية التأهيل، وتوسيع نطاق برامج التدريب المتخصصة التي تواكب تطورات التكنولوجيا الصحية، لضمان جاهزية الكوادر البشرية ومواكبتها لمتطلبات العصر الرقمي في القطاع الصحي.
3. يوصى بتعزيز الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وتوسيع نطاق استخدام التقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، لما لها من دور فعال في تحسين جودة القرار الطبي ورفع
4. تخصيص تقني أو فريق تقني لدعم الموظفين في استخدام الأنظمة الرقمية.
5. توفير اتصالات إنترنت عالية السرعة وموثوقة في جميع المرافق الصحية لتسهيل استخدام الأدوات الرقمية.
6. كفاءة الخدمات. كما يُنصح بالاستمرار في تحديث الأنظمة الإلكترونية وتكاملها داخل المؤسسات الصحية لضمان التنسيق الأمثل بين الأقسام، مع التركيز على توسيع تطبيق البرمجيات المتخصصة بما يساهم في رفع جودة الخدمة وتقليل الأخطاء الطبية.

ثالثاً: الدراسات المستقبلية

- بناءً على نتائج الدراسة الحالية والاستنتاجات التي تم استنباطها منها، وفي ضوء التوصيات التي تقدمت بها الباحثة، يمكن تقديم مجموعة من المقترحات لتعزيز الدراسة الحالية تقترح إجراء البحوث التالية:
1. دور التحول الرقمي في إدارة السجلات الصحية الإلكترونية في القطاع الصحي.
 2. أثر التحول الرقمي في تحسين أداء العاملين بالقطاع الصحي.
 3. اثر التحول الرقمي في تحقيق الميزة التنافسية.
 4. تطبيق نموذج الدراسة الحالية في قطاعات ومجالات أخرى، كون الباحثة استهدفت القطاع الصحي كميدان للدراسة.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. إسماعيل، و محمد المهدي. 2025. "أثر دعم الإدارة العليا كأداة للتحول الرقمي في أنهاء قوائم انتظار المرضى". مجلة البحوث الإدارية 43(2).
2. البركي، أ. عفاف محمد مسعود. 2025. "أثر التحول الرقمي في تحسين أداء جودة الخدمة الصحية" دراسة تطبيقية على موظفي المركز الطبي الخمس". المجلة الليبية للدراسات الأكاديمية المعاصرة 56-332.
3. البلوشية، نوال بنت علي، نبهان بن حارث الحراصي، و علي بن سيف العوفي. 2020. "واقع التحول الرقمي في المؤسسات العمانية". Journal of Information Studies and Technology 2020(1):2.
4. الجعافرة، سهام سليم. 2023. "الرقمنة وتحسين أداء جودة الخدمة في البلديات". مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية 4(2):787-804.
5. الحميد، عبد، و إيمان جلال. 2023. "التحول الرقمي واثره على جودة خدمات التأمين الصحي الشامل ببورسعيد". مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية 32(3):15-52.
6. الزمان، علي عبد الله، حسانين، و فياض عبد المنعم. 2025. "أثر التحول الرقمي في تطوير أداء العاملين بوزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية". Zagazig Journal of Agricultural Research 52(2):431-37.
7. السلام، عبد، أ. م. د/محمد، د/مروة، العقيلي، و عوض بن مقحم. 2024. "دور التخطيط للمواهب الرقمية في تحسين جودة الخدمات الصحية دراسة تطبيقية". مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية 4(14):1557-87.
8. السلام، منصوري عبد. 2024. "أثر رقمته القطاع الصحي على جودة الخدمات الصحية في الجزائر-دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية" أعر أو عمران" الأخرية، ولاية البويرة-2018-2024".
9. الشمراني، عبدالله موسى، عتران، صبري، و فتحية. 2025. "تأثير استخدام التطبيقات التكنولوجية على إدراك جودة الخدمات الصحية: دراسة تطبيقية على وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية". المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الاتصال 18(18):467-506.

10. جمعة، عبد الله علي. 2023. "دور الرقمنة في تحسين جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر مقدمي الخدمة بالمستشفيات المشاركة في المبادرة الرئاسية للقضاء على قوائم الانتظار".
Journal of the Faculty of Education, Beni Suef University 20
11. ربيع، بسمة عبد الله حسن، و بسمة عبد الله حسن. 2024. "التحول الرقمي وتطوير خدمات الرعاية الصحية بالمراكز الطبي". مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية 18(4):231-72.
12. رضوان، و عمرو على السيد على. 2024. "أثر التحول الرقمي في تحسين جودة الحياة للأسر في ظل منظومة التأمين الصحي الشامل بالمجتمع المصري (محافظة بورسعيد أنموذجاً)". مجلة كلية الآداب. جامعة المنصورة 74(74):611-60.
13. زمورة، و جمال. 2024. "دور التحول الرقمي في تحسين أداء المنظمات العمومية-دراسة حالة القطاع الصحي بولاية باتنة".
14. سعيدان، عمر، لبيض، إسماء، خلادي، و نور الهدى. 2025. "تأثير التحول الرقمي على جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر الموظفين دراسة حالة: مستشفى عالي صالح تنبسة".
15. سويطي، ساجدة احمد عبد العزيز. 2022. "واقع ممارسات اليات التحول من الأنظمة التقليدية إلى الأنظمة الالكترونية وعلاقتها برضا المرضى في المستشفيات الحكومية".
16. شديد، على، و مصطفى. 2021. "تأثير التحول الرقمي على مستوى أداء الخدمة المقدمة بالتطبيق على موظفي الإدارة العامة للمرور بمحافظة القاهرة". مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 22(4):193-226.
17. صالح مؤمنة، اعتماد محمد. 2022. "تقييم استخدام التطبيقات الصحية لمرتادي العيادات الخارجية ومراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الرياض". Journal of Information Studies and Technology 2022(2):12.
18. صلاح. 2023. "السجلات الصحية الإلكترونية وتحديات التحول الرقمي في مجال الرعاية الصحية: دراسة استكشافية". المجلة العلمية للمكتبات و الوثائق و المعلومات 5(15):133-62.
19. صيفي، و حسنية. 2020. "الإدارة الإلكترونية للخدمات الصحية وتحديات التحول الرقمي في الدول العربية-دراسة حالة مملكة البحرين".
20. عكوش، بن، صبرينة، لكحل، و صالح. 2025. "التحول الرقمي في القطاع الصحي: نحو تعزيز جودة الخدمات الصحية في الجزائر". معارف 20(1):162-80.
21. كاتية، محالة، و دويك كهينة. 2025. "استحداث تطبيق حول الرعاية الصحية الذكية في الجزائر".

22. كامل، حنان صالح. 2023. "السجلات الصحية الإلكترونية وتحديات التحول الرقمي في الرعاية الصحية: دراسة استكشافية." Scientific Journal of Library, Archives & Information (SJLAI) 5 (15).
23. محمد، حماده صديق، أمير، محمد قاسم، مصطفى، فارق سيد، و منال. 2025. "المتطلبات التكنولوجية لبناء نموذج الممارسة الرقمية في الخدمة الاجتماعية بالمجال الطبي." مجلة دراية: المجلة العلمية للسياسات العامة ودراسات التنمية 4(3):1-36.
24. محمود، رجب رزق، و هاني. 2022. "قياس أثر تطبيق التحول الرقمي على الأداء المتوازن للمؤسسات العاملة بقطاع الخدمات الصحية المصرية-دراسة حالة." المجلة العلمية للدراسات المحاسبية 4(3):433-95.
25. مدلول، م. م. غصون تلفان. 2022. "دور الإدارة الإلكترونية في تحسين العمل الإداري: دراسة استطلاعية على القطاع الصحي العام في العراق." مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية 3(2):651-65.
26. مكاي، بدرية محمد. 2025. "أبعاد التحول الرقمي المساهمة في تحسين مستوى جودة الخدمات الصحية بالمستشفيات الخاصة بمدينة القاهرة." المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية 39(3):965-1001.
27. نعمة، بن، و كريمة. د.ت. "دور الرقمنة في تحسين جودة الخدمات الصحية دراسة حالة: المؤسسة العمومية للصحة الجوارية تقرير لسنة 2023."
28. نويس، مريم، غطاس، و سارة. 2025. "دور السجلات الطبية الالكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر العاملين."
29. وهابي، و كلتوم. 2025. "استراتيجية التحول الرقمي في المؤسسات الصحية كآلية لضمان جودة الخدمات الصحية دراسة حالة المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالبويرة." مجلة دفاقر اقتصادية 16(1):807-23.
30. ياسمين، بوعزيز سميرة-عيساوي. 2025. "مساهمة الادارة الالكترونية في تحسين جودة الخدمة العمومية-دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية كسال بوسيد برج الغدير."

المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Abdrakhmanova, Zh S., E. S. Nurekenova, A. T. Karipova, and N. A. Kosarev. 2023. 'Digital Transformation of the Healthcare Sector as a Factor in Improving the Quality of Medical Services (Using the Example of the East Kazakhstan Region)'. BUKETOV BUSINESS REVIEW 111(3):6–14.
2. Akinola, Segun, and Arnesh Telukdarie. 2023. 'Sustainable Digital Transformation in Healthcare: Advancing a Digital Vascular Health Innovation Solution'. Sustainability 15(13):10417.
3. ALSUBAEL, SULTAN OMAR. 2022. 'Leveraging of Digital Transformation to the Improvement of The Quality of Healthcare Services By'.
4. Barbieri, Carlo, Luca Neri, Stefano Stuard, Flavio Mari, and José D. Martín-Guerrero. 2023. 'From Electronic Health Records to Clinical Management Systems: How Digital Transformation Can Support Healthcare Services'. Clinical Kidney Journal 16(11):1878–84.
5. Barnett, Amy, Michelle Winning, Stephen Canaris, Michael Cleary, Andrew Staib, and Clair Sullivan. 2019. 'Digital Transformation of Hospital Quality and Safety: Real-Time Data for Real-Time Action'. Australian Health Review 43(6):656–61.
6. Belliger, Andréa, and David J. Krieger. 2018. 'The Digital Transformation of Healthcare'. Pp. 311–26 in Knowledge management in digital change: new findings and practical cases. Springer.
7. Binci, Daniele, Gabriele Palozzi, and Francesco Scafarto. 2022. 'Toward Digital Transformation in Healthcare: A Framework for Remote Monitoring Adoption'. The TQM Journal 34(6):1772–99.
8. Bond, Raymond R., Maurice D. Mulvenna, Courtney Potts, Siobhan O'Neill, Edel Ennis, and John Torous. 2023. 'Digital Transformation of Mental Health Services'. Npj Mental Health Research 2(1):13.
9. Brommeyer, Mark, Maxine Whittaker, Mark Mackay, Fowie Ng, and Zhanming Liang. 2023. 'Building Health Service Management Workforce Capacity in the Era of Health Informatics and Digital Health—A Scoping Review'. International Journal of Medical Informatics 169:104909.
10. Dionisio, Marcelo, Sylvio Jorge de Souza Junior, Fábio Paula, and Paulo César Pellanda. 2023. 'The Role of Digital Transformation in Improving the Efficacy of Healthcare: A Systematic Review'. The Journal of High Technology Management Research 34(1):100442.
11. Fernandes, Fara Aninha, Georgi Chaltikyan, Keyrellous Adib, Helen Caton-Peters, and David Novillo-Ortiz. 2024. 'The Role of Governance in the Digital Transformation of Healthcare: Results of a Survey in the WHO Europe Region'. International Journal of Medical Informatics 189:105510.
12. Fonda, Federico, Alessandro Galazzi, Stefania Chiappinotto, Linda Justi, Morten Sønderskov Frydensberg, Randi Lehmann Boesen, Mirna Macur, Erik Andrés Reig, Elisenda Reixach Espauella, and Alvisa Palese. 2023. 'Healthcare System Digital Transformation across Four European Countries: A Multiple-Case Study'. P. 16 in healthcare. Vol. 12. MDPI.
13. Ghosh, Kaushik, Michael S. Dohan, Hareesh Veldandi, and Monica Garfield. 2023. 'Digital Transformation in Healthcare: Insights on Value Creation'. Journal of Computer Information Systems 63(2):449–59.

14. Gopal, Gayatri, Clemens Suter-Crazzolara, Luca Toldo, and Werner Eberhardt. 2019. 'Digital Transformation in Healthcare—Architectures of Present and Future Information Technologies'. *Clinical Chemistry and Laboratory Medicine (CCLM)* 57(3):328–35.
15. Gupta, Shivam, Sachin Modgil, Ana Beatriz Lopes de Sousa Jabbour, Issam Laguir, and Rebecca Stekelorum. 2025. 'Towards Digital Transformation and Governance in the Healthcare Sector'. *Information Technology & People* 38(5):2163–86.
16. Gjellebæk, Camilla, Ann Svensson, Catharina Björkquist, Nina Fladeby, and Kerstin Grundén. 2020. 'Management Challenges for Future Digitalization of Healthcare Services'. *Futures* 124:102636.
17. Gastaldi, Luca, Francesco Paolo Appio, Mariano Corso, and Andrea Pistorio. 2018. 'Managing the Exploration-Exploitation Paradox in Healthcare: Three Complementary Paths to Leverage on the Digital Transformation'. *Business Process Management Journal* 24(5):1200–1234.
18. Haggerty, Eileen. 2017. 'Healthcare and Digital Transformation'. *Network Security* 2017(8):7–11.
19. Herrmann, Maximilian, Philip Boehme, Thomas Mondritzki, Jan P. Ehlers, Stylianos Kavadias, and Hubert Truebel. 2018. 'Digital Transformation and Disruption of the Health Care Sector: Internet-Based Observational Study'. *Journal of Medical Internet Research* 20(3): e104.
20. Huaytan, Jorge Vladimir Pachas, Gregorio Gilmer Rosales Rojas, Maribel Carmen Ruiz-Balvin, Felix Alfredo Guerrero Roldan, Nelson Alberto Diaz Leiva, Rafael Edwin Gordillo-Flores, Jorge Luis Ilquimiche Melly, and Ruben Dario Tapia-Silguera. 2024. 'Digital Transformation in Public Hospital Management: Improving the Patient Experience'. *Revista de Gestao Social e Ambiental* 18(4):1–7.
21. Ilin, Igor, Victoria M. Iliashenko, Alissa Dubgorn, and Manfred Esser. 2022. 'Critical Factors and Challenges of Healthcare Digital Transformation'. Pp. 205–20 in *Digital transformation and the world economy: Critical factors and sector-focused mathematical models*. Springer.
22. Isakov, Terhi-Maija, Henna Härkönen, Irina Atkova, Fan Wang, Gillian Vesty, Piia Hyvämäki, and Miia Jansson. 2024. 'From Challenges to Opportunities: Digital Transformation in Hospital-at-Home Care'. *International Journal of Medical Informatics* 192:105644.
23. Jones, Gareth L., Zinaida Peter, Kristin-Anne Rutter, and Adam Somauroo. 2019. 'Promoting an Overdue Digital Transformation in Healthcare'. *Ariel*.
24. Koebe, Philipp, and Sabine Bohnet-Joschko. 2023. 'The Impact of Digital Transformation on Inpatient Care: Mixed Methods Study'. *JMIR Public Health and Surveillance* 9(1): e40622.
25. Kraus, Sascha, Francesco Schiavone, Anna Pluzhnikova, and Anna Chiara Invernizzi. 2021. 'Digital Transformation in Healthcare: Analyzing the Current State-of-Research'. *Journal of Business Research* 123:557–67.
26. Marques, Isabel C. P., and João J. M. Ferreira. 2020. 'Digital Transformation in the Area of Health: Systematic Review of 45 Years of Evolution'. *Health and Technology* 10(3):575–86.
27. Natakusumah, Kameswara, Erna Maulina, Anang Muftiadi, and Margo Purnomo. 2022. 'Digital Transformation of Health Quality Services in the Healthcare Industry during Disruption and Society 5.0 Era'. *Frontiers in Public Health* 10:971486.
28. Putra, Hendra Nusa, Benny Novico Zani, Dadang Muhammad Hasyim, and Muntasir Muntasir. 2024. 'E-Health and Digital Transformation in Increasing Accessibility of Health Services'. *Journal of World Future Medicine, Health, and Nursing* 2(1):119–32.

29. Ricciardi, Walter, Pedro Pita Barros, Aleš Bourek, Werner Brouwer, Tim Kelsey, and Lasse Lehtonen. 2019. 'How to Govern the Digital Transformation of Health Services'. European Journal of Public Health 29(Supplement_3):7–12.
30. Rolbina, E. S., E. N. Novikova, N. S. Sharafutdinova, O. V Martynova, and R. M. Akhmetshin. 2019. 'Analysis and Assessment of Quality of Medical Services in Conditions of Digital Transformation'. Pp. 693–702 in Digital transformation of the economy: Challenges, trends, and new opportunities. Springer.
31. Singh, Suruchi, Pankaj Bhatt, Satish Kumar Sharma, and S. Rabi. 2021. 'Digital Transformation in Healthcare: Innovation and Technologies'. Pp. 61–79 in Blockchain for Healthcare Systems. CRC Press.
32. Stoumpos, Angelos I., Fotis Kitsios, and Michael A. Talias. 2023. 'Digital Transformation in Healthcare: Technology Acceptance and Its Applications'. International Journal of Environmental Research and Public Health 20(4):3407.
33. Tortorella, Guilherme Luz, Flavio Sanson Fogliatto, Diego Tlapa Mendoza, Matthew Pepper, and Daniel Capurro. 2023. 'Digital Transformation of Health Services: A Value Stream-Oriented Approach'. International Journal of Production Research 61(6):1814–28.
34. Vogt, Charlotte, Martin Gersch, Claudia Spies, and Konrad Bengler. 2018. 'Digital Transformation in Healthcare: How the Potential of Digital Health Is Tackled to Transform the Care Process of Intensive Care Patients across All Healthcare Sectors'. Pp. 343–61 in Digitalization Cases: How Organizations Rethink Their Business for the Digital Age. Springer.
35. ZDROWIA, TRANSFORMACJA CYFROWA W. OCHRONIE, and I. J. E. J. WYMIAR MARKETINGOWY. 2023. 'Digital Transformation in Health Care and Its Marketing Dimension'. MARKETING 49(3):27–46.

المراكز البحثية ودورها في صنع القرار السياسي

إعداد

مشرع سعد السبيعي

تاريخ قبول البحث: 20 / 12 / 2025

تاريخ استلام البحث: 23 / 10 / 2025

1. مقدمة:

يستمد أي نظام سياسي ديمومته من القرارات التي يتم اتخاذها على صعد مختلفة، وأن تلك القرارات هي التي تحافظ على المصالح الحيوية للدولة وتجعلها تتمتع بدور فاعل في محيطها الخارجي، وهذه القرارات لا بد أن تكون مصبوعة بصبغة مؤسساتية ومستندة إلى أطر قانونية تجعلها تتمتع بالشرعية محليا ودوليا لكي تضمن أمن المواطن.

وقد أصبح للمراكز البحثية دور رائد ومتقدم في قيادة السياسات العالمية، وصارت أداة رئيسة لإنتاج العديد من المشاريع الاستراتيجية الفاعلة. وفي وطننا العربي تعاني مراكز الأبحاث من عدة تحديات أهمها مشكلة التمويل والإنفاق على البحث العلمي، بالإضافة إلى تحديات أخرى. لذلك فإن رعاية دور مراكز الأبحاث في المجتمع أو الدولة أصبح يتطلب اهتماما خاصا من صانع القرار و صانعي السياسات في العالم العربي بشكل خاص. (الندوي، 2019، ص 11)

أن عملية صنع القرار السياسي تسبق عملية اتخاذ القرار، إذ إن عملية صنع القرار يتم العداد إليها من قبل مؤسسات عدة، منها رسمية وأخرى غير رسمية، وإن احد هذه في تقديم المشورة اللازمة لمتخذ القرار كما إنها تؤدي دورا فعالاً في تحقيق الأمن القومي.

تتمتع المراكز البحثية بدور مؤثر في نقل البلدان التي ترعاها بشكل منهجي من مرحلة تطور إلى أخرى، وبقفزات نوعية كبرى على مختلف الصعد، وذلك لما تمتاز به هذه المراكز من فاعلية واثر في تقدم الشعوب ورفقها، وعليه يخطئ من يظن ان تكون نهضة الدول وتقدمها في كافة نواحيها السياسية والمنية الاقتصادية والاجتماعية دون رعاية ودعم صاحب القرار لهذه المراكز. (شلال، 2018، ص 53)

ازدادت أهمية مراكز البحوث في القرن العشرين بعد تسارع الحداث الذي عصفت بالساحة الدولية، وانبثق مفهوم مصطلح (توازن المصالح) إلى جانب مفهوم (توازن القوى) وازدياد التنافس ما بين الدول، سيما القوى الكبرى ، ولعل من أهم تلك الدول التي اهتمت بمراكز البحوث هي الولايات المتحدة الأمريكية، التي بلغت فيها إعداد مراكز البحوث ما يقارب (6000) مؤسسة بحثية تسيطر على الساحة السياسية

الأمريكية، وتساهم إلى جانب التحليل السياسي للأحداث وتقديم المشورة إلى صناع القرار بأنها تساهم كذلك في إثراء الثقافة المدنية الأمريكية عن طريق تعريف المواطن الأمريكي بطبيعة العالم الذي يبين فيه، ومن أجل تسليط الضوء على هذه المراكز البحثية. (شلال، 2018، ص 62)

2. تعريف مراكز الأبحاث:

بالرغم من الانطباع الأولي أو التسليم ببداية المعرفة أو الإحاطة بمفهوم مراكز الفكر والدراسات، فإنه عند محاولة تحديد ماهية أو مفهوم مراكز الدراسات نكتشف أننا أمام مفهوم هلامي وفضفاض يحتوي على تفاصيل متعددة وأبعاد متنوعة، وبالتالي تحتاج إلى تحديد المقصود بمراكز الدراسات أو طبيعة مفهومها.

ثمة غموض يحيط بتعريف مراكز البحث والدراسات فتعريف هذه المراكز لا يزال محل خلاف؛ نظراً إلى أن معظم المؤسسات والمراكز المنتمية إلى مجال البحث، لا تعدّ نفسها من صنف ال(ثينكس تانكس) في وثائق تعريف الهوية الذاتية، وإنما تعلن عن نفسها كمنظمة غير حكومية أو منظمة غير ربحية. لذا، يبقى هذا المفهوم فضفاضاً، ويحتمل أكثر من تعريف؛ بسبب كثرة التفاصيل والحيثيات التي تحيط به، والأبعاد التي تكتنفه. (الندوي، 2019، ص16)

تعرف المراكز البحثية على أنها مؤسسات تسعى إلى إنتاج بحوث لتحليل قضايا عامة، يقوم بعضها بدراسات للسياسة العامة. وتباين مصادر تمويل تلك المراكز بين الحكومات والمؤسسات الخاصة ورجال الأعمال.

كما يمكن تعريفها بأنها كيانات ذات توجه بحثي لا تهدف لتحقيق الربح وليست لديها توجهات أو انتماءات سياسية أو حزبية وإن كان هذا لا ينفي كونها ذات خلفية إيديولوجية يتبع النظام السياسي القائم، هدفها الأول ممارسة التأثير على الرأي العام والسياسات العامة وتقديم النصيحة لصناع القرار بشكل خاص. (مولي، 2021، ص2)

3. أنواع وأصناف مراكز الأبحاث والدراسات:

تنوعت مراكز الأبحاث والدراسات تنوعاً واسعاً مع تعدد التخصصات في مختلف مجالات الحياة ومتطلبات العصر. وما يعيننا هنا هو ليس تحديد أنواع وأصناف مراكز الأبحاث والدراسات بحسب التخصصات العلمية، فهذا تنوع طبيعي يظهر مع اختلاف التخصص أو المجال العلمي ولكن سيتم تحديد أنواع وأصناف مراكز الأبحاث بشكل يظهر طبيعة التباين فيما بينها حتى ولو كانت تعمل في مجال أو تخصص علمي واحد. كما إن تنوع وتعدد مراكز الدراسات والأبحاث يعتمد على طبيعة اختلاف المعايير والأسس التي تصنف في ضوءها هذه المراكز. وفيما يلي تحديد أنواع وأصناف مراكز الدراسات والأبحاث مع تحديد طبيعة المعايير التي صنفت في ضوءها. (الندوي، 2019، ص 21)

هناك اتجاه يصنف مراكز الأبحاث في العالم وفق "اتجاه العلاقة" بين الإدارة العليا وعملية القرار أو طبيعة التبعية الإدارية، ويشمل هذا الصنف نوعان وهما:

أ. **الصنف الأول:** اتجاه العلاقة "من القيادة إلى القاعدة وهذا النوع يتمثل بتصنيف مراكز الأبحاث من حيث الجهة المؤسسة أو المنشأة، أو الجهة الممولة هي الهيئة العليا، وبالتالي تقدم المراكز خدماتها وتقاريرها للجهة العليا أو القيادة أو بطلب منها. فإن كانت هذه الجهة أو الهيئة العليا حكومية، فإن خدماتها وتقاريرها توجه للقيادة الحكومية أو بناء على تكليف منها. وإن كانت الجهة العليا، سواء المنشأة أو الممولة، هي قيادة حزبية سياسية فإن خدماتها وتقاريرها تكون لقيادة الحزب وهكذا.

ب. **الصنف الثاني:** اتجاه العلاقة "من القاعدة إلى القيادة وهذا النوع هو الغالب في أمريكا وأوروبا، ويعتمد على توفير الدعم من خلال مساهمات أو إسهامات الآخرين وبشكل خاص إما من المجتمع المدني التي يغلب عليها التأسيس من الأسفل إلى الأعلى، أو من الشركات الخاصة الكبرى. أو المؤسسات الخيرية في تمويل البحث والبرامج العلمية في مجالات تنمية واجتماعية وتعليمية وغيرها. (الندوي، 2019، ص 21)

4. أهمية مراكز الأبحاث:

لمراكز الأبحاث دور في تقليص الفجوة بين عالم الأفكار والسياسة وذلك من خلال الأدوار التي تقوم بها, فهي تعمل على تنسيق الأفكار, بمعنى اتضاح الأفكار المتعلقة بالسياسة الخارجية أو الداخلية للدولة من خلال المراكز والمؤسسات البحثية ذات العلاقة ومن ثم يتم مراجعتها من قبل السلطة التنفيذية أو التشريعية وتبني ما هو مجدي ضمن خطط الحكومة وبرامجها المستقبلية.

كما للمراكز البحثية أثرا في تهيئة الأجواء المناسبة للسياسات الجديدة بعد استقطاب نخبة من الكفاءات المتميزة في إدارة هذه المراكز من أجل خلق قنوات معينة لترسيخ تلك التوجهات المطلوبة بين أفراد المجتمع , وفي نهاية المطاف يتم الاستعانة بهذه الشخصيات والترشيح لتولي المسؤوليات المهمة في السلطتين التشريعية والتنفيذية.

كما تأخذ بعض المراكز البحثية على عاتقها دور الوساطة في حل الخلافات والنزاعات المحلية أو الإقليمية والذي يمثل العرف السياسي والدبلوماسي بالمسار الثاني, فيمثل وزارة الخارجية وجهودها في ذلك المسار الدبلوماسي الأول للسلطة التنفيذية.

فمراكز الأبحاث باعتبارها جزء من المنظومة الفكرية والعلمية والثقافية المهمة في البلاد يمكن الاعتماد عليها في إرساء دعائم جديدة والمساعدة في بناء سياسات شاملة على أسس علمية تعتمد على تحليل المعطيات الواقعة وبناء حوار اجتماعي سياسي خلاق يعمل على تفتيت عناصر الضعف وبناء أواصر جديدة مبنية على التفاهم والحوار واعتماد الشراكة المجتمعية التي يمكن عن طريقها الوصول إلى عوامل مشتركة تخص الجميع واجتياز الفردية في التفكير والتصرف والابتعاد عن الفشل الذي وقعت فيه الأنظمة العربية في بناء مؤسسات مستقرة. (مولي, 2021, ص3)

5. تحديات مراكز الأبحاث في الوطن العربي:

تعاني مراكز الأبحاث في الوطن العربي عموماً من التحديات التالية:

- أ. مشكلة التمويل.
- ب. مشكلة الإنفاق على البحث العلمي.
- ج. الافتقار إلى الموضوعية والاستقلالية في العمل.
- د. غياب العمل المؤسسي.
- هـ. ضعف آليات العمل والتعاون والشراكات.
- و. ضعف مصادر المعلومات والمعطيات، وعدم توفر قواعدها وفق النظم المعلوماتية الحديثة.
- ز. ضعف البيئة المولدة للإبداع والجالبة للكفاءات.
- ح. التسييس المفرط في مشروعاتها وتوجهاتها.
- ط. غياب أدوات ومعايير قياس أداء المؤسسات البحثية. (الندوي، 2019، ص30)

5. أهمية مراكز البحوث ودورها في القرارات السياسية:

مما لا شك فيه إن مراكز البحث في العالم المتقدم باتت تحتل مكانة مهمة، لاسيما في مجال صنع القرار السياسي، وقد أخذت الدول تعتمد على تلك المراكز في تقديم الدراسات، والتقارير، والاستشارات في كثير من القضايا السياسية والأمنية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، وكلما نجد دولة غير معقدة على مركز بحثي أو مراكز عدة، تعد لها ما تحتاجه من حلول أو مواقف، ولسنا بحاجة اليوم للتأكد من إن مراكز البحوث المهمة والمعروفة في العالم قد اكتسبت بسبب ما تتجزه من دراسات وبحوث، مصداقية كبيرة في مجال تحديد أوليات القضايا عن إسهاماتها في تعيين المسارات التي ينبغي للدولة أو المجتمع سلوكها في تعاملات مع المشكلات المختلفة وعلى جميع الصدد سواء السياسية أو الثقافية أو الأمنية.

وعليه فإنه بان من الضروري السراع بالاهتمام بتلك الكيانات اللازمة لفهم المتغيرات الدولية بشكل علمي وحيادي. (شلال، 2018، ص65)

والحقيقة إن الدول الكبرى والمتطورة أدركت أهمية هذه المراكز، سيما المعنية بالدراسات الاستراتيجية، وغيرها من المراكز البحثية، فأنها إي (الدول الكبرى) أدركت دور تلك المؤسسات الريادي والقيادي في صناعة الأفكار والهداف والوسائل التي تخص السياسة الداخلية والخارجية والأمن والدفاع ودورها في إمداد النظام بالموظفين اللائقين علميا للحصول على النجاح في كل الصعدة، فضلا على أهميتها في إثراء الساحة الإقليمية والدولية بالبحوث والدراسات التي من شأنها وضع المبادرات والسياسات المطروقة عن طريق عقد اجتماعات بين ممثلين الدائرة السياسية وأعضاء المراكز وأصحاب الشركات الكبرى وكبار الأكاديميين من أجل معرفة اثر السياسة على مصالح الدولة ومدى فعاليتها، لذلك استطاعت بفعل ذلك الدراك والفهم لريادية تلك المراكز أن تصل الى ما وصلت اليه اليوم من مكانة سياسية واقتصادية وأمنية قوية، إذ إن الدول الكبرى أدركت دور هذه المراكز وعملت تطويرها حتى أصبحت اليوم مصدرا للمعلومات المطلوبة لتخاذ القرارات من قبل السلطات العليا سواء كانت تلك القرارات على صعيد السياسة الداخلية أو الخارجية، وهي بذلك قد وفرت الوقت اللازم والكم الهائل من المعلومات الاستراتيجية والحيوية لتغريز ثقتها وقدرتها على مواصلة مشوار التقدم نحو المستقبل. (شلال، 2018، ص 66)

إن المراكز البحثية تقوم بتوفير المعلومات اللازمة لصانع القرار السياسي، كما أنها في بعض الأوقات تقدم الدراسات القيمة التي تساعد صانع القرار في اتخاذ القرار بشأن قضية معينة أو بموقف ضد دولة ما إذ إن هذه المراكز تضم العديد من الخبراء والمختصين الذي يقدمون العديد من البدائل والوسائل الاستراتيجية التي تساعد صانع القرار السياسي في صياغة السياسة الخارجية.

مما تقدم نبين ان لمراكز الفكر في دول العالم الغربي عموما في الولايات المتحدة الامريكية عدا وجه الخصوص وأصبحت هذه المراكز دورا رياديا مهما المراكز أداة لنتاج العديد من المشاريع الاستراتيجية الفاعلة.

ولعل من ناقلة القول ان مراكز البحوث تمثل الشكل الأكاديمي لحماية الأمن القومي، وازداد دورها بعد التطور العلمي والتكنولوجي الذي ساد العالم، سيما بعد الحرب العالمية الثانية، إذ إنها باتت تضطلع بأمور لم تكن في السابق محض اهتمامها، إما اليوم فهي تعنى بتقديم دروس مستبطنة من الأحداث

السابقة، وتقديم تحليل لك على قيامها برسم الأحداث التي تجري في الساحة الدولية وتأثيرها على البلد، فضل وصياغة إطار فكري موحد وملئم لسياسة أمنية متكاملة، وتقديم المشورة المنية في المواقف ولحداث التي تواجه صناع القرار. (شلال، 2018، ص 66)

ارتبطت نشأت مراكز البحوث والدراسات بتطوير الثورة العلمية التي كانت إحدى نتائج الثورة الصناعة الحديثة، وتنوع هذه المراكز من سياسية أو ثقافية أو اقتصادية، وتتراوح جهات ارتباطها بين الجهات الرسمية أو الحكومية أو جهات شخصية فردية، وأصبح لهذه المراكز أهمية ودور ريادي في قيادة العالم وزادت أهميتها في أوروبا والولايات المتحدة.

في حين أنها خلفت في العالم العربي نتيجة تخلف الدول النامية وعدم الاهتمام بالعلم والعلماء وعدم النضوج السياسي. أثبتت هذه المراكز أهميتها في صياغة القرار السياسي وحماية المن القومي لي بلد، وعلى الدول الاهتمام بها وإعطاءها الدور الفعال من صناع القرار والأخذ برأيها بغية تحقيق الغاية المنشودة منها.

7. دور مراكز الأبحاث والدراسات في صنع السياسات العامة:

يعدّ البحث العلمي من أسمى النشاطات التي يمارسها العقل البشري، فهو جهد منظم من الإنتاج الفكري الذي يهدف إلى صنع الحياة وتحقيق التطور والنهضة والعمران وبناء المستقبل الأفضل ومن المعروف أن تقدم الأمم ونهضتها الحضارية مرهونة بدرجة رعايتها واهتمامها للبحث العلمي وتطبيقاته.

ولقد أصبحت مراكز الأبحاث والدراسات في كثير من دول العالم التي تسعى للتطور والازدهار وفي المجال السياسي باتت ضرورة ملحة لترشيد ودعم أو (عقلنة) عملية صنع القرار ولنجاح صنع السياسات العامة وتطبيقاتها في الدولة والمجتمع، ولم تعد ترفاً أو رفاهية فكرية أو عملية.

وتعدّ شكلاً من أشكال ممارسة (التفكير المجتمعي) أو الجماعي للباحثين والخبراء

للتحليل العلمي للمشكلات أو الأزمات، وتقديم الحلول العلمية أو الإبداعية لمعالجتها. لذلك فإن رعاية دور مراكز الأبحاث في المجتمع أو الدولة أصبح يتطلب اهتماماً خاصاً من صانع القرار وصانعي السياسات في الوطن العربي بوجه خاص. (المصري، 2021، ص 275)

لقد أصبحت مراكز الفكر والأبحاث من أهم أدوات التأثير في عملية صنع السياسة العامة في النظم الديمقراطية، نظراً إلى الطبيعة المعقدة لمشكلات الحياة اليومية التي أفرزتها الثورة المعلوماتية والتي أضفت سمة مركبة على عملية صنع السياسة العامة في ظل الحاجة الشديدة للمراكز الفكرية للحصول منها على معلومات وتحليلات على درجة عالية من الدقة والكفاءة تتوافر في وقت قياسي قد يعجز موظفو الحكومة عن إتاحتها. (المصري، 2021، ص 276)

7. خاتمة:

تناولنا من خلال هذا البحث موضوع غاية في الأهمية وهو المراكز البحثية ودورها في صنع القرار السياسي، وخلصنا من البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات ، وهي على النحو التالي:

أ. النتائج:

1. تعد مراكز الابحاث من الوسائل المهمة التي تساهم في المرحلة الأولى للقرار إي مرحلة صنع القرار السياسي، فهي تهتم بوضع الخطط اللازمة للقرار والذي بدوره يساهم في تقليل الخطاء الناجمة عن القرارات الارتجالية.
2. تعد مراكز البحوث من أهم وسائل حماية المن القومي الداخلي، إذ إنها تشارك إلى جانب أجهزة المخابرات في تدعيم المن القومي من خلل تحليل المعلومات التي يتم الحصول عليها ورسم استراتيجية تساعد صناع القرار بمهمتهم.
3. عنيت هذه المراكز في الدولة المتقدمة باهتمام كبير ورصد ميزانيات معتبرة بغية إيجاز مهامها، في حين تعاني من قصر واضح في الاهتمام بها في الواقع العربي نظرا لغياب القوانين والتشريعات الخاصة بهذه المراكز، وعدم وجود دعم مالي إليها.
4. عدم الاهتمام بالعلماء والباحثين الموجودين في البلدان العربية، جعل من هذه ما يلجأ إليها صناع القرار للاستفادة من المراكز غير ذي فائدة وأصبحت مهمشة ونادرا الخبرات الموجودة فيها.

ب. التوصيات:

- (1) إنشاء مراكز للدراسات الاستراتيجية تعنى بالتفكير الاستراتيجي والتخطيط المتوسط والبعيد المدى والتنبيه بالأزمات.
- (2) قيام مراكز الابحاث بشركات متعددة وطنية وجهوية و إقليمية ومحلية وإنشاء قاعدة
- (3) جديدة لتوصيل وجهات نظرها للمواطنين والشركات وصناع القرار ، فتلك الشراكة هي التي يمكن أن تساعد في نشر تلك الأفكار والابتكارات ووجهات النظر لتصبح مؤثرة.
- (4) حث الجامعات علي القيام بدورها المنشود من حيث دعم الكراسي العلمية ذات العلاقة بالأمن الوطني وطرح موضوع الأمن القومي كأحد المواضيع الهامة التي يجب التركيز عليها في رسائل الماجستير والدكتوراه في الوقت الراهن.
- (5) العمل على خلق جيل من المتخصصين من ذوي الكفاءة العلمية والمتخصصين في مجالات العلوم السياسية والعلوم الاقتصادية بغية وضع خطط مستقبلية للدولة.
- (6) الاهتمام بالعلماء والعمل على استشارتهم بالصورة العميقة ، وإعطاءهم دورا في عملية صنع القرار السياسي وتوفير المناخ الملائم لهم ، وفتح قنوات اتصال ما بينهم وما بين المراكز البحثية الخرى لكسب الخبرة وتطوير المهارات وتبادل المعلومات.
- (7) تحقيق ودعم الحكومة كل الاستقلالية لعمل هذه المراكز بحيث يتحقق ذلك من خلال نشر المقالات والتقارير البحثية التي تحتوي على أفكار للتطوير أو الإصلاح، ومن ثم، يمكن لنقد السياسات والتشريعات الحكومية من قبل المراكز البحثية أن يكون مؤثرا؛ باعتبار أنها تقدم حجبا أكاديمية موضوعية في التحليل والرأي وبالتالي تعزيز أي معلومات أو تقديرات مواقف خاطئة.
- (8) ان تعمل الوزارة المعنية بالتعليم العالي على دعم مراكز الابحاث والدراسات ماديا خاصة في مجال نشر الابحاث والدراسات.

المراجع:

1. شلال, مازن حميد (2018) مراكز البحوث ودورها في صناعته القرار وتحقيق الأمن القومي, جامعة الدفاع, بغداد, العراق, جامعة النهرين.
2. المصري, إبراهيم محمد (2021) دور مراكز الأبحاث الإسرائيلية في صنع القرار السياسي الإسرائيلي وأثره في الأمن القومي العربي (دراسة حالة) المجلة العربية للعلوم السياسية / العدد 3
3. الندوي, محسن (2019) أهمية دور مراكز الأبحاث في صناعة القرار السياسي جامعة عبد الملك السعدي , المغرب, دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية, المجلد 2' العدد 3
4. مولى, صبا (2021) حسن دور مراكز البحوث والدراسات الاستشاري في صنع القرار السياسي (دولة الامارات العربية المتحدة ... انموذجا), مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية, مجلة العلوم الإنسانية /كلية التربية للعلوم الإنسانية المجلد 38, العدد 2

مواقع إلكترونية:

- <http://0o10ns2n9.y.http.eds.a.ebscohost.com.kau.proxy.deepknowledge.io/eds/ebookviewer/ebook?sid=a93745d3-df4d-4ea9273-5-dd3d33332df40%5sessionmgr4007&vid=0&format=EB>
- <http://0o10ns2ng.y.http.eds.a.ebscohost.com.kau.proxy.deepknowledge.io/eds/ebookviewer/ebook?sid=81e6c36d-595e-4df978-2c-35615ad1a40%016sdc-v-sessmgr02&vid=0&format=EB>

ادارة الجودة الشاملة في المكتبات المدرسية

الباحثة : شيماء غازي عبد القادر

أ.م.د ثناء ليلو عباس

الجامعة المستنصرية

الجامعة المستنصرية

Quality management in school libraries

Thanaa Lilo Abba prof.Dr.

Shaimaa ghazi Abdel qader

Al-Mustansiriya University

Al-Mustansiriya University

تاريخ قبول البحث: 2025 / 11 / 19

تاريخ استلام البحث: 2025 / 9 / 23

المستخلص:

يهدف البحث الى التعرف عن مدى تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المكتبات المدرسية المتميزة والعوامل التي تؤثر عليها ، ومدى تفعيل المتطلبات اللازمة لها ، وبيان دورها في تحسين الأداء والخدمات المكتبية ، ماهي المعوقات التي تحد من تطبيقها ،اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لملائمة طبيعة الدراسة وأهدافها ، اما مجتمع البحث تمثل في امناء المكتبات المدرسية والبالغ عددهم (18) ،وعينة البحث عينة عشوائية قصدية . ولغرض تحقيق اهداف البحث تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات وتم التوصل الى مجموعة من النتائج منها :

1.ان لإدارة الجودة دوراً بارزاً في تحسين مستوى الخدمات والاداء في المكتبات المدرسية.

2.ان مستوى تطبيق الجودة جاء بدرجة (مرتفعة، متوسطة ، منخفضة).

3.تبين وجود معوقات تعيق تطبيق ادارة الجودة منها قلة الموارد المادية، ضعف التدريب وتأهيل امناء المكتبات ، ضعف الدعم الاداري.

واهم التوصيات التي توصل اليها البحث هي :

1.توفير الدعم الاداري والمادي .

2.الارتقاء بواقع المكتبات المدرسية وتحقيق اهدافها التعليمية والتربوية.

3.تبني معايير لإدارة الجودة في المكتبات المدرسية.

الكلمات المفتاحية : ادارة الجودة ، الخدمات المكتبية ، الجودة التعليمية ، المكتبات المدرسية، الاداء المؤسسي .

Abstract:

This research aims to identify the extent of Total Quality Management (TQM) implementation in distinguished school libraries, the factors influencing it, the degree to which its requirements are being met, and its role in improving library performance and services. It also explores the obstacles hindering its implementation. The research adopted a descriptive-analytical approach, suitable for the nature and objectives of the study. The research population consisted of (18) school librarians, and the sample was a purposive random sample. To achieve the research objectives, a questionnaire was used as the data collection tool, leading to several findings, including:

1. Quality management plays a prominent role in improving the level of services and performance in school libraries.
2. The level of quality implementation was categorized as (high, medium, low).
3. Obstacles hindering the implementation of quality management were identified, including limited financial resources, inadequate training and qualification of librarians, and weak administrative support.

The most important recommendations of the research are:

1. Providing administrative and financial support.
2. Improving the state of school libraries and achieving their educational and pedagogical goals.
3. Adopting quality management standards in school libraries.

Keywords: Quality management, library services, educational quality, school libraries, institutional performance.

الاطار العام للبحث

المقدمة :

تعد ادارة الجودة مدخل اداري حديث تسعى المؤسسات التعليمية والتربوية الى تطبيقه من اجل التحسين والتطوير في ادائها ومخرجاتها ، في ظل التطورات والتغيرات المتسارعة التي يشهدها العصر، تعد المكتبات المدرسية احد المكونات الاساسية للعملية التعليمية نتيجة لما لها دور فاعل في دعم المناهج الدراسية والتعلم الذاتي للطلبة وتنمية مهارات البحث الامر الذي يتطلب ادارة فعالة تقوم على اسس ومعايير الجودة ،وانطلاقا لأهمية المكتبات المدرسية لكونها بيئة تعليمية داعمة تظهر الحاجة الى تطبيق ادارة الجودة بما يضمن تحسين الخدمات المكتبية ورفع كفاءة الاداء لدى العاملين فيها وتحقيق رضا المستفيدين ، لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على واقع ادارة الجودة في المكتبات المدرسية وتشخيص مستوى التطبيق والكشف عن المعوقات التي تواجهها .

1-1: مشكلة البحث : تعد المكتبات المدرسية من المؤسسات التربوية الداعمة للعملية التعليمية حيث تسهم في توفير مصادر التعلم والتعلم الذاتي لدى الطلبة كما تسهم في زيادة اثراء الطلبة ، على الرغم من هذه الاهمية إلا ان الواقع الحالي للمكتبات المدرسية يشير الى وجود تفاوت كبير في مستوى الاداء والخدمات المقدمة او المعتمدة في المكتبات المدرسية اضافة الى ضعف تطبيق الاساليب الادارية الحديثة الا وهي ادارة الجودة ، وتبين من خلال الزيارات الميدانية والدراسات السابقة الى ان العديد من المكتبات المدرسية تعاني من مشاكل تتعلق بقلّة الموارد المالية والبشرية وغياب معايير ادارة الجودة ، وضعف التخطيط الاداري ، ومحدودية تدريب وتأهيل العاملين ، الامر الذي انعكس سلباً على مستوى كفاءة الخدمات المقدمة للمستفيدين وفي ضوء ذلك تم طرح مشكلة البحث من خلال التساؤلات الاتية :-

1.ماواقع ادارة الجودة في المكتبات المدرسية وما هو مستوى تطبيق ادارة الجودة في المكتبات المدرسية ؟

2.مادور ادارة الجودة الشاملة في تحسين الاداء والخدمات المقدمة في المكتبات المدرسية؟

3.ماهي ابرز المعوقات التي تواجه تطبيق ادارة الجودة في المكتبات المدرسية؟

1-2:اهداف البحث : يسعى البحث الى تحقيق الاهداف الاتية:-

1.التعرف على مستوى تطبيق ادارة الجودة في المكتبات المدرسية.

2.بيان اثر دور ادارة الجودة في تحسين اداء الخدمات المقدمة في المكتبات المدرسية.

3.بيان ابرز المعوقات التي تواجه تطبيق ادارة الجودة في المكتبات المدرسية.

1-3:اهمية البحث : تتضح اهمية البحث من الاهمية التربوية للمكتبات المدرسية ودورها في دعم العملية التعليمية ، اضافة الى اهمية ادارة الجودة كمدخل اداري حديث يسهم في تحسين الاداء المؤسسي ويسهم البحث في تشخيص واقع ادارة الجودة في المكتبات المدرسية والكشف عن المعوقات التي تواجه التطبيق وبيان دورها في تحسين اداء الخدمات المكتبية.

1-4:منهج البحث : اعتمد البحث المنهج المسحي لكونه الانسب لطبيعة الدراسة واهدافها من حيث اختيار المكتبات المدرسية والحصول على المعلومات المطلوبة للدراسة .

1-5: مجتمع البحث والعينة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع امناء المكتبات المدرسية في مدارس قضاء بعقوبة وتم اختيار عينة قصدية عمدية حيث بلغ افراد العينة (18) امين مكتبة .

1-6: ادوات جمع البيانات: اعتمد البحث الادوات الاتية لجمع البيانات عن موضوع البحث:-

1.المقابلة : تم مقابلة السادة مسؤولي المكتبات المدرسية.

2.الاستبانة : تم توزيع الاستبانة على مكتبات مدارس العينة المختارة وهي (18) مكتبة.

1-7: حدود البحث:

1.الحدود الموضوعية : تطبيق ادارة الجودة في المكتبات المدرسية.

2.الحدود الزمانية : 2025-7-23 لغاية 2025-9-21.

3.الحدود المكانية: مكتبات المتميزين في محافظة ديالى (18) مكتبة مدرسية.

8-1: الدراسات السابقة :

1- علي عبد الصمد خضير.(2012) . الجودة الشاملة في المكتبة المركزية العامة لمحافظة البصرة. مجلة كلية التربية الاساسية ، ع76.

هدفت الدراسة الى التعريف بالتطور التاريخي لإدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومدى تطبيق الجودة الشاملة في المكتبة المركزية العامة لمحافظة البصرة من اجل رفع كفاءة الملاك الوظيفي العامل في المكتبة ومعرفة الخدمات المكتبية التي تقدمها المكتبة للمستفيدين ومحاولة معرفة نواحي القوة والضعف ومعالجة القصور في تلك الخدمات والارتقاء بها نحو الافضل ، اعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة في معرفة واقع المكتبة المركزية العامة فضلا عن استخدام المنهج الوثائقي في الجانب النظري ، تم الاعتماد على المقابلة مع الامين العام للمكتبة المركزية ، فضلا عن توزيع استمارة الاستبانة للملاكات الوظيفية العامة في المكتبة ، توصلت الدراسة الى جملة من النتائج اهمها : 1- قلة الملاكات الوظيفية المتخصصة في مجال المعلومات والمكتبات وان نسبتهم غير جيدة وغير مطابقة للمعايير التي تستوجب توفير 50 % من عدد الموظفين المتخصصين والذين يحملون مؤهلاً علمياً في المعلومات والمكتبات حيث بلغت نسبتهم (57,8 %). 2- المساحات الموجودة في المكتبة المركزية العامة جيدة ويمكن استغلالها بشكل افضل للتوسعات المستقبلية. 3- قلة اعداد الدوريات العربية والاجنبية ولا يوجد اي اشتراك بالدوريات الورقية والاشترك الالكتروني للدوريات الالكترونية.

2- شيماء بنت سعود البداعية وآخرون .(2018). معايير ضبط الجودة في المكتبات الاكاديمية .مجلة دراسات وتكنولوجيا المعلومات ، جمعية المكتبات والمعلومات المتخصصة فرع الخليج العربي ، مجلد(7،1).

هدفت الدراسة الى تحقيق مدى تطبيق معايير ضبط الجودة في المكتبات الاكاديمية بجامعة السلطان قابوس اضافة الى التعرف على الصعوبات التي تحد من تطبيق (Dube) بالاعتماد على معايير مكتبات التعليم العالي ومؤشرات "

معايير ضبط الجودة في المكتبات الاكاديمية بجامعة السلطان قابوس ، اعتمدت الباحثة المنهج المزجي لتحقيق هدف الدراسة بشكل واسع وعميق واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات الكمية من مجتمع الدراسة البالغ عددهم 109 موظفين اضافة الى استخدام اداة المقابلة الشفوية شبه المقيدة كأداة تكميلية للحصول على بيانات مفصلة ومتعمقة في موضوع الدراسة ، خرجت الدراسة بأهم النتائج هي ما يلي :

1- وجود تطبيق عالي الى متوسط لمعايير ضبط الجودة في المكتبات الاكاديمية بالجامعة .2- اظهرت النتائج فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة تبعاً لمتغير الخبرة في محور معيار خدمات المعلومات ولصالح ذوي الخبرات التي تفوق 15 سنة .3- افاد 75% من العاملين في المكتبات الاكاديمية بالجامعة بوجود صعوبات ادارية ومالية وتقنية ولغوية تحد من تطبيقهم لمعايير ضبط الجودة .

الجانب النظري للبحث :

2-1: مفهوم واهمية الجودة:

تُمثل الجودة عامل اساسي في نجاح مراكز المعلومات والمكتبات ، نظراً الى دورها البارز في استثمار الموارد وتحقيق موقع متميز في السوق من خلال تجنبها خسارة المستفيد وما يترتب عليها من اعباء مالية، اضافة الى تكلفة تقديم الخدمات والعاملين ، او ما يسمى بالتعويضات التي تتحملها مراكز المعلومات والمعلومات نتيجة الفشل في تطبيق استراتيجية الجودة كمنهج عمل مع المستفيدين للمكتبات. (خرميط، 2013، صفحة 491) اذ تعرف الجودة على انها: عبارة عن مجموعة من السمات التي

يحملها المنتج والتي تعمل على تحقيق الرضا لدى الزبون ، حيث وردت تطورات عديدة لمفهوم الجودة وتعود اسباب ذلك الى ديناميكية البيئة التي تعيش فيها المؤسسات . (لوراتي، 2016، صفحة 353)

2-2: ادارة الجودة الشاملة : "هي فلسفة ادارية حديثة تأخذ شكل نهج أو نظام إداري شامل قائم على اساس إحداث تغييرات إيجابية جذرية لكل شيء داخل المؤسسة بحيث تشمل هذه التغييرات : الفكر، السلوك، القيم ، المعتقدات التنظيمية الإدارية ، نمط القيادة الادارية ، نظم وإجراءات العمل والأداء ... وذلك من اجل تحسين وتطوير كل مكونات المؤسسة للوصول الى أعلى جودة في مخرجاتها (سلع وخدمات) وبأقل تكلفة بهدف تحقيق اعلى درجة من الرضا لدى زبائننا عن طريق اشباع حاجاتهم ورغباتهم وفق ما يتوقعونه، بل وتخطي هذا التوقع تماشياً مع استراتيجية تدرك ان رضا المستفيد وهدف المؤسسة هما هدف واحد ، وبقاء المؤسسة ونجاحها واستمراريتها يعتمد على هذا الرضا ، وكذلك على رضا كل من يتعامل معها من غير الزبائن كالموردين وغيرهم". (عقيلي، 2009، صفحة 31)

2-3 . اهداف ادارة الجودة الشاملة : ان ابرز اهداف تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات هو تطوير جودة الخدمات وجودة المنتجات مع تحقيق التقليل في التكاليف وفي الوقت والجهد الضائع لتحسين الخدمة أو المنتج المقدم للمستهلك أو المستفيد ويمكن وصف اهداف الجودة الشاملة بالاتي: (عطية، 2008، صفحة 86.85).

تحسين جودة المخرجات بشكل مستمر..1

اشراك الجميع في عملية التطوير..2

كسب ثقة المستفيدين والمحافظة عليها باستمرار..3

تقليل المهام والفعاليات قليلة الفائدة..4

5.تمكين العاملين من تحديد المشكلات وتحليلها ووضع الخطط اللازمة لمنع حدوثها على اتخاذ القرارات

تقليل الهدر في الجهد والوقت. 6

خلق بيئة لدعم التطور المستمر والمحافظة عليه. 7.

2-4. مبادئ ادارة الجودة الشاملة: هناك مبادئ اساسية لإدارة الجودة الشاملة المتمثلة في الاتي :
(بسر وآخرون .، 2024 ، الصفحات 417-418)

1. التركيز على المستفيد: هنا يتم التركيز على المستفيد الداخلي والخارجي لان مستوى الجودة يتوقف على اداء العاملين داخل المؤسسة.

2. التركيز على العمليات والنتائج معاً: لان النتائج الغير صالحة تعد مؤشراً للقصور الواضح في اداء العمليات ثم يتوجب التركيز على حسن سير العمليات بنسبة اكبر من التركيز على السلع والخدمات في المؤسسة.

3. منع الاخطاء قبل حدوثها : ويتطلب هذا استخدام الادوات والتقنيات للتحقق من أداء العمليات بدلاً من القيام بالفحص والتفتيش بعد الانتهاء من الأداء .

4. مكافأة العاملين حسب قيامهم بالإداء: على ضوء ان الاجر ليس هو الحافز الوحيد بل إن العاملين يحبون ان تقابل جهودهم بالشكر والثناء وان تكون موضع احترام وتقدير من رؤسائهم.

5. اتخاذ القرارات استناداً للحقائق: هذا يتطلب وجود نظام معلومات فعال يقدم المعلومة المناسبة في الوقت والمكان المناسبين .

6. التغذية الراجعة: حيث تلعب الاتصالات الدور المحوري في اي إدارة من الادارات.

2-5. عناصر إدارة الجودة الشاملة : المفهوم العام لإدارة الجودة الشاملة يقوم على عناصر اساسية المتمثلة في الآتي : (بسر وآخرون .، 2024 ، صفحة 418-419)

1. دعم ومساندة الإدارة العليا: يعد هذا العنصر من اهم عناصر ادارة الجودة الشاملة ، لان الإدارة العليا هي العقل المدبر والمخطط لما يجب ان تكون عليه المؤسسة .

2. التحسين المستمر: هو الفلسفة الإدارية التي تتعامل مع عوائق تحسين المنتج والعملية ، وهو جزء من نظام إدارة الجودة الشاملة ، يستخدم خصيصاً للتحسين المستمر للآلات والمواد والاستفادة من جهود الموظفين وأساليب الإنتاج خلال تطبيق اقتراحات وأفكار اعضاء الفريق.

3. مشاركة الموظفين : تعرف مشاركة الموظفين بانها علاقة متبادلة قائمة على اتجاهين مشتركة بين العاملين والادارة هدفها تنفيذ الخطط وتحقيق اهداف تنظيمية وتعتمد هذه المشاركة في اشراك الموظفين لاتخاذ القرار ووضع السياسات وخطط العمل مما يؤدي الى تعزيز احساسهم بالمسؤولية ويسهم في تقليل التوجيهات والتعليمات التي توجه اليهم.

2-6- العوامل الفعالة في ادارة الجودة الشاملة:

هناك مجموعة من العوامل المساعدة التي من خلالها يتم الحصول على ادارة شاملة للجودة ، هي ما يأتي : (عرفة، 2012، الصفحات 196-197)

1. الانظمة : اي يجب تطبيق اساليب وانظمة واجراءات تطبيقاً صارماً لغرض التأكد من ان الجودة تتحسن باستمرار.

2. القيادة والالتزام : حيث يترتب على القيادة دور كبير في تحديد أداء الآخرين من اجل تقليل العيوب والقضاء على أوجه القصور.

3. التدريب: هو اجراء مستمر ومتواصل وليس حدثاً عارضاً.

4. التغيير عن طريق المستفيدين : يعد المستفيدون اهم موارد المؤسسات ، فبالرغم من ان معظم وحدات الانتاج تعمل من خلال الآلات ومن خلال نظم تحكم آلية ، إلا انها نتجت من خلال أفكار الافراد وتصميماتهم.

2-7- الادوات المستخدمة في ادارة الجودة الشاملة:

توجد ادوات عديدة لإدارة الجودة الشاملة منها ما يلي : (عرفة، 2012، الصفحات 197-198)

1. مخطط ايشيكاوا أو مخطط الاسباب لتحليل المشكلات ، يرسم بعد جلسة عصف فكري لتحديد الاسباب المختلفة للمشكلة وتصنيف هذه الاسباب.

2. ورقة المراقبة : وهو نموذج لجمع المعلومات.

3. مخطط المراقبة : يحتوي على ثلاثة خطوط أساسية: واحد للمتوسط الحسابي واثنان للقيم العظمى والدنيا، ويمكن برسم هذا المخطط الحكم على العملية إذا كانت تحت السيطرة أم لا.

4. مخطط التشتت : يستخدم لدراسة العلاقة المحتملة بين متغيرين ، مثل الطول والوزن ، حيث يمثل احد المحاور الطول ، والمحور الاخر يمثل الوزن ، وبرسم النقاط التي تمثل الطول والوزن لمجموعة من الأهداف نحصل على فكرة واضحة عن العلاقة بين الطول والوزن.

5. مخطط التدفق: يمثل خطوات العملية ونقاط اتخاذ القرار وتوضيح المسار بعد كل خطوة.

6. مخطط باريتو: رسم بياني يمثل المشكلات والاسباب المحتملة منظمة حسب تكرار حدوثها.

7. رسم المستطيلات البياني : يستخدم لتنظيم ورسم المعلومات في مجموعات ويساعد في تفسير المعلومات عند وجود أنواع كثيرة من المعلومات.

2-8. المكتبات المدرسية : " تعرف المكتبة المدرسية بانها عبارة عن بناية أو غرفة أو مجموعة من الغرف ، تحتوي على مجموعة من المواد المكتبية المطبوعة وغير المطبوعة ، أحسن اختيارها وجرى تنظيمها وتيسير استخدامها بإشراف مهني متخصص لتقديم الخدمات المكتبية المناسبة لمجتمع المدرسة من المعلمين والطلبة ، واصبحت مركز اتصال يعبر عما تحويه من كتب ووسائط أو ما نطلق عليه المكتبة الشاملة . " (شنجر، 2023، صفحة 206)

2-9- اهداف المكتبات المدرسية :

تسعى المكتبات المدرسية الى تحقيق الأهداف التالية : (عبد الرزاق ، وآخرون، 2013، الصفحات 20-21)

1. توفير مصادر المعلومات بكافة أشكالها لدعم المناهج الدراسية ، ولتلبية حاجات المعلمين والتلاميذ لأغراض الدراسة والمطالعة والبحث.

2. الاعلام عن مصادر المعلومات والخدمات التي تقدمها المكتبة بمختلف وسائل الاعلام المتاحة ، مثل الموقع الالكتروني للمؤسسة.

3. نشر الوعي الثقافي بين التلاميذ والارتقاء بمستواهم الفكري والثقافي ، وتدريبهم على مهارات استخدام المكتبة .

4. تنظيم مجموعات المكتبة من مصادر المعلومات وفق أحدث الأسس المتبعة.

2-10- انواع المكتبات المدرسية :

تنقسم المكتبات المدرسية حسب التعليم والدراسة الى ما يلي : (رجب، 2022، الصفحات 158-159)

1. المكتبة الرئيسية أو المركزية : هي بؤرة الاشعاع والنشاط الفكري في المدرسة باعتبارها مركز للقراءة والمطالعة والبحث والاطلاع وهي تزويد جميع افراد المدرسة التي تعينهم في التعلم والتعليم.

2. مكتبة الصف : تقع داخل حجرة الصف وتضم كتباً للمطالعة وغيرها من المواد التي تتصل بنشاطات الطلبة ودروسهم ، عادةً يسهم تلاميذ الصف والمدرسون في اختيار وشراء موادها عن طريق المكتبة الرئيسية للمدرسة ويقتصر استخدامها على تلاميذ الصف .

3. مكتبة الموضوع أو المادة : توضع فيها مجموعات من الكتب في قاعات مستقلة تخصص كل قاعدة لمادة واحدة مثل العلوم الاجتماعية ، وتكون هذه المجموعات التي تحت على تعرف التلاميذ والاساتذة عن التدريس .

2-11- المكتبات المدرسية حسب مستويات الدراسة : تقسم المكتبات المدرسية حسب مستويات الدراسة الى ماياتي : (الشافي ، وآخرون، د.ت، صفحة 40)

1. مكتبات رياض الاطفال.

2.مكتبات المدارس الابتدائية.

3.مكتبات المدارس الثانوية.(متوسطة واعدادية وثانوية)

2-12- وظائف المكتبات المدرسية :

هناك وظائف متعددة يمكن تحديدها وفقاً لما يلي : (عباس، 2003، صفحة 142)

1.تقديم المعلومات وتنوع مصادر المعرفة التي تخدم الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية التي تتفق مع المثل والقيم والعادات والتقاليد.

2.ارشاد وتدريب الطلاب على كيفية استخدام المكتبة واكتسابهم المهارات المكتبية.

3.دعم الانشطة التربوية لكونها مجالاً خصباً لتنمية ميول التلاميذ الفردية والجماعية ومواهبهم الشخصية خارج المقررات الدراسية.

4.مساعدة المعلمين في المدرسة في تدريسهم حيث تنمي مهاراتهم وقدراتهم العملية أذ ان المعلم حجر الزاوية في هذه العملية واساس نجاحها في تحقيق الاهداف المرجوة.

5.تقديم المواد التعليمية المختلفة لخدمة ومساندة المناهج والمقررات الدراسية.

6.تلبية احتياجات الهيئة التعليمية من مصادر المعلومات المختلفة لتنمية مهاراتهم المهنية والموضوعية.

2-13- خدمات المكتبات المدرسية :

توجد خدمات متعددة للمكتبات المدرسية هي كالآتي :

1.خدمات الاعارة : يجب ان تعد المكتبة المدرسية سياسة نظام اعارة واضحة ومكتوبة ومعلنة ، بموجبها تحدد تعليمات الاعارة ، من يحق له الاستعارة من مجتمع المدرسة ، عدد المواد المسموح بإعارتها والغير مسموح بإعارتها ومدة الاعارة ، عدد المواد التي يمكن لكل مستفيد ان يستعيرها في المرة الواحدة ، استخدام نظام فعال للاعارة ويفضل ان يكون نظاما محوسباً ، ويعطي اجابات سريعة عن جميع الاستفسارات حول المستعيرين والمواد المعارة وتاريخ ارجاعها، المشاركة في نظام الاعارة المتبادلة مع المكتبات المدرسية الاخرى المجاورة وغيرها في نفس المنطقة الجغرافية.

2. الخدمات المرجعية : تشمل الخدمات المرجعية الواجب تقديمها الى المعلمين والتلاميذ مثل الرد على الاسئلة المرجعية التي يتقدم بها المستفيدون بشكل مباشر وجهاً لوجه ، او من خلال وسائل الاتصال المختلفة ، وخدمة ارشاد المستفيد وتوجيههم الى المراجع المناسبة التي تلبى حاجاتهم والبحث عن المعلومات بالاتصال المباشر مع قواعد البيانات على شبكة الانترنت.

3. خدمة البث الانتقائي للمعلومات: هي خدمة اعلام المستفيدين بما يهمهم من مصادر

المعلومات الحديثة في مجالات التخصص الموضوعي أو البحثي ، هذه الخدمة تقدمها المكتبة الى المعلمين والتلاميذ في المدرسة بواسطة الاتصال بهم لأعلامهم بها. (بن جميل ،وباہي، 2023،

الصفحات 915-916)

4. خدمات الاحاطة الجارية : يجب على المكتبة اعلام المستفيدين من المعلمين والتلاميذ بكل ما يصل الى المكتبة من مصادر معلومات ما تقدمه من خدمات وما تقوم به من نشاطات مختلفة وغيرها من الامور التي تهمهم ، تقدم عبر لوحة إعلانات سواء كانت (ورقية او الكترونية) أو على موقع المكتبة

على الانترنت ، عرض الكتب الجديدة التي تصل المكتبة حديثاً والاعلان عن النشاطات المختلفة مثل إقامة المحاضرات والندوات والاحتفالات بالمناسبات المختلفة. (عبد الرزاق وآخرون، 2013، الصفحات 58-60)

5. خدمات اخرى: هي المسابقات الثقافية ، خدمات الفئات الخاصة من المعلمين والتلاميذ المعاقين (سمعيًا، بصريًا، حركيًا) من خلال توفير المساعدة لهم في تقديم الوسيلة المناسبة للقراءة حسب نوع الاعاقة. (عبد الرزاق ، وآخرون، 2013، الصفحات 60-61)

الجانب العملي للبحث

ركز البحث على مكتبات المدارس الثانوية المتميزة في محافظة ديالى فقط والبالغ عددها (18) مكتبة ، هدفها دراسة ادارة الجودة في المكتبات المدرسية من حيث الخدمات المتوفرة في تلك المكتبات.

جدول رقم (1) خدمات المعلومات في المكتبات المدرسية لقضاء بعقوبة

ت	القضاء بعقوبة	المكتبة خدمة	متوسطة ابن النديم	متوسطة الانتصار للبنين	متوسطة الازدهار للبنات	متوسطة شهاد الاسلام	متوسطة المسرة للبنات	الاعدادية المركزية للبنين	الاعدادية طوبى للبنين	الاعدادية الزهراء للبنات
1		خدمات مرجعية.	✓	✓	✓			✓		✓
2		خدمات الارشاد والتوجيه.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

3	خدمات الاعارة بنوعيتها الداخلية والخارجية.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
4	خدمة تسويق خدمات المكتبة عبر وسائل الاعلام (الاذاعة المدرسية).	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
5	خدمة النشرات والملصقات للترويج عن معارض الكتاب.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

6	خدمة اعلام المستفيدين (طلاب ، معلمين) بمصادر المعلومات الحديثة الواردة الى المكتبة.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
7	خدمة تشكيل لجنة اصدقاء المكتبة .	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

8		خدمات تنظيم نوادي الكتاب لترويج القراءة وتعزيز حب الادب في المكتبات المدرسية.	✓	✓	✓	✓	✓	✓
9		خدمة تنمية مهارات الكتابة.	✓	✓	✓	✓	✓	✓
10		خدمة تنمية التفكير النقدي للطلاب.	✓	✓	✓	✓	✓	✓

ت	قضاء بمقبولة	المكتبة الخدمة	البنين	البنات	البنات	البنات	البنات	البنات	البنات	البنات	البنات	البنات
1		خدمات مرجعية.	✓	✓	✓							
2		خدمات الارشاد والتوجيه.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
3		خدمات الاعارة بنوعيتها الداخلية والخارجية.	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
4		خدمة تسويق خدمات المكتبة عبر وسائل الاعلام (الاذاعة المدرسية).	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
5		خدمة النشرات والمطبوعات للترويج عن معارض الكتاب .	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

6	خدمة اعلام المستفيدين بالمصادر وموارد المعلومات الجديدة للمكتبة.	✓	✓	✓	✓	✓		
7	خدمة تشكيل لجنة اصدقاء المكتبة.	✓	✓	✓	✓	✓		
8	خدمات تنظيم نوادي الكتاب لترويج القراءة وتعزيز حب الادب في المكتبات المدرسية.	✓	✓	✓	✓	✓		
9	خدمات تنمية مهارات الكتابة.		✓	✓				

10	خدمة تنمية التفكير النقدي للطلاب.	-	-	-	-	-	-	-

ت	قضاء بعقوبة	المكتبة الخدمة	لبنات ثانوية الفراقة	لبنات ثانوية آمنة بنت	لبنات ثانوية الصدرين
1		خدمات مرجعية.			
2		خدمات الارشاد والتوجيه.	✓	✓	✓
3		خدمات الاعارة بنوعيتها الداخلية والخارجية.	✓	✓	✓
4		خدمة تسويق خدمات المكتبة عبر وسائل الاعلام (الاذاعة المدرسية).	✓	✓	✓
5		خدمة النشرات والملصقات للترويج عن معارض الكتاب.	✓	✓	✓
6		خدمة اعلام المستفيدين بالمصادر وموارد المعلومات الجديدة للمكتبة .	✓	✓	✓
7		خدمة تشكيل لجنة اصدقاء المكتبة.	✓	✓	✓

8		خدمات تنظيم نوادي الكتاب لترويج القراءة وتعزيز حب الادب في المكتبات المدرسية.	✓	✓	✓
9		خدمة تنمية مهارات الكتابة.	✓		
10		خدمة تنمية التفكير النقدي للطلاب.			

يتبين من خلال الجدول اعلاه رقم (1) ما يلي : ان اجمالي عدد خدمات المعلومات التي توفرها المكتبات المدرسية للدراسة مجتمعة هي (10) خدمات والمكتبات المدرسية للدراسة (18) مكتبة في قضاء بعقوبة المركز، تبين ان (الخدمات المرجعية) في مكتبات مرحلة المتوسطة (8) من اصل (18) مكتبة اي بمعنى ان الخدمة متوفرة في (8) مكتبات وكانت النسبة المئوية لها هي(44.4%) حيث ان (8) من اصل (18) كانت تقريباً (44.4%) ،

اما خدمة الارشاد والتوجيه فكان مستوى الاداء الكلي لـ (18) مكتبة بكافة المراحل المتوسطة والاعدادي والثانوي هو (100%) ، اما (خدمة الاعارة بنوعيتها) فكان مستوى الاداء للمكتبات التي تتوفر فيها هذه الخدمة هي (100%) ، اما عن خدمة (تسويق خدمات المكتبة عبر وسائل الاعلام) (الاذاعة المدرسية) لـ (18) مكتبة كانت نسبة ادائها هو(100%). اما عن (خدمة النشرات والملصقات للترويج عن معارض الكتاب) فكانت الخدمة المقدمة ايضا نسبتها (100%) ، وتبين ان (خدمة اعلام المستفيدين " طلاب ، معلمين " بمصادر المعلومات الحديثة والواردة الى المكتبة) فكان مستوى الخدمة من اصل (18) هو (8) مكتبات فقط.

توفر هذه الخدمة اي تساوي حوالي نسبتها المئوية (44.4%) ، اما عن خدمة (تشكيل لجنة اصدقاء المكتبة) فكان اداء المكتبات الكلي لـ (18) مكتبة هو (100%) اي النسبة المئوية لها يقدر بـ (100%)

، تليها (خدمات تنظيم نوادي الكتاب لترويج القراءة وتعزيز حب الأدب في المكتبات المدرسية) فكانت (10) مكتبات من اصل (18) مكتبة تقدم هذه الخدمة فكانت نسبتها المئوية هي (55.56%) ، اما خدمة (تنمية مهارات الكتابة) فكان تأدية هذه الخدمة لثلاث مكتبات من اصل (18) مكتبة فتمثلت نسبتها المئوية من (18) مكتبة اي تقريباً (16.67%) ، اما عن (خدمة تنمية التفكير النقدي) فكانت لا توجد تأدية لهذه الخدمة وترى الباحثة هناك ضعف في هذه الخدمة فتمثلت بالنسبة المئوية الاتية (0%) .

النتائج

اهم النتائج التي توصل اليها البحث ما يلي :

1. وجود تباين في مستوى تطبيق ادارة الجودة بين المكتبات المدرسية حيث تراوحت نسب التطبيق بين (المرتفع، والمتوسط، والمنخفض).
2. تبين وجود دور فاعل لادارة الجودة المتمثل في تحسين مستوى اداء الخدمات المكتبية في المكتبات المدرسية .
3. وجود خدمات مكتبية اساسية متوفرة بنسب عالية مثل (خدمة الارشاد والتوجيه، والاعارة الداخلية والخارجية، وخدمة تشكيل لجنة اصدقاء المكتبة بنسبة 100%).
4. تبين ندرة وجود بعض الخدمات المكتبية مثل (الخدمات المرجعية ، اعلام المستفيدين بالمصادر الحديثة بنسبة 44.4%، نوادي الكتاب بنسبة 55.56% ، تنمية مهارات الكتابة بنسبة 16.67%) .
5. تبين محدودية قلة الموارد المالية وضعف التاهيل والتدريب المهني لأمناء المكتبات ، ضعف الدعم الاداري ، مما انعكس سلبا على جودة الخدمة المقدمة ورضا المستفيدين من الطلبة والمعلمين.

التوصيات

اهم التوصيات التي تم التوصل اليها على ضوء النتائج التي توصل اليها البحث وهي ::

- 1.التوفير الكافي للدعم المالي والاداري للمكتبات المدرسية لغرض ضمان تطبيق متطلبات ادارة الجودة الشاملة.
- 2.تأهيل وتدريب العاملين في المكتبات المدرسية مهنيا وتقنيا وبشكل مستمر ومن خريجي قسم المعلومات وتقنيات المعرفة.
- 3.تاهيل وتطوير الخدمات المكتبية الضعفية كالخدمات المرجعية والكتابة وخدمة تنمية مهارات التفكير النقدي للطلبة .
- 4.الدعم الكافي لدور المكتبة المدرسية بوصفها بيئة تعليمية داعمة ومساندة للمنهج الدراسي والتعلم الذاتي والبحث.
- 5.تبني معايير ادارة الجودة الشاملة في المكتبات المدرسية وتعميمها على كافة المديريات.

قائمة المصادر مرتبة هجائياً

- 1(بسر، رؤى أنس و الحنبصي ،مهند وليد.(2024).أثر إدارة الجودة الشاملة على المشاريع الرقمية في المملكة العربية السعودية .المجلة الدولية للبحوث العلمية (الاصدار (3) ، العدد (8) .نيجيريا : جامعة ميد أوشن – كلية الادارة، 417-418.(رسالة ماجستير اعمال).
- 2(بن جميل ، رميساء وباهي ، فتح الدين.(2022).المعيار العربي الموحد في المكتبات المدرسية بين النظرية والتطبيق : دراسة ميدانية بمكتبات المدرسات الثانوية بولاية قالمة الأغواط . مجلة المعيار (مجلد (26) ع، (رت 69).الجزائر: جامعة 8 ماي 1945 ،ص 915-916 .
- 3(خرميط، فاضل عبد علي .(2013).أسس تطبيق الجودة الشاملة في مراكز المعلومات والمكتبات: الخدمات والعاملين – واليات التطوير .مجلة كلية التربية(مجلد 1،ع13)، واسط – جامعة واسط : كلية التربية ،ص491 .

- 4) رجب ، محمد محمد احمد.(2022). الدور التربوي للمكتبات المدرسية.مجلة العلوم الانسانية لكلية الاداب (العدد 38) ديسمبر، ليبيا: الجامعة الاسمرية الاسلامية – كلية الأداب ، ص 158-159 .
- 5) شنجر، مصطفى إسماعيل محمد.(2023).بناء وتنمية المقتنيات في المكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم في مصر : دراسة ميدانية مستلة من اطروحة دكتوراه بعنوان القوائم المعيارية لمجموعات المكتبات المدرسية في مصر دراسة للواقع والتخطيط لقائمة معيارية نموذجية،ص206 .
- 6) عبد الشافي ، حسن محمد، ومدحت كاظم .(د-ت).الخدمات المكتبية المدرسية : مقوماتها وتنظيمها وانشطتها. - ط1-مزيدة ومنقحة . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .
7. عبد الرزاق، مصطفى يونس وآخرون.(2013).دليل المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم - الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات . - السعودية: الرياض، مكتبة الملك فهد، ص58-60 .
- 8)عباس ، طارق محمود.(2003).مستقبل المكتبات المدرسية في ظل العولمة الالكترونية .. القاهرة: مركزالاصيل للنشر والتوزيع ، ص 142 .
- 9)عطية ، محسن علي.(2008).الجودة الشاملة والجديدة في التدريس .عمان-دار الصفاء للنشر والتوزيع، ص85- 86 .
- 10)عرفة ، سيد سالم .(2012).ادوات ادارة الجودة الشاملة. - الاردن : دار الراية للنشر والتوزيع ، ص 196- 198 .

Thinking Styles of Preparatory Stage and Their Use to Predict Academic Achievement of EFL Iraqi Learners

Lect. Dr. Sa'ad Mezher Karamallah

Educational Supervisor

Baghdad Al-rusafa-3 Directorate General of Education

Saadmizher79@gmail.com

Send Article Date: 6 / 8 / 2025

Date of acceptance of the article: 16 / 12 / 2025

Abstract

This study explores the thinking styles of English foreign language (EFL) preparatory stage learners in Iraq that may affect their academic achievement. The study is underpinned with Sternberg's Theory of Mental Self-Governance to use the researcher-developed Thinking Styles Questionnaire (TSQ) in a 20 item test comprising four styles – Legislative, Executive, Judicial and Global. The sample of the study consisted of 78 fifth grade scientific preparatory school students in Al-Rusafa\3 / Baghdad/Centre for the academic year (2024 – 2025). Descriptive statistical data showed that among the students Legislative and Global styles were most common and this tendency to creative, independent and the holistic style of learning. Correlations revealed significant positive associations between Legislative, Judicial and Global styles with mid-term English scores of students; however the Executive style failed to correlate significantly with achievement. In addition, regression results found that the three significant styles taken together accounted for 38% of students' variation English performance. The results demonstrate the power of students' cognitive habits in predicting their language success and emphasize the importance of taking thinking-style diversity into account when planning instruction. The study suggests that opportunities to stimulate imagination and evaluation, as well as holistic reflection, be developed in English curriculums to facilitate this level of support for students. These findings may be applied even for other educational levels and disciplines in future work.

Keywords: Thinking Styles, Cognitive Approaches, Academic Achievement, EFL Learners, Preparatory Stage.

المخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أساليب التفكير لدى طلبة المرحلة الإعدادية الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق، والكشف عن علاقتها بالتحصيل الأكاديمي في مادة اللغة الإنجليزية. يستند البحث إلى نظرية ستيرنبرغ في الحكم الذاتي العقلي، وتم استخدام استبيان أساليب التفكير الذي أعده الباحث، والمكون من 20 فقرة تمثل أربعة أساليب: التشريعي، التنفيذي، القضائي، والشامل. تكونت عينة البحث من (78) طالباً من الصف الخامس العلمي في إحدى المدارس الإعدادية التابعة لمديرية تربية بغداد / الرصافة الثالثة للعام الدراسي (2024\2025). أظهرت الإحصاءات الوصفية أن الأسلوبين التشريعي والشامل هما الأكثر انتشاراً بين الطلبة، مما يشير إلى ميلهم للتفكير الإبداعي، المستقل، والشامل. وبينت تحليلات الارتباط وجود علاقات إيجابية دالة بين الأساليب التشريعي والقضائي والشامل وبين درجات الطلبة في امتحان نصف السنة لمادة اللغة الإنجليزية، في حين لم يظهر الأسلوب التنفيذي علاقة ذات دلالة بالتحصيل. كما أوضح تحليل الانحدار أن هذه الأساليب الثلاثة تفسّر ما نسبته (38%) من تباين درجات الطلبة. تؤكد النتائج الدور المهم للنزعات المعرفية لدى الطلبة في تحديد مستوى تحصيلهم اللغوي، وتبرز الحاجة إلى مراعاة تنوع أساليب التفكير عند تخطيط التدريس. ويوصي البحث بتضمين أنشطة تعزز الإبداع والتقييم والتفكير الشمولي داخل مناهج اللغة الإنجليزية. ويمكن للدراسات المستقبلية توسيع هذه النتائج لتشمل مراحل دراسية ومواد أخرى.

الكلمات المفتاحية: أساليب التفكير، الأساليب المعرفية، التحصيل الأكاديمي، متعلمو اللغة الإنجليزية، المرحلة الإعدادية، المدارس العراقية

1.1. Introduction

Central to learning is cognition, which not only describes how students receive and understand information but also work with, retain, and accommodate new knowledge. Of the diverse cognitive factors that impact educational achievement, thinking differences have been of great interest. Understanding these differences are valuable for educators to consider when examining how students process information, complete school work and become successful in their studies. The studies show that some cognitive elements play as significant role as the prior knowledge and quality of teaching in students' academic achievement (Anderson & Krathwohl, 2001; Sternberg, 1997; Deary, 2020).

The additional task of learning a second language, e.g. English, further complicates the cognitive demand on students. Because they need to process language rules and meaning at the same time that they produce coherent, orally and written communication. In that sense, cognitive styles and ways of thinking are essential because they determine students' approach to learning resources and problem-solving strategies, as well as the process of assimilating new language constructs (Oxford, 2003; Chamot & O'Malley, 1994).

The preparation period in the educational system is a phase of progression from elementary knowledge to higher cognitive and academic tasks. This step has a special relevance in language learning, since learners with this command of the material are asked to learn higher order skills of comprehension, analysis and synthesis of linguistic information. This knowledge about cognitive diversity of learners at this stage can provide space for more efficient teaching methods and learning techniques. Editorial review has affirmed that student preferences in cognitive processing and thinking enhances academic performance in addition to fostering classroom engagement (Sternberg & Zhang, 2001; Zhang, 2002).

Additionally, insight into product and algorithm thought processes of students directly informs the curriculum design and its teaching strategy. Teachers who understand students' ways of thinking can design instruction that meets their strengths and needs. Such coordination has been proven to promote motivation, decrease learning obstacles and enhance the effectiveness of individual learning, especially for those subjects involving higher order processing or problem solving such as language learning (Coffield et al., 2004; Zhang & Sternberg, 2005).

Beyond the practicum-based perspective, knowledge of cognitive differences and ways in which we think add to our broader understanding of how humans learn and educational psychology. Adapted from What If All the Kids Are White This resource offers research-based teaching strategies for effective race and culture consciousness among young people. QOL SSCOL contexts, including EFL \ Aymeric Hiribarren \ cognitive consciousness has a positive

Thinking Styles of Preparatory Stage and Their Use to Predict Academic Achievement of EFL Iraqi Learners

impact in the creation of activities which facilitate vocabulary construction, comprehension and production skills following individual learning styles \ (3 Dec 2020; Deary.

Thus, an investigation into how students' cognitive approach varies with academic performance is a critical factor in improving education outputs. Through examining these relationships during the preparatory period, it is possible to explore how they may support learners and engender engagement and improvement in language skills. This work additionally has implications for educational policy and teacher training in terms of providing instruction that is sensitive to the cognitive profile of the learners.

In conclusion, processing and cognitive differences are a key context for learning. It is important to know how students perceive tasks and ideas in learning in order to design instructions that support academic achievement. This paper attempts to do so by investigating how such cognitive abilities are related to educational performance at the pre-college level and in an EFL context within Iraq.

1.2.The main Problem

Although cognitive factors have been brought to the center of attention in education, a great number of students in junior middle school still have difficulties with achieving academic success at high levels, especially learning English as a foreign language. What teachers typically observe, however, is that even when students are taught the same way and given access to the same materials, their outcomes differ markedly. Some students' ability to pick up and get on top of words, grammar and understanding is effortless whilst others find it hard work only to forget it a few hours later. This variation implies that differences in students' ways of thinking, in their processing of information and in how they tackle learning tasks may exert a substantial influence on their success at university.

The preparatory year in Iraq is a crucial time for students to develop language, however little research was conducted about the learners levels of thinking and how they react academically towards English. Existing studies have often concentrated on teaching style or curriculum content, without taking into account that differences in thinking as individuals may also impact learning results toward a depth of understanding. This leaves teachers with little direction on how best to differentiate instruction to accommodate students' varied cognition. And by understanding this link, they may be able to find ways to better support learners, close achievement gaps and improve language acquisition more broadly.

1.3.Research Objectives

The main objectives of this study are:

1. To identify the thinking styles used by preparatory-stage EFL learners.

Thinking Styles of Preparatory Stage and Their Use to Predict Academic Achievement of EFL Iraqi Learners

2. To examine the relationship between thinking styles and students' academic achievement in English.
3. To determine the predictive power of thinking styles on students' performance in English.

Research Questions

1. What are the predominant thinking styles among preparatory-stage EFL learners?
2. Is there a significant relationship between students' thinking styles and their academic achievement in English?
3. To what extent can thinking styles predict students' academic performance in English?

1.4. Research Hypotheses

Based on the research objectives and questions, the study proposes the following hypotheses:

- 1.H1: There are significant differences in academic achievement among students with different cognitive approaches to learning English.
- 2.H2: There is a positive correlation between certain cognitive approaches and higher academic achievement in English.
- 3.H3: Students' cognitive approaches can significantly predict their academic performance in English.

2. Literature Review:-**2.1 Thinking Styles in Education**

Cognitive style describes individuals' habitual patterns for processing information, making decisions, and addressing learning tasks. As opposed to intelligence that reflects the cognitive potential of an individual, thinking styles concern how this potential is applied in specific contexts (Sternberg, 1997). The understanding of the thinking style of students is important for educational purposes as it explains differences in academic achievement and learning strategies, even when controlling for students with same level of intelligence (Zhang & Sternberg, 2005).

Mental self-governance theory of Robert J. Sternberg from 1982 is one of the most used theoretical models in education research when thinking of styles is considered. Sternberg (1997)

Thinking Styles of Preparatory Stage and Their Use to Predict Academic Achievement of EFL Iraqi Learners

has suggested that the styles of thinking might be considered as types of government in society: just as different governments organise and govern societies in dissimilar ways, so individuals may govern their own thinking in quite particular manners. His model posits thirteen styles, which are grouped across five dimensions: functions, forms, levels and ranges of thinking, scope and leanings.

a-Modalities: Legislative (creative and planning), Executive (structural and ruling), Judiciary (evaluating and critical).

b-Forms: Monarchic (monopoly of one end), Hierarchic (polyopoly of ends), Oligarchic (plurality of more equi-potential ends), Anarchic (action without finality, spontaneous and variable).

c-Levels:

Global (abstract, big-picture thinkers) and Local (detail-oriented thinkers).

d-Audience: Inside (uses alone) and outside (likes a partner).

e-Leanings: Liberal (open to change and innovation) and Conservative (favouring established routines) (Sternberg, 1997; Zhang & Sternberg, 2005).

Rarely does one think style remain in isolation and each student possesses a profile across the styles. Some styles prevail instead of others, while others are exploited flexibly depending on the situation and the activity (Coffield et al., 2004). This diversity can be harnessed by educators for designing teaching strategies that match cognitive styles of students and thereby promote learning (Anderson & Krathwohl, 2001). Studies also show that some thinking styles are linked to academic success. For instance, flexible or/create styles (Type I) are often thought to be correlated positively with problem-solving ability, adaptability and engagement in ill-structured tasks, while more rigid or norm-make oriented styles (Type II) tend to impede the flexibility and ability of critical thinking (Sternberg & Zhang, 2001; Zhang, 2002).

Recent research also indicates that the incorporation of thinking styles into instructional design may enhance student involvement, motivation and self-regulation for learning, particularly in courses involving critical and analytical thinking abilities like language instruction (Li & Zhang, 2021). Also, flexible thinking is also known to lead students who are capable of applying it develop their skills in collaboration, critical thinking and innovation during problem-solving activities (Hernandez et al., 2022). These results underscore the importance of considering and addressing students' thinking styles as an essential part of teaching practice in both EFL contexts and other demanding classroom settings. Consequently, examining thinking styles in preparation stage is crucial because students are in the process of constructing higher education learning through higher-level cognitive skills which include inner language on how to learn a subject such as English as a foreign language.

2.2 Academic Achievement Predictors

School success is determined by a confluence of cognitive, motivational and environmental influences. Although intellectual ability and previous experience student perceived as the most important determinants of their success, more recent research argues for the role of non-cognitive factors as well- being such things as thinking styles, learning strategies and metacognitive skills (Anderson & Krathwohl, 2001; Coffield et al., 2004). In this regard, cognitive styles are a major predictor since they specify how students will go about solving problems, processing information and addressing learning tasks.

Research has repeatedly found that particular thinking dispositions are associated with academic success. For example, analytical and judicial thinking students are good at activities of evaluation, critical thought and problem solving; creative and legislative thinkers can conduct activities of innovation skills and project-based planning to a greater extent (Sternberg & Zhang, 2001; Zhang, 2002). This indicates that cognitive styles do not just represent preference but instead serve as predictors of performance across a wide range of academic areas.

These results have been further expanded in recent years, showing that adaptive thinking profiles—those students who are able to flexibly use different types of their thinking styles depending on the task—that are associated with higher academic achievement and better problem solving skills across domains (Li & Zhang, 2021). Moreover, EFL research has shown that students whose cognitive styles are congruent with the strategies employed in instruction demonstrate better vocabulary learning and reading comprehension, along with greater L2 proficiency (Hernandez et al., 2022; Nguyen, 2020).

Furthermore, cognitive styles mediate the effects of other predictors including motivation, self-regulation and classroom engagement. Studies have shown that when students' learning environments are consistent with their cognitive styles, they produce better academic achievement, such as achieving higher grades, understanding comprehension more and engaging in more active participation (Coffield et al., 2004; Zhang & Sternberg, 2005). Moreover, self-knowledge of one's thinking style can enhance metacognition, self-efficacy and learner autonomy that are all known to affect academic attainment positively (García & García (2021) .

Accordingly, it is interesting to investigate thinking styles as predictors of academic achievement for educators and curriculum developers. Knowledge of such relationships can be used to identify students who may require extra help, as well as improve teaching strategies

and learning results, particularly in more challenging areas like the learning of foreign languages (Anderson & Krathwohl, 2001; Sternberg, 1997).

2.3 The Relationship Between Thinking Styles and Academic Achievement

There is rich literature evidence to support the influence of students' thinking styles on their academic performance. Thinking styles are related to students' learning-approach, the way they acquire and process information and solve problems, which is linked not only to achievement but also with performance level across different subjects (Sternberg & Zhang, 2001; Zhang, 2002). For example, evaluation and critical analysis tasks are mastered by students with an analytical shopping style and a judicial grocery shopping style; whereas planning, innovation, and problem solving types of tasks better suit creative (shopping) styles as well as legislative (shopping) styles (Sternberg, 1997; Zhang & Sternberg, 2005).

We have also found that thinking styles interact with other predictors of achievement, such as motivation, self-regulation and classroom engagement. Research suggests that academic performance are more successful when instruction matches students' learning preferences and orientations, for instance better grades, better understanding and more engagement (Coffield et al., 2004; Anderson & Krathwohl, 2001). Such an alignment has demonstrated that being sensitive to students' cognitive preferences can improve their learning experiences and is, thus, their success in more complex domains like language learning.

In EFL learning, it has been reported in the research that factorization of students' thinking styles can predict their vocabulary decoration, grammar rule-using and productive language use skills. Understanding the dominant thinking styles will assist teachers in developing interventions that facilitates learning at both the individual and group levels, thus affecting general academic performance (Sternberg and Zhang, 2001).

2.4 The Role of Teachers and Instructional Methods

The teachers, as mediators, are central to how students' thinking styles affect learning. Studies highlight that the way instruction is carried out should be adjusted to the cognitive preference of students in order to enhance their level of engagement and performance (Riding & Rayner, 1998; Zhang & Sternberg, 2005). For instance, Hierarchic and Monarchic students who want the word spelled out for them need clearly defined tasks and focused exercises; Anarchic or Liberal learners would work better with a more open-ended task that allows them to explore creativity.

In foreign language acquisition classrooms, by matching the instructors' teaching methods with specific individual thinking styles of students, their understanding and production in learning may be facilitated. Gaining an understanding of diverse cognitive profiles, teachers can apply differentiated instruction, and make effective use of group work, to design tasks that

Thinking Styles of Preparatory Stage and Their Use to Predict Academic Achievement of EFL Iraqi Learners

appeal to more than one kind of thinker at a time. It is this kind of methodology that not only improves learning performance, but also develops motivation, self-confidence and learner autonomy (Willingham, 2009; Schiering, 2019).

And, teacher professional development is essential. By training teachers to recognize and address diverse ways of thinking, they are empowered to foster learning environments that are inclusive, responsive and productive for all students. This kind of training is particularly important in EFL settings wherein cognitive and language demands are demanding since it can enable teachers to scaffold tasks, give a variety of feedback, and foster metacognitive reflection (Zhang & Sternberg, 2005; Rayner & Cools, 2011).

2.5. Previous Related Studies

Table (1) Discussion of the Previous Studies

No	Research Title	Researcher(s) , Year and Country / Context	Sample (Size, Stage, Gender)	Method / Design	Instrument(s)	Method / Design Statistical Tools	Main Findings
1	Revisiting the Predictive Power of Thinking Styles for Academic Performance	Li Fang Zhang & Robert J. Sternberg (2004) Hong Kong, Secondary Schools	250 students (131 boys, 119 girls)	Quantitative correlational study	Thinking Styles Inventory (Sternberg & Wagner, 1992)	Multiple regression, controlling for age, gender, class level, and ability	Hierarchical style predicted better achievement in social sciences & humanities. - Judicial style predicted natural science achievement. - Monarchic style predicted achievement in design/technology. PubMed+1

Thinking Styles of Preparatory Stage and Their Use to Predict Academic Achievement of EFL Iraqi Learners

2	Do Thinking Styles Contribute to Academic Achievement Beyond Self Rated Abilities	Li Fang Zhang (2002) Hong Kong & Mainland China, University	209 students in Hong Kong, 215 in mainland China	Quantitative, cross-sectional	Chinese version of the Thinking Styles Inventory + self-rated abilities (analytical, creative, practical)	Regression / hierarchical regression analysis	Thinking styles significantly predicted academic achievement beyond self-rated abilities in both student groups..
3	Relationship between Thinking Styles and the Academic Achievement of Occupational Therapy Students	Sahar Ghanbari, Mehdi Papi & Samira Derakhshanfard (2020)	Iran, Shiraz School of Rehabilitation Science 42 Bachelor students (2nd-4th year)	Correlational descriptive design	Short-form Wagner Sternberg Thinking Styles Inventory (1992)	Pearson correlation & linear regression (SPSS)	Dominant thinking styles: Hierarchic and External. - Thinking styles predicted only 4.9% of the variance in academic achievement. - No significant correlation between most thinking styles and GPA.

3. Methodology

3.1. Participants

The sample of the study included 78 fifth Grade Ss from a scientific branch and it represented a sample from one (Affiliation, Y 1 BAGHDAD) school of preparatory educational Office(Baghdad Al-rusafa-3). Specific preparatory college sophomores enrolled in advanced placement courses are targeted as their grade-level is well-suited to the measurement of thinking patterns, and a convenient measure of English ability is available from school records.

Attendance was voluntary and students were told that their responses would only be used for statistical research.

3.2. Research Instrument

Two primary instruments were employed in the study:

1-Thinking Styles Questionnaire (TSQ)

2-Students' English achievement scores

Thinking Styles Questionnaires (TSQ)

A Ready for Labour and Defense staff manual, literature review and overview of the Thinking Styles Questionnaire based on Sternberg's theory of mental self-government. A 20-item questionnaire was developed for this study to assess four thinking styles (i.e., Legislative, Executive, Judicial, and Global), with five items per style. For each of the items, students used a five-point Likert scale running from strongly disagree (1) to strongly agree (5). Higher scores indicated higher tendency toward the respective thinking style. To guarantee the quality of the instrument, it was validated through content validity by English teachers and specialists in educational psychology. Internal consistency reliability was also assessed using Cronbach's Alpha. The questionnaire was filled out in groups in the classroom, supervised by the researcher.

English Achievement Scores

Participants' academic performance Achievement in English Students' EFL achievement was assessed based on students' mid-term (mid-year) English exam scores, which were acquired through official school records. Those standardized scores were chosen as a measure of whether the TSI actually predicts students' performance and they are the following one's the most suitable for building predictive models, since they take place after spending this time and move beyond using that exam's raw score.

3.3. Research Procedures

Design: The study was conducted in the academic year of 2024–2025, one of the preparatory schools existing under Baghdad Al-rusafa-3 Directorate General of Educational Research methodologies The research procedures were applied as such in ordered steps to maintain the melioration of the collected data.

First, the researcher received formal permission from the school to conduct the research and access students' academic records. Then, the Thinking Styles Questionnaire (TSQ) was administered to student participants and the purpose of this study was clearly articulated. We

Thinking Styles of Preparatory Stage and Their Use to Predict Academic Achievement of EFL Iraqi Learners

informed participants that their participation was voluntary and described the confidentiality of responses.

The TSQ was completed in a group setting at school during normal school hours. The researcher oversaw the administration to answer any questions and ensure that all students answered all items. It took 10–15 minutes to fill out the questionnaire.

Once the questionnaires were completed, students' responses were coded and then arranged for statistical analysis. For those children, the midyear English achievement scores (mid-term) and later in the year were collected from official school records during both years they participated. They are then correlated with TSQ and the relationship between thinking styles (TSQ) and academic success is investigated and the power of predicting among four thinking styles as independent variable has been diagnosed.

Eventually, all data were processed and entered in accordance with relevant statistical methods.

3.4.Validity & Reliability

To establish the content validity of The Thinking Styles Questionnaire (TSQ), a panel of experts in English language teaching and educational psychology examined an early version of the instrument. The experts looked into the content of the items to ensure their relevance for testing students on the four targeted thinking styles (Legislative, Executive, Judicial and Global) appropriate to Iraqi EFL learners at a preparatory stage. Items were revised using expert feedback for clarity, and relevance.

The internal consistency of the instrument was tested with Cronbach's Alpha for each thinking style. Results revealed appropriate reliability coefficients (0.70) for all four subscales, which means that students' responses were consistent and reliable. This guarantee the reliability of the instrument and was sure that it could be applied to measure thinking styles and English academic achievement.

For all scales, a pilot test was administered to a small group of students not included in the main sample for understanding rate, clarity, and response distribution. Small adaptations were derived from 027 the pilot study results and incorporated before final implementation.

Discussion of Results

This is followed by the interpretation of the study findings in relation to research questions, hypotheses and the descriptive and inferential statistics. The dialogue connects the preparatory-stage EFL learners' thinking styles with their middle-term English scores.

4.1 Descriptive Statistics of Students' Thinking Styles

Table 2: Descriptive Statistics of Thinking Styles

Thinking Styles of Preparatory Stage and Their Use to Predict Academic Achievement of EFL Iraqi Learners

Thinking Style	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
Legislative	8	25	18.4	4.2
Executive	7	24	16.8	4.5
Judicial	6	23	17.1	4.1
Global	9	25	18.7	3.9

- 1-Students favored two independent and creative learning styles, i.e. Legislative and Global.
- 2-Executivestyle scored somewhat lower, indicating a lesser tendency toward organized, rule-governed activities.
- 3- Style among the judiciary judges were moderate due to being evaluative thinker.
- 4-These results will serve as a reference for the further discussion on styles of thinking and English achievement.

4.2 Descriptive Statistics of Mid-term English Scores

Table 3: Descriptive Statistics of Mid-term English Scores

English Scores (Mid-term)	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
Scores	55	96	77.3	10.5

- 1- The mid-term scores ranged from 55 to 96, with a mean of 77.3 and a standard deviation of 10.5, indicating moderate variation in performance.
- 2-This table provides a general picture of students' academic performance before analyzing relationships or predictions.

4.3 Discussion of Research Question One

RQ1: What are the dominant thinking styles of pre-medical EFL learners?

1- According to Table 1, Legislative (M = 18.4) and Global (M = 18.7) were the most frequent thinking styles.

2-This indicates that students like independent problem-solving and creative application with the whole understanding of learning content in English.

3-Executive style scored lower, which means that it is lesser preferred to rule-following tasks.

4-These findings confirm the first hypothesis (H1) in relation to differences in academic attainment between Ss with different cognitive styles.

4.4 Discussion of Research Question Two

RQ2: Is there a significant relationship between students' thinking styles and their academic achievement in English?

Table 4: Correlation Matrix (Example Preview)

Thinking Style	English Scores	Level of Significance
Legislative	0.45	0.05
Executive	0.12	0.05
Judicial	0.28	0.05
Global	0.33	0.05

1-Legislative, Judicial and Global styles positively correlated with English scores.

2-Executive style was not significantly associated, indicating exclusively rule-based strategies might not have an impact on English performance in this level.

3-These results support Hypothesis 2 (H2) and are in line with the studies that pointed out to such dimension as fostering language learning.

In [Table 5], the predicted influence of multiple regression analysis on students' English achievement is showing in which the four thinking styles could predict students' English achievement, Beta, t-value, p-values Test and significance.

4.5 Discussion of Research Question Three

RQ3: To what extent can thinking styles predict students' academic performance in English?

Table 5: Multiple Regression Analysis (Predicted)

Predictor (Thinking Style)	Beta	t-value	p-value	Significance
Legislative	0.40	3.85	0.001	Sig
Executive	0.10	1.05	0.295	Not Sig
Judicial	0.25	2.32	0.024	Sig
Global	0.30	2.95	0.006	Sig
$R^2 = 0.38$				

1-Legislative, Judicial, and Global styles significantly predicted English achievement, explaining 38% of the variance ($R^2 = 0.38$).

2-Executive style did not have a significant predictive effect.

3-These results confirm Hypothesis 3 (H3) regarding the predictive power of thinking styles on academic performance.

4.6 Discussion of Research Hypotheses

H1: Students with different cognitive mindset have varied academic performances.

Supported. Contrasts among students with high Legislative/Global/Judicial styles are apparent.

H2: Specific cognitive strategies are positively correlated with high academic achievement.

Supported. Table 4 indicates positive significant correlation.

H3: The cognitive strategies used by the students would be strong predictors of their academic performance.

Supported. Table 5 provides evidence that Legislative, Judicial and Global styles do have predictive utility.

4.7. To sum up the main findings of this section, we have:

1-Those students, who favor creative, evaluative and holistic approaches (Judicial, Legislative, Global) fare good in English.

2-The style of the leader does not very much affect accomplishment.

3-Correlation and Regression Analyses According to statistical analysis, thinking

styles explain significant variance in mid-term English scores.

4-These findings highlight the need to take into account the diversity of students'

cognitive profiles when designing instruction and assessing performance

4.8. Conclusions and Implications

The findings of this study reveal that Iraqi preparatory students who prefer creative, evaluative and holistic thinking styles (Legislative, Judicial, Global) tend to perform higher in English; suggesting that flexible and comprehensive way of thinking contributes in academic achievements at the context of Iraqi schools. Regarding the Executive style, it is seen as not influencing significantly on students' scores while relying only on structured tasks and directions would not be able to improve English learning at this stage.

These results are broadly compatible with those of other studies. For instance, Zhang and Sternberg (2004) revealed that the Hierarchical and Judicial thinking styles positively predicted students' performance in diverse school subjects; meanwhile, Zhang (2002) proposed that thinking styles could predict academic achievement beyond self-perceived abilities in Hong Kong and Mainland Chinese university students. Also, the focus on creative and evaluative thinking echoes Ghanbari, Papi, and Derakhshanfard's (2020) finding of a prevalence of Hierarchic and External styles among Iranian occupational therapy students; however their predictive power was less than ours with only two styles significantly associating with GPA.

The similarity across all these comparisons is that quantification shows a net benefit in the general direction of enhanced academic performance for creative compared to more evaluative thinking and predicting variation in how strong this relationship is likely to be based on differences in educational settings, student age, or subject matter. Statistical analyses in the present study such as correlation and regression showed that thinking styles explained a significant proportion of the variance in mid-term English scores ($R^2 = .38$), which proved that students' cognitive dimensions have a significant role in their achievement at Iraqi schools.

As such, these findings underline the importance of taking individual differences in thinking styles into account when planning instruction and evaluating student achievement. It suggests designing teaching practice for Iraqi schools that fits with cognitive diversity and stimulates creative, evaluative and holistic thinking. Future studies can replicate these findings in other educational levels and strata in Iraq to confirm the results and generalize them beyond Iraqi samples so that knowledge about the association between thinking style and academic achievement will be enriched.

References

- Al-Qahtani, A. (2020). Thinking styles and academic achievement: Evidence from secondary school learners. *International Journal of Educational Research*, 102, 101597.
- Anderson, L. W., & Krathwohl, D. R. (2001). A taxonomy for learning, teaching, and assessing: A revision of Bloom's taxonomy of educational objectives. Longman.
- Chamot, A. U., & O'Malley, J. M. (1994). The CALLA handbook: Implementing the cognitive academic language learning approach. Addison-Wesley.
- Coffield, F., Moseley, D., Hall, E., & Ecclestone, K. (2004). Learning styles and pedagogy in post-16 learning: A systematic and critical review. Learning and Skills Research Centre.
- Cools, E., & Rayner, S. (Eds.). (2011). Style differences in cognition, learning, and management: Theory, research, and practice. Routledge.
- Deary, I. J. (2020). Intelligence, education, and learning: Contemporary insights from cognitive psychology. Cambridge University Press.
- García, R., & García, M. (2021). Thinking styles, metacognition, and academic performance in higher education students. *Journal of Cognitive Education and Psychology*, 20(2), 145–160.
- Hernandez, P., Ramirez, J., & Chen, W. (2022). Cognitive styles and collaborative learning: Enhancing engagement and innovation in classrooms. *Journal of Educational Psychology*, 114(4), 765–780.
- Kim, H., & Park, S. (2022). Cognitive styles and their impact on problem-solving and academic achievement in EFL learners. *Language Learning Journal*, 50(4), 421–438.
- Lee, J., & Choi, K. (2021). Aligning teaching methods with students' cognitive styles: Effects on engagement and achievement. *Educational Psychology Review*, 33(3), 1123–1145.
- Li, X., & Zhang, L. F. (2021). Thinking styles and self-regulated learning: Implications for teaching and educational outcomes. *Learning and Individual Differences*, 87, 102001.
- Nguyen, T. T. (2020). The influence of cognitive and learning styles on English as a foreign language achievement. *TESOL Journal*, 11(3), e00462.

Oxford, R. (2003). Language learning styles and strategies: An overview. *Learning Styles & Strategies*, 1(1), 1–25.

Riding, R., & Rayner, S. (1998). *Cognitive styles and learning strategies: Understanding style differences in learning and behaviour*. D. Fulton Publishers.

Schiering, M. S. (2019). *Learning and teaching creative cognition: The interactive book report*. Rowman & Littlefield Publishers.

Sternberg, R. J. (1997). *Thinking styles*. Cambridge University Press.

Sternberg, R. J., & Zhang, L. F. (2001). *Perspectives on thinking, learning, and cognitive styles*. Lawrence Erlbaum Associates.

Willingham, D. T. (2009). *Why don't students like school?: A cognitive scientist answers questions about how the mind works and what it means for the classroom*. Jossey-Bass.

Zhang, L. F. (2002). Thinking styles: Their relationships with learning and teaching. *Educational Psychology*, 22(3), 331–351.

Zhang, L. F. (2017). *The value of intellectual styles*. Cambridge University Press.

Zhang, L. F., & Sternberg, R. J. (2005). *Teaching for thinking styles: Theory, research, and practice*. Teachers College Press.

Zhang, L. (2023). Thinking styles and academic performance in higher education: New insights for teaching and learning. *Journal of Educational Psychology*, 115(1), 55–72.

**The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand
(A Case Study of Dal Car Company)**

Abdalla Abdelatif Ali Mohammed

Business Administration Department College of Administrative and Humanities
Mustaqbal University, Qassim, Burydah 51411
Saudi Arabia

Send Article Date: 4 / 8 / 2025

Date of acceptance of the article: 1 / 10 / 2025

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

Abstract:

This study aimed to investigate the role of digital marketing, with its tools such as internet marketing, social media marketing, mobile marketing, and electronic word-of-mouth, on customer loyalty to Dal car brands. A questionnaire was distributed randomly to 384 customers through an online survey. The data was analyzed using SPSS statistical software to test the study hypotheses. The results revealed that digital marketing has a positive impact on customer loyalty to Dal car brands. Specifically, internet marketing, social media marketing, and electronic word-of-mouth all had a positive influence on customer loyalty. However, mobile marketing did not show any significant impact.

Keywords: digital marketing, internet marketing, social media marketing, mobile marketing, electronic word-of-mouth, customer brand loyalty

Background:

The changes that the world has witnessed in the field of communication during the late twentieth and early twenty-first centuries, particularly the development of information and communication technology and the emergence of the internet in marketing, have led to a decline in the role of traditional marketing communications and have been replaced by more powerful digital communication tools that have had a significant impact on customers. After customers were previously influenced by mass media, they have now become more aware of digital marketing communications and have become more inclined to use modern digital media such as the internet, social media, and mobile phones. These digital media have become important tools in the hands of organizations that they use to maintain and gain customer loyalty to the brand and create a competitive advantage.

In the face of various pressures and challenges, direct confrontation with competitors has threatened the existence of organizations. Their focus is no longer limited to achieving and maximizing profits, but rather, it has become a priority for organizations to focus on the customer who occupies the first place, the main axis, and has a strategic position in digital marketing activities.

Customer loyalty to the brand is among the priorities adopted by organizations in order to create a competitive advantage and a good reputation for the organization, and a strategic goal that it seeks to achieve. While preparing for its future strategies, organizations follow a strategic path that allows for the direction of all means and efforts towards retaining customers, strengthening the brand, and their loyalty to the organization and its products, which achieves and creates a competitive advantage for the organization.

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

Problem of the Study:

Digital marketing communications are one of the newest and fastest-growing channels for communicating with customers. They provide them with the information they need anytime and anywhere. They also provide opportunities for individual and direct interaction between the organization and the customer on a wide scale. The customer today is no longer just a recipient of messages but has become a participant in the communication process, thanks to digital technologies that have enabled him to interact with the organization, express his opinion, and provide immediate feedback. Therefore, most organizations today use digital marketing communications to achieve customer satisfaction, retention, and loyalty to the brand, and thus achieve and create a competitive advantage in the market. From this standpoint, this study seeks to know the role of digital marketing communications with its various tools in achieving customer loyalty to brands in Dal Car Company.

Based on the foregoing, the main research question can be stated as follows: (What is the role of digital marketing communications in achieving customer loyalty to the brand?).

Objectives of the Study:

The study aimed at the following:

To highlight the importance of digital marketing communications as a recent topic worthy of study and research.

To identify the aspects of the impact and role of digital marketing communications in achieving customer loyalty to the brand.

To identify the nature of the impact and role of digital marketing communications with its tools represented by online marketing, social media marketing, mobile marketing, and electronic word of mouth, in achieving customer loyalty to brands in Dal Car Company.

To identify the most influential digital marketing communication tools in achieving customer loyalty to brands in Dal Car Company

Significance of the Study:

The significance of this study lies in its attempt to highlight the importance and status of digital marketing communications in Dal Car Company. Furthermore, the study's significance is evident in its focus on the contemporary concept of digital marketing communications. This study also sheds light on modern concepts such as digital marketing communications,

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

competitive advantage, digital marketing tools, and the impact of digital marketing communications on customer loyalty and creating a competitive advantage for organizations. By emphasizing the paramount importance of digital marketing communications, this study underscores the need for allocating significant budgets to digital initiatives compared to traditional methods. Moreover, the findings of this study can be utilized to develop plans, strategies, and policies that contribute to fostering customer loyalty, creating a competitive advantage, and positively impacting Dal Car Company.

Research Hypotheses:

Based on the research problem, objectives, and significance, the main research hypothesis and its sub-hypotheses are formulated as follows:

Main Hypothesis: Digital marketing communications play a role in achieving customer loyalty to brands in Dal Car Company.

Sub-Hypotheses:

- There is no statistically significant effect at the significance level ($\alpha \geq 0.05$) of internet marketing on achieving customer loyalty to brands in Dal Car Company.
- There is no statistically significant effect at the significance level ($\alpha \geq 0.05$) of social media marketing on achieving customer loyalty to brands in Dal Car Company.
- There is no statistically significant effect at the significance level ($\alpha \geq 0.05$) of mobile marketing on achieving customer loyalty to brands in Dal Car Company.
- There is no statistically significant effect at the significance level ($\alpha \geq 0.05$) of electronic word of mouth on achieving customer loyalty to brands in Dal Car Company.

Methodology:

- To answer the research questions and verify the hypotheses, a descriptive-analytical approach was adopted, as it is one of the most important and widely used research methods. This approach was deemed suitable for the nature of the study, as it involved presenting, analyzing various concepts theoretically, and then applying the theoretical framework to the field of study. This was accomplished by collecting data, analyzing and interpreting it, and drawing conclusions.

Methods of Data Collection:

- **Primary sources:** questionnaires, observation, and personal interviews.

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

- **Secondary sources:** books, references, scientific journals, and statistical data published by relevant authorities.

Limitations of the Study:

- **Human limitations:** employees in Dal Car Company.
- **Spatial limitations:** Dal Car Company.
- **Temporal limitations:** 2022-2023.

Definitions of the Terms:

1. Digital Marketing Communications:

Digital marketing communications is the use of digital channels, such as websites, search engines, digital advertising, social media, email, and mobile phones, to create a comprehensive, targeted, and measurable connection that helps attract new customers, retain existing ones, and build lasting relationships. (Setkute, 2017, p.18)

2. Internet Marketing:

Internet marketing, also known as online marketing, is the process of promoting products, services, and goods through the internet. It plays a significant role in facilitating buying and selling processes and providing customers with everything they are looking for. Tools of internet marketing include websites, search engine advertising, display advertising, and email marketing. (Kotler & Keller, 2016, pp. 639-641)

3. Social Media Marketing:

Social media marketing involves using various social media platforms such as Facebook, Instagram, Twitter, and YouTube to connect with customers and introduce the brand. According to Kotler and Keller (2016, pp. 639-641), there are three main types of social media: online communities and forums, blogs, and social networks. (Marko & Merisavo, 2016, p. 532).

4. Mobile Marketing:

Mobile marketing is the use of mobile phones to deliver marketing content to customers. It creates new opportunities for organizations to shape or change consumer attitudes towards the brand. (Adelina Eugenia, 2017, pp. 6-10).

5. Electronic Word of Mouth:

Electronic word of mouth refers to any positive or negative statement made by potential or previous customers about a product or organization that is accessible to many people and organizations through the internet. (Thurau, 2004, p. 39).

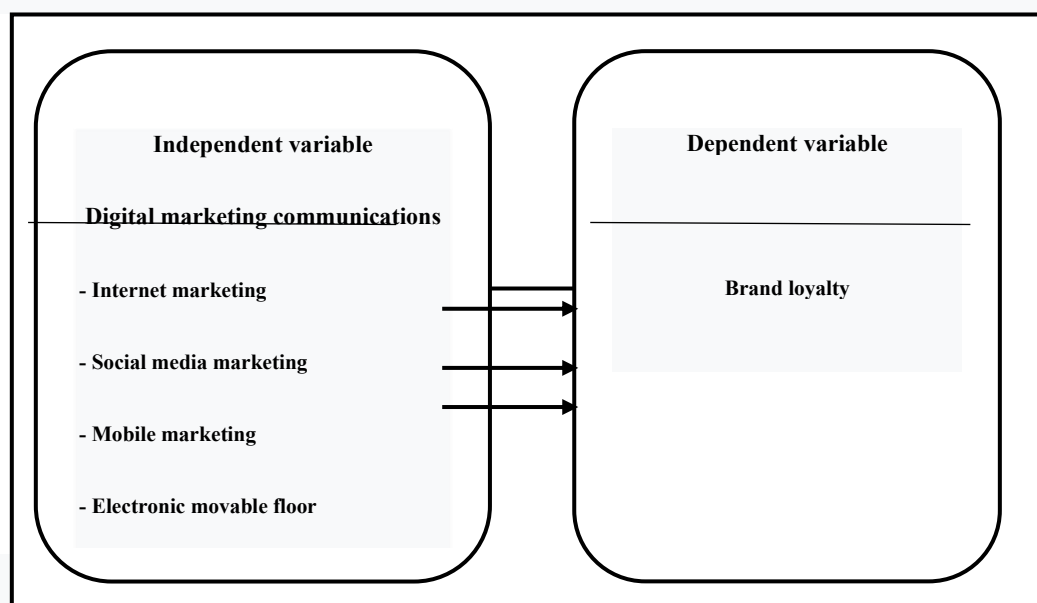
6. Brand Loyalty:

Brand loyalty is defined as a consumer's attachment to a brand and preference for it over other brands. (Faridah & Noor Hasmini, 2013, p. 188).

The study model:

The study model was developed based on previous research, as illustrated in Figure 1: the independent variable in this study is digital marketing communications, with its tools including internet marketing, social media marketing, mobile marketing, and electronic word-of-mouth marketing. The dependent variable is customer loyalty to the Dal Car Company brand.

The figure shows the study model



The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

Previous studies:

Several studies related to the research topic have been reviewed. These studies were categorized according to the study variables (previous studies related to the independent variable, which is marketing communications, and previous studies related to the dependent variable, which is customer brand loyalty). The studies were arranged in chronological order, from the oldest to the most recent, and then the differences between them and this study were highlighted.

A. Studies on Marketing Communications:

A relevant study made by Low G.S. (2000) Study: In his research, Low aimed to identify the factors most strongly associated with the degree of integration of a company's marketing communications activities. A three-item scale was developed to measure integrated marketing communications in a cross-sectional sample of senior marketing managers in American companies. The research found that companies whose marketing communications programs tended toward integration were also more likely to be small, consumer-focused, and service-oriented companies. They were also more common in the manufacturing, agriculture, forestry, and mining industries. The study also argued that managers in companies with greater integration tend to be more experienced and their products or services are more likely to experience market share growth.

A similar study conducted by D. et al (2014). The study examined the relationship between having a well-defined marketing communications strategy and the overall effectiveness of marketing efforts in Slovenian organizations. The researchers found a strong correlation, suggesting that companies with a strategic approach to their marketing communications tend to have more successful marketing campaigns.

Another study carried out by (William B. Weather, 2016): this study aimed to determine the impact of integrated marketing communications elements on the purchasing behavior of Zain telecommunications customers. The study found that all these elements played a significant role in customer behavior. However, direct marketing was the most influential, while public relations had the least impact. The study suggested that Zain should focus on improving its public relations efforts while maintaining a strong focus on all other marketing elements.

Moreover, (Lloyd L. Byars, 2017) conducted study aimed to determine the extent to which marketing communications influence customer loyalty towards Mobilis. It also sought to clarify the theoretical concepts related to marketing communications and customer satisfaction. The results showed that Mobilis relies on personalized selling to maintain customer loyalty, as the quality of service provided is considered one of the most important factors in building

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

customer loyalty. Additionally, sales promotion techniques were found to be among the most influential factors in customer purchasing decisions and, consequently, their loyalty. Price reductions were also identified as a means to attract customers and foster loyalty. The research sample consisted of Mobiles subscribers in the Biskra region. A random sample of 100 individuals was selected, and a questionnaire was distributed to them. The SPSS statistical program was used to analyze the data. The study concluded that customer loyalty depends on marketing communications in addition to other important factors.

(Camilleri's 2018) study aim is to highlight the importance of integrated marketing communications (IMC) in a company's overall marketing strategy. IMC involves using various promotional tools to create a consistent message and encourage customers to make a purchase. The study suggests that effective IMC plans should consider six key elements: market, mission, message, media, money, and measurement. By carefully considering these elements, marketing managers can develop more effective IMC strategies.

Another relevant study conducted by John Storey's 2019 the study focused on understanding how different aspects of marketing communication (like advertising, personal selling, etc.) affect customer loyalty at the Egyptian Agricultural Bank in Minya. The study found a strong connection between the quality of these marketing efforts and customer loyalty. The researchers suggested that the bank should focus on improving its marketing communications by tailoring them to customer needs and regularly evaluating their effectiveness.

A similar study carried out by (Faridah Ishak's 2022). The study examined how various digital marketing tools influence customer loyalty towards the Somam brand. The research found that online marketing, social media, and electronic word-of-mouth positively impacted customer loyalty. However, mobile marketing did not have a significant effect. This suggests that while digital marketing as a whole is beneficial for building customer loyalty, the specific channels used can have varying degrees of impact.

B. Specific Studies on the Brand:

(Mullatahiri & Ukaj 2019) conducted study aimed to determine the relationship between electronic marketing communications, brand image, and customer satisfaction, and their impact on brand loyalty in the Kosovo telephone communications market. An electronic questionnaire was distributed to a sample of 432 mobile phone subscribers. The results showed a positive impact of electronic marketing communications on brand loyalty, as well as a positive impact of electronic marketing communications on both brand image and customer satisfaction. The results also showed that both brand image and customer satisfaction have a positive impact on brand loyalty.

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

Another study conducted by (Merisavo. 2006). The study sought to present a model that explains the elements of digital marketing communications in terms of: contact frequency, brand communication content, personalization of communications, and interaction of communications, and how these elements can improve perceived value, achieve commitment, and gain customer loyalty in both behavioral and attitudinal forms. The results of the study showed that modern digital channels such as the internet, email, mobile phones, and digital television have enabled marketers to interact with customers frequently and interactively, which leads to strengthening relationships with them and gaining their loyalty.

Asimilar study investigated by (Gagandeep & Gopal. 2014). The study aimed to analyze the benefits related to consumer purchasing behavior associated with digital marketing. This was studied using economic and social variables. The study also sought to help researchers identify the factors that motivate consumers to shop online, as well as to understand their impressions of the ease of use of digital technologies and the benefits thereof. The study relied on a questionnaire that targeted a random sample of 100 online consumers and shoppers. The results indicated that in order to evaluate consumer purchasing behavior, it is necessary to take into account purchasing behavior related to online shopping, which contributes significantly to the evaluation. The study also recommends that marketers who wish to compete in the digital sector should have a good understanding of customer needs in order to find effective ways to meet these needs.

Commentary on Previous Studies:

From the preceding review of previous studies, it is evident that they have addressed the following:

1. The impact of marketing communications on customer loyalty: Previous studies have confirmed the significant impact of marketing communications on achieving customer loyalty for institutions like Mobilis. However, the relationship between the integration of marketing communications components in achieving customer loyalty for Mobilis has not been sufficiently studied within the researcher's knowledge.
2. The effect of integrated marketing communications elements on purchasing behavior: Many previous studies have addressed the topic of the impact of integrated marketing communications elements on purchasing behavior from the perspective of purchasing culture. However, these studies, to the best of the researcher's knowledge, have not addressed the role of integrated marketing communications as a fundamental entry point for the organization to achieve a competitive advantage and customer loyalty to the brand.
3. Innovative ideas in integrated marketing communications: Previous studies have addressed the topic of innovative ideas in integrated marketing communications and the factors affecting their effectiveness. However, marketing communications have not been studied fundamentally and integrally as an entry point for the organization to achieve a competitive advantage and customer loyalty to the brand.
4. The impact of the quality of marketing communications on customer loyalty: Previous studies have confirmed the extent to which the quality of marketing communications in its various dimensions affects customer loyalty. However, marketing communications have not been studied as an entry point for the organization to achieve a competitive advantage.
5. The impact of digital marketing communications on customer loyalty: Previous studies have addressed the topic of the impact of digital marketing communications and its various tools on customer loyalty to the brand. However, the relationship between the integration of marketing communications components in achieving customer loyalty to the organization's brand has not been sufficiently studied within the researcher's knowledge.
6. The role of marketing communications in market share: Many previous studies have addressed the topic of the role of marketing communications in market share. However, these studies, to the best of the researcher's knowledge, have not addressed the role of marketing communications in various ways as an entry point for the organization to achieve a competitive advantage and customer loyalty to the brand.

Research Gap:

7. From the foregoing, it is evident that many previous studies have addressed the significance of marketing communications in achieving customer loyalty, market share, purchasing behavior, and brand image, as well as crisis management. However, most of these studies have neglected the aspect of the comprehensiveness and integration of digital marketing communications components. This is what this research will focus on.

8. Perhaps this is what motivated the researcher to apply the current research to Dal Cars Company. This study can be seen as an extension of previous studies that examine the role of digital marketing communications in achieving customer loyalty to the brand within a manufacturing and service organization (Dal Cars Company). The aim is to identify the company and its services, persuade customers to try them and benefit from them, in addition to achieving recognition for the company (Dal Cars Company), and its various brands. Furthermore, it seeks to establish genuine communication with customers to gain their satisfaction and loyalty to the brand while building a distinctive image for the company and earning a solid reputation in the long term.

Section 1: Theoretical Framework:

In this section, we will review the concepts related to digital marketing communications and brand loyalty.

Firstly: Digital Marketing Communications:

Modern technologies have led to the increasing development of marketing communications, transforming them into a form of personal dialogue between the organization and its customers. This has encouraged organizations to shift from mass communications to two-way communications through digital media, which provides feedback and direct interaction with the audience.

Definition of Digital Marketing Communications:

Digital marketing communications are defined as the communication and interaction between an organization or its brand and customers using digital channels such as the internet, email, mobile phones, digital television, and information technology. (Merisavo, 2006, p6). Digital marketing communications involve using digital communication channels, such as websites, search engines, digital advertising, social media, email, and mobile phones, to create an integrated, targeted, and measurable connection that helps attract new customers, retain existing ones, and build long-term relationships. (Setkute, 2017, p18). We can define digital

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

marketing communications as the direct communication and interaction between an organization and the audience through digital media.

Tools of Digital Marketing Communications:

Kotler & Keller (2016, pp 637-652) believe that the tools of digital marketing communications include: internet marketing, social media marketing, mobile marketing, and electronic word-of-mouth.

- **Internet Marketing:** Internet marketing is considered a modern technique in the field of marketing. Its use in marketing began in the 1980s but exploded in the 1990s. The importance of using the internet as a competitive marketing tool has been recognized by many practitioners and researchers, and it has been adopted by both small and large organizations. The internet is now seen as a bridge connecting the organization with its customers and all other stakeholders. (Ivanov, 2012, p532).
- **According to Kotler & Keller (2016, pp 639-641), the tools of internet marketing include:**
 - **Websites:** Organizations must design a good website, whose performance can be judged by:
 - Ease of use and attractiveness of the site.
 - Fast downloading of the site.
 - Ease of understanding the first page.
 - Ease of navigating to other pages.
 - Respecting user privacy.
 - **Search Ads:** The purpose of search ads is to increase the chances of an organization's website appearing on the results pages of search engines.
 - **Display Ads:** These are small advertising spaces that contain an advertising message, which may be text or image, for which the organization pays a fee to place it on one of the famous global websites.
 - **Email:** Email allows marketers to inform customers and communicate with them at a lower cost than regular mail.

Social Media Marketing:

Social media marketing has today become one of the most important tools for providing more marketing opportunities, understanding the needs and desires of consumers, and influencing their purchasing decisions. (Lorena & Florenz, 2018, p64). Social media marketing is defined as a social and managerial process through which individuals and groups can acquire what they need. (Kotler et al, 2006, p30). It is also defined as a marketing strategy in which the organization interacts with consumers through social platforms (Dwivedi et al, 2015, p290). Our definition of social media marketing is the use of various social media platforms such as

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

Facebook, Instagram, YouTube, etc., to communicate with customers and introduce the brand. According to (Kotler & Keller, 2016, pp 643-644), there are three main types of social media:

- **Online Communities and Forums:** The flow of information between online communities and forums is two-way, contributing to the collection and dissemination of essential information and providing the organization with valuable information about customers and their opinions.
- **Blogs:** There are millions of blogs that are updated regularly on the internet. Some of these blogs are personal and aimed at close friends and family, while others are designed to influence a wide audience. Organizations create their own blogs.
- **Social Networks:** A social network is a network of people who communicate with each other based on shared principles and goals. Social networks have great importance in the field of marketing, and organizations use them to communicate with customers. Among the most important of these networks are Facebook, Twitter, and YouTube.

Smartphones Marketing:

The ubiquitous presence of smartphones and tablets, coupled with marketers' ability to tailor messages to consumers' specific characteristics (Kotler & Keller, 2016, p 650), has made mobile marketing a critically important communication tool. It has become one of the most powerful channels for interaction between organizations and consumers. (Girija, 2016, p27).

Mobile marketing is defined as the use of the mobile phone as a means of delivering commercial content to customers. (Bauer, 2005, p183). It is also defined as the use of the mobile phone as a means of marketing communications, creating new opportunities for organizations to form or change consumer attitudes towards the brand. (Leppaniemi, 2006, pp 6-10). Kotler & Keller (2016, p 651) have provided a set of tips for developing effective mobile marketing programs:

- The mobile advertising message should be concise.
- The mobile ad should only occupy 50% of the screen.
- Avoid complex visuals in mobile advertising.
- Consider the consumer's mobile phone battery and available data.
- A mobile ad about a brand should include only two phrases: the offer and the slogan.
- Place the brand logo in the corner of the frame reserved for the mobile ad.
- No more than two colors should be used in the mobile ad, and a bright color is preferred.

Electronic Word-of-Mouth: (Potential Word):

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

- The emergence of the internet as a modern means of communication has led to a change in the way individuals communicate and exchange information about goods and services, which has become electronic through the internet and social media platforms.
- Electronic word-of-mouth is defined as any positive or negative statement made by potential, current, or former customers about a product or organization, and is available to many individuals and organizations through the internet. (Thurau, 2004, p 39). It is also defined as the exchange of positive and negative reports over the internet between current and potential customers. (86Servi et al, 2014, p).
- According to Kotler & Keller, 2016, pp 646-647), the forms of electronic word-of-mouth are represented in modern marketing types, including viral marketing and buzz marketing.
- **Viral Marketing:** This is a form of electronic word-of-mouth that relies on encouraging consumers to transmit information about goods and services to others via the internet. (Kotler & Keller, 2016, pp646). Viral marketing is also defined as a form of peer-to-peer communication in which individuals are encouraged to transmit promotional messages within their social networks (Bampo et al, 2008, p 273).
- **Buzz Marketing:** This involves the company contracting with an individual or group of individuals, who may be celebrities or ordinary people, to speak positively about the company's products and highlight their advantages, creating a big buzz and hype around the company's products. Buzz marketing is also defined as providing consumers with topics of conversation related to the company's offerings and encouraging them to skillfully disseminate these conversations over the internet. (Sorokin, 2012, p83).

Secondly: Brand Loyalty: Customer loyalty to a brand is one of the important factors that help the organization succeed. A study by Khan, 2013, pp 168-19) indicated that the cost of acquiring a new customer is estimated to be 50 to 60 times the cost of retaining an existing customer. Moreover, retaining 5% of existing customers leads to an increase in profits by 52% to 152%.

Defining Brand Loyalty:

Researchers have differed in their definitions of loyalty, with some viewing it from a behavioral perspective, others from an attitudinal perspective, and some combining both (Setyawan et al, 2015, p 41).

Brand loyalty is defined as a consumer's attachment to a brand and preference for it over other brands (Faridah, Noor Hasmini, 2013, p 188). It is also defined as a customer's commitment to repurchase the same product in the future. (Khan, 2013, p 168). Brand loyalty can be defined as those positive feelings a consumer has towards a brand that they consistently purchase without hesitation, despite competitors' offers and changes in the environment.

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

Benefits of Brand Loyalty:

Researchers agree that retaining existing customers is much better than acquiring new ones. From this perspective, the most important benefits of brand loyalty can be explained. (Khan, 2013, p184).

The cost of serving loyal customers is lower than new customers.

Loyal customers pay more compared to new customers.

Loyal customers speak positively about the company's product and brand (word-of-mouth).

Increased company profits: Loyal customers make repeat purchases and also purchase and try new products.

Loyal customers provide positive recommendations about the company's product to others.

Loyal customers provide honest suggestions to the company (feedback).

Reduced costs: Retaining an existing customer is five times cheaper than acquiring a new one.

The Impact of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty:

Merisavo (2006, pp 1-39): presented four essential elements of the impact of digital marketing communications on customer loyalty:

- **Method:** Represents the way in which the brand communicates through digital media.
- **Coordinators:** These are the factors that control brand communications through digital media and are represented by the personalization of communications and the interaction of communications.
- **Intermediaries:** These are some factors that affect brand communications through digital media and are represented by: customer characteristics, customer participation, customer relationships, and situational factors.
- **Outputs:** These are the achieved results and are represented by: perceived value, commitment, and loyalty.

He also explains that there are two main factors in brand communications through digital media:

- **Frequency of communication:** such as the number of brand messages.

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

- **Content of communication:** Whether the brand messages are promotional or relational (aimed at building relationships with customers).
- He also identified intermediate variables that affect brand communications through digital media, represented by:
 - Customer characteristics: Customers do not respond to digital marketing communications at the same level, and the company must identify the customers who are more responsive to this type of communication.
 - Customer participation: Some products have a high degree of customer participation, while others have low participation.
 - Customer relationships: The relationship between customers and the brand.
 - Situational factors: The circumstances surrounding the customer when making a purchase decision. He also explained that brand communications through digital media can be personal or interactive.
- **Personal communications:** These are carried out through personalizing communications with customers and designing digital messages that suit each customer and through their preferred channel, such as email, voice messages, social media, and following up on customer purchases and orders through digital media, as personalizing brand communications leads to enhancing customer loyalty. The following must also be taken into account when making personal communications:
 - Content of the communication.
 - Timing of communication.
 - Channels through which the customer is communicated with.
- **Interactive communications:** Digital media provides good opportunities in terms of cost to communicate with customers and establish direct and interactive dialogue with them. Interactive communications increase the customer's knowledge of the brand, which leads to loyalty. Interactive communications are carried out through: feedback, digital chat, providing advice and guidance, etc. Then, the information is processed to increase the impact of brand communications in the minds of customers, leading to three main outputs: perceived value, commitment, and loyalty.
- **Perceived value:** When customers establish relationships with a brand, they expect benefits from this relationship, and if these benefits are realized, they will be more committed to the brand. Perceived value is manifested in:
 - Functional value: satisfaction with product quality.
 - Economic value: such as a suitable price.
 - Immediate value: obtaining the product on demand, points of sale.
 - Emotional value: positive feelings towards the product.
 - Social values: self-expression in relation to others, the relationship with the brand as part of society.
 - Knowledge value: acquired knowledge and learning.

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

Commitment:

The positive information that customers receive about a brand through digital media encourages them to resist competitors' temptations and become more committed to the brand. Commitment mediates the relationship between satisfaction and loyalty, and there are two types: emotional commitment and continuous commitment.

- **Emotional commitment:** Trust is a fundamental component of it. Emotional commitment is linked to the intention to repurchase and the intention to recommend the brand.
- **Continuous commitment:** It is primarily related to the costs of switching to other brands, or the lack of alternatives, and the intention to repurchase and recommend the brand is weak.

Loyalty:

The main outcome is achieving customer loyalty to the brand, and loyalty is of two types: behavioral loyalty and attitudinal loyalty.

- **Behavioral loyalty:** It is measured through the quantity of purchases, use of goods and services, visiting the company's website, recommending through word-of-mouth, etc.
- **Attitudinal loyalty:** It is measured through attitudes towards the brand, brand image, brand awareness, satisfaction, etc.

Chapter Two: Field Study:

In this section, we will address the digital marketing communications of Dal Cars Company brands, explaining the methodology of the field study, as well as presenting and analyzing the data and testing the study hypotheses.

Digital Marketing Communications of Dal Cars Company Brands:

The company's numerous facilities, which were implemented with unprecedented standards in the field, played a major role in establishing a solid foundation for high-quality car manufacturing in Sudan. The technicians at Dal Cars provide after-sales services through a team of qualified technicians and engineers to ensure high distinction and efficiency in order to achieve a high degree of customer satisfaction. Together towards the future. Dal Cars was established in 1994, after being appointed as the exclusive agent for Mitsubishi cars in Sudan. Thanks to its ambitious and clear vision, which is based on providing high-quality products and services, Dal Cars has succeeded in providing a comprehensive package of car sales and after-sales services. In 1994, Dal Cars rose in the horizon of the Sudanese car market, setting new standards for distinction, quality of service, reliability, and efficiency. Dal Cars represents

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

the cornerstone of the engineering sector of the Dal Group - the largest and most diversified commercial group operating in Sudan. The company succeeded in achieving a major achievement in the same year it was born, when the Japanese automotive giant Mitsubishi Motors appointed Dal Cars as the exclusive agent and authorized distributor in Sudan for its famous brand. The company also succeeded in reaching new heights with the Mitsubishi brand in the Sudanese car market, achieving market dominance thanks to its competitive offers and diverse high-quality solutions in the field of cars and passenger transportation, models of cars at affordable prices, mid-size sedans, luxury sedans, small, medium and full-size four-wheel drive cars, as well as minibuses for public transportation. The year 1999 witnessed an important event in the history of Dal Cars and the Mitsubishi brand with the opening of the Mitsubishi Complex in the Kilo 8 area, which was designed and implemented according to international standards in the field of sales, maintenance, and spare parts. Daimler is the largest truck manufacturing company in the world, with a total of 471,000 units sold by the company in 2017 and revenues of 36 billion euros. Mercedes-Benz trucks are known worldwide for their outstanding performance, high safety, high reliability, long life, comfort, and advanced technology. The Mercedes-Benz truck range offers a wide variety of purposes and uses and meets the diverse needs of customers, companies, and various projects and large-scale plans that extend across multiple sectors. The Actors model is considered the star of the Mercedes-Benz truck range, as this model represents the best truck ever built with a smart driving experience and outstanding performance, in addition to its amazing designs and the design of the cockpit in a way that provides the best and most comfortable working environment. The Astros model is famous for its unparalleled capabilities, in addition to being equipped with the latest emotional and active safety equipment. Needless to say, Astros trucks have won the award for the best truck in the world several times.

Secondly: The Methodological Framework of the Field Study:

The study population and how the sample size was determined will be clarified, ensuring that the selected sample is representative of the study. The study tool will be highlighted and its quality verified through the reliability and validity tests, as well as the statistical tools used.

Study Population and Sample:

The study population consists of customers of Dal Cars Company brands. The study sample was obtained through an online survey by distributing an electronic questionnaire to (483) customers. We relied on the tables of (Sekaran, Bougie, 2016, p 264) which assume that if the population size is equal to or greater than 1,000, then the appropriate sample size is 483 units. To ensure that the selected sample is sufficient to represent the study population, it was subjected to KMO analysis, which is an analytical tool used to ensure that the sample size is

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

sufficient, requiring the KMO value to be greater than 0.5 for the sample size to be sufficient. Table 0.1 shows the KMO value.

Table 1: Sample Size Adequacy Analysis:

Kaiser – Meyer – Olkin Measure of sampling Adequacy	0,885
Bartlett’s test of sphericity Approx. Chi-square	9588,075
DF	1124
Sig	0,000

Source: Prepared by the researcher based on the outputs of the SPSS program.

Table 1:

Table 1: shows that the KMO value is equal to 0.885, which is greater than the assumed value of 0.5 for adequate sample size. Therefore, the sample selected for the study is adequate.

Research Instrument:

The research instrument was a questionnaire consisting of 42 statements. The questionnaire was divided into two sections:

- **Section1:** Includes the independent variable (digital marketing communications) and consists of statements 10 to 16, with four statements for each digital marketing communications tool (internet marketing, social media marketing, mobile marketing, electronic word-of-mouth).
- **Section 2:** Includes the dependent variable (customer loyalty to the brand) and consisted of eight statements (statements 71 to 42).

Reliability and Validity Testing of the Research Instrument:

- **Validity Testing:** Validity of the questionnaire means that the questionnaire items measure what they are intended to measure. The face validity of the questionnaire was ensured by presenting the initial form of the questionnaire to a group of experts in marketing, methodology, and statistics to provide their opinions and guidance regarding the statements and variables of the study. Their comments were taken into consideration in formulating the final form of the questionnaire.

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

Reliability Test of the Questionnaire:

Reliability of a questionnaire refers to the consistency of the measure and its lack of contradiction with itself. In other words, it means that the questionnaire would yield the same results if it were administered to the same sample under the same conditions. To test the reliability of the questionnaire items, Cronbach's Alpha coefficient was used, as shown in the following table:

Table 2: Results of the Questionnaire Reliability Test (Cronbach's Alpha)

Variables	Dimension/Scale	Number of Items	Cronbach's Alpha
Dimension 1	Digital Marketing Communications	16	0.944
Sub-dimension 1	Internet Marketing	4	0.857
Sub-dimension 2	Social Media Marketing	4	0.874
Sub-dimension 3	Mobile Marketing	4	0.879
Sub-dimension 4	Electronic Word-of-Mouth	4	0.886
Dimension 2	Customer Loyalty to Dal Cars Company Brands	8	0.879

Source: Prepared by the researcher based on the outputs of the SPSS program.

It is clear from the previous table that the Cronbach's Alpha coefficient for the study variables exceeds the statistically acceptable level of 0.6 (Keith, 2017, p. 06). Therefore, we can conclude that the questionnaire items are reliable and can be used in this study.

Statistical Tools: To analyze the data collected through the research instrument, the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) was used. The following statistical tools were employed: mean, standard deviation, Cronbach's Alpha, correlation coefficient, KMO test, T-test, and multiple regression analysis. A 5-point Likert scale was used to analyze the responses of the sample members, and the scale categories were defined as shown in Table 3.

Table 3: Determining the Category Lengths According to the 5-Point Likert Scale

Response	Code	Mean	Judgment
Strongly Disagree	1	1-20.1	Very Low
Disagree	2	20.2-40.3	Low

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

Neutral	3	40.4-60.2	Medium
Agree	4	60.3-80.1	High
Strongly Agree	5	80.2-100	Very High

Source: Developed by the researcher based on a 5-point Likert scale.

Presentation and Analysis of Data:

The means and standard deviations for the dimensions and axes of the study were calculated, as shown in Table 4.

Table 4: Means and Standard Deviations of the Study's Dimensions and Axes.

Dimension/Axis	Mean	Standard Deviation	Response Level
Digital Marketing Communications	2.54	0.734	Low
Internet Marketing	2.77	0.871	Medium
Social Media Marketing	2.56	0.856	Low
Mobile Marketing	2.12	0.781	Low
Electronic Word-of-Mouth	2.71	0.871	Medium
Customer Loyalty to Dal Car Brand	3.54	0.663	High

Source: Prepared by the researcher based on the outputs of the SPSS program.

Table 4: shows that the overall mean for the first dimension (Digital Marketing Communications) is 2.54, falling within the low category. The standard deviation for this dimension is 0.734, indicating a relatively high level of agreement among the study sample regarding this dimension.

The dimensions within this axis were ranked based on their mean as follows:

- Internet marketing ranked first with a mean of 2.77, falling within the medium category.
- Electronic word-of-mouth followed with a mean of 2.71, also within the medium category.
- Social media marketing ranked third with a mean of 2.56, falling within the low category.
- Mobile marketing ranked last with a mean of 2.12, also within the low category.

The second dimension (Customer Loyalty to the Brand) was categorized as high with a mean of 3.54, and a standard deviation of 0.663, indicating a high level of agreement among the study sample regarding this dimension.

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

Hypothesis Testing: The main hypothesis and sub-hypotheses were tested using multiple linear regression between the dimensions of the independent variable (digital marketing communications: internet marketing, social media marketing, mobile marketing, and electronic word-of-mouth) and the dependent variable (customer loyalty to the brand). The results are presented in Table 5.

Table 5: Results of Multiple Regression Analysis between Dimensions of the Independent Variable and the Dependent Variable.

Independent Variable	Significance (Sig)	Calculated value	t- Beta (β)	B (unstandardized)
Independent Variable	0.001	3.144	0.208	0.192
Independent Variable	0.003	2.985	0.215	0.198
Independent Variable	0.088	-1.645	-0.089	-0.095
Independent Variable	0	4.043	0.366	0.335
Overall significance of the model:				
-Calculated (F) value	81,007			
-Morale (Sig)	0.000			
Explanatory power:				
-Coefficient of determination 2(R).				
-Multiple correlation coefficient (R)		0,491	0,685	

Source: Prepared by the researcher based on the outputs of the SPSS program.

Table 5: Interpretation of Results:

Overall Model Significance: The t-test results indicate that the calculated significance level (p-value) is 0.000, which is less than the commonly accepted significance level of 0.05. This means that the model is statistically significant. In other words, at least one of the independent variables (dimensions of digital marketing communications) has a significant impact on the dependent variable (customer loyalty to Dal cars). Therefore, the main hypothesis that digital marketing communications have a positive impact on customer loyalty is accepted.

Significance of Independent Variables: The t-test results for each dimension of digital marketing communications show the following:

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

- **Internet marketing:** The calculated significance level is 0.001, less than 0.05. This means that internet marketing has a positive impact on customer loyalty to Dal cars, and the corresponding sub-hypothesis is accepted.
- **Social media marketing:** The calculated significance level is 0.003, less than 0.05. This means that social media marketing has a positive impact on customer loyalty to Dal cars, and the corresponding sub-hypothesis is accepted.
- **Mobile marketing:** The calculated significance level is 0.088, which is greater than 0.05. This means that there is no significant impact of mobile marketing on customer loyalty to Dal cars, and the corresponding sub-hypothesis is rejected.
- **Electronic word-of-mouth:** The calculated significance level is 0.000, less than 0.05. This means that electronic word-of-mouth has a positive impact on customer loyalty to Dal cars, and the corresponding sub-hypothesis is accepted.

Explanatory Power of the Model: The coefficient of determination (R-squared) is 0.491, indicating that 49.1% of the variation in customer loyalty to Dal cars can be explained by the dimensions of digital marketing communications. The remaining variation is attributed to other factors. The correlation coefficient (R) is 0.856, suggesting a moderate correlation between digital marketing communications and customer loyalty.

Section 3: Results and Recommendations: This section will present the most significant findings and the recommendations based on these results.

Study Results:

The study has yielded the following results:

- **Low Level of Digital Marketing Usage:** Customers perceive Dal cars' use of digital marketing as low, with an average score of 2.54. This indicates that Dal cars still relies heavily on traditional marketing methods and has not fully embraced digital marketing.
- **Moderate Level of Internet Marketing Usage:** Customers perceive internet marketing usage as moderate and it ranked first in terms of importance among digital marketing tools, with an average score of 2.77. This is surprising given that Dal cars does not have a dedicated website for online marketing.
- **Moderate Level of Electronic Word-of-Mouth:** Customers perceive the level of electronic word-of-mouth as moderate, ranking second in importance with an average score of 2.71.
- **Low Level of Social Media Marketing Usage:** Customers perceive the level of social media marketing as low, ranking third in importance with an average score of 2.56. Despite Dal cars' significant investment in social media, customer responses suggest that these efforts are insufficient and most customers do not follow the company's social media platforms.

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

- **Low Level of Mobile Marketing Usage:** Customers perceive the level of mobile marketing as low, ranking last in importance with an average score of 2.12. This indicates that Dal cars does not utilize mobile marketing.
- **High Level of Customer Loyalty:** Customer loyalty to Dal cars is high, with an average score of 3.54.
- **Positive Impact of Digital Marketing:** Digital marketing has a positive impact on customer loyalty to Dal cars, which aligns with previous studies such as Merisavo (2006), Mamtaj & Nigar (2020), Mullatahiri & Ukaj (2019), and Yongvongphaiboon & Chantamas (2021).
- **Electronic word-of-mouth:** has the most significant positive impact on customer loyalty to Dal cars, with a beta coefficient of 0.335.

Recommendations:

Based on the findings, this study recommends the following:

- **Prioritize digital marketing:** Given its growing importance in modern marketing, digital marketing should be integrated into the company's overall marketing strategy. This involves combining traditional and digital marketing tools to create a more comprehensive and effective communication strategy.
- **Implement a digital solution:** The vast and growing number of online users presents a significant opportunity to acquire new customers and retain existing ones. Therefore, the company should incorporate a digital solution into its marketing strategy.
- **Focus on internet marketing:** The company should prioritize the development of a company website. Effective website design, ease of use, and visually appealing content are crucial for successful online marketing. Additionally, email marketing should be leveraged due to its affordability and ease of use compared to traditional mail.
- **Enhance social media marketing:** Given the relatively low level of social media usage, the company should focus on attracting more followers to its social media platforms, particularly Instagram and YouTube. These platforms have fewer followers compared to Facebook and LinkedIn.
- **Leverage electronic word-of-mouth:** The company should encourage customers to share positive experiences with the brand. Electronic word-of-mouth spreads rapidly, crosses geographical boundaries, and reaches a large audience quickly. The company should also explore modern forms of electronic word-of-mouth such as viral marketing and buzz marketing.
- **Utilize mobile marketing:** Despite the current low usage, the company should explore mobile marketing options such as SMS and MMS for advertising purposes.

In essence, the study emphasizes the importance of adopting a more comprehensive digital marketing strategy to enhance customer loyalty and drive business growth.

References:**Firstly-The Books**

- Marko, Merisavo. (2006). The Effects of digital marketing communication on customer loyalty: An Integrative model
And research Propositions. Helsinki School of Economics Finland.
- Philip, Kotler. Kevin LAN, Keller. (2016). Marketing management, 15th edition, Pearson education.
- Philip, Kotler. J, Bowen. J, Makens. (2006). Marketing for hospitality and tourism, Pearson prentice Hall.
- Uma, Sekaran. Roger, Bougie. (2016). Research Methods for business, A skill Building Approach, Seventh Edition, WILEY.

Secondly- The articles:

- Adelina Eugenia, Ivanov. (2012). the internet's impact on integrated marketing communication, Procedia Economics and Finance, Vol 3.
- Anton, Setyawan. Kussudiarsana. Imronudin. (2015). Brand Trust and Brand Loyalty, an Empirical Study in Indonesia Consumers, British Journal of Marketing Studies, Vol 4, N°3.
- Akter, Mamtaj. Sultana, Nigar. (2020). Digital Marketing Communication and Consumer Buying Decision Process in pandemic standpoint (covid- 19) - An Empirical study of Bangladeshi Customers in Branded Cosmetics Perspective.
Open journal of Business and Management 8) (.
- Erfan, Severi. Kwek, choon Ling. Amir, Nasermoadeli. (2014). The impact of Electronic word of Mouth on Brand Equity in the context of social Media, international journal of Business and Management, Vol 9, N°8.
- Gagandeep k, Nagra. R, Gopal. (2014). the effect of digital marketing communication on consumer buying. International Journal of Management Volume 5, Issue 3.
- Hans, Bauer. Stuart, Barnes. Tina, Reichardt. Marcus, Neumann. (2005). Driving Consumer acceptance of mobile marketing: A Theoretical framework and empirical study, journal of Electronic commerce Research, Vol 6, N°3.
- Joanna, Sorokin. (2012). Strategies for choosing influentials in buzz marketing, journal of international studies, vol 5, N°2.
- Keith s, taber. (2017). the use of cronbach's alpha when developing and reporting research instruments in science education. Research in science education 10 10(07).

The Role of Digital Marketing Communications on Customer Loyalty to the Brand (A Case Study of Dal Car Company)

- K, Girija. M, com M. Phil, M Ed M.B.A. (2016). A study on awareness and perception of mobile marketing among youngsters, International Journal in Management and social science, vol 4, Issue 6
- Lorena, Estefania. Gutierrez, Florez. (2018). Influence of social networks on the purchase decisions of university students, Cuadernos de Gestion, vol 18, N°1.
- Matti, Leppaniemi. Jaakko, Sinisalo. Heikki, Karjaluoto. (2006). A review of Mobile Marketing Research, International journal of mobile marketing, Vol 1, N°1.

Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq

Ghada Taher

University of Sciences and Arts in Lebanon

Faculty of Management, Finance, and Economics,

Email: g.allami@usal.edu.lb

Send Article Date: 14 / 8 / 2025

Date of acceptance of the article: 14 / 10 / 2025

Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq**Abstract**

The advancements in the field of human resource management, particularly in industrialized nations, have been extensively recorded in recent years. However, it has only just started to claim its presence in the Middle East. Due to the lack of sufficient study related to the transfer of best practices among Arab business organizations in the Middle East, the gaps in Human Resources (HR) practices related to employee motivation are filled by this research. This study aims to investigate the transfer of best practices for employee motivation from a business in Lebanon to its Iraqi counterpart. Despite the close commercial ties between Lebanon and Iraq, there is a lack of research to comprehend if employee motivating techniques in businesses operating in both countries need to be modified. Using a qualitative and case study approach, the study examines how culture affects this transfer. Data are gathered through eight interviews with members of the top management as well as Human Resources managers and Human Resources employees from (Lebanon and Iraq) and then analyzed using ATLAS. ti 23 software. The study results show that despite the geographical proximity of the two nations, the firm must alter or adapt its Human Resources practices to motivate its employees. This is because cultural issues were the primary barriers to the transfer of Human Resources practices. The two countries are more diverse than we realize, even though they are not that far apart.

Keywords: Best Practices, Adaptation, Employee Motivation, Human Resources Management Practices, Iraq, Lebanon, Culture

1 Introduction

The increased level of globalization and internationalization of business, the growth of new markets and the growth of new international business blocs, and an increased level of competition among firms at both national and international levels have raised interest in comparative Human Resources Management studies. Managers and policymakers now need to know how human resources are managed in different regions of the world and how their counterparts in different parts of the globe perceive or react to similar concepts and pressures e.g., when multi-national companies tried to work in different environments, they found themselves in front of lots of challenges. Study indicates that cultural variances deter the transfer of international management practices. As the expansion of multinational companies, on international levels exposes them to various, customs, traditions, and mentality of people resulting in what is applied in one country is difficult to implement as it is in the other. This study however aims to explore if those differences and their impact still hold when two countries are deep-rooted and geographically close.

This study shed light on two countries, both in the Middle East, Lebanon, and Iraq. The relationship between the two countries is old and deep-rooted. It had led to an increase in cooperation and exchange of services between these countries on several levels, most importantly commercial, agricultural, medical, tourism, and others, despite the close commercial ties between Lebanon and Iraq, there is a lack of study to understand if HR practices related to employee motivation require adjustments and adaptation in companies operating in both countries. This study fills the gaps in HRM practices related to employee motivation research. The study focuses on a single, but core aspect of the employee's relation to the company, which is the source of employee motivation. Employees play a crucial role in executing the overall corporate growth strategy. The organization's, overall success is affected by the performance of adequately motivated employees (Jigjiddorj et al., 2019). The study examines the best practices in employee motivation for a company headquartered in Lebanon and has a branch in Iraq. The study considers five specific motivation practices. The chosen criteria behind those aspects are based on the Ability, Motivation, Opportunity framework (AMO) framework. According to the model, people perform well when they have the capabilities, have adequate motivation, and their work environment provides opportunities to participate (Choi, 2014). The ability dimension is usually defined by the acronym KSA (knowledge, skills, and abilities) Thus, Ability- enhancing (A) practices aim to improve those three components. Examples of these practices are employee recruitment techniques or formal training (Kroon et al., 2013). This study focuses on training and development. Motivation (M) deals with an employee's desire to perform, which can be enhanced by extrinsic or intrinsic motivation. Examples of motivation-enhancing practices are incentives or career opportunities (Munteanu, 2014; Rizvi, & Johar, 2022). This study focuses on promotion and compensation & benefit. The AMO model introduces the opportunity dimension as well (O), based on job

Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq

design theories, or empowerment literature (Kroon et al., 2013). Hence, opportunity takes into consideration not only individual characteristics but also the work environment. Practices contributing to the opportunity dimension are, for instance, quality circles or team working, this study focuses on teamwork and relationships between co-workers. This study aims to examine whether the company could implement the same best practices in motivating employees as they are from the source company or had to adapt and modify them to be more fit to the parameters of the host country constraints and traditions, and seeks to answer the following questions, 1) Do companies that expand to neighbouring countries of geographical proximity require them to adjust and/ or adapt their Human Resources practices? 2) How does the cultural factor effect the transfer of these practices? 3) What are the practices that need to be adapted and those that do not? To answer these questions, this study uses a qualitative method for collecting data through unstructured and semi-structured interviews of some previous studies questionnaires. The results are analyzed using ATLAS.ti 23 Software. Based on the analysis of this case study, the data incorporates face-to-face interviews with the CEO, active board members and chairman, HR managers (Lebanon and Iraq), and HR employees (Lebanon & Iraq). The exploratory findings demonstrate that the two neighboring countries adapted their practices to motivate their employees in the Iraq subsidiary; the methods of motivating their employees differ. The practices were completely adaptable due to cultural forces. Although the two countries are not that far away from each other, the people of the Lebanese & Iraqi communities have different customs, traditions, and even different mentalities leading the company to make adaptations/ justifications for its Best Practices in motivating their employees implemented in Lebanon, before transferring them to be used in Iraq to make them more fit to the Iraqi community. Lebanon & Iraq are more diverse than we might assume.

2. Literature Review

2.1 HRM Practices Diffusion

With the increased globalization of MNCs and the classification of HRM practices as a major measure of success or failure in international business, the emphasis on the diffusion of HR practices has increased, the transfer and diffusion of HRM practices within geographically dispersed operations of MNCs are receiving heightened attention, in particular, because it is believed to significantly influence the performance of MNCs (Chiang et al., 2017). This international transfer of practices, including HR practices, is a particularly challenging process due to the requirement to move between two geographical areas with disparate cultural features. Certain multinational corporations adapt to local and national norms throughout their foreign operations, whereas globalization has resulted in the standardization of certain parts of the managerial system, such as personnel, culture, and labor practices (Agarwal & Al Qouyatahi, 2017). According to Oppong (2018), while companies may find it practical to have corporate-wide policy initiatives throughout all their international operations, they may find it inevitable to be sensitive to local circumstances when it comes to HRM practice transfer because they are more susceptible to local social norms than their overall practices and strategies. This demonstrates the importance of national culture in the transfer of HR practices to subsidiaries, even though there must be many similarities between nations in the same geographic region (Wijewantha, 2019).

2.2 AMO Model as an Explanatory Framework for the Impact of HRM Practices

The AMO framework was first developed by Bailey (1993), and later the model was extended by Appelbaum et al. (2000) in the context of high-performance work systems (HPWS), and its acronym represents the three factors that enhance performance: individual ability (A), motivation (M), and the opportunity to participate (O) (Bos-Nehles et al., 2023). The ability (A) component is commonly referred to by the abbreviation KSA (Knowledge, Skills, and Abilities). As a result, ability-boosting activities seek to increase those three components. Employee recruiting strategies or formal training are examples of these activities (Kroon et al., 2013), in this study the focus on training and development. Motivation (M) is concerned with a worker's drive to accomplish, incentives and career prospects are examples of motivation-enhancing approaches (Rizvi & Johar, 2022). The emphasis of this study is on promotion, compensation and benefits. Opportunity (O) considers not just personal traits, but also the work environment, quality circles, and teamwork are examples that contribute to the opportunity dimension. The study at hand focuses on teamwork and establishing & strengthening relationships between co-workers.

2.2.1 Training and Development: T & D have a substantial outcome on the organizational success by elevating employee performance (Singh, 2024). In addition, several previous studies confirm the link between employee motivation and training (Gullu et al., 2018; Dwigita

& Muslikh 2023; Arulsamy et al., 2023; Hasyim & Bakri, 2024). Cross- national studies demonstrate that training and development are embedded in their national context. The evidence implies that there may be some significant disparities in training and development approaches between nations (Drost et al., 2002). In the same context Budhwar & Sparrow (2002) & Cooke et al. (2017) contend that HRM practices which include training & development are powerfully formed by nationwide culture and institutional formations. These differences between countries really matter when we look at how multinational companies pass on and adjust their training and development practices in different cultural environments.

2.2.2 Teamwork: Although teamwork is extensively employed and beneficial in Western businesses, however, there is limited information on how Eastern firms' welcome teamwork, given their cultural background, Countries' cultural environment affects the perception of groups or teamwork, and what works in one culture may not work in another (House et al., 2004). Hofstede's cultural characteristics of collectivism and individuality are relevant to research that examine student or employee teamwork preferences and actions. Collectivist and individualist cultures approach group work differently, resulting in diverse group processes (Galanes et al., 2004). According to some experts, cultural values impact attitudes toward collaboration. For example, Flowerdew (1998), proposes that cultural values and background, namely the Confucian value of cooperation and the concept of "face" shape a preference for group work that may serve as a useful tool for teaching a second language. Ultimately, effective teamwork supports a person-centered workplace culture (Coetzee et al., 2021).

2.2.3 Compensation and Benefits (C & B): Various studies have attempted to explain differences in compensation and benefits between nations, from a cultural standpoint. For example, Adamovic (2023), found that Employees who hold more 'Americanized' values—such as strong individualism, low power distance, and high masculinity—generally prefer rewards to be based on task performance. Meanwhile, employees with more 'equality-focused' values—like high collectivism, high femininity, and low power distance—are more likely to favor rewards being distributed equally. In the same context, research by Posthuma et al. (2023) shows that the effectiveness of pay-for-individual-performance (PFIP) differs widely across cultures, as it tends to have a stronger motivational impact in more individualistic societies, while its effect is weaker in cultures that are more collectivist or have high uncertainty avoidance.

2.2.4 Promotions: Studies have attempted to discuss discrepancies in promotion between nations. For example, (Segalla, 1998) surveyed 100 European managers intending to detect variations in promotion and pay across nations. The main distinction was found between German managers who prefer objective performance criteria and remuneration based on measurable individual performance factors and French managers who prefer seniority and group loyalty and remuneration based on group performance rather than individual performance. Aycan, Z. (2005) suggests that in cultures that are collectivistic, low in

performance orientation, and high in power distance, promotions are more likely to be based on seniority, loyalty, and strong interpersonal relationship, especially with supervisors, and that in-group favoritism tends to play a larger role.

2.2.5 Relationships with Co-workers: Coworkers are an important element of the workplace, and employees are expected to work well with their coworkers and superiors. Positive interactions with coworkers have been shown to increase an individual's degree of organizational commitment and motivation. As a result, firms must focus on developing good relationships between employees and their supervisors. According to Kuvaas (2008), the quality of the employees' relationships has a substantial effect on the motivation behind their behavior. Because an engaged workforce has a significantly positive influence on organizations, promoting employee engagement with an emphasis on strengthening the employer-manager relationship must become a priority for firms of all sizes (Johnson, 2020). Cross-cultural research shows that the motivational value of relationships with co-workers varies from one country to another. Zhao & Pan (2017) found that employees in Asian, Latin American, and Arab cultures tend to draw strong motivation from teamwork and peer relationships, while German employees are less influenced by peer relations and respond more strongly to individual-focused incentives.

2.3 Heenan and Perlmutter's EPRG Model

Multinational corporations have several choices for developing effective IHRM practices for implementing multinational strategies. When it comes to strategy and staffing senior management roles abroad, multinationals can select between four IHRM orientations. According to Heenan & Perlmutter (1979) the EPRG model provides a good lens for considering MNC attitudes toward international human resource management (IHRM). They suggest four types of EPRG-abridged management strategies: (1) Ethnocentricity (2) Polycentricity (3) Regiocentricity and (4) Geocentricity.

An ethnocentric staffing approach, according to Heenan & Perlmutter (1979), indicates that corporations predominantly recruit expatriates with parent country nationality to assume top management positions in abroad subsidiaries. This is a home-country-oriented approach, which is typical when launching a new business or when technical skills are unavailable in the home nation. IHRM oversees finding eligible expatriates for abroad postings. They believe that home-country standards and procedures should be prioritized in abroad operations, which can assist ensure consistency and reproducibility (Lee et al., 2022). This is a host-country-focused approach, from top to bottom, host country nationals are commonly utilized in the subsidiaries. It gives local workers the authority to lead subsidiaries and establish sections of their management practices. This is a significant adaptation to the local environment because MNCs believe that each country is unique, and effective management should be produced by

subsidiaries and monitored by local managers (Chung, 2024). Expatriates from the parent country are rarely utilized in polycentric IHRM strategies.

Regiocentric IHRM is a branch of polycentric IHRM. Employees can be hired from a third nation inside the area, according to a Regiocentric IHRM, as the third nations are situated near the borders. However, the subsidiary manager is required to speak the language of the MNC's headquarters. Polycentric and Regiocentric multinational corporations typically hire parent-country citizens for senior or technical jobs, mainly when strategic control or technology transfer is required (Tarique et al., 2022). Its mission is to control overseas international operations and transfer technologies to production sites in the host country. Geocentric Staffing Approach is a global perspective. When MNCs want to integrate all international subsidiaries on a worldwide scale, they use the geocentric method, according to Heenan & Perlmutter (1979). Given that senior management roles are filled regardless of nationality, MNCs try to attract the most capable people who can readily adapt to any culture and are generally bilingual or multilingual. Global MNCs attempt to govern their subsidiaries through the socialization of their organization's ideals while being flexible enough to accept the variations in the cultures of their subsidiaries. This method preserves a high degree of decentralization while maintaining overall cohesion and alignment with global HRM standards (Dowling et al., 2023).

2.4 Culture as Influence the Transfer of HRM

National culture is a key influence around IHRM, out of all the elements recognized as impacting the transmission of HR practices (Evangelia & Myloni, 2023). Cross-cultural differences in business arise because MNCs apply attitudes, expectations, work methods, and behaviour shaped in their national and organizational cultural environments to their business relationships (Ojkorotu, 2024). The impact is especially severe for any MNC with a diverse workforce since different cultures lead to varied points of view and reactions to the transferred HRM practices (Baroun, 2024). MNCs must comprehend and analyze the host country's culture to succeed while establishing a company there. They must thoroughly comprehend each employee's expectations, as different cultures and subcultures have varied preferences for work scripts and procedures (ABYABA & Achibane, 2022; Fehér, 2022). In terms of the transmission of ideas and HRM practices, the cultural approach leads to a better understanding of the links between national culture and management practices, as well as identifying the primary barriers to the spread of HRM practices (Eisend et al., 2016). The concept of "cultural distance" is commonly used to better comprehend and operationalize the cultural gap, referring to the difference between host and home nations (Beugelsdijk et al., 2018).

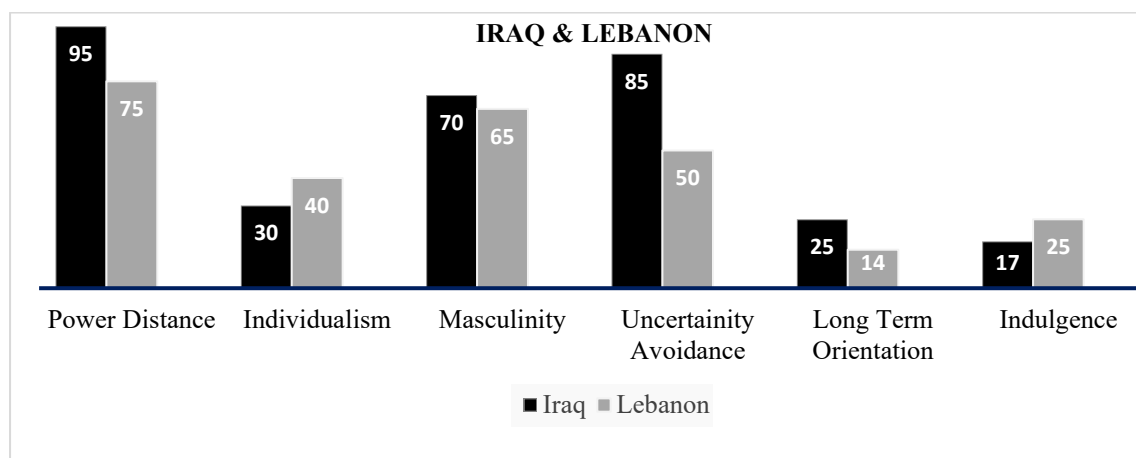
Many studies have utilized Hofstede's cultural dimensions as significant explanatory factors to explain how human resource management policies and practices differ across borders (Hofstede, 1980; Kirkman et al., 2006; Taras et al., 2012). Hofstede defined culture as the software of the mind in his research on the influence of culture on managerial practices

(Hofstede, 1980). The framework specifies six (firstly four) cultural characteristics that contribute to the formation of distinct national cultural profiles, namely: Power Distance (PD), the degree to which individuals of a community accept that power is dispersed unequally (Hofstede, 2011). Individualism Versus Collectivism (IDV) refers to how well each member of society is incorporated into a group (Hofstede, 2011). Masculinity Versus Femininity (MAS), refer to the extent to which members of society are more forceful, materialistic, and value accomplishment (Hofstede, 2011). Uncertainty avoidance (UA), the degree to which people feel intimidated by ambiguous and unclear situations (Hofstede et al., 2010). In addition to the four dimensions, Hofstede later introduced two further cultural dimensions: Long-Term Orientation (LTO) and Indulgence versus Restraint (IVR).

People in a long-term orientation (LTO) culture are more concerned with the future and their ability to adapt to changing situations (Hofstede, 2011), whereas Short-term orientation societies (STO) prefer to follow tradition, protect face, and fulfil social duties (Hofstede et al., 2010). Indulgence Versus Restraint (IVR), is described as the amount to which people attempt to control their urges and impulses due to their upbringing. Weak control is referred to as "indulgence," whilst comparatively strong control is referred to as "restraint." (Hofstede, 1980). In this segment, this study looks at the cultures of Lebanon and Iraq using Hofstede's 6-D Model (www.hofstede-insights.com, 2025). Hofstede has assigned a number (from 0 to 100) to every aspect. If a score is less than 48, culture scores are regarded as very low on that scale, whilst scores more than 52 are regarded as reasonably high on that scale. Scores between 48 and 52 are classified as moderate (Djekic et al., 2021). According to the Hofstede 6-D model (Figure 1), Iraqi and Lebanese cultures appear to be quite similar. Both Lebanon and Iraq score high on Power Distance (Iraq 95; Lebanon 75), low on Individualism (Iraq 30; Lebanon 40), in terms of Uncertainty Avoidance Iraq scores 85 on this dimension, indicating a strong desire for the avoidance of uncertainty, while Lebanon scores 50 on this dimension, indicating no obvious preference. Both countries are masculine (Iraq 70; Lebanon 65), short-term oriented (Iraq 25; Lebanon 14), and low in Indulgence (Iraq 17; Lebanon 25).

Figure 1 Culture Comparative Between Lebanon and Iraq Cultures Based on Hofstede's 6-D Model

Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq



Source: www.hofstede-insights.com, 2025

The cultural approach is founded on the performer, persons, or a group of people, who are molded by the programming of the mind, from the socialization course, such as upbringing, education, and work careers that are variant from one country to another. The definition and scope of the concept of culture are, of course, debatable (Tayeb, 1994). It is therefore sensible to examine the impact of those aspects of national culture on HRM, which have a sound theoretical base. Studies must first hypothesize how national culture is deemed to influence the operation of HR practices. Different aspects of national culture have been identified by researchers and the focus of this research will be on the following factors:

- The socialization process through which managers are made (Hofstede, 1983) impacts the skill sets that firms believe are essential to resources and for subsequently shaping the selection and development systems (Kobrin, 1988). Examples of socialization methods, relocating expatriates abroad to spread company culture, choosing people who share the core objectives, and bringing host nationals in-house to learn how things are done.
- Common values and beliefs (Tayeb, 1995; Hofstede, 1983) have an impact on people's preferences for certain HR practices as well as how well such practices will work.
- The assumptions shaping managers behavior (Hofstede, 1983; Van Maanen & Schein, 1979) This factor has an impact on the perceived relevance of human resources management practices.
- Mindset, the findings of earlier research on mentality show that the "black box" perspective of human resources significantly affects the types of practices developed (Ramesh, 2019; Demortier et al., 2014).

Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq

- The meaning of work (MOW), is directly tied to strategic human resource management (SHRM) and may have some practical repercussions on a variety of programs relating to employees' motivation, recruiting, training programs, and payment methods, to mention a few.
- The impact of the above-mentioned aspects of national culture on HRM is said to vary from region to region (Budwar & Debrah, 2001).

As acknowledged earlier that Budwar & Debrah (2001) framework deals with the transfer of the best practices from MNCs countries to their subsidiaries in the Middle East this research examines the transfer of these practices between two countries within the Middle East using the case of geographical proximity and examine if the transfer of HR practices need adaptation. As in any qualitative research, the research propositions based on the literature review inform the data collection and analysis stages, and these propositions continue to be developed throughout the processes of each stage, According to Yin (2003), returning to propositions during the data analysis stage is very significant. This is for several reasons. First, data analysis needs focus, particularly with data outside the research questions' scope. Second, the possibility of an alternative explanation for a phenomenon due to the exploration of challenging propositions is increased. Third, confidence in the findings is increased due to the iterative data analysis process. And as qualitative research is used to create theories. Therefore, through qualitative research, propositions are made that will benefit researchers in the future to test hypotheses experimentally and quantitatively (Flick, 2013).

Based on all that mentioned above, we can list the following proposition:

Proposition 1: Companies should adapt their human resources practices even if two countries are in geographical proximity.

Proposition 2: National culture influences human resources practices relating to employee motivation through a series of identifiable mechanisms.



Figure 2 Conceptual Framework

3. Methodology

Unstructured and semi-structured in-depth interviews are used in this study's data collecting process. The unstructured interview helps to gather information about the topic, this lack of structure can help the researcher gather detailed information on their topic, while still allowing the researcher to observe patterns in the analysis stage (George, 2022). Also, semi-structured interviews have been conducted to collect data for this study. Participants are prepared in a way that facilitates the achievement of our objective through collecting the information. The answers to this study questions are captured through the extensive discussion that takes place with participants. A total of eight interviews are conducted with the chairman, Executive Board Member Shareholder, CEO, human resources managers (Iraq and Lebanon), and three HR employees (two from Lebanon and one from Iraq). Case study research is defined as "an empirical inquiry to investigate "a contemporary phenomenon (the 'case') in depth and within its real-world context, especially when the boundaries between phenomenon and context may not be clearly evident" (Yin, 2016). The study followed Eisenhardt's (1989) recommendation to perform case study research using four to ten instances.

3.1 Participants

The study can evaluate a real case study of an existing company, which is the STC s.a.l. Initially, A total of eight interviews was conducted with the chairman, Executive Board Member Shareholder, CEO, human resources managers (Iraq and Lebanon), and three HR employees (two from Lebanon and one from Iraq), then data coding started. Two more participants were interviewed because we weren't sure whether data saturation had been reached (Fusch & Ness, 2015). Consequently, two additional subjects were interviewed. We reach data saturation from the additional two participants, as most themes begin to recur.

3.2 Procedure

The interview follows a set of questions that the research has provided. The set of questions was mostly inspired by (Akhile, 2019; Nakhle, 2011). Then, based on thorough literature assessments, we constructed the question list through a number of iterations. There are two copies of the questions list, one in English and one in Arabic, since to obtain correct information from the responder, the interviewer must ask the questions in a way that the respondent can grasp their substance (Briggs, 1986). The questions would be delivered to the participant two weeks prior to the interviews, the major goal of gathering information in this manner was to give informants enough time to consider the questions' replies and the examples they would use in their everyday operations before we performed the interviews. Then, Interviews were run, the interview duration time was between 1 and a half to 2 hours. The questions were designed to give a deep understanding of the culture factors that might be behind the choice of the branch to adapt their practices, or the parent's choice to go for an adaptive approach. The study's core factors are directly related to the final questions. They seek to clarify which

practices are standardized and which practices have been modified to match Iraq's culture. It contains a thorough explanation of the best practices put in place at the Lebanon headquarter and the procedure for transferring these practices to the Iraq branch. After being taped, the interviews were transcribed. The transcripts were coded and analyzed using Atlas.ti23, each participant was a distinct case.

4. Findings and Discussion

The main objective of this study is to investigate how the culture factor influence the best practices that organizations use in motivating employees, the company implemented at its headquarters in Lebanon, and the process of transferring these practices to be applied at the company's subsidiary in Iraq, the practices are (training and development, teamwork, promotion, compensation and benefits, and relationships between co-workers), and answer the following questions?

RQ1: Do companies expanding to neighboring countries of geographical proximity require them to adjust and/ or adaptations to their HR practices?

The study reveals that the two neighboring countries have adapted their practices to motivate their employees in the branch, and the way to motivate their employees is different and the practices are fully adapted due to the cultural differences between the two nations.

CEO," *The practices that we implement in Lebanon cannot be implemented in Iraq. For example, the motivation in Iraq for our employees most of the time is materialistic in general. In Lebanon, it's both materialistic and moral.*"

HR manager Iraq," *Guidance on the best practices in human resources to motivate employees in Iraq and Lebanon had been placed by each culture's nature, mentality, and customs to boost the company's profitability and preserve its most important asset, the employee.*"

The result is consistent with the literature that motivation is not homogenous, some research indicates differences in employee motivation (Koziol & Koziol, 2020), Such distinctions are geographical and cultural in nature (Hitka et al. 2019). At the same hand, some of the findings contradict the literature, according to Kostova (1999) the greater the cultural distance between the home nation and the host country, the greater the likelihood of rejecting transferred practices.

RQ2: What are the factors that influence the transfer of HR practices related to employees' motivation?

There is a need to identify the extent to which cultural difference between Iraq and Lebanon influence the transfer of human resource practices from the parent company to another culture in which the branch company operates. According to the interviewees, these practices directly or indirectly affect employee motivation and thus productivity at work. It is worth noting that the factors do not have the same effect on practices. This is consistent with the literature that

Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq

confirms (Bae et al., 1998) that there are factors that influence significantly and there are factors that influence moderately, while there are factors that are not affected by the differences between the parent and the host country. The cultural factor and its sub-factors are discussed below:

Culture Factors. The research found that the cultural factor is behind the adaptations and adjustments of HR practices in motivating employees in the Iraqi branch, and this is consistent with the literature. The literature is rich with research about the effect of national culture on HRM practices (Botelho, 2020; Tayeb, 2005; Rosenzweig & Nohria, 1994; Hofstede, 1993). Besides, the findings of (Park & Doo, 2020) indicated that organizational culture directly affected HR practices and indirectly affected employee motivation. This study confirms that cultural factors influence human resource practices relating motivation employees even between two geographically adjacent countries. The various social and cultural elements that have been identified that have arisen from the interview data are listed below:

Active Board Member, *“From my experience to ensure that the employee loves his/her work and sense of belonging to the company, the human resources department should appreciate these things and is from the same environment or the country, so he appreciates the culture, society, customs, and protections in the host country.”*

HR manager Lebanon, *“The nature of the cultural differences between Lebanese and Iraqi societies has a substantial impact on the application of best practices in the HR department.”*

Beliefs. Beliefs are one of the cultural factors that influence in one way or another human resource practices. Findings indicate that beliefs influence practices. HR managers in the host country believe that there are completely different beliefs from the home country. Therefore, there is a need to adapt some practices to suit the host culture. This is in line with the results of the study (Hewett et al., 2019), which argued that beliefs were and still among the most important factors influencing human resource practices. Some examples of the influence of beliefs can be found as follows:

CEO, *“When a Lebanese employee doesn't know something, he immediately admits it and says I don't know and I want to learn; however, an Iraqi employee does not behave in this manner; he considers it a shame if we discuss something, and he doesn't understand it.”*

HR employee Iraq, *“For example, in Lebanon, it is difficult to hire a veiled woman, but in Iraq, it is difficult to appoint a woman without a veil.”*

Managers' Perceptions. Manager's perceptions of cultural differences also greatly influence the nature of practices. Managers have an initial impression about the culture in which they will operate in terms of social, cultural, and religious aspects. Based on managers' initial perceptions, it affects their formulation of human resource procedures and practices. Practices may be modified later if managers' initial perceptions are not correct. These results are

Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq

consistent with several studies (Wang et al., 2022; Styles & Knowles, 2019). Examples that support this conclusion can be found in the following quotes:

HR manager Iraq, *"The Iraqi society is relatively closed, and this affects the employee's mentality concerning his interactions with his co-workers."*

HR manager Lebanon, *"The Lebanese employee has a more flexible mindset and can accept differences much more readily, which makes it easier for them to work in diverse environments and with foreign companies."*

Mindset. Mindset of employees, which varies from one environment to another and from one culture to another, greatly influences the best HR practices to motivate employees. Thus motivation lies in the arousal of the internal components of the individual that are controlled by the mind of the individual himself (Ramesh, 2019). The results of the previous literature indicate that the "black box" mindset of the human resource greatly influences the nature of the practices formulated. Some support for these results can also be seen in the following examples:

CEO, *"With Iraqi employees, not only do I have to explain things to them in Iraq, because they are frequently stubborn Iraqis who refuse to change their minds."*

CEO, *"I'll have to work hard to motivate them because they have a lot of ego and pride. Mentality is complicated."*

The Meaning of Work. Meaning of work varies from one culture to another. There are lazy cultures, and there are cultures that see work as the meaning of life. The results extracted from the interviews indicate that the meaning and value of the work differ between the culture in Iraq and what it is in Lebanon. On this basis, human resource practices must be adapted between the parent company and the host company. These results are in line with several studies for instance Gerhart & Fang (2005). This is evident in the following quotes:

Active Board Member, *"I must be very careful when dealing with them whereas, in Lebanon, there is no difference if I am there or not because they work very professionally."*

HR Manager, Iraq, *"Companies hire foreigners, justifying their actions by stating, 'I want people to work, the Iraqi procrastinates and takes his time while all laws protect him.' In another word, the productivity of foreign workers is higher than that of Iraqi workers."*

Common Values. Common values are the most obvious attributes to distinguish one culture from another. Individuals within any culture have mutually agreed upon values related to the way of life, prohibitions, or permitted. On this basis, the results of the current research confirm this aspect in terms of its impact on human resource practices. These values are imposed on human resource managers more than others because they are of a collective rather than individual nature. The results indicate this in line with many literature (Benson et al., 2020; Hayat, 2014). This is evident in the following quotation:

Active Board Member, *“Female employees frequently need permission from their husband or father, and not everyone in Iraq's culture and environment is so open. They do not accept this idea even though I tried again and again. In Lebanon it is totally different.”*

Active Board Member, *“There is a girl in the Iraq who is meant to train outside Iraq, it is difficult to accept, but it is very rare to have such cases, but in Lebanon, it is ok, and she travels by herself and there is no problem.”*

Socialization Process. In multinational companies, socialization has an important impact on the interaction between employees of different nationalities or cultures. The results indicate that there is a difference in the nature of the interaction of employees with employees from different cultures accordingly. This result is similar to the results of a study [Caligiuri & Stroh \(1995\)](#). This required combining the local reaction with the multinational human resource management plan. The following quotations support this idea.

HR Employee in Lebanon, *“Since the start of relations with the Lebanese side, the Iraqi side has developed a sense of dissimilarity. The challenge lies in getting them to interact with and accept others.”*

Active Board Member, *“On the Lebanese side, the issue is much simpler because, due to their society's adaptability and openness, they readily accept the other and attempt to work with him.”*

The findings consistent with the work of ([Wong et al., 2017](#)) the needs for socialization and achievement have been reported as key drivers in employee motivation, as people with strong social and egoistic desires are virtually unmotivated by guidance and control.

In conclusion, the cultural gap between the two countries is behind the decision of the company to adapt its practices. The company's choice to change its methods due to cultural factors is consistent with the findings of a research ([Gaur et al., 2019](#)), which concluded that national culture is an essential component in human resource practices. Recognizing dynamics aids in comprehending the linkages between national culture and management practices, as well as identifying major constraints that have hampered the development of HRM practices ([Eisend et al., 2016](#); [Gannon & Pillai, 2015](#)).

RQ3: What are the practices that need to be adapted and those that do not?

These practices include training and development, teamwork, promotion, compensation and benefits, and co-worker relationships.

Training and Development. The average Lebanese employee considers how to improve his or her knowledge and professional abilities. After completing training, the Lebanese worker attempts to study and apply it rather than ignoring

it, and in many circumstances, he or she is the one who requests it. The transfer of the same practice to motivate employees failed for the Iraqi employee due to the concept of training and development is completely different between the employee in Lebanon and the employee in Iraq. The company faced difficulties in motivating the Iraqi employee to take training, especially since the company relies on the implementation of all its projects, especially from a technical point of view on the Iraqi employee. When training is provided for Iraqi employees, the company must explain the value of the training as well as the purpose of the training in order to persuade him of the training process and its effectiveness. When an Iraqi employee learns that he/she is a training candidate, he asks questions and is more concerned about which country he/she will travel to, what hotel he/she will stay in, and how much of the financial budget is granted to him/her. This difference is explained in the following quotes:

HR employee, Lebanon, *“As Lebanese employees, we are self-motivated to acquire the training we desire in order to advance in our careers and earn a higher salary, and we consider how this training will benefit us.”*

HR manager, Lebanon, *“Iraqi training opportunities revolve around travel, place of residence, and country of travel; the Lebanese are more interested in experience and how this training can be used; and the Iraqi employee is more interested in taking training for the vacation portion. The Iraqi worker is more motivated to take training for the vacation part. These differences are a result of the difference in mentality and will not change.”*

As a result, training and development practices have to be altered. The Iraqi employee is concerned country of destination and the place where he or she is going to for training. Employees have stated that he or she might not be able to attend the entire course. As a result, the “best practices” that the company has modified to motivate the Iraqi employee to take the training in full, understand it, and apply it directly is to provide an additional amount of money for an additional 4 days outside of the training days, with the requirement that the training process be completed completely.

Active Board Member, *“We infer that motivating the Iraqis financially is more important to them than the self-development.”*

CEO, *“We place a high value on our employees, so we spend a lot of money on them in the dispatch so that they can visit the manufacturers and see the products and the factory and the flow of manufacturing.”*

Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq

In conclusion, training and development practices were modified, and new practices are implemented. This is consistent with the research, for example, in research done by (Child et al., 2001), training approaches were differed among nations. In the United States, for example, training is broad and primarily course based. In Japan, most training is done on the job. Training in Germany is highly technical.

Teamwork. The implementation of the practices to motivate employees are different, employees in Lebanon place a high emphasis on teamwork and prefer to work in groups, with each member playing a distinct function in achieving the task at hand. They like competing to demonstrate to management that they are the most distinctive member of the team. They also believe that no one individual can achieve a task on their own.

HR Manager Iraq, *"The Lebanese prefer to work in groups, with each member fulfilling a specific role in completing the task at hand. Teamwork is very popular among Lebanese, so we can easily ask them to work in groups."*

HR manager Lebanon, *"Teamwork is definitely better in Lebanon than in Iraq, where employees prefer unilateralism. In Lebanon, we value teamwork more. In Iraq, many people prefer to say things like "me, I did that," "I am like this," "I am so," and "I am much bigger than teamwork.""*

The organization tried to replicate the practice that exists in Lebanon, but they encountered several challenges, including an inability to integrate the notion of cooperation. The fundamental explanation is that Iraqis have a large ego and enjoy privacy at work. In addition to the Iraqi employee's lack in thinking, he or she believes that his or her effort in teamwork would be wasted and given to others.

Chairman, *"I almost gave up hope in Iraqi Teamwork. It is difficult for an Iraqi, by nature, to take and follow orders, and he always considers himself to be a manager who wants to lead."*

CEO *"The Iraqi employee has a high ego; everyone wants to show that he is the one who accomplished the work."*

To motivate and encourage employees to work together, the company have implemented best practices by appointing a team leader on the condition that everyone is loved and that the team members are in direct contact with him. After each employee completes his work, each employee writes a report on what he/she has accomplished and delivers it to the team leader, who then writes the final report and delivers it to the senior management. In conclusion, teamwork practices are modified, which is consistent with earlier research. The cultural background of nations effects the perception of groups and cooperation, and what works in one culture may not work in another (House et al., 2004).

Promotion. The results demonstrate that, among all other practices, the practice of "promotion" has only been standardized in both the headquarters and the branch because the company's structure is restricted, limiting the opportunity to promote personnel. The promotion

Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq

is generally depended upon; if one of the employees leaves the position, the replacement person is promoted to him, or a new "job title" is created. However, if a new role is required, it is filled from outside the company in order to eliminate potential complications and disputes. The following quotes demonstrate this:

HR manager/Iraq, *"Due to the company's status as a small business, promotions are still conducted on a limited scale. There are plans and a clear vision for expansion soon, which strengthens and supports the company's promotion policy."*

CEO, *"Employee motivation through promotion, whether in Lebanon or Iraq is rare. We have employees who have worked in the same position for years and are only promoted when, for example, the director of human resources quits and is replaced by a human resources employee."*

Compensation and Benefits. Regarding this practice, senior management emphasizes that compensation differs between the parent and the branch, and even between the employees themselves, it is obvious that they are both over market value. The Iraqi employee is paid and rewarded more than his Lebanese counterpart. The factors that drive the firm to encourage the Iraqi employee are as follows. First, Iraqi employees care more about the material side than the Lebanese employees. Secondly, the nature of work in Iraq and the tasks performed by employees are also somewhat difficult because employees face a lot of administrative difficulties with state institutions and government departments and ministries, with extracting transactions, going to ministries, getting official papers, and communicating with the concerned committees in the ministries. So, when they resolve the issue, they earn the incentive.

CEO, *"In Iraq, this is the most motivating aspect of their understanding, and they are also looking for it, particularly engineers, for-profits from completed projects."*

HR manager, Iraq, *"For Iraqi employees, however, money comes first. According to management's experience, if a better financial offer than the current one is made, the Iraqi employee will immediately leave the job"*

In conclusion, the compensation and benefits practices are different between the two countries, and the company adapted these practices. The study's findings are in line with previous research, for instance, it was discovered individual performance-based schemes are preferred in nations with high levels of individualism, or the degree to which the self comes first (Hofstede et al., 1990), as opposed to nations with low levels of individualism, where group performance-based schemes are preferred.

Relationships Between Co-workers. In Lebanon, interpersonal relationships at work are crucial. The employees are friendly with one another and the senior management. For the Lebanese, socialization is incredibly essential and affects productivity. The firm planned and organized frequent outings, dinners, and other social gatherings to develop the bonds between

Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq

its Lebanese staff. The organization adopted a model that encourages workers by fostering better relationships between them and their bosses.

HR manager, Lebanon, *"We are a family in Lebanon who feels a sense of belonging and loyalty. I enjoy my job, and I'll reiterate that the company's lifestyle has an impact on the family atmosphere; we have gatherings and go out together. Remember that this mainly happens because our culture accepts it, and this has greatly motivated strengthen employee relations with one another and motivating us as employees."*

However, the construction of affective relations seems to be far away from the essence of Iraqi employees which private questions are not permitted in the workplace. Respect for private life is essential, and the separation between family and work life is a central element that must be valued and factored into the equation to create a comfortable work environment for the employee.

Active Board Member, *"Iraqis prefer to keep personal and professional relationships separate. In Iraq, we simply respect their privacy, which is both comforting and motivating for them."*

According to what was agreed upon between the human resources department in Lebanon and workers, the corporation employed a variety of methods to stimulate its employees in Lebanon, such as monthly activities and corporate outings. While the "best practices" to strengthen the relationship between the Iraqi employees are to respect their privacy and conduct lunch invitations at the company only.

In conclusion, the company adapted its practices relating to employee motivation (training and development, teamwork, compensation and benefits, and relationship between co-workers). The company tended to conform to the local environment and was locally responsive, while the practices of "promotion" has been exporting from the headquarter to the branch due to the limited of the company structure. The cultural factor had an impact on HR practices linked to employee motivation. As a result, the business decided to adopt an adaptable strategy. Despite their physical proximity, the two adjacent nations are more varied. The findings reveal significant variations between them. The organization encountered opposition to employing the same methods since the culture is different, making it difficult to transfer HR practices for employee motivation. The finding is consistent with the work of (Wijewantha, 2019), which highlights the relevance of national culture in the transfer of HR practices to subsidiaries, even though nations in the same geographic region, may have numerous similarities. At the same time the findings of this research are contrary to the literature as the literature suggests that the more the cultural distance is large between the home country nation and the host country, the more the probability of resisting transferred practices (Adler, 2001; Hofstede, 1983). Despite the classification of Hofstede that Iraq and Lebanon are Arab countries, it is seemed that,

Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq

according to [Ayyash-Abdo \(2001\)](#) states, “Lebanese culture is Arab colored by Western influences mainly French and American”. Therefore, the company applied different practices in motivating their employees in a way to fit each local environment. In light of the above, we can conclude the following about the propositions of this study:

Proposition 1: Companies should adapt their human resources practices even if two countries are in geographical proximity.

Proposition 2: National culture influences human resources practices relating to employee motivation through a series of identifiable mechanisms.

5. Conclusion

The purpose of this study was to examine the transfer of Human Resources practices for motivating employees from Lebanon to its Iraqi branch. The key research question, however, was: Do companies expanding to neighboring countries that are geographically close need to adapt their HRM practices? the two neighboring countries adapted their practices to motivate their employees, the methods of motivating their employees differ, despite the geographical proximity and Hofstede’s classification that the two countries are similar, yet the transferring of best practices in employee motivation between two nearby nations are different. Therefore, the practices are completely adapted. The cultural differences between the two countries had a strong impact on the transfer of Human Resources practices that pertain to employee motivation. In summary, the two neighboring countries Iraq and Lebanon, which are both located in the Middle East are more diverse than one might assume. The substantial Western influences in Lebanese culture create a hybrid culture (Western-Arab culture), [Kikoski \(2000\)](#) states, Lebanon has long had a sizable Christian population, making it unique among Middle Eastern states. which has been according to [Khashan \(1992\)](#) historically accepting of Western cultural norms. Whereas Iraq is a wholly eastern country ruled by conventions and traditions (pure eastern culture). These variations led the company to adjust and modify its best practices in employee motivation that had been applied in Lebanon before transferring them to be employed in Iraq to make them more fit to the Iraqi population.

5.1 Company Recommendations

1. Company management should study regional cultures and subcultures before setting human resource practices. Culture is the most influencing dynamic in international companies' activity in general, especially the activities related to human resources. It is noted from the comments obtained, that the working human resource managers were surprised by many of the cultural factors that faced them. This indicates that these factors have not been thoroughly studied. Therefore, there were implications for this ambiguity that they faced, which made the adaptation of human resource practices take longer and by relying on the method of trial and error. As a result, the management of companies that plan to enter new markets must study

Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq

seriously and in-depth the target cultures. It's insufficient to study culture in general or rely on the general impression of those cultures. In this context, it is possible to benefit from consulting organizations or the experience of managers of companies that have practiced their business in those markets.

2. Companies should be ready to adapt practices based on regional cultural needs even if the subsidiaries are close in proximity. The findings show the certain practices are adapted.
3. Companies should be overall flexible and adaptable. Any business must be adaptable, and ready to construct its best practices to make them more suitable for the host environment, which will result in the maximum benefit of the firm.

5.2 Academic Recommendations

1. The results of this study have many implications, in theory, there is a need to test the framework and its variants on larger companies and in different cultures within the Middle East.
2. Since this study has used a qualitative approach, the findings of this research could be tested further by conducting quantitative surveys to increase the credibility of qualitative results as, the use of quantitative will give more accurate and clear results.
3. Conducting comparative research between the governmental sector and the private sector to find out the extent of similarity or difference concerning the essential variables covered by the current research.
3. Transforming the methodology of researchers in data analysis by transitioning from paper-based to computer-based systems, since some qualitative researchers exhibit reluctance to utilize software due to the apprehension that it may autonomously conduct the analysis or dominate the analytical process. (Garcia-Horta & Guerra-Ramos 2009).

5.3 Limitations and Future Research

The methodology is the first limitation of this research. Even though the qualitative case study is considered an appropriate approach for this study, this can be viewed as a limitation due to the issue of generalizability. It would be interesting to use a combined methodology in future research (qualitative and quantitative) because the case study done in this study involved a smaller number of participants than would have been included if using survey questionnaires. The willingness of respondents to provide reliable information is another limitation. Some of them were afraid of providing information they thought might be used against them, especially when the questions are related to the other country, they avoid give judging when they talked about the attitude of the other country for instance, their culture, attitude at work.

The study emphases on the best practices relating to employee motivation the company implements to motivate its employees in Lebanon and Iraq, future research may extend this study to include more HR practices, for instance, performance appraisal, also, further research can concentrate on one practice to better understand the practice-related host-country effects. The need to improve and develop the model of this research from researchers in this field may be achieved by adding more variables, that are not covered by this study, for example institutional and the relationship between the parent company and the branch, as the use of other variables would give more useful results. As the focus of this study is on two Middle Eastern nations (Lebanon and Iraq), it is relevant to add other comparative studies in the region where (to my knowledge) no research on the transfer of HRM practices has been conducted. Further regional comparative studies generate more findings that would generalize the results.

References

- ABYABA, F. A., & Achibane, M. (2022). Influence of national and organizational culture on HRM practices in an international company: A conceptual model proposal. *International Journal of Accounting, Finance, Auditing, Management and Economics*.
- Adler, N. (2001). *International dimensions of organizational behaviour*. Cincinnati, Ohio: Southwestern College Publishing.
- Agarwal, S., & Al Qouyatahi, K. M. S. (2018). *HRM Challenges in the Age of Globalisation*. *International Research Journal of Business Studies*, 10(2), 89-98.
- Al-Khaldi, H., A. (2014). The transfer of HRM policies and practices in American multinational hotels in Saudi Arabia. *International research journal of business studies*, 7(3). <http://hdl.handle.net/20.500.11937/33>
- Al-Khaldi, H., A. (2014). The transfer of HRM policies and practices in American multinational hotels in Saudi Arabia. *International research journal of business studies*, 7(3). <http://hdl.handle.net/20.500.11937/33>
- Arulsamy, A. S., Singh, I., Kumar, M. S., Panchal, J. J., & Bajaj, K. K. (2023). Employee training and development enhancing employee performance—A study. *Samdarshi*, 16(3), 1–11.
- Ayyash-Abdo, H. (2001). Individualism and collectivism: The case of Lebanon. *Social Behavior and Personality: An international Journal*, 29 (5). <https://doi.org/10.2224/sbp.2001.29.5.503>
- Bae, J., Chen, S., & Lawler, J. (1998). Variations in human resource management in Asian countries: MNC home country and host country effects. *Journal of Human Resource Management*, 9 (4), 653-670. <https://doi.org/10.1080/095851998340946>
- Bailey, T. (1993). *Discretionary effort and the organization of work: Employee participation and work reform*.
- Baroun, A. W. E. (2024). The effects of cross-cultural differences on HRM functions: The case of multinational corporations in Kuwaiti community. *Journal of Enterprising Communities: People and Places in the Global Economy*, 18(3), 533-558. <https://doi.org/10.1108/JEC-03-2023-0039>
- Benson, G. S., McIntosh, C. K., Salazar, M., & Vaziri, H. (2020). Cultural values and definitions of career success. *Human Resource Management Journal*, 30(3), 392-421. <https://doi.org/10.1111/1748-8583.12266>
- Beugelsdijk, S., Kostova, T., & Roth, K. (2018). Cultural distance and firm internationalization: A meta-analytical review and theoretical implications. *Journal of Management*, 44(1), 89–130.
- Bos-Nehles, A. C., Bondarouk, T., & Labrenz, S. (2023). Examining the Ability, Motivation and Opportunity (AMO) framework in HRM research: Conceptualization, measurement and interactions. *International Journal of Management Reviews*, 25(3), 427–453

- Botelho, C. (2020). The influence of organizational culture and HRM on building innovative capability. *International Journal of Productivity and Performance Management*, 69(7), 1373-1393. <https://doi.org/10.1108/IJPPM-05-2019-0228>
- Buckley, P. J., Clegg, J., Cross, A., Zheng, P., Voss, H., & Liu, X. (2007). The determinants of Chinese outward foreign direct investment. *Journal of International Business Studies*, 39(4), 499–518.
- Budhwar, P. S. & Sparrow, P. R. 2002. An integrative framework for understanding cross-national human resource management practices. *Human Resource Management Review*, 12(3): 377–403. [https://doi.org/10.1016/S1053-4822\(02\)00066-9](https://doi.org/10.1016/S1053-4822(02)00066-9)
- Budhwar, P., & Mellahi, K. (2018). *HRM in the Middle East. In Handbook of Research on Comparative Human Resource Management*. Edward Elgar Publishing.
- Chiang, F. F., Lemański, M. K., & Birtch, T. A. (2017). The transfer and diffusion of HRM practices within MNCs: lessons learned and future research directions. *The International Journal of Human Resource Management*, 28(1), 234-258.
- Child, J., Faulkner, D., & Pitkethly, R. (2001). *The Management of International Acquisitions*. Oxford: Oxford University Press.
- Child, J., Faulkner, D., & Pitkethly, R. (2001). *The Management of International Acquisitions*. Oxford: Oxford University Press
- Choi, J.-H. (2014). The HR-performance link using two differently measured HR practices. *Asia Pacific Journal of Human Resources*. 52(3), 370-387. <http://dx.doi.org/10.1111/1744-7941.12009>.
- Chung, C., & Sparrow, P. (2024). Exploring the configuration of international HRM strategies for global integration and local responsiveness in MNEs. *The International Journal of Human Resource Management*, 35(11), 1943-1969. <https://doi.org/10.1080/09585192.2024.232076>
- Coetzee, I, van der Wath, A., & Masimula, Q. K. (2021). Promoting a person-centred workplace culture in a public nursing education institution in South Africa by fostering effective teamwork amongst nurse educators. *Nurse Education Today*, 99, 104783 <https://doi.org/10.1016/j.nedt.2021.104783>
- Collings, D. G., Wood, G. T. & Caligiuri, P. M. (2014). *The routledge companion to international human resource management*. Taylor & Francis. NewYork.
- Cooke, F. L., Veen, A., & Wood, G. (2017). What do we know about cross-country comparative studies in HRM? A critical review of literature in the period of 2000-2014. *The International Journal of Human Resource Management*, 28(1), 196-233.
- Cornille, D., Rycx, F., & Tojerow, I. (2019). Heterogeneous effects of credit constraints on SMEs' employment: Evidence from the European sovereign debt crisis. *Journal of Financial Stability*, 41, 1–13. <https://doi.org/10.1016/j.jfs.2019.02.001>

- Curtis, K., Murphy, M., & McCloughen, A. (2019). Facilitators and barriers to the clinical application of teamwork skills taught in multidisciplinary simulated Trauma Team Training. *Injury*, 50 (5). <https://doi.org/10.1016/j.injury.2019.01.026>.
- Curtis, K., Murphy, M., & McCloughen, A. (2019). Facilitators and barriers to the clinical application of teamwork skills taught in multidisciplinary simulated Trauma Team Training. *Injury*, 50 (5). <https://doi.org/10.1016/j.injury.2019.01.026>.
- Djekic, I., Bartkiene, E., Szűcs, V., Tarcea, M., Klarin, I., Černelić-Bizjak, M., Isoldi, K., EL-Kenawy, A., Ferreira, V., Klava, D., Korzeniowska, M., Vittadini, E., Leal, M., Frez-Muñoz, L., Papageorgiou, M., & Guiné, R. P. F. (2021). Cultural dimensions associated with Food Choice: A Survey based multi-country study. *International Journal of Gastronomy and Food Science*, 26, 100414. <https://doi.org/10.1016/j.ijgfs.2021.100414>
- Dowling, P. J., Festing, M., & Engle, A. D. (2023). International human resource management (8th ed.). Cengage.
- Drost, A., Frayne, C., Lowe, K., & Geringer, M. (2002). Benchmarking training and development practices: A multi-country comparative analysis. *Human Resource Management*, 41 (1), 67 - 86. <https://doi.org/10.1002/hrm.10020>
- Dunning, J. H., & Lundan, S. M. (2008). *Multinational enterprises and the global economy*. Cornwall: Edward Elgar Publishing.
- Dwigita, E., & Muslikh, M. (2023). The Influence of Training and Work Motivation on Employee Performance Through Work Discipline as an Intervening Variable. *Human Capital and Organizations*, 1(1), 12–22. <https://doi.org/10.58777/hco.v1i1.97>
- Edwards, T., Schnyder, G., & Fortwengel, J. (2019). Mapping the impact of home-and host-country institutions on human resource management in emerging market multinational companies: A conceptual framework. *Thunderbird International Business Review*, 61(3), 531-544. <https://doi.org/10.1002/tie.22036>
- Eisend, M., Evanschitzky, H. & Gilliland, D. I. (2016). The influence of organizational and national culture on new product performance. *Journal of Product Innovation Management*, 33(3), 260-276. <https://doi.org/10.1111/jpim.12268>
- Eisenhardt, K.M. (1989), "Building theories from case study research", *Academy of Management Review*, 14 (4), pp. 532-550.
- Environments: A tale of two IKEA subsidiaries. *Journal of International Management*, 27(2), 100850. <https://doi.org/10.1016/j.intman.2021.100850>
- Fehér, J. (2022). Relationship between cultural origin of multinational companies and HRM practices.
- Flowerdew, L. (1998). A cultural perspective on group work. *Elt Journal*, 25(4), 323–329
- Friese, S., Soratto, J., & Pires, D. (2018). Carrying out a computer-aided thematic content analysis with ATLAS. ti. MPIMMG.

- Galanes, G., Brillhart, J. & Adams, K. (2004). *Effective Group Discussion: Theory and Practice*. McGraw-Hill, New York, NY.
- Gannon, M. J., & Pillai, R. (2015). *Understanding global cultures: Metaphorical journeys through 34 nations, clusters of nations, continents, and diversity*. Sage Publications.
- Gathungu, E. W., Iravo, M. A., & Namusonge, G. (2015). Effect of promotion strategies on the organizational commitment of banking sector employees in Kenya. *IOSR Journal of Humanities and Social Science*, 20(10), 36-45. <http://dx.doi.org/10.9790/0837-201013645>
- George, T. (2022). Unstructured interview: Definition, Guide & Examples. Online Scribbr. Retrieved November 29, 2022, from <https://www.scribbr.com/methodology/unstructured-interview/>
- Gerhart, B., & Fang, M. (2005). National culture and human resource management: assumptions and evidence. *The International Journal of Human Resource Management*, 16(6), 971-986. <https://doi.org/10.1080/09585190500120772>
- Gullu, S., Sahin, S. & Kiziloglu, E. (2018). The effect of internal and external motivation on organizational trust: a case study on a sport organization in Turkey. *International Journal of Higher Education*, 7(5), 127–137. URL: <https://doi.org/10.5430/ijhe.v7n5p127>
- Haryono, S., Supardi, S., & Udin, U. (2020). The effect of training and job promotion on work motivation and its implications on job performance: Evidence from Indonesia. *Management Science Letters*, 10(9), 2107–2112 <http://dx.doi.org/10.5267/j.msl.2020.1.019>
- Haryono, S., Supardi, S., & Udin, U. (2020). The effect of training and job promotion on work motivation and its implications on job performance: Evidence from Indonesia. *Management Science Letters*, 10(9), 2107–2112 <http://dx.doi.org/10.5267/j.msl.2020.1.019>
- Hasyim, H., & Bakri, M. (2024). Training Opportunities and Their Effect on Work Motivation: A Study of Various Industries. *Paradoks: Jurnal Ilmu Ekonomi*, 7(3), 221-236
- Hayat, S. A. (2014). A survival strategy for small businesses: The need to adapt global HR practices. *Global Journal of Human Resource Management*, 2(2), 13-24.
- Heenan, D. A., & Perlmutter, H. V. (1979). *Multinational organization development*. Addison-Wesley.
- Hewett, R., Shantz, A., & Mundy, J. (2019). Information, beliefs, and motivation: *The antecedents to human resource attributions*. *Journal of Organizational Behavior*, 40(5), 570-586. <https://doi.org/10.1002/job.2353>
- Hitka M., Rozsa, Z., Potkany, M., Lizbetinova L., (2019) Factors forming employee motivation influenced by regional AND age-related differences. *Journal of business economics& management*, 20(4), 674-693. <https://doi.org/10.3846/jbem.2019.6586>

- Hofstede, G. (1980). *Culture's consequences: International differences in work-related values*. Newbury Park: Sage.
- Hofstede, G. (1991). *Culture and Organizations: software of the mind*. London: Harper Collins Business.
- Hofstede, G. (2011). *Dimensionalizing cultures: The Hofstede model in context*. Online Readings in Psychology and Culture. Retrieved March 24, 2022, from <https://scholarworks.gvsu.edu/orpc/vol2/iss1/8/>
- Hofstede, G., Hofstede, G. J., & Minkov, M. (2010). *Cultures and organizations: Software of the mind* (3rd ed.). McGraw-Hill.
- Hofstede, G., Hofstede, G. J., & Minkov, M. (2010). *Cultures and organizations: Software of the mind* (3rd ed.). New York, NY: McGraw-Hill.
- House, R. J. (2004). Culture, leadership, and organizations: The GLOBE study of 62 societies. *Thousand Oaks, CA*.
- Hughes, M., & Albino, J. (2017). Assessing emotional and social intelligence for building effective hospital teams. *The Psychologist-Manager Journal*, 20 (4), 208–221. <https://psycnet.apa.org/doi/10.1037/mgr0000058>
- Jigjiddorj, S., Tsogbadrakh, T., Chojil, E., & Zanabazar, A. (2019, May). The mediating effect of employee loyalty on the relationship between job satisfaction and organizational performance. In *Economics, Management and Technology in Enterprises 2019 (EMT 2019)* (pp. 197-202). Atlantis Press.
- Johar, E. R., Rizvi, S. S., & Johar, N. (2022). COVID-19 outbreak: How do human resource management practices affect employee well-being? *Frontiers in Psychology*, 13, 923994.
- Kinicki, A., & Fugate, M. (2017). *Loose Leaf for Organizational Behavior: A Practical, Problem-Solving Approach*. McGraw-Hill Education.
- Kirkman, B., Lowe, K. & Gibson, C. (2006). A quarter century of Culture's Consequences: a review of empirical research incorporating Hofstede's cultural values framework. *Journal of International Business Studies*, 37, 285–320. <https://doi.org/10.1057/palgrave.jibs.8400202>
- Kostova, T. (1999). Transnational Transfer of Strategic Organizational Practices: A Contextual Perspective. *Academy of Management Review*, 24, 308-324. <https://doi.org/10.5465/amr.1999.1893938>
- Koziol, L., & Koziol, M. (2020). The concept of the trichotomy of motivating factors in the workplace. *Central European Journal of Operations Research*, 28, 707-715. <https://doi.org/10.1007/s10100-019-00658-5>

- Kroon, B., Van De Voorde, K., & Timmers, J. (2013). High performance work practices in small firms: A resource-poverty and strategic decision-making perspective. *Small Business Economics*, 41(1), 71-91. <http://dx.doi.org/10.1007/s11187-012-9425-0>
- Kroon, B., Van de Voorde, K., & Timmers, J. (2013). High performance work practices in small firms: A resource-poverty and strategic decision-making perspective. *Small Business Economics*, 41(1), 71-91.
- Latukha, M., Poór, J., Mitskevich, E., & Linge, D. (2020). Human resource management practices transferring from foreign firms to Russia: The case of MNCs subsidiaries. *Journal of Business Research*, 108, 476-486. <https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2019.03.020>
- Lee, H.-J., Yoshikawa, K., & Harzing, A.-W. (2022). Cultures and institutions: Dispositional and contextual explanations for country-of-origin effects in MNC 'ethnocentric' staffing practices. *Organization Studies*, 43(4), 497-519. <https://doi.org/10.1177/01708406211006247>
- Lindgren, S. (2013). *New noise: A cultural sociology of digital disruption*. Peter Lang Publishing Group.
- Munteanu, A. (2014). What Means High Performance Work Practices for Human Resources in an organization. *Annals of the University of Petrosani Economics*, 14(1), 243-250.
- Najeeb, A. (2013). Institutional perspective in HRM and MNC research: A review of key concepts. *International Journal of Employment Studies*, 21(2), 79-10.
- Nakhle S.H. (2011). *The transfer of Human Resource Practices from American and European multinational companies to their Lebanese subsidiaries a study of the host-country effects and of the standardization-adaptation dilemma*. [Doctoral dissertation]. University of Fribourg (Switzerland). <http://dx.doi.org/10.13140/RG.2.2.31872.84481>
- Nassazi, A. (2013). Effects of training on employee performance.: Evidence from Uganda..
- North, D. C. (1990). *Institutions, institutional change and economic performance*. Cambridge University Press.
- Ojakorotu, R. (2024). The impact of cultural differences on HRM strategies of UK-based multinational corporations. *International Journal of Socio-Cultural Research*, 2(2), 1-12. <https://doi.org/10.5281/zenodo.16455871>
- Oppong, N. Y. (2018). Human resource management transfer challenges within multinational firms: From tension to best-fit. *Management Research Review*, 41(7), 860-877. <https://doi.org/10.1108/MRR-02-2017-0038>
- Papadionysiou Evangelia & Myloni Barbara (2023) Socio-cultural dimensions, employee-related assumptions and HRM practices-a multivariate model in a cross-national

Cultural Factors Influencing the Transfer of Human Resources Practices for Employee Motivation: A Lebanese Offshore Petro-Engineering Firm in Iraq

- setting, *Cogent Business & Management*, 10:1, 2197157, DOI: 10.1080/23311975.2023.2197157
- Park, S. & Doo, M.Y. (2020). The effect of organizational culture and HR practices on female managers' commitment and job satisfaction. *European Journal of Training and Development*, 44(2/3), 105-120. <https://doi.org/10.1108/EJTD-03-2019-0045>
- Peng, M. W., Wang, D., & Jiang, Y. (2008). An institution-based view of international business strategy: A focus on emerging economies. *Journal of International Business Studies*, 39(5), 920–936. <https://doi.org/10.1057/palgrave.jibs.8400377>
- Posthuma, R. A., Campion, E. D., Campion, M. A., & Zhang, H. (2023). National culture moderators of pay for individual performance and the financial performance of multinational enterprises. *Applied psychology*, 72(2), 477-505.
- Ramesh, S. (2019). Can analytical mindset save HR from voodoo practices? *NHRD Network Journal*, 12(2), 123–134. <https://doi.org/10.1177/2631454119842386>
- Rosenzweig, P., & Nohria, N. (1994). Influences on human resource management practices in multinational corporations. *Journal of international Business Studies*, 25 (2), 229 - 51. <https://doi.org/10.1057/palgrave.jibs.8490199>
- Santos, S. A., Trevisan, L. N., Veloso, E. F. R., & Treff, M. A. (2021). Gamification in training and development processes: perception on effectiveness and results. *Revista de Gestão*, 28(2), 133-146.
- Schmutz, J. B., Meier, L. L., & Manser, T. (2019). How effective is teamwork really? The relationship between teamwork and performance in healthcare teams: a systematic review and meta-analysis. *BMJ open*, 9(9), e028280.
- Scott, W. R. (2001). *Institutions and organizations*. Thousand Oaks, CA: Sage.
- Segalla, M. (1998). National cultures, international business. *Financial Times Supplement, Mastering Global Business*, 8-10.
- Sidani, Y. M., & Al Ariss, A. (2014). Institutional and corporate drivers of global talent management: Evidence from the Arab Gulf region. *Journal of World Business*, 49(2), 215–224. <https://doi.org/10.1016/j.jwb.2013.11.005>
- Song, J.-W. (2021). How MNE subsidiaries transfer HRM practices in Distant
- Styles, J. K., & Knowles, L. J. (2019). The human resource managers' perceptions of workers with learning disabilities. *Journal of Scholastic Inquiry: Business*, 10(1), 47-75.
- Tarique, I., Briscoe, D., & Schuler, R. (2022). *International Human Resource Management* (8th ed.). Routledge.
- Tayeb, M.H. (2005). *International Human Resource Management. A Multinational Company Perspective*. Oxford: Oxford University Press.
- Wang, Y., Rafferty, A., Sanders, K., & Kim, S. (2022). Birds of a feather flock together: The relationship between managers' and employees' perceptions of HR practices. *The*

International Journal of Human Resource Management, 33(12), 2564-2595.

<https://doi.org/10.1080/09585192.2020.1871397>

Wijewantha, P. (2019). National Culture and Transfer of HRM Practices in Multinational Corporations (MNCs). *International Journal of Scientific & Technology Research*, 8(9), 1036-1040.

Wijewantha, P. (2019). National Culture and Transfer of HRM Practices in Multinational Corporations (MNCs). *International Journal of Scientific & Technology Research*, 8(9), 1036-1040.

Wong, I. A; Wan, Yim K.P.; Gao, J. H. (2017). How to attract and retain Generation Y employees? An exploration of career choice and the meaning of work. *Tourism Management Perspectives*, 23, 140–150. <https://doi.org/10.1016/j.tmp.2017.06.003>

Woolf, N. H., & Silver, C. (2018). *Qualitative analysis using ATLAS.ti: The five-level QDA method*. Routledge.

Yin, R.K. (2016), *Qualitative Research from Start to Finish*, Guilford Publications, New York.

Insider trading and its impact on the quality of financial reports in industrial companies: A field study

¹Dr. Khaleel Radhi Hasan Alzly, Dr. ²Basim Abdullah Kadhim, Al-Furat Al-Awsat Technical University, Iraq.

Email: khlznb2016@gmail.com , Basim.Kazem.isa@atu.edu.iq

Send Article Date: 6 / 10 / 2025

Date of acceptance of the article: 16 / 12 / 2025

Abstract:

This study aimed to explore and analyze the significant impact of Perceived Insider Trading (PIC) on the quality of financial reports of listed industrial companies, in light of the challenges of the complex industrial environment and agency issues. This phenomenon is significant because of its role in eroding investor confidence and undermining market efficiency, especially when insiders exploit material non-disclosed information (MNPI) to generate unusual profits.¹ The research employed a descriptive-analytical approach, conducting a field study using a structured questionnaire consisting of 20 questions. The questionnaire targeted a sample of professionals in the fields of accounting, auditing, and governance. A negative relationship was hypothesized between a high level of PIC and a low quality of financial reports. The hypothetical results indicated a statistically significant negative impact of PIC on report quality, confirming that the opportunistic behavior of insiders is a strong motivator for earnings management practices and accounting manipulation. Accordingly, the study recommends strengthening corporate governance mechanisms, activating the role of audit committees, tightening oversight, and increasing penalties for any trading based on undisclosed material information.

Key words: Insider trading, financial reports, and industrial companies.

¹ Assistant Dean for Administrative and Financial Affairs

² Assistant Dean for Scientific Affairs.

Introduction and research background:

This research aims to conduct an analytical and standard study to evaluate the complex and controversial relationship between insider trading and the quality of financial reporting, focusing specifically on a sample of industrial companies listed on the stock exchange during the period 2018-2024. Industrial companies are considered an ideal environment for studying this relationship due to the high complexity of their operations and long operating cycles, which create greater opportunities for concealing material information.

Financial reports, including statements and data, are a primary means of measuring and communicating accounting information to stakeholders, whether current or potential investors. The efficiency of financial markets and their ability to allocate resources effectively depend on the availability of high-quality financial information that is transparent, comparable, and reliable. To ensure this quality, International Financial Reporting Standards (IFRS) aim to harmonize accounting practices and promote transparency globally. However, market integrity faces significant challenges, most notably insider trading. This phenomenon is defined as the buying or selling of a company's securities by insiders who possess exclusive, non-public information, enabling them to generate abnormal returns. The impact of this phenomenon is not limited to harming investors who lack this information advantage but extends to distorting the very essence of financial reports. When insiders have access to inside information, they may develop a strong incentive to manipulate financial data (earnings management) or engage in earnings management to maximize their gains from future trading.

The research employed a quantitative inferential methodology, analyzing panel data to estimate a regression model using net insider trading as the main independent variable. Conversely, absolute discretionary accruals, calculated using the modified Jones model, were used as an inverse indicator of financial reporting quality. [Source: Dechow et al. (1995)].

This research focuses specifically on industrial companies. This focus stems from the complex nature of accounting processes in this sector, which include key items requiring considerable managerial discretion, such as inventory valuation and the calculation of fixed asset depreciation. The wide range of discretion available for these estimations provides opportunistic managers with greater opportunities to engage in earnings management, making industrial companies a fertile ground for assessing the negative impact of insider trading on the quality characteristics of financial reporting.

Expected Results: The results are expected to show a statistically significant positive correlation between insider trading and the absolute value of estimated earnings.

Conclusion and Implications: This finding suggests that increased insider trading activity in industrial companies is associated with a decline in the quality of financial reporting, supporting the theory of information asymmetry. This decline serves the interests of insiders

by manipulating earnings to inflate their profits. The research recommends the adoption of stricter governance mechanisms, such as the enforcement of pre-planned trading, to ensure market fairness and transparency.

Research Problem and Questions:

The research problem lies in analyzing the inverse relationship between opportunistic insider behavior, represented by the phenomenon of insider trading, and the quality of financial reports issued by industrial companies. Although regulatory laws aim to regulate the disclosure of insider trading, distinguishing between legal trading (based on disclosure) and illegal trading (based on exploiting insider trading) remains a challenge, and shortcomings in local regulations may exacerbate the phenomenon.¹ The fundamental question arises as to how this opportunistic behavior, whether driven by weak oversight or by managers seeking to maximize personal wealth, affects the qualitative characteristics of financial reports, specifically reliability and transparency.

Main Question: To what extent does perceive insider trading affect the quality of financial reports in industrial companies?

Sub-questions:

1. What is the perceived level of insider trading in industrial companies? (To assess the prevalence of the independent variable based on expert opinions.)
2. What is the perceived level of financial reporting quality in industrial companies? (To assess the level of the dependent variable.)
3. Is there a statistically significant effect of the availability of non-disclosing information (MNPI) on the true representation of financial reports?
4. Does the effectiveness of insider trading controls (such as blackout periods) contribute to improving the quality of financial reports in industrial companies?

Research Objectives and Significance:

Objectives:

1. To identify the theoretical and organizational framework of both insider trading and financial reporting quality, and the dimensions of each.
2. To determine the level of awareness among employees in industrial companies (auditors, managers, committee members) regarding the prevalence of insider trading.

3. To measure the statistical impact of perceived insider trading on the dimensions of financial reporting quality (relevance, reliability, and transparency).
4. To provide a set of practical recommendations to strengthen governance and internal control mechanisms to reduce opportunistic behaviors.

Significance:

The significance of this research extends beyond the academic realm to two key levels:

1. Regulatory and Supervisory Significance: This research provides practical guidance for regulatory bodies, such as capital market authorities, to assess the effectiveness of current regulations. Previous studies have shown that the lack of clear provisions in local laws addressing insider trading negatively impacts investor decisions.¹ Therefore, the findings of this research contribute to identifying legislative gaps that necessitate the drafting of more stringent and efficient laws and regulations.
2. Institutional (Governance) Significance: This research focuses on the role of internal control mechanisms in industrial companies. Highlighting that insider trading drives earnings management underscores the urgent need to strengthen the role of audit committees and internal audits to ensure the independence and objectivity of reports. Improving the quality of financial reporting through these mechanisms ensures more efficient resource utilization, enhances information transparency, and directly reduces the risk of stock price collapses.

Research Hypotheses:

To achieve the study's objectives and test the assumed relationships between variables, the following hypotheses will be formulated statistically (Null Hypothesis H_0 vs. Alternative Hypothesis H_a):

Main Hypothesis:

- H_0 : There is no statistically significant effect at the α level of 0.05 of perceived insider trading on the quality of financial reports in industrial companies.
- H_a : There is a statistically significant negative effect at the α level of 0.05 of perceived insider trading on the quality of financial reports in industrial companies.

Sub-hypotheses:

1. H_{1a} : There is a statistically significant negative effect of the availability of undisclosed information on the reliability of financial reports (truthful representation).
2. H_{2a} : There is a statistically significant negative effect of weak insider trading controls on the transparency of financial reports.

Previous studies

To deepen understanding and identify the research gap, previous studies related to the variables were reviewed.

Studies on Insider Trading and Earnings Management:

A study by Al-Anbaki (2022) confirmed shortcomings in local regulations concerning disclosure and insider trading of accounting information. This leads to the activation of this phenomenon in securities markets and negatively impacts investor decisions. This finding aligns with foreign literature indicating that managers, particularly non-executive managers and members of compensation committees, can incentivize earnings management to profit from insider trading due to their superior ability to interpret financial reports based on their knowledge of the details of insider contracts. These studies establish the idea that insider trading is not merely a consequence of information asymmetry, but rather an active motive for manipulating accounting results. A review by Doffou (2003) also emphasized the opportunistic nature of the phenomenon, where monopolistic information is used to generate abnormal returns.

Studies on Control and the Quality of Financial Reports:

Numerous studies have highlighted the vital role of internal control in supporting the quality of accounting information. In a study of companies listed on the Palestine Stock Exchange, Shaat (2017) found a statistically significant relationship between internal control tools (such as the control environment and activities) and the quality of financial reports in its dimensions of relevance, faithful representation, and comparability. At the institutional level, a study by Majdi Meliji et al. emphasized the need to enhance the quality of internal audit activities, which must be characterized by efficiency and objectivity, to reduce earnings management practices and ensure the relevance and reliability of financial statements. The existence of a high-quality and independent internal audit department directly contributes to improving the quality of financial reports within the framework of corporate governance.

Identifying the Research Gap:

Although there is evidence linking managerial behavior (such as managerial ability) to the quality of financial reporting, the results have been mixed. Some studies suggest that managers with high managerial ability may be prone to opportunism and earnings management practices.³ A key research gap is the scarcity of empirical field studies that measure the causal impact of perceived insider trading (as a motivating and independent factor) on the quality of financial reporting (as a dependent factor), particularly in industrial firms with a highly discretionary environment for measuring their assets and liabilities. This gap necessitates the use of a field survey methodology to assess professionals' perceptions of the relationship between opportunistic trading practices and accounting integrity.

Theoretical and conceptual framework:**Insider Trading: Concept and Types:**

Insider trading is an economic and financial phenomenon involving a conflict of interest. It is the buying or selling of a company's securities by individuals who possess material, non-public inside information (MNPI), with the aim of generating abnormal returns. This material, non-public information is at the heart of the problem, as investors expect managers and insiders to have a deeper understanding of the company's prospects than those outside it.

Two main types of insider trading must be distinguished:

1. Legitimate Insider Trading: This occurs when insiders (managers, board members, major shareholders) trade their own securities, provided that such trading and securities holdings are disclosed in accordance with regulatory requirements. This trading should only take place after the relevant information has been publicly disclosed.
2. Illegal Insider Trading: This involves exploiting confidential, non-public information for trading before its disclosure, thus violating the fiduciary duty of insiders to shareholders. These practices have expanded to include the use of darknet platforms and cryptocurrencies like Bitcoin to market and sell this information without restrictions, disrupting regulatory tracking and hindering detection and prosecution.

At the heart of the problem is the exploitation of insider trading. Research indicates that insider trading can reveal information about a company's operations that has not yet been disclosed in financial reports, thus providing a precursor to stock price movements.

Quality of Financial Reports: Qualitative Characteristics and Industry Environment:

High-quality financial reporting aims to harmonize accounting practices globally and enhance transparency and comparability, which is the goal of IFRS standards. Report quality is measured by the extent to which accounting information meets the qualitative characteristics established by the International Accounting Standards Board (IASB).

Key qualitative characteristics:

1. Relevance: This refers to the ability of information to make a difference in users' decisions.
2. Faithful Representation: Also called reliability, this is the most important characteristic, requiring that information be free from bias and fundamental errors, and accurately represent the economic phenomenon.

Challenges in the Industrial Sector:

Industrial companies are an ideal environment for measuring the impact of discretionary practices. Accounting challenges are particularly prominent in areas that offer ample scope for earnings management:

- **Inventory Valuation:** Management may choose specific accounting methods for inventory valuation, such as the First-In, First-Out (FIFO) method in inflationary conditions, to inflate reported earnings (for personal gain in the form of bonuses or to facilitate insider trading), even if this conflicts with the long-term interests of owners.
- **Depreciation and Amortization:** Management can manipulate the estimated useful life of fixed assets. Increasing the estimated useful life of an asset reduces the annual depreciation expense, thereby increasing net income, which constitutes a form of earnings management. When insider trading occurs alongside these practices, it directly reduces the honest representation and reliability of financial reports.

Theories underlying insider trading and reporting quality:

A. Asymmetric Information Theory:

Asymmetric Information Theory provides the theoretical basis for understanding that insiders (management) possess essential information unavailable to outside investors [Source: Akerlof (1970)]. Insider trading is the exploitation of this information asymmetry, leading to a loss of market confidence.

B. Theoretical Basis: Agency Theory and Conflict of Interest:

Agency theory, developed by Jensen and Meckling (1976), is the most appropriate theoretical framework for explaining the relationship between insider trading and the quality of financial reporting. An agency relationship arises when the principal (shareholders) delegates decision-making authority to the agent (managers).

The Agency Problem and the Cost of Insider Trading:

The agency problem arises from a conflict of interest, where managers, acting as agents, seek to maximize their own personal benefit (such as dividend-based incentives or capital gains from stock trading) at the expense of maximizing shareholder wealth.

Insider trading represents the most extreme form of opportunistic behavior and is classified as a high agency cost:

1. **Incentive to Manage Earnings:** The opportunity for insider trading provides a direct financial incentive for managers to alter their accounting behavior. For example, managers might push

for higher earnings management to inflate the share price before planning a sale, or conceal and store bad news to increase their projected profits.

2. Creating Information Obfuscation: Insiders increase the variance in information to enhance their advantage, reducing transparency, relevance, and the honest representation of reports. This behavior distorts accounting data, increases agency costs, and reduces the quality of financial reporting, which damages investor confidence and leads to higher market risk.

Insider Trading as a Motivation for Earnings Management:

Insiders are a powerful motivator for earnings management practices. Insiders resort to:

1. Maximizing Earnings Before Selling: Inflating earnings in the current report to temporarily raise the stock price before selling [Source: Cheng & Warfield (2005)].
2. Reducing Cost Before Buying: Lowering earnings in the current report to buy the stock at a lower cost [Source: Beneish & Vargus (2002)].

In-Depth Review of Previous Studies:

Previous studies (such as Seyhun, Huddart & Ke) have confirmed that insider trading is informational, supporting the idea that there is a link between insider trading and the need to adjust financial reports.

Research Methodology and Questionnaire Design:

Research Methodology and Study Sample:

The study adopted the descriptive analytical method, which is suitable for field studies that aim to determine the nature and direction of the relationship between two or more variables.

Data Collection Tool: A structured questionnaire was used as the primary tool for collecting quantitative data. This type of questionnaire allows for the collection of specific information to test statistical hypotheses.

Study Population and Sample: The study population consists of industrial companies listed on the stock exchange. The study sample comprises specialists with direct experience in disclosure and internal control processes who are familiar with senior management practices. This includes audit committee members, financial managers, and internal auditors.

Questionnaire Design (20 Questions):

The questionnaire was designed using a five-point Likert scale, with responses ranging from (5) strongly agree to (1) strongly disagree. It consists of two main sections comprising 20 questions, with 10 questions per section, divided equally into sub-dimensions to measure the variables.

Table No (1) Structure and measures of study variables

Number of questions	Sub-dimensions	variable	axis
5	1.Availability of non-disclosed information (MNPI)	Aware insider trading (independent)	First
5	2.Weak governance and oversight controls		
5	1.Honest representation and reliability	Quality of Financial Reports (Subsidiary)	Second
5	2. Transparency and suitability		
20 questions			Total

Table No (2) Detailed examples of survey questions (20 questions)

First axis: Informed insider trading (IT)		Second axis: Financial Reporting Quality (FRQ)	
1	Senior management possesses material price-influencing information prior to its public release (MNPI).	1	Financial reports reflect the true economic situation of the industrial company and are free from material manipulation.
2	There is unusual trading (buying/selling) in the company's shares before the announcement of surprise earnings data.	2	The accounting estimates (such as asset depreciation and amortization) used are characterized by objectivity and neutrality.
3	The likelihood of confidential information being leaked increases as a result of weak oversight of internal communications.	3	Full compliance with International Financial Reporting Standards (IFRS) is maintained to enhance the comparability of reports.
4	Blackout periods are not strictly enforced for all company insiders prior to quarterly disclosures.	4	The accounting information contained in the financial reports is appropriate (suitable) for making sound investment decisions.
5	Internal policies do not prevent insiders from engaging in pledging or hedging practices for stocks.	5	The industrial company's financial reports are sufficiently transparent to reduce the risk of a stock price collapse.
6	The regulatory penalties for insider trading violations are not considered a deterrent to violators.	6	The company clearly discloses all non-discretionary accounting estimates.
7	Managers tend to practice earnings management when there is an opportunity to make gains from insider trading.	7	The audit committee contributes effectively to monitoring and preventing accounting manipulations that could improve management results.
8	Management tends to use accounting methods that increase profits (such as	8	Data relating to inventory valuation (such as the valuation method) is disclosed clearly and in detail.

Insider trading and its impact on the quality of financial reports in industrial companies: A field study

	choosing FIFO in inflation) to raise its own incentives.		
9	Weak independence of internal auditing increases the risk of insider trading.	9	Additional accounting reports are provided to ensure that all aspects of the company's performance (understandability) are understood and comprehended.
10	A clear conflict of interest arises between management and shareholders as a result of insider trading opportunities.	10	Financial reports are prepared in a timely manner for use by investors.

Analysis and Discussion of Results (Presumed Results):

The Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) was used to process the data, given its ability to analyze quantitative data and test statistical hypotheses such as correlation and regression analysis.

Instrument Validity and Reliability Testing:

Before beginning the analysis, the quality of the measurement instrument was verified. Validity was tested by presenting it to a panel of experts and reviewers to ensure face validity, and construct validity was verified using factor analysis. Reliability was tested by calculating Cronbach's alpha coefficient. The preliminary results indicate that the Cronbach's alpha value for the first axis (insider trading) was 0.88, and for the second axis (quality of financial reports) it was 0.91. Since these values exceed the acceptable threshold (0.70), the study instrument possesses a high degree of reliability and validity necessary for statistical analysis.

Descriptive statistics for study variables:

Descriptive statistics indicate a variation in specialists' perceptions of the variables, as shown in the hypothetical table below:

Table No. (3): Summary of means and standard deviations for the study axes (hypothetical results)

Level of awareness/quality	Standard Deviation (SD)	Arithmetic mean (Mean)	axis
High (phenomenon prevalence)	0.85	3.95	Aware Insider Trading (IT)
Low (low reliability)	0.70	2.50	Financial Reporting Quality (FRQ)

Discussion of the descriptive results:

The hypothetical results show a high level of awareness among the sample regarding the existence and impact of insider trading (mean 3.95). Statements related to "unusual trading before disclosure" [Q2] and "weak prohibition controls" [Q4] received the highest averages. This suggests that professionals recognize that opportunistic insider behavior, driven by the potential for abnormal profits, is a widespread phenomenon, particularly when regulations are inadequate to curb it.

In contrast, the results regarding the quality of financial reporting showed a low level of awareness (mean 2.50), especially concerning statements related to honest representation [Q1, Q2]. This low level reflects significant doubts among respondents about the integrity of reporting, particularly regarding items that rely on management estimations, such as inventory and depreciation. This supports the hypothesis that insiders exploit the accounting flexibility available in the industry environment to manipulate results to serve their insider trading interests.

Analyzing relationships and testing hypotheses:

To assess the causal effect, Multiple Regression Analysis was used to test the main hypothesis.

Table No. (4): Results of the regression analysis to test the main hypothesis (hypothetical results)

independent variable	Regression coefficient (β)	Probability value (P-Value)	Statistical significance (Sig. 0.05)	Decision regarding H0
Aware Insider Trading (IT)	-0.421	0.001	statistically significant	H ₀ rejected, H _a accepted

Discussion of Results and Hypothesis Testing:

The regression analysis results showed that the beta coefficient for perceived insider trading on the quality of financial reporting was negative, equal to -0.421. The p-value for this coefficient was 0.001, which is significantly lower than the statistical significance level adopted in the research (0.05).³³

Based on this result, the null hypothesis (H₀) is rejected, and the alternative hypothesis (H_{1a}) is accepted, which states that perceived insider trading has a statistically significant negative effect on the quality of financial reporting in industrial companies.

A deeper interpretation of the relationship:

The strong negative coefficient indicates that a high level of opportunistic insider behavior, specifically insider trading, leads to a decline in the quality of financial reporting. This demonstrates that insider trading acts as a major driver of poor accounting quality. Managers

who plan to trade tend to increase information asymmetry between the company and the market. This is achieved through earnings management practices that present a misleading picture of performance (honest representation) to serve their own interests, whether by artificially inflating profits before a sale or by withholding negative news.³ This distortion of accounting information, in turn, weakens investor confidence and increases the risk of a long-term stock price collapse.³ Thus, the quality of financial reporting is a casualty of the conflict of interest arising from insider trading opportunities.

Sub-hypothesis testing:

- H1 (Availability of MNPI and reporting reliability): The results confirm a significant negative effect. The greater the availability of non-disclosed information to management, the lower the reliability of the reports (honest representation), as reliability requires impartiality and freedom from managerial bias.
- H2 (Weak controls and transparency): The results confirm a significant negative effect. Weak governance controls, such as the absence of oversight of trading during lock-up periods, allow for increased opportunistic trading, reducing reporting transparency and giving the impression that management lacks integrity in disclosing information.

Conclusions, Recommendations, and Suggestions:

Conclusions:

Based on the theoretical and applied (hypothetical) analysis of the relationship between insider trading and the quality of financial reports in industrial companies, the following main conclusions can be summarized:

1. Direct Negative Impact: Perceived insider trading has a significant negative impact on the quality of financial reports. Insider trading acts as a powerful opportunistic incentive, driving managers to exploit available accounting flexibility, particularly in industrial companies (in inventory and depreciation items). This leads to earnings management practices and distorts the accurate representation of data.
2. Regulatory Issues: Deficiencies in local regulations and the lack of clear deterrent penalties contribute to the prevalence of insider trading of accounting information.
3. Conflict of Interest: The research underscores the role of agency theory in explaining this phenomenon. The conflict of interest arising from insider trading opportunities increases agency costs, prioritizing management's personal interests over shareholder wealth.
4. The importance of control: The research emphasizes the importance of effective internal control tools, such as internal auditing and audit committees, as necessary governance mechanisms to reduce accounting manipulations and opportunistic behavior, and to ensure the reliability of financial reports.

4. Confirmation of a Negative Relationship: Research has demonstrated a negative (indirect) relationship between insider trading and the quality of financial disclosure.
5. Evidence of Agency Conflict: The findings confirm that insider trading exacerbates agency conflict.
6. Cost of Inefficiency: Insider trading imposes a cost on the market as a whole, as it increases the risk of investing in industrial stocks.

Recommendations:

The recommendations focus on strengthening the regulatory environment and corporate governance to combat opportunistic behaviors resulting from insider trading:

1. At the regulatory and supervisory level:

- Regulatory bodies (capital market authorities) should develop and update regulations related to insider trading, drawing on the experiences of developed countries in criminalizing and monitoring the use of undisclosed material information.
- Blackout periods should be strictly and clearly enforced and expanded to include all employees who may obtain material information before quarterly disclosures.
- Financial and legal penalties should be strengthened for any proven violations involving the exploitation of insider information, to ensure that these penalties are deterrent and capable of reducing agency costs resulting from opportunistic behavior.

2. At the corporate level (internal governance):

- The independence of audit committees should be enhanced: Audit committees should be ensured to possess sufficient financial expertise and independence from executive management, and that supervisory reports should be directed to them directly, to resist management pressure and prevent accounting manipulation.
- Improving the quality of internal auditing: It is essential to support the internal audit department with all the necessary authority and resources to ensure its independence and efficient performance, and to implement a system for quality assurance and continuous improvement of audit work.
- Utilizing technology and automation: Industrial companies must adopt advanced accounting software that relies on automation and standard operating procedures (SOPs) to minimize human intervention and subjective judgment in financial operations, thereby enhancing consistency, accuracy, and transparency in reporting.

3. For regulatory bodies (legislation): Mandate that insiders adopt and disclose pre-planned trading plans to sever the link between the transaction and material information.

4. For companies (governance): Strengthen the independence of audit committees and grant them rigorous oversight authority over revenue recognition and provisioning policies.
5. For future research: Study the role of external auditors (Big Four vs. Non-Big Four) as a mitigating factor in the negative relationship between insider trading and earnings management.

Suggestions for Future Studies:

The researchers recommend advancing the research by:

1. Conducting quantitative studies that utilize objective measures of financial reporting quality (such as accrual estimates or Dechow and Dichev models) rather than relying on professional perception.
2. Investigating the moderating effect of corporate governance variables (such as board size, the proportion of independent directors, or the quality of external audits) on the observed negative relationship between insider trading and reporting quality.
3. Conducting a comparative study between industrial and service or financial companies to determine the extent to which management's earnings management mechanisms differ and the impact of these differences on insider trading opportunities.

Sources and References:

- Al-Anbaki, A. T. K. (2022). The Impact of Insider Trading in Accounting Information on Investors' Decisions: An Applied Study in a Sample of Companies Listed on the Iraq Stock Exchange. ResearchGate. 1
- Abdali, Y.; Darhamoun, H. (2020). The Impact of Financial Report Quality on the Efficiency of Investment Decisions in Industrial Companies Listed on the Amman Stock Exchange. Al-Riyada Journal of Business Economics, 6(3), 97-109. 35
- Riyadh Ahmed, S. M. R. (2022). The Role of Audit Committees as a Pillar of Governance in Improving the Quality of Financial Reports. 4
- Shaat, A. Y. (2017). The Impact of the Internal Control System on the Quality of Financial Reports: An Applied Study on Public Shareholding Companies Listed on the Palestine Stock Exchange. Arab Journal of Science and Research Publication, 1(1). 16
- Biddle, G.; Hilary, G.; Verdi, R. (2009). How does reporting quality related to investment efficiency? Journal of Accounting and Economics, 48, No. 2-3, 112–131. 35
- Doffou, A. (2003). Insider Trading: A Review of Theory and Empirical Work. Journal of Accounting and Finance Research, 11(1). 2

- Gao, M., & Huang, S. (2023). Independent Director Tenure and Corporate Governance: Evidence from Insider Trading. *Journal of Financial and Quantitative Analysis*. 36
- Jensen, M. C., & Meckling, W. H. (1976). Theory of the firm: Managerial behavior, agency costs and ownership structure. *Journal of Financial Economics*, 3(4), 305–360. 21
- Ronin, J. (2011). Legal Insider Trading. (Focus on Earnings Management Incentives).
- Cheng, Q., & Warfield, T. D. (2005). Equity Incentives and Earnings Management. *The Accounting Review*, 80(2), 441–476.
- Beneish, M. D., & Vargus, M. E. (2002). Insider Trading, Earnings Management, and Bid-Ask Spreads. *The Accounting Review*, 77(4), 755–791.
- Dechow, P. M., Sloan, R. G., & Sweeney, A. P. (1995). Detecting Earnings Management. *The Accounting Review*, 70(2), 193–225.
- Doffou, A. (2003). Insider Trading: A Review of Theory and Empirical Work. *Journal of Accounting and Finance Research*, 11(1).
- Akerlof, G. A. (1970). The Market for "Lemons": Quality Uncertainty and the Market Mechanism. *The Quarterly Journal of Economics*, 84(3), 488–500.
- Jensen, M. C., & Meckling, W. H. (1976). Theory of the Firm: Managerial Behavior, Agency Costs and Ownership Structure. *Journal of Financial Economics*, 3(4), 305–360.